منشورات جمعية تطاون أسمير
تطوان
سلسلة تراث 6



أبُو العَبّاس أَحْمَدُ الرَّهوني

عُمْدة الرّاوين في تاريخ تطّاوين

تحقيق:
أ.د. جعفر ابن الحاج السُّلَمي

الجزء التّاسع



تطوان 1432 هـ 2011 م

عمدة الرّاوين
في تاريخ تطّاوين

- **الكتاب : عمدة الرّاوين، في تاريخ تطّاوين.**
- **المؤلف : أبو العباس، أحمد الرهوني.**
- **المحقق : جعفر ابن الحاج السلمي.**
- **الإيداع القانوني :2011/107.**
- **الجزء : التاسع**
- **منشورات : تطاون أسمير.**
- **الطبع والسحب : مطبعة الخليج العربي – تطوان**
العنوان : شارع الحسن الثاني، رقم 152

بِـاسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم.

اَللـَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الفاتِحِ لِما أغلِق، وَالخاتِمِ لِما سَبَق، ناصِرِ الحَقِّ بِالحَقِّ وَالهادي إلى صِراطِكَ المُستَقيم، وَعَلى ءالِهِ حَقَّ قَدرِهِ وَمِقدارِهِ العَظيم.

[أبو عَبدِ الله، مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرِ الكَتّانِيّ][1]

وَمِن أشياخِنا وَأجَلِّهِم، شَمسُ الدّينِ وَبَدرُه، وَقُطبُ الإسلامِ وَقَمَرُه، عالِمُ الشُّرَفاء، وَشَرِيفُ العُلَماء، أحَدُ أفرادِ الأئِمَّةِ المُجَدِّدين، وَخاتِمَةُ الأعلامِ المُجتَهِدين، مُحيي رُسومِ الزُّهدِ وَالوَرَعِ بَعدَ اندِثارِها، وَجامِعُ أشتاتِ الفَضائِلِ وَالفَواضِلِ بَعدَ انتِشارِها، أبو عَبدِ الله، سَيِّدُنا وَمَولانا، أبو عَبدِ الله، اَلحاجُّ[2] 1. مُحَمَّدُ ابنُ شَيخِ الإسلام، وَكَهفِ الأنام، أبي المَكارِم، مَولانا 2. جَعفَرَ ابنِ سَيِّدي 3. إدريسَ 4. ابنِ سَيِّدي 4. الطّائِع (-1264) 5. ابنِ سَيِّدي إدريسَ (-1194) 6. ابنِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ الزَّمزَمِيِّ (-1178) 7. ابنِ سَيِّدي (الفُضَيل)[3] 8. ابنِ سَيِّدي العَرَبِيِّ 9. ابنِ سَيِّدي امحَمَّدِ 10. ابنِ سَيِّدي عَلِيٍّ 11. ابنِ سَيِّدي أبي القاسِمِ 12. ابنِ سَيِّدي عَبدِ العَزيز 13. ابنِ سَيِّدي مُحَمَّد، أوَّلِ قادِمٍ عَلى فاس، في حُدودِ 950، [كَذا] ابنِ سَيِّدي 14. قاسِمِ ابنِ سَيِّدي 15. عَبدِ الواحِدِ ابنِ سَيِّدي 16. عَلِيٍّ ابنِ سَيِّدي 17. امحَمَّدِ ابنِ سَيِّدي 18. عَلِيٍّ ابنِ سَيِّدي 19. موسى ابنِ سَيِّدي 20. أبي بَكرِ ابنِ سَيِّدي 21. مُحَمَّدِ ابنِ (الوَلِيِّ الصّالِح،

---

[1] - تَرجَمَتُهُ في الدُّرَرِ البَهِيَّة: 119/2، النُّبذَةِ اليَسيرَةِ النّافِعَة: 328-401، فَهرَسِ الفَهارِس: 515/1-518. ع. 293، شَجَرَةِ النّور: 436/1-437، ع. 1717، مُختَصَرِ العُروَةِ الوُثقى: 34. ع. 59، رِياضِ الجَنَّة: 64-67. ع. 23، مُعجَمِ المَطبوعاتِ العَرَبِيَّة: 1545-1546، اَلأعلام: 72/6-73، مُعجَمِ المُؤَلِّفين: 150/9، إتحافِ المُطالِع: 444/2، سَلِّ النِّصال: 43-46. ع. 50، اَلبَحرِ العَميق: 162-172، اَلمُعجَمِ الوَجيز: 26-27، ع. 69، مَشيَخَةِ الإلغِيِّين: 183-158، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 300-301. ع.678، أهَمِّ مَصادِرِ التّاريخِ وَالتَّرجَمَة: 85، اَلنَّعيمِ المُقيم: 172/4. 47/5، مَنطِقِ الأواني: 152-156، مَعلَمَةِ المَغرِب: 6762/20.

[2] - ر: اِلكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بِالأزرَقِ بَينَ سَطرَين. ط: مَعدومَة.

[3] - ر: في الأصل، كانَت: الفَضيل. ثُمَّ ضَرَبَ عَلى الكَلِمَةِ المُؤَلِّف. ط: الفَضيل.

القُطبِ الواضِحِ[4])، سَيِّدي 22. عَبدِ اللهِ ابن سَيِّدي 23. الهادي ابنِ سَيِّدي 24. يَحيى، (أوّلُ مَن لُقِّبَ بِالكَتّانِيّ[5])، ابنِ سَيِّدي 25. عِمرانَ 26. ابنِ سَيِّدي 26. عَبدِ الجَليلِ ابنِ سَيِّدي 27. ابنِ سَيِّدي يَحيى ابنِ سَيِّدي يَحيى، 28. ابنِ أميرِ المُؤمِنين، سَيِّدي 29. مُحَمَّدٍ ابنِ القُطبِ مَولانا 30. إدريسَ الأنوَرِ ابنِ القُطبِ مَولانا 31. إدريسَ الأكبَرِ ابنِ مَولانا 32. عَبدِ اللهِ الكامِلِ ابنِ مَولانا 33. الحَسَنِ المُثَنّى ابنِ سَيِّدِنا 34. الحَسَنِ السِّبطِ، إلى ءاخِرِه.

هاذا السَّيِّدُ مِنَ الرِّجالِ العِظام، اَلَّذينَ لا تَفي الدَّفاتِرُ العَديدَةُ بِتَرجَمَتِهِم، لِما اجتَمَعَ فيهِ مِن شَرَفِ النَّسَب، وكَرَمِ الحَسَب، وَالعِلمِ وَالأدَب، وَالزُّهدِ وَالوَرَع، وَالمُشارَكَةِ في جَميعِ العُلوم، وتَحريرِ المَنطوقِ مِنها وَالمَفهوم، وخُصوصًا الحَديثَ وَالتَّصَوُّف، وَالتَّوحيدَ العامَّ وَالخاصّ، وَالفَناءِ في مَحَبَّةِ اللهِ وَرَسولِه، وَءالِ بَيتِهِ الكِرام، وَأولِياءِ اللهِ العِظام.

فَهُوَ أوَيسُ زَمانِه، وَابنُ مُبارَكِ أوانِه، وَالحَسَنُ البَصريُّ في عَصرِه، وَابنُ سيرينَ في دَهرِه، وَمالِكُ أقرانِه، وَشافِعِيُّ أخدانِه، وَابنُ حَنبَلِ أترابِه، وَأبو حَنيفَةَ في أحزابِه، وَالشّاذِلِيُّ في وَقتِه، وَالجيلانِيُّ في قُطبانِيَّتِه.

قَد جَمَعَ اللهُ لَهُ بَينَ الإمامَةِ في عِلمَي الباطِنِ وَالظّاهِر، وَخَصَّهُ مِنَ الوِلايَةِ الكُبرى بِالسِّرِّ الباهِر. "ذالِكَ فَضلُ اللهِ يوتيهِ مَن يَشاء. وَاللهُ ذو الفَضلِ العَظيم". [سورَةُ المائِدَة: 54].

وُلِد، رَضِيَ اللهُ عَنه، (تَقريبًا عامَ 1274، بِفاس)[6]. وَنَشَأ في حِجرِ والِدِهِ وَكَفالَتِه. فَحَفِظَ "القُرءانَ" الكَريم[7]، وَاشتَغَلَ بِقِراءَةِ العُلوم، وَالذِّكر، وَالعِبادَةِ وَالصَّلاةِ عَلى النَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، في صِغَرِ سِنِّه، مِن غَيرِ أن يَخطُرَ عَلى قَلبِهِ عودٌ وَلا رَباب، وَلا زَينَبُ وَلا رَباب. بَل لا يُفَكِّرُ إلاّ في عَظَمَةِ رَبِّ الأرباب، وَذاتِ الرَّسولِ الأعظَم، سَيِّدِ الأوِدّاءِ وَالأحباب، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِه، بِلا حِساب.

---

[4] - ر: ما بينَ قوسَين، مَزيدٌ في الطُّرَّةِ بالرَّمادِيّ. ط: ما بينَ قوسَين، غيرُ وارد.
[5] - ر. ط: ما بينَ قوسين، غيرُ وارد.
[6] - ر: ما بينَ قوسين، مستدرَكٌ بالازرق على بياض. ط: بياضٌ قدرَه ثلثُ سطر.
[7] - ر. ط: كذا. ب: التعظيم.

فَلَم يَلبَثْ إلاّ بُرهَةً يَسيرَة، حَتّى فاضَت عَلَيهِ الأنوارُ المُحَمَّدِيَّة، وَفُتِحَ عَلَيهِ في العُلومِ الظّاهِرِيَّةِ وَالباطِنِيَّة. وَأَلَّفَ وَدَرَّسَ في حَداثَةِ سِنِّه، وَبَرَّزَ عَلى أقرانِهِ مِن أهلِ فَنِّه. وَتَواتَرَت عَنهُ الكَرامات، وَبَدَت عَلَيهِ مِن بَوارِقِ الفَتحِ الكَبيرِ عَلامات.

وَشاعَ عَنهُ رُؤيا النَّبيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. وَاشتَغَلَ بِالطَّوافِ عَلى أهلِ الله، الأحياءِ وَالأموات، وَجَمْعِ ما لَدَيهِم مِنَ الخَوارِقِ وَالفُتوحات.

وَأَلَّفَ في أولِياءِ فاسَ وَعُلَمائِها وَشُرَفائِها وَصُلَحائِها، تَأليفَهُ المَعروفَ بِـ"سَلوَةِ الأنفاس، (وَمُحادَثَةِ الأكياس[8])، فيمَن أقبِرَ مِنَ العُلَماءِ وَالصُّلَحاءِ بِفاس". فَجاءَ حافِلاً في بابِه، وَحيدًا في لُبابِه.

وَصَدَّرَهُ بِمُقَدِّمَةٍ في تَرجَمَةِ فاتِحِ المَغرِبِ وَقُطبِه، سَيِّدِنا وَمَولانا إدريس، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، بَعدَما أَلَّفَ فيهِ تَأليفًا مَخصوصًا سَمّاه: (الأزهارَ العاطِرَةَ الأنفاس، في ذِكرِ بَعضِ مَناقِبِ قُطبِ المَغرِبِ وَتاجِ مَدينَةِ فاس)[9].

كَما أَلَّفَ تَأليفًا في مُتَواتِرِ الحَديث، سَمّاه: "نَظمَ المُتَناثِر، مِنَ الحَديثِ المُتَواتِر"، وَءاخَرَ في الخِصالِ المُكَفِّرَةِ لِلذُّنوب، سَمّاه: "شِفاءَ الأسقامِ والآلام[10]، بِما يُكَفِّرُ (ما تَقَدَّمَ وَما تَأخَّرَ مِنَ[11]) الذُّنوبِ والآثام"، وَءاخَرَ في بَيانِ ما تَنفُرُ مِنهُ المَلائِكَة، سَمّاه: "بُلوغَ القَصدِ وَالمَرام، في ما تَنفُرُ مِنهُ المَلائِكَةُ الكِرام"، وَءاخَرَ في بَيانِ العِمامَةِ السُّنِّيَّة، سَمّاه: "الدِّعامَة، لِمَعرِفَةِ أحكامِ سُنَّةِ العِمامَة"، وَءاخَرَ سَمّاه: "غايَةَ المُنى وَالسّول، بِذِكرِ مِعراجِ النَّبِيِّ المُختارِ الرَّسول"، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، طُبِعَ بِدِمَشق، كَـ"الدِّعامَة"، وَءاخَرَ في المَولِدِ النَّبَوِيّ، سَمّاه: "إتحافَ الرّاغِبِ المُشتاق[12]، في (مَولِدِ خَيرِ الخَلائِق)[13]، طُبِعَ بِفاسَ عامَ [[14]]، وَءاخَرَ في بَيانِ تَرجيحِ القَبضِ في الصَّلاة،

---

[8] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بالأزرَقِ عَلى بَياض. ط: غَيرُ وارِد.

[9] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بالأزرَقِ عَلى بَياض. ط: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر.

[10] - ر: الكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بالأزرَقِ في الطُّرَّة. ط: الكَلِمَةُ غَيرُ وارِدَة.

[11] - ر، ط: ما بَينَ قَوسَين، غَيرُ وارِد. ب: وارِد.

[12] - ر، ط: المُشتاق. كَذا. ب: الشّائِق. وَهوَ الصَّواب.

[13] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ رُبعُ سَطر.

[14] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: التّاريخُ غَيرُ وارِد.

سَمَّاه: (سُلوكَ السَّبيلِ الواضِح، ببَيانِ أنَّ القَبضَ في الصَّلَواتِ كُلِّها مَشهورٍ وَراجِح)[15] ، وَءاخَرَ في حُكم ءالَةِ اللَّهو وَالسَّماع؛ اِختَصَرَ فيهِ تَأليفًا لِوالِدِهِ في المَوضوع؛ سَمّاه: [[16]]، وَءاخَرَ في تَحريمِ المَجانَة، أي السّاعَةِ المُحلاَّةِ بِالذَّهَبِ أو الفِضَّة، سَمّاه: (ألإعلام، بما في المَجاناتِ المُحلاَّةِ مِنَ الأحكام)[17]، وَءاخَرَ في بَيانِ حُكم لُبسِ الحَرير وَغَيره، سَمّاه: [[18]]، وَءاخَرَ في حُكمِ المُقَلِّد، سَمّاه: "الكَشفَ وَالبَيان، لِما يَرجِعُ لِأحوالِ المُكَلَّفينَ مِن عَقائِدِ الإيمان".

وَبَلَغَني أنَّهُ ألَّفَ كِتابًا جَليلاً في سِفرَينِ في التَّصَوُّف، عَلى طَريقِ الحاتِمِيِّ (-638) وَأضرابِه، رَضِيَ اللهُ عَنهُم، سَمّاه: (جَلاءَ القُلوبِ مِنَ الأصداءِ الغَينِيَّة، بِبَيانِ إحاطَتِه، عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام، بِالعُلومِ الكَونِيَّة)[19]، وَأنَّهُ مَشغولٌ بِكَتبِ شَرحٍ أو حاشِيَةٍ عَلى "مُسنَدِ" الإمامِ أحمَدَ بنِ حَنبَل"، (-241) رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَألَّفَ أيضًا رِسالَةً سَمّاها: (نَصيحَةَ أهلِ الإسلام، في مَشارِقِ الأرضِ وَمَغارِبِها الخاصِّ مِنهُم وَالعامِّ)[20] وَقَدَّمَها لِلسُّلطانِ مَولايَ عَبدِ العَزيز، حَفِظَهُ الله، [كَذا] يَنصَحُهُ فيها، وَيُبَيِّنُ لَهُ كَيفَ يَسلُكُ في مُلكِه، وَيُحَذِّرُهُ عاقِبَةَ الإهمال. وَهِيَ مَطبوعَةٌ بِفاس. [[21]]

وَدَرَّسَ بِالقَرَوِيّين، خَتمَةً مِنَ "المُختَصَر"، كامِلَة. حَضَرنا مِنها "الدِّماء: إلى ءاخِرِها، وَ"الألفِيَّةَ" بِـ"المُوَضِّح"؛ حَضَرناها مِنَ "التَّكسير" أو "التَّصغير"، إلى الخَتم.

ثُمَّ افتَتَحنا عَلَيهِ "مُختَصَرًا" ءاخَر، وَ"ألفِيَّةً" أخرى، كَما مَرَّ[22].

كَما دَرَّسَ بِها وَبِغَيرِها عِدَّةً مِن مُتونِ الفِقهِ وَالحَديثِ وَالمَعقول.

وَكانَ قَد عَطَّفَ اللهُ قَلبَهُ عَلَينا. فَكان، وَلا زال، بِحَمدِ الله، يُحِبُّنا لِلَّهِ مَحَبَّةً خالِصَة، وَيَصطَفينا عَلى غَيرِنا، حَتّى إنَّهُ أمَرَنا بِالدُّخول

---

[15] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ عَلى بَياض. ط: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر.

[16] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَةٌ وَنِصف. ط: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر.

[17] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ عَلى بَياض. ط: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر.

[18] - ر: : بَياضٌ قَدرُهُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطرٍ تَقريبا.

[19] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ عَلى بَياض. ط: بَياضٌ قَدرُهُ ثُلُثُ سَطرٍ تَقريبا.

[20] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ عَلى بَياضٍ في المَتنِ وَالطُّرَّة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ رُبعُ سَطرٍ تَقريبا.

[21] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سِتَّةُ أسطُر.

[22] - عُمدَةُ الرّاوين: 8/166-167.

لِلحَلقَـةِ الأولى يَومَ شُروعِهِ في سَرْدِ "المُوَضِّح"، مِنَ الخَتمَةِ الثَّانِيَة، بَعدَما كُنّا في أبعَدِ حَلقَـة، وَأمَرَنا بِالسَّرد.

كَما سَرَدنا لَـهُ الزَّرقانِيَّ وَالبَنّانِيَّ، في الخَتمَةِ الثانِيَة، وَجُملَـةً وافِرَةً مِن "صَحيح" مُسلِم، وَ"شِفاءِ" القاضي عِياض، وَ"مُوَطّإِ" الإمامِ مالِك، رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَكانَ يُنَـوِّهُ بِنا في الدَّرس عَلى رُءوسِ الطَّلَبَة، حَتّى نَغرَقُ في الحَياء. وَما كُنّا، وَاللهِ، أهلاً لِشَـيءٍ مِن ذالِك. وَلاكِنَّـهُ فَـضلُ اللهِ يُؤتيهِ مَن يَشاء. "يَختَصُّ بِرَحمَتِهِ مَن يَشاء". [سورَةُ البَقَرَة: 105]

فَمَن أرادَ أن يَرى أثَرَ فَضلِ اللهِ مِن غَيرِ استِحقاق، يُطالِعْ ما وَقَـعَ لَنا مِن إقبالِ الأشياخِ في فاسَ وَغَيرِها عَلَينا، وَمَحَبَّتِهِم لَـنا، مَعَ أنَّـهُ لَم يَكُن لَنا وَجهٌ حَسَن، وَلا قَدٌّ مُستَحسَن، وَلا ثِيابٌ جَميلَـة، وَلا فاضِلَـةٌ وَلا فَضيلَـة.

بَل كُنّا في غايَةِ الإهمالِ وَالخُمول، وَالذِّلَّـةِ وَالمَسكَنَـةِ وَالذُّبول. فَكانَ اللهُ لَنا بِمَنِّـهِ عِندَ ذالِكَ الذُّلِّ وَالإنكِسار.

وَقَد بَلَـغَ مِن تَنويهِ شَيخِنا المَذكورِ بِنا، أن قالَ يَومًا عَلى رُءوسِ الطَّلَبَة: يَكفيني في مَجلِسي، أن يَكونَ عِندي واحِدٌ يُرضيني؛ وَأشارَ لِناحِيَتي. فاستَحيَيتُ مِنَ الله، عَزَّ وَجَلّ.

وَكانَ رُبَّما أبطَأ الطَّلَبَةُ لِمَطَرٍ وَنَحوِه، وَءاتي في الوَقتِ المُعَيَّنِ لِلدَّرس. فَيَذكُرُ قِصَّـةَ الإمامِ مالِك، مَعَ يَحيى بنِ يَحيى اللَّيثِيِّ، وَتَسمِيَتِهِ لَـهُ عاقِلَ الأندَلُس، لَمّا قامَ الطَّلَبَةُ عَنهُ لِمُشاهَدَةِ الفيل، وَبَقِيَ هُو. فَسَألَـهُ لِمَ لَم يَقُم مَعَهُم؟ فَأجابَهُ بِأنَّـهُ لَم يَأتِهِ مِنَ الأندَلُسِ إلى المَدينَـةِ المُنَـوَّرَةِ لِيُشاهِدَ الفيل، وَإنَّما أتى لِيَتَعَلَّمَ مِنهُ دينَ الله. وَيَضرِب، حَفِظَـهُ الله، المَثَلَ بِهاذِهِ القِصَّةِ لِلعَبدِ الفَقير. وَشَتّانَ ما بَينَـهُما. وَلاكِن:

[الطَّويل]

1. وَعَينُ الرِّضى عَن كُلِّ عَيبٍ كَليلَـةٌ * كَما أنَّ عَينَ السُّخطِ تُبدي المَساوِيا

وَتَأخَّرَ الطَّلَبَةُ يَومًا لِكَثرَةِ المَطَر، وَلَم يَأتِ إلاّ أنا، أو غَيري مِنَ القَليل. فَذَكَرَ قِصَّـةَ أبي عَلِيٍّ البَغدادِيِّ، الَّذي تَخَلَّفَ عَن مَجلِسِهِ طَلَبَتُه، إلاّ واحِدا، وَإنشادَهُ قَولَـه[23]:

[23] - الأبياتُ في أمالي القالي: 113/1. نَفح الطّيب: 73/2، زَهر الأكم: 77/3. غَيرُ مَنسوبَة.

[البَسيط]

1. دَبَبتَ لِلمَجدِ، وَالسّاعونَ قَد بَلَغوا * حَدَّ النُّفوس، وَألقَوْا[24] دونَـــهُ الأزُرا
2. وَكابَدوا المَجدَ، حَتّى مَلَّ أكثَرُهُـــم * وَعانَقَ المَجدَ مَن وافى، وَمَن صَبَرا
3. لا تَحسَبِ المَجدَ تَمرًا أنتَ ءاكِلُـــهُ * لَن تَبلُغَ المَجدَ، حَتّى تَلعَقَ الصَّبِرا

وَضَرَبَ بِذالِكَ المَثَلَ لاجتِهادِنا فِي طَلَبِ العِلمِ الشَّريف.

وَقَد كانَ مِن فَضلِ اللهِ عَلَينا أنَّنا لا نَجِدُ سُرورَنا وَراحَتَنا إلاّ في الدُّروسِ العِلمِيَّة، بِحَيثُ نُصبِحُ يَومَ القِراءَةِ نَشِطينَ فَرِحينَ مَسرورين، وَيَومَ البِطالَةِ حَزِنينَ مُكَدَّرين، لِأنّا كُنّا نَعُدُّ اليَومَ هُناكَ بِعام. فَكانَ يَومُ قِراءَتِنا يَومَ غَنيمَة، وَيَومُ البِطالَة، يَومَ خَسارَة.

ثُمَّ إنَّ هاذا السَّيِّدَ الجَليل، عادَتُهُ فِي القِراءَة، تَحريرُ المَسائِلِ عَلى طَريقِ الاجتِهاد. فَيُقَرِّرُ المَسألَة، مِن أيِّ فَنّ، وَيُوَضِّحُها، حَتّى تَصيرَ ضَرورِيَّة. ثُمَّ يَأتي بِما فيها مِنَ الأقوال، مَعَ بَيانِ أدِلَّةِ كُلِّ قَول، وَبَيانِ قُوَّةِ الدَّليلِ أو ضَعفِه، وَوَجهِ القُوَّةِ أو الضَّعف، بِما ءاتاهُ اللهُ مِن أنوارِ الفَتحِ وَالإلهام. فَلا يَقومُ الطّالِبُ مِن بَينِ يَدَيه، إلاّ وَقَد أحاطَ عِلمًا بِما قَرَأهُ عَلَيه، أصلاً وَفَرعا، وَاعتَقَدَهُ اعتِقادًا لا تُزَحزِحُهُ عَنهُ الجِبال.

وَقَد ءاتاهُ اللهُ مِنَ الإنصافِ وَالتَّواضُعِ أوفَرَ قِسط. فَكانَ يَتَنازَلُ لِأقَلِّ الطَّلَبَةِ وَأجَلِّهِم، وَيُنصِتُ لِأبحاثِهِم، وَلا يَحقِرُ واحِدًا مِنهُم. بَل يَستَرسِلُ مَعَهُم فِي البَحث، حَتّى يَتَبَيَّنَ الحَقّ.

وَكانَ أعَزُّ ما عِندَه، أن يَتَبَيَّنَ الحَقُّ لِبَعضِ الطَّلَبَةِ في مَبحَث، فَيُشيدُ بِه، وَيُثني عَلَيه، وَيَقول: إنّا كُنّا غالِطينَ فِي البَحثِ الفُلانِيّ. وَقَد قَيَّضَ اللهُ لَنا مَن نَبَّهَنا مِن ذالِكَ الغَلَط. جَزاهُ اللهُ عَنّا خَيرا، إلى غَيرِ ذالِكَ مِنَ العِباراتِ اللَّطيفَة، الدّالَّةِ عَلى كَمالِ الإنصاف، وَغايَةِ الإخلاصِ فِي العِلمِ وَالعَمَل.

وَكانَ يَتَنَصَّلُ مِن دَعوى العِلمِ وَالرِّياسَة، وَيُقَدِّمُ "لا أدري"، بَينَ يَدَي كُلِّ سُؤالٍ يُلقى عَلَيه. ثُمَّ يَدخُلُ فِي البَحثِ فيهِ عَلى سَبيلِ التَّفَهُّمِ مَعَ السّائِل، حَتّى يُحَصِّلَ عَلى جَوابِه، مِن غَيرِ شُعور، مَعَ أنَّهُ في نَفسِ الأمر، قَد أحاطَ بِجَوابِ سُؤالِهِ ظاهِرًا وَباطِنا.

---

[24] - ط، ب: أبقَوا.

وَلا تَخلو مَجالِسُهُ في الدُّروسِ وَغَيرِها عَن مَواعِظَ وَحِكَم، وَمُذاكَراتٍ صوفِيَّة. وَرُبَّما بَكى وَأبكي، حَتَّى يَبُلَّ التُّراب.

وَكانَ كَثيرًا ما يَنهاني عَن خُلطَةِ المَخزَن، وَيَقول: إنَّ عادَتَهُ أن يَصنَعَ بِطالِبِ العِلم، كَما يَصنَعُ شارِبُ الأتاي بِقَبضَةِ النَّعناع. وَهُوَ أن يَقبِضَ القَبضَة، وَيَفركَها، ثُمَّ يَشُمَّها. فَإن أعجَبَتْه، ألقاها في البَرّاد، وَصَبَّ عَلَيها الماءَ الحارَّ كَالنّار، وَأحرَقَها. وَإن لَم تُعجِبه، ألقاها في المَزبَلَة، كَما يَفعَلُ بِالمُحرَقَةِ بَعدَ الفَراغ مِنها أيضا. وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظيم.

ثُمَّ إنَّه، رَضِيَ اللهُ عَنه، بَقِيَ عَلى حالِهِ مِنَ التَّدريسِ بِالقَرَوِيّينَ وَغَيرِها، وَالتَّأليفِ وَزِيارَةِ الأولِياءِ بِالمَغرِب، إلى أن حَجَّ عامَ 1321، وَرَجَعَ إلى المَغرِبِ في حُدودِ جُمادى الأولى، عامَ 1322، بَعدَ أن طافَ الرُّبوعَ المَشرِقِيَّة، وَتَبَرَّكَ بِآثارِها.

وَقَد أكرَمَني اللهُ بِلِقائِهِ في هاذِهِ السَّفرَةِ بِطَنجَة، ساعَةَ نُزولِهِ مِنَ البَحر.

وَنَـزَلَ بِزاوِيَةِ الوَلِيِّ الصّالِح، النّور الواضِح، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحاجِّ البَقّال، المُلَقَّبِ بِأبي عَرّاقِيَّة، رَضِيَ اللهُ عَنه. وَبَقيتُ مَعَهُ هُناك، إلى أن سافَرَ لِفاس.

وَلَقَّنَني هُناكَ الطَّريقَةَ التِّجانِيَّةَ وَأورادَها وَأسرارَها.

ثُمَّ لَمّا تُوُفِّيَ والِدُه، رَحِمَهُ الله، عامَ 1323، إرتَحَلَ بِجَميعِ أولادِهِ وَعائِلَتِهِ الكَريمَة، إلى المَدينَةِ المُنَوَّرَة. وَذالِكَ في جُمادى2 [25] عامَ 1325. وَمَرَّ عَلى طَنجَة، وَأنا إذذاكَ مُوَظَّفٌ بِها في دار النِّيابَة. فَنَزَلَ ضَيفًا كَريمًا بِرَوضِ المَخزَنِ الكَبير، الَّذي بِالقَصَبَة.

وَلَقَّنَني بِه، وَلِلَّهِ الحَمد، أسرارًا مِن أسرار الطَّريقَةِ التِّجانِيَّة.

ثُمَّ سافَر. وَسَكَنَ بِها، وَاشتَغَلَ بِالعِبادَة، وَتَدريسِ الحَديثِ وَغَيرِه، بِالمَسجِدِ المَدَنِيِّ، عَلى صاحِبِهِ أفضَلُ الصَّلاةِ وَأزكى السَّلام.

ثُمَّ رَجَعَ لِلمَغرِب، في أواسِطِ شَوّال، عامَ 1328، بَعدَ أن حَجَّ.

وَنَزَلَ في طَنجَةَ بِغَرسَةِ القائِدِ الحاجِّ عَبدِ السَّلامِ بنِ عَبدِ الصّادِق. وَمِنها انتَقَلَ لِفاس، وَعَمَّرَ القَرَوِيّين، عَلى عادَتِهِ الكَريمَة.

---

[25] - ر: الرَّقَمُ مُستَدرَكٌ بِالرَّمادِيِّ. ط: جمادى. ب: جمادى 2.

ثُمَّ اشتاقَت روحـهُ الشَّريفَـةُ لِلعَودِ إلى مَقَرِّها وَمَوطِنِها، وَهُوَ المَدينَـةُ المُنَـوَّرَة. فَـارتَحَلَ في (جُمادى 2)[26]، عامَ 1328. [27] وَمَرَّ عَلى طَنجَـة، وَنَـزَلَ فِي غَرسَةِ الحاجِّ أحمَدَ القَطيوَط، بِحَسنونَـة، حَيثُ أقامَ بَينَ أظهُرِنا هُناكَ أيَامـًا عَدَدناها كَبَقِيَّةِ الأيَّامِ الَّتي جَمَعَتنا مَعَهُ هُناك، مِن أنفَسِ أيَّامِ عُمُرِنا، وَلِلَّـهِ الحَمد، بَينَ مُذاكَرَةٍ وَتَـذكير، وَتَـلقِينِ أذكار، وَكَراماتٍ وَأسرار، وَمُشاهَدَةِ أحوالٍ وَأنوار، مِن أطوارِ أكابِرِ الأولِياءِ الأخيار. جَزاهُ عَنّـا الكَريمُ الغَفّـار، بِرِضوانِهِ الأكبَرِ في هاذِهِ الدّار، وَفي تِلكَ الدّار.

ثُمَّ رَكِبَ البَحرَ لِمِصر، وَمِنها لِلمَدينَـةِ المُنَـوَّرَة، حَيثُ أقامَ أحسَنَ مُقام، في عِزٍّ شامِخ، وَمَجدٍ باذِخ، إلى أن قامَتِ الحَربُ العُظمى الأورُبَاوِيَّة، الَّتي عَمَّتِ الدَّولَـةَ التُّركِيَّة، فَقَضَتِ الأحوالُ وَالظُّروفُ بِـانتِقالِـهِ إلى دِمَشقِ الشّام. وَاستَمَرَّ بِـها مَعَ أهلِهِ وَأولادِه، (إلى الآن، وَحَتّـى الآن. وَهُوَ فاتِحُ شَوّال، عامَ 1343.) [28]

وَهُوَ مُشتَغِلٌ (فيما بَلَـغَنا) [29]، بِقِراءَةِ "المُسنَـد"، وَالكِتابَةِ عَلَـيه، مَعَ أعمالٍ أخرى جَليلَـة، إذا ساعَدَتنا الظُّروفُ عَلى الاِطِّلاعِ عَلَـيها، ألحَقناها، إن شاءَ الله، بِتَرجَمَتِه. رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَقَد لازَمناه، بِفَضلِ الله، مُدَّةَ مُقامِنا بِفاس. فَلَـمّـا عَزَمنا عَلى القُفولِ لِلوَطَنِ العَزيز، اِستَجَزنـاهُ بِـالاِستِدعاءِ الآتي. وَنَـصُّـه:

[اِستِجازَةُ المُؤَلِّف، لِشَيخِهِ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ الكَتّانِيِّ]

"بِـاسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. وَصَلّـى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَصَحبِـهِ وَسَلَّم.

حَمدًا لِمَن جَعَلَ الاِشتِغالَ بِـالعِلم، مِن أشرَفِ البِضاعات، وَالرِّحلَـةَ في طَلَبِـهِ مِن أعظَمِ الطّاعات، وَسُبحانَ مَن استَـعمَلَ أقوامـًا في الاِرتِحالِ فيهِ وَالقُفول، وَخَصَّ ءاخَرينَ بِشَـدِّ الرِّحالِ إلَـيهم وَوُرودِ القُفول.

---

[26] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَك. ط: ما بَينَ قَوسَين، بَياض.
[27] - ر: 1328. وَرَقم 8، مُستَدرَكٌ بالأزرَق عَلى بَياض. ط: 132.
[28] - ر: ما بينَ قَوسَين، مَضروبٌ عَلَيه. ط: ما بينَ قَوسَين، وارد.
[29] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مَضروبٌ عَلَيه. ط: ما بَينَ قَوسَين، وارد.

وَشُكرًا لِمَن أنعَمَ عَلى مَن شاءَ مِنَ العِباد، بِالمُثول بَينَ يَدَي أهل الرَّشاد.

وَصَلاةً وَسَلامًا عَلى مَن تَفَجَّرَت مِن بِحارِهِ يَنابيعُ المَعارف، وَاقتَبَسَ مِن أنوارِهِ كُلُّ عالِمٍ وَعارف، وَاشتُقَّ مِن مَصدَرِ فَضائِلِهِ جَميعُ اللَّطائِف، ما طافَ بِالبَيتِ العَتيق كُلُّ طائِف، وَأمِنَ مَلتَجِئٌ لِحَرَمِهِ خائِف.

وَعَلى ءالِهِ ءالِ الشُّهودِ وَالعِيان، وَأصحابِهِ أصحابِ الذَّوق وَالوِجدان، وَمَن تَلا ءاثارَهُم بِإحسان، إلى قِيامِ النّاسِ لِلمَلِكِ الدَّيّان.

وَبَعـــــد:

فَمِنَ المُقَرَّرِ المَعلوم، لَدى الخُصوصِ وَالعُموم، أنَّ طَلَبَ العِلمِ فَريضَةٌ عَلى كُلِّ مومِن، مُشفِقٍ عَلى نَفسِهِ بِلِقاءِ رَبِّهِ موقِن.

وَذالِكَ بِالكِتابِ وَالسُّنَّةِ وَالإجماع، حَتّى مِن أهلِ الأهواءِ وَالابتِداع.

وَلِأجلِ ذالِك، اِنتُدِبَ لِاقتِناصِ شَوارِدِه، مِن مَصادِرِهِ وَمَوارِدِه، وَتَحصيلِ فَوائِدِه، مِن مَبسوطِ مَوائِدِه، وَالتِقاطِ فَرائِدِه، مِن بِحارِ عَوائِدِه، مَن هَيَّأهُ اللهُ لِذالِك، وَألقاهُ في وَعرِ تِلكَ المَسالِك.

وَهُوَ العَبدُ الضَّعيف، المُفتَقِرُ لِرَحمَةِ مَولاهُ الغَنِيِّ اللَّطيف، الخاطِئُ المُذنِبُ الجاني، أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّهونِيُّ التَّطواني، فالتَقَطَ مِن أزهارِ بَلَدِهِ تِطوان، ما قَدَّرَ لَهُ المَلِكُ المَنّان. ثُمَّ اشتاقَت نَفسُهُ لِلرِّحلَةِ في طَلَبِ العُلوم، لِيَحيى وَيُحيِيَ بِهِ الرُّسوم. وَذالِكَ مَقصورٌ حَقيقَةً عَلى مَدينَةِ فاس، مَكنَسِ ظِباءِ العُلومِ وَمَقَرِّ فُحولِ الأكياس.

فاستَخارَ اللهَ في ذالِك، وَفَوَّضَ إلَيهِ الأمرَ فيما هُنالِك. وَعَزَمَ فَتَوَكَّلَ عَلى الله، راغِبًا في خُلوصِ نِيَّتِهِ لِمَولاه، ءامِلاً مِن سَيِّدِهِ رِضاه.

فَلَمّا حَلَّ بِواديها، وَسَمِعَ صَوتَ مُناديها، فَتَحَ عَينَيهِ عَلى جَنَّةِ مَأوى، فيها ما تَشتَهيهِ النَّفسُ وَتَهوى: كَوائِرُ المَعقولِ بِها جارِيَة، وَقُطوفُ المَنقولِ بِها مُتَقارِبَةٌ دانِيَة، وَحورُ المَعاني كاسِيَةٌ عارِيَة، وَوِلدانُ لَطائِفِ الألفاظِ بِها سارِيَة.

فيها مِنَ المَعالي قُصور، قَدرُها في الرِّفعَةِ غَيرُ مَحصور. فَرَأى بِها قَصرًا في جَوِّ السَّما، يَقصُرُ عَن مُطاوَلَتِهِ كُلُّ مَن سَما: قَد كُلِّلَ بِالدُّرَرِ وَاليَواقيت، وَأعِدَّ لِلحَجِّ فيهِ مَواقيت. أعمِدَتُهُ مِن ذَهَبِ السُّنَّةِ المُحَمَّدِيَّة، وَحَوائِطُهُ مِن فِضَّةِ الطَّريقَةِ الأحمَدِيَّة. مَفروشٌ بِالأخلاق

المُصطَفَويَّة، مُغَطّى بِأستار الجَمالِ السُّندُسيَّة. يَحارُ في حُسنِهِ النـّاظِر، وتَكِلُّ مِن سُطوعِ أنوارِهِ النَّواظِر.

فَسأَلَ البَوّاب، وَقَد لَبِسَ مِن حُلَلِ التّيهِ أفخَرَ الأثواب. وَقالَ يا سَيِّدي مَن صاحِبُ هاذا الحِجاب، اَلمُرتَفِعِ في عِنانِ السَّحاب؟ فَقالَ ما لَكَ وَلِهاذا المَكان، وَلَيسَ لَكَ بالوُصولِ إلَيهِ إمكان؟! فَقُلت: صَدَقت، فيما ذَكَرت. وَلاكِن. بِفَضلِكَ أخبِرني عَسى أن أكونَ مِن خَدَمِه، وَغُسّالِ قَدَمِه. وَلَعَلّي أكونُ مِن حُجّابِه، اَلواقِفينَ بِأبوابِه. فَقال: هَيهاتَ هَيهات. ما كُلُّ مُتَمَنّى ءات. فَقُلت: بِاللهِ عَلَيكَ كُفَّ عَن عِتابي، وَأجِبني إلى طِلابي. عَلَّ أن يَشتَفِيَ مِن عِلَلي ما بي. فَقال: أمّا إذ أقسَمتَ عَلَيَّ بِالله، فَسأُنَبِّئُكَ بِما تَتَمَنّاه.

هاذا قَصرُ مَن اشتُهِرَ صيتُهُ في المَشارِقِ وَالمَغارِب، وَأمَّت مُلَبِّيَةً بَيتَهُ هاذا الأباعِدُ وَالأقارِب، وَأضاءَتِ الدُّنيا بِبَهجَتِهِ وَسَناه، وَزَيَّنَت لَبَّةَ نَحرِها بِعُقودِ حُلاه.

هاذا قَصرُ مَن خَدَمَتِ العُلومُ أفكارَه، وَزَوَّجَ ذُكورَها أفكارَه.

هاذا قَصرُ مَن نَحا النَّحوُ ذُراه، فَارتَفَعَ قَدرُهُ وَعَلَت ذُراه، وَتَصَرَّفَ بِصافي ذِهنِهِ في التَّصريف، فَمازَ بِمِعيارِهِ ذَهَبَهُ وَخَزَفَهُ مِنَ الصَّريف، وَألقَت بِفِنائِهِ مَطاياها اللُّغى، فَصَحَّحَ مِنها ما صَحَّ وَألغى ما لَغى، وَحَجَّ عَروضَهُ العَروض، فَاستَقامَت لَهُ بِهِ الأطوالُ وَالعُروض، وَقَفَت أثَرَهُ القَوافي، فَألقى ما يَليقُ مِنها لِلسَّوافي.

هاذا قَصرُ مَن بَيَّنَ البَيانَ بِأوضَحِ بَيان، وَفاقَ صاحِبَي "الأساس" وَ"التِّبيان"، وَعُنِيَ المُعاني بِمَعالي مَعانيه، فَذَلَّلَ صَعبَ مَغانيهِ لِمُعانيه، وَخَدَمَ البَديعُ شَريفَ لِسانِه، فَازدَرى بِالحِلِّيِّ وَأقرانِه.

هاذا قَصرُ مَن سَجَدَت لِهَيبَتِهِ عُلومُ العَرَبيَّةِ وَالإنشا، فَعَطَفَ إنشاءَها[30] عَلى الخَبَر وَخَبَرَها عَلى الإنشا.

هاذا قَصرُ مَن تَمَنطَقَ بِمِنطَقَةِ عُلومِ الميزان، وَبُنِيَ لَهُ وَسَطَ مَملَكَتِها إيوان.

هاذا قَصرُ مَن حُفِظَت بِهِ السّيرَة، وَأودَعَهُ "القُرءانُ" عُلومَهُ وَتَفسيرَه.

---

[30] ـ ر: الضَّميرُ مِن الكَلِمة. مُستَدرَكٌ بِالرَّماديِّ بينَ قَوسَين.

هاذا قَصرُ مَن حَرَّرَ مَذهَبَ الإمامِ مالِك، تَحريرَ الأقدَمين، وَسَلَكَ فيهِ مِن أقرَبِ المَسالِك، سُلوكَ المُحَصِّلين، وَأوضَحَ مُشكِلاتِ خَليل، لَمّا حارَ في لَيالي مُعضِلِها الغَنِيُّ وَالخَليل.

هاذا قَصرُ إمامِ أئِمَّةِ الحَديث، طَبيبِ قَديمِ عِلَلِهِ وَالحَديث، مُلحِقِ حَسَنِهِ بِالصَّحيح، وَمُداوي ضَعيفِ مُعضِلِهِ بِالتَّحسينِ وَالتَّصحيح، عَريفِ مَوضوعاتِ المَوضوعات، وَمُمَيِّزِ المُدَلَّساتِ مِنَ المَسموعات، فارِسِ مَيادينِ الرِّوايَة، وَقَمَرِ التَّمامِ في لَيالي الدِّرايَة.

هاذا قَصرُ مَن يَسَّرَ الوُصول، لِجامِعِ جَوامِعِ الأُصول، وَألحَقَ الفُروعَ بِالأُصول، وَفاخَرَ العَضُدَ وَصاحِبَ "المَحصول".

هاذا قَصرُ مَن ألِفَ الوَرَعَ وَالتَّقوى شَبابا، وَتَجَلبَبَ مِنَ الزُّهدِ وَالعِبادَةِ جِلبابا، وَلَم يَعرف مُنذُ كانَ زَينَبَ وَلا رَبابا، وَلا عودًا وَلا رَبابا.

هاذا قَصرُ مَن غَرِقَ في بَحرِ الأسماءِ وَالصِّفات، فَصارَ حَيًّا حينَ عُدَّ في الأموات.

هاذا قَصرُ مُفتي الطَّريقَين، وَإمامِ الفَريقَين.

هاذا قَصرُ زُوّارِ أبوابِ الله، وَخادِمِ رِجالِ الله.

هاذا قَصرُ قَتيلِ حُبِّ مَولانا رَسولِ الله، وَسَليلِ عَظيمِ الجاه.

هاذا قَصرُ الشَّريفِ الأصيل، اَلسَّمَيدَعِ النَّبيل، خُلاصَةِ الأشرافِ الكِرام، نَجلِ الأئِمَّةِ الفِخام، اَلَّذينَ وَرِثوا الفَخرَ كابِرًا عَن كابِر، وَرَقَوا بَينَ أربابِ الكَمالِ عَلى المَنابِر، وَمُلِئَت بِمَناقِبِهِمُ الصُّحُفُ وَأفرَغَتِ المَحابِر.

هاذا قَصرُ مالِكِ الفَضائِلِ وَالفَواضِلِ بِأسرِها، اَلجامِعِ لِجَميعِ المَعالي بِحَذافيرِها.

هاذا قَصرُ العارِفِ الرَّبّانِيِّ، اَلوَلِيِّ الصّالِحِ الصَّمَدانِيِّ، [31] نَجلِ المالِكِ لِما مَرَّ بِالاِستِحقاق، اَلَّذي انقادَت لَهُ كُلُّ المَفاخِرِ انقِيادَ الاِستِرقاق، سَيِّدِنا وَمَولانا جعفَرِ الكَتّانِيِّ، إبنِ مَولانا إدريسَ الأنوَر، إبنِ مَولانا إدريسَ الأكبَر، إبنِ مَولانا مُحَمَّدِ بن عَبدِ اللهِ العَدنانِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

[31] - ب: في الطُّرَّة: لَعَلَّهُ سَقَطَ مِن هُنا اسمُ المُترجَم، مَحمَّد.

فَلَمّا استَتَمَّ كَلامَه، وَرامَ خِتامَه، سَجَدتُ شُكرًا لِلَّه، وَقُلتُ، وَكُلّي ألسُنٌ، الحَمدُ لِلَّه، لِمِثلِ هاذا يَرحَلُ الرّاحِلون، "وَلِمِثلِ هاذا فَليَعمَلِ العامِلون"، [سورَةُ الصّافّات:21].

لَقَد سَقَطتُ عَلى المُراد، وَقَضَيتُ حاجَةً انطَوى عَلَيها الفُؤاد. وَقُلت: يا سَيِّدَ الفُصَحاء، وَخَطيبَ البُلَغاء، لَقَد مَلَأتَ قَلبي نارًا مِن جَوى هاذا الحَبيب، فَهَل وَصلي بِهِ قَريب؟! وَهَل إن دَعَوتُهُ يُجيب؟! فَقال: جَير. تَقَدَّم وَلا ضَير. إنَّهُ فَرعُ مَن قَد عَلِمتَ مِنَ الكُرَماء، وَوارِثُ مَن قَد عَرَفتَ مِنَ الحُلَماء، وَالكَرَمُ الذّاتِيُّ أعرَقُ مِنَ المُكتَسَب، وَبادِر لِتَكسِبَ الخَيرَ فيمَن اكتَسَب.

فاستَفتَحتُ البابَ الثّاني، وَهاكَذا إلى أن سَمِعتُ صَوتَ المَثاني.

فَلَمّا خَلَصتُ إلَيه، اِنطَرَحتُ بَينَ يَدَيه، وَحَيَّيتُهُ تَحِيَّةَ الإسلام، وَبادَرتُ لِتَقبيلِ التُّرابِ تَحتَ الأقدام.

فَرَدَّ تَحِيَّتي رَدَّ قَبول، وَقالَ أنتَ عِندَنا عَلى ما فيكَ مَقبول. وَآنَسَني لَمّا رَأى ما بي مِنَ الفَرَق، وَمَسَحَ عَن وَجهي ما رَشَحَ مِنَ العَرَق.

وَلَمّا أَلِفَت نَفسي، وَرَجَعَ إلَيَّ حِسّي، صِرتُ أتَأَمَّلُ فيما وَصَفَهُ الواصِف، فَإذا هُوَ واصِفٌ لِما هُوَ لَهُ عارِف. وَذالِكَ نُقطَةٌ مِن بِحارِ فَضائِلِه، وَحَصاةٌ مِن جِبالِ رِمالِ فَواضِلِه؛ لَم يُدرِك مِنها مِعشارَ مِعشار، وَإن كانَ فيما ذُكِرَ استِبشار.

ثُمَّ لازَمتُهُ مُلازَمَةَ الكاتِبِ لِلشَّمس، وَاتَّصَلتُ بِهِ اتِّصالَ الكَفِّ بِالخَمس، وَواظَبتُ عَلى مَجالِسِهِ مُواظَبَةَ المُسلِمِ لِلخَمس.

وَلا تَسَل عَمّا أتحَفَني بِهِ مِن لَطيفِ المَعاني، وَما غَذاني بِهِ مِن أنيقِ المَباني: تارَةً بِالخُصوصِ وَطَورًا في العُموم، وَءاوِنَةً مَعَ الطَّلَبَةِ وَأخرى مَعَ العُموم.

حالي مَعَهُ كَحالِ أمِّ زَرعٍ مَعَ أبيه، وَالوَلَدِ العَزيزِ مَعَ أبيه. ءاتيهِ بَينَ يَدَيهِ دَلالا، وَلا أرى إلاّ جَمالاً لا جَلالا.

قَرَأتُ عَلَيهِ الخُلاصَةَ كُلَّها، إلاّ بابَ "إنَّ" وَبَعضًا مِمّا بَعدَها، وَ"شِفاءَ" القاضي عِياضٍ (544-) عَلى التَّمام، وَبَعضَ "صَحيحِ" البُخارِيِّ (256-) وَ"صَحيحَ" مُسلِمٍ (261-) إلاّ قَليلاً جِدًّا، وَ"شَمائِلَ" التِّرمِذِيِّ (278-) كُلَّها، وَنَحوَ النِّصفِ مِن "مُوَطَّإ" الإمام مالِك،

(179-) وَ"مُختَصَر" أبي المَودَّةِ خَليل، (776-) مِنَ "الدِّماءِ" إلى مُنتَهى القِيل، ثُمَّ مِن أوَّلِهِ إلى "سَتر العَورَة"، سَتَّرَ اللهُ مِنّا كُلَّ عَورَة، وَ"صُغرى" السنوسِيِّ بِـ"شَرحِه"، وَ"شَرحَ مَنظومَةِ المُصطَلَح"، لِسَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (11..-) وَسَيِّدي العَرَبِيِّ، الفاسِيِّ، (1052-) وَتَوحيدَ ابنِ عاشِر، (1040-) بِشَرح مَيارَة الصَّغير، (1072-) وَ"مَنظومَةَ" الشَّيخ سَيِّدي الطَّيِّبِ ابنِ كيران، (1027-) بِـ"شَرح" سَيِّدي التِّهامِيِّ البورِيِّ، في الاِستِعارات، وَمَتنَ "السُّلَّم" بِـ"شَرح" سَيِّدي مُحَمَّدٍ البَنّانِيِّ في المَنطِق.

وَلَم أزَل أدورُ في أدواحِ عُلومِه، وَأرتاحُ لِأرواحِ فُهومِه، حَتّى كَلِفتُ بِهِ كَلَفَ العَبدِ بِسَيِّدِهِ الحَليم، وَأحبَبتُهُ حُبَّ الوَلَدِ لِأبيهِ الرَّحيم، وَامتَزَجَ حُبُّهُ بِلَحمي وَدَمي، حَتّى صِرتُ أختارُ دونَ فِراقِهِ عَدَمي.

فَبَينَما أنا في ابتِهاجٍ وَسُرور، وَنَشاطٍ وَحُبور، أغدو إلى رِياضِ مَجالِسِه، وَأروحُ وَأسبَحُ في حِياضِ دُروسِه، وَأسوحُ ءامِنًا مِن كَيدِ الحَسودِ وَالرَّقيب، حَظِيًّا بِلَذَّةِ الإكرامِ وَالتَّقريب، لا أعلَمُ إلاّ حَلاوَةَ التَّلاق، وَلَم أرمَ يَومًا بِسَهمِ الفِراق، إذا بِمُنادٍ يُنادي، في كُلِّ مَجلِسٍ وَنادي: ألا فَالعَجَلَ العَجَل، لَقَد دَنا التَّرحالُ وَالأجَل.

فَقُلتُ لَهُ وَيلَه! ما لَه! فَقالَ بِلِسانٍ فِلْق، وَقَلبٍ قَلِق: إنَّ عَسكَرَ بَينِكَ قَد غَزاك، وَفَوَّقَ سِهامَهُ نَحوَ مَغزاك. وَقَد حَطَّ بِبابِ المَدينَةِ الرِّحال، وَجاءَكَ بِالخَيلِ وَالرِّجال:

[البَسيط][32]

1. يَجُرُّ بَحرَ خَميسٍ فَوقَ سابِحَةٍ * يَرمي بِمَوجٍ مِنَ الأبطالِ مُلتَطِمِ

وَقَد رامَ أسرَك، وَأعَدَّ لِكِتافِكَ أسرَك. فَرَأيتُ الَّذي لا أنا عَلَيهِ قادِر، وَلا عَن بَعضِهِ أنا صابِر. وَنَدِمتُ حَيثُ لا يَنفَعُني النَّدَم، عَلى التَّفريطِ في زِيادَةِ الاِستِمتاعِ فيما تَقَدَّم. وَسالَت مُقلَتي بَل مُهجَتي بِالعَندَم.

وَصِرتُ أنوحُ في الأسواق، وَأبُثُّ الحُرَقَ وَالأشواق. وَلَم يُمكِنّي إلاّ إلقاءُ العَصا، وَعَدَمُ الشَّقِّ لِلعَصا، وَإلاّ كُنتُ فيمَن عَصى.

فَأسلَمتُ نَفسي إلَيه، مُفَوِّضًا الأمرَ إلى اللهِ مُتَوَكِّلاً عَلَيه.

[32] - ديوانُ البوصيري: 198.

وَقَد هَيَّـأَ لِذَهابي مَطِيَّة، وَمَلأَ لِشَرابي رَكِيَّة. فَكِدتُ أن أموتَ أسى، لَولا تَرَجِّيَّ بِلَـعَلَّ وَعَسى.

وَلَمَّا أن عايَنتُ ذَهابَهُم بي لا مَحالَة، وَأنَّ إقالَـتَهُم لي مُحالَة، لَجَأتُ إلى بابِ سَيِّدي ساكِبًا لِعَبَراتي، مُصَعِّدًا لِزَفَراتي، مُرَدِّدًا لِأنَّاتي.

وَطَرَحتُ نَفسي بِبابه، وَرَمَيتُ بِها عَلى أعتابه. وَمَرَّغتُ خَدِّي بِأُسكُفَّتِه، وَألقَيتُ حاجَتي إلى مِنَّتِه، أستَشفِعُ إلَيهِ بِجَدِّهِ سَيِّدِ المُرسَلين، وَإمامِ المُتَّقين، في أن يَمُنَّ عَلى هاذا الحائِرِ الوَلهان، الخائِفِ اللَّهفان، المُضَيِّعِ لِنَفائِسِ عُمُرِهِ في البطالَة، وَالتَّكاسُلِ وَالقِيلِ وَالمَقالَة، بِالإمدادِ مِن أنوارِهِ السَّاطِعَةِ الباهِرَة، وَأسرارِهِ الخَفِيَّةِ الظَّاهِرَة، وَالإجازَةِ في جَميعِ مَقروءاتِ سَيِّدي وَمَسموعاتِه، وَمُؤلَّفاتِهِ وَمَوضوعاتِه، مِن مَعقولٍ وَمَنقول، وَفُروعٍ وَأُصول، إجازَةً تامَّة، شامِلَةً مُطلَقَةً عامَّة، مُوَشَّيًا طِرازَها بِأعلام، أسانيدِ الأئِمَّةِ الأعلام، مَعَ الإذنِ فيما لِسَيِّدِهِ الإذنُ فيهِ مِنَ الأذكار، بِالعَشِيِّ وَالإبكار.

وَتَزويدِهِ بِفَضلِ دُعائِهِ المُستَجاب، لَدى خَيرِ مَن دُعِيَ فَأجاب، كَي نَنخَرِطَ في سِلكِ أهلِ اللهِ الأخيار، وَنُبعَثَ في زُمرَةِ العُلَماءِ العامِلِينَ الأبرار، وَتَعُمَّنا نَفَحاتُ الكَريمِ في البُكورِ وَالأسحار.

وَحاشا قاصِدُ أبوابِكُمُ العَلِيَّةِ بِاللهِ يَخيب، أو لا يَرجِعُ مِن لَدُنكُم بِأوفَرِ نَصيب. كَيف، وَأنتُم أبوابُ الكَريم، جَلَّ جَلالُه، وَتَقَدَّسَت أسماؤُه، وَتَعالى كَمالُه، وَنُوّابُ عَروسِ هاذا الوُجود، وَمَن عَمَّت رَحمَتُهُ الأغوارَ وَالنُّجود، وَفُروعُ أصلِ كُلِّ نِعمَة، وَمَنبَعُ كُلِّ فَضيلَةٍ وَحِكمَة، سَيِّدِنا وَمَولانا مُحَمَّد، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِه.

هاذا، وَأطلُبُ مِن سَيِّدِي، دامَ عُلاه، وَتَزَيَّنَتِ الدُّنيا بِبَهجَتِهِ وَحُلاه، أن يَنوبَ عَنّي في طَلَبِ الإجازَةِ مِن والِدِهِ شَيخِ جَماعَةِ الإسلام، وَعُمدَةِ أهلِ الظّاهِرِ وَالباطِنِ في الأحكام، مَن سَلَكَ في جَميعِ العُلومِ مَسالِكَ أهلِ الاجتِهاد، وَقامَ لِرَبِّهِ في كُلِّ حالٍ عَلى ساقِ الاجتِهاد، البَحرِ الخِضَمّ، وَالبَدرِ الأتَمّ، مَن بِجاهِهِ يُدعى اللهُ وَيُستَغفَر، سَيِّدِنا وَمَولانا جَعفَر، وَأن يَجعَلَ إجازَتَهُ تاجًا لِإجازَتِه، وَيَتيمَةً عَصماءَ في لَبَّةِ عَروسَتِه.

وَسَبَبُ التَّوَسُّطِ بِجَنابِكُم، وَالاحتِماءِ بِحِماكُم، أنَّهُ لَيسَت لي طاقَة، عَلى أن أخاطِبَ سِيادَتَهُ وَلَو بِبِطاقَة، لِقُصورِ جَناني، عَن دَركِ أوصافِهِ السَّنِيَّة، وَعَجزِ بَناني، عَن تَسطيرِ أحوالِهِ السَّنِيَّة.

وَهاذا، وَإن لَزِمَ عَلى ما قَبلَهُ أيضا، لاكن، لَمّا فاضَ عَلَينا بَحرُ تَأنيسِكُم فَيضا، أورثَنا تِلكَ الجَسارَةَ. وَنَطلُبُ اللهَ أن لا تُؤَدّينا إلى خَسارَةٍ. وَإن لَم أكُن في ذالِكَ مِن سوءِ الأدَبِ بِسالِمٍ، فَلي إسوَةٌ بالعالِمِ أبي سالِمٍ، حَيثُ طَلَبَ لَهُ الشَّيخُ حَسَنٌ العُجَيمِيُّ مِن شَيخِهِ الإجازَةَ، فَأجابَهُ بِواسِطَتِهِ وَأجازَه.

وَقَد قَرَأتُ عَلى شَيخِنا والِدِكُم، زادَنا اللهُ في أيّامِه، وَوالى عَلَيهِ طويلَ مَديدِ إنعامِه، "اَلأربَعينَ النَّوَوِيَّة" بِوَساطَتِكُم لَمّا كُنّا يَومًا بِاللُّوَيزاتِ قائِلين، وَعَلى جَداوِلِ سَبو مُطِلّين. سَرَدتُها عَلَيهِ وَنَحنُ جُلوس، فَانخَرَطنا بِذالِكَ في سِلكِ عِقدِ ذالِكَ العَروس.

وَالمَولى، سُبحانَه، يَكونُ لَكُم بِما كانَ بِهِ لِأولِيائِهِ الصّالِحين، وَيَختِمُ لَكُم وَلَنا بِما خَتَمَ بِهِ لِأصفِيائِهِ الصّـ[ا]دِقين[33]، وَيُقِرُّ أعيُنَكُم بِالأنجالِ وَالإخوان، وَيُديمُ العِلمَ وَالوِلايَةَ بِدِيارِكُم ما دامَتِ الأزمان، وَعَلى مَجادَتِكُم أزكى السَّلام، وَأطيَبُ التَّحِيَّةِ وَالإكرام.

ثُمَّ أقول، وَبِاللهِ أستَعين:

"اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، عَبدِكَ وَرَسولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّم تَسليما، بِقَدرِ عَظَمَةِ ذاتِكَ في كُلِّ وَقتٍ وَحين.

وَأختِمُ بِقَولِ مَن قَبلي، مُتَبَرِّئًا مِن قُوَّتي وَحَولي:

[الطَّويل]

1. بَقيتَ بَقاءَ الدَّهر، يا كَهفَ أهلِهِ * وَهاذا دُعاءٌ لِلبَرِيَّةِ شامِلُ[34]

"وَسَلامٌ عَلى المُرسَلين. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين." [سورَةُ الصّافّات: 181]

اِنتَهى.

فَأجازَني، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، بِما نَصُّهُ مِن خَطِّه، أدامَ اللهُ حِفظَه:

---

[33] - ط: الصّدَيقين.

[34] - لِإبراهيم بن عثمان الغزّي (-524هـ) من قصيدة مدح. أنظر: خريدة القصر: 44/10.

[إجازَةُ الشَّيخ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ الكَتّانِيِّ لِلمُؤلِّف]

بِاسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَسَلَّم.

أحمَدُ اللهَ الَّذي جَلَّ إحسانُه، وَعَظُمَ امتِنانُه، وَبِهِ كُلُّ فَضلٍ يُستَجاز، وَلِحَقيقَةِ القَبولِ مَجاز.

وَأشكُرُهُ عَلى ما أسدى مِن جَزيلِ العَطاء، وَأسبَلَ مِن جَميلِ الغِطاء.

وَأُصَلّي وَأُسَلِّمُ عَلى أشرَفِ خَليقَتِه، وَنُخبَتِهِ مِن بَرِيئَتِه، الَّذي بِهِ تُستَفتَحُ المَطالِب، وَتُستَمنَحُ المَآرِب، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِه، وَجَميعِ أحبابِه.

أمّا بَعــد:

فَإنَّ العِلمَ أيمَنُ مَطلَب، وَأسنى مَأرَب، وَأحسَنُ غَنيمَة، وَأرفَعُ مِن كُلِّ شَيءٍ قيمَة. يَتَنافَسُ في اقتِنائِهِ المُحَصِّلون، وَيَتَباهى بِتَحصيلِ فَوائِدِهِ الرّاغِبون.

وَقَد وَفَّقَ اللهُ أقوامًا لِخِدمَتِه، وَحُلولِ مَحَلِّ رِياضِهِ وَبَهجَتِه، فَهَجَروا في طَلَبِهِ لَذيذَ المَنام، وَقَوَّضوا عَن دِيارِ الأحِبَّةِ لِلرِّحلَةِ في تَحصيلِهِ الخِيام. وَهَجَروا أوطانَهُم، وَفارَقوا إخوانَهُم.

وَإنَّ مِمَّن وَفَّقَهُ اللهُ تَعالى لِسُلوكِ هاذا المَسلَك، حَتّى ذاقَ مِن لَذيذِ ذالِكَ المَدرَك، اَلسَّيِّدَ الفاضِل، اَلباهِرَ الكامِل، ذا الأفهامِ الدَّقيقَة، وَالغَوصِ عَلى المَعاني الرَّقيقَة، وَالمُشارَكَةِ في العُلوم، وَالمَعرِفَةِ بِطَريقَي المَنطوقِ مِنها وَالمَفهوم، مُحَلِّيَ جيدِ هاذا الإستِدعاءِ بِجَواهِرِ المَعاني، أبا العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ الرَّهونِيَّ التِّطوانِيّ.

فَقَدِمَ عَلى هاذِهِ الحَضرَةِ الفاسِيَّةِ مِن بَلَدِهِ تِطوان، أمَّنَها اللهُ تَعالى مِن مَكرِ العَدُوِّ وَكَيدِ الشَّيطان، فَتَفَيَّأَ في ظِلالِ مَعارِفِها، وَاقتَطَفَ مِن أزهارِ لَطائِفِها، وَتَعَطَّرَ بِطيبِ أنفاسِها، وَاستَضاءَ بِمِشكاةِ نِبراسِها، وَلازَمَني وَغَيري في عِدَّةِ فُنون، وَأخَذَ بِجُملَةٍ مِنَ الشُّروحِ وَالمُتون، حَتّى حَصَّلَ مِن عِلمِ عُلَمائِها الجَمّ، وَغاصَ عَلى فَرائِدِ اللَّآلي في ذالِكَ اليَمّ، وَجَدَّ وَاجتَهَد، وَحَرَّرَ وَقَيَّد.

فَرَبِحَت تِجارَتُه، وَحَسُنَت إشارَتُه، وَعَظُمَت فائِدَتُه، وَجَلَّت عائِدَتُه، وَامتَلأ وِطابُه، وَشَرُفَ بِالانتِماءِ لِلعِلمِ انتِسابُه.

وَلَمَّا حَنَّ حَنينَ الفَحلِ إلى عَطَنِه، وَأرادَ الرُّجوعَ لِوَطَنِه، اِلتَمَسَ مِنّي أن أجيزَهُ فيما قَرأ عَلَيَّ، وَانتَمى مِنَ الأوضاع وَغَيرِها إلَيَّ، وَفي الأذكار وَالأدعِيَة، كَي تكمُلَ لَهُ بِذالِكَ الأمنِيَّة.

فَأسعَفتُهُ بِطِلبَتِه، وَحَقَّقتُ حُسنَ رَغبَتِه، وَإن كُنتُ لَستُ مِن أهلِ هاذا المَجال، وَلا مِمَّن يُعَدُّ مِن أُلائِكَ الرِّجال:

[اَلطَّويل]

1. وَلَستُ بِأهلٍ أن أجيزَ، وَإنَّما * تَعَدَّيتُ طوري، وَالحِجى غَيرُ عاذِري
2. وَجارَيتُ دَهرًا لا مَرَدَّ لِحُكمِهِ * قَضى بارتِقاءِ الدّونِ مَرقى الأكابِرِ

فَقُلتُ مُستَعينًا بِالله، مُعتَمِدًا عَلى فَضلِهِ وَعُلاه:

أجَزتُ الفَقيهَ المَذكور، وَالهُمامَ المَشكور، بِكُلِّ ما تَجوزُ لي أو عَنّي روايَتُه، مِن مَقروءٍ وَمَسموع، وَمَرويٍّ وَمَوضوع، وَمَعقولٍ وَمَنقول، وَفُروع وَأصول.

إجازَةً تامَّةً، بَتلَةً [كَذا] عامَّةً، بِشَرطِها المَقبولِ عِندَ أهلِ النَّظَر، وَالمُعتَبَرِ لَدى عُلَماءِ الأثَر، مِنَ الضَّبطِ وَالتَّحَرّي، وَأن يَقولَ فيما لا يَدريهِ لا أدري، فَإنَّها نِصفُ العِلمِ بَل ثُلُثاه، كَما أفصَحَ بِهِ مَن دَراه. وَقَد أجازَني بِذالِكَ شُيوخٌ أعلام، وَأفاضِلُ عِظام.

1. كَشَيخِنا الوالِد، أطالَ اللهُ بَقاءَه، 2. وَشَيخِنا الفَقيهِ البَيانِيِّ، اَلأصولِيِّ المَنطِقِيِّ المُحَدِّث، أبي العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ بنِ أحمَدَ البَنّانِيِّ، 3. وَشَيخِنا الفَقيهِ المُحَقِّقِ قاضي مِكناسَةِ الزَّيتون، أبي العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ بنِ الطّالِبِ ابنِ سودَةَ المُرِّيِّ، 4. وَشَيخِنا القاضي بِفاس، اَلنَّوازِلِيِّ أبي العَبّاس، سَيِّدي حَميدِ بنِ مُحَمَّدٍ البَنّانِيِّ، 5. وَشَيخِنا الفَقيهِ العَلّامَةِ النَّحوِيِّ المُؤَرِّخ، أبي العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ (-1316) بنِ مُحَمَّدِ ابنِ الحاجِّ السُّلَمِيِّ المِرداسِيِّ، 6. وَشَيخِنا الفَقيهِ المُدَرِّسِ العَلّامَة، سَيِّدي الطَّيِّبِ بنِ أبي بَكرِ ابنِ الشَّيخ الطَّيِّبِ ابنِ كيران، (-1227) 7. وَشَيخِنا، شَيخِ الحَرَمِ المَدَنِيِّ، اَلعَلّامَةِ الأديب، اَلمُحَدِّثِ الرُّحلَة، أبي الحَسَن، سَيِّدي عَلِيِّ بنِ ظاهِرٍ الوَترِيِّ المَدَنِيِّ، 8. وَشَيخِنا الضَّرير، اَلصّوفِيِّ الكَبير، اَلبَرَكَةِ الصّالِح، مَولايَ عَبدِ المَلِكِ العَلَوِيِّ المَدغَرِيِّ.

وَأجَزتُهُ أيضًا بِما أجازوني بِهِ مِنَ الأدعِيَةِ الشَّريفَة، وَالأذكار المُنيفَة، وَالطُّرُق وَالأوراد، وَالأحزابِ الكَفيلَةِ بِالمُراد.

وَأوصيهِ وَإيّايَ بِالتَّقوى، وَالتَّثَبُّتِ فِي الفَتوى، وَأن يَحفَظَ الحُرمَةَ، وَيُلازِمَ عُلُوَّ الهِمَّةِ، وَأن لا يُذِيلَ العِلمَ إذالَةً، وَلا يَغشى بِهِ أهلَ الزَّيغِ وَالبطالَةِ:

[الطَّويل]

1. فَلَو أنَّ العِلمِ صانوهُ صانَهُم * وَلَو عَظَّموهُ في النُّفوسِ لَعُظِّما[35]

وَبِقَدرِ حِفظِهِ وَتَعظيمِه، يَنالُ صاحِبُهُ مِن تَبجيلِهِ وَتَكريمِه:

[اَلمُتَقارِب]

1. فَكُن رَجُلاً رِجلُهُ في الثَّرى * وَهِمَّةٌ هامَتِهِ في الثُّرَيّا[36]

وَأنشَدَ بَعضُ الأشياخ:

[اَلبَسيط]

1. قَد رَشَّحوكَ لِأمرٍ ، لَو فَطِنتَ لَهُ * فَاربأ بِنَفسِكَ أن تَرعى مَعَ الهَمَلِ[37]

وَأعهَدُ إلَيهِ أن لا يَنساني مِن صالِحِ دَعَواتِه، في خَلَواتِهِ وَجَلَواتِه، رَعيًا لِلفُتُوَّةِ، وَأداءًا لِبَعضِ حَقِّ الأُبُوَّةِ. وَرَبُّنا المَسؤول، في الإخلاص وَالقَبول، بِمَنِّهِ وَفَضلِه، وَحَولِهِ وَطَولِه. إنَّهُ بالإجابَةِ جَدير، وَعَلى ما يَشاءُ قَدير.

قالَهُ بِفَمِه، وَرَقَمَهُ بِقَلَمِه، يَومَ الخَميس، حادي وَعِشرِي صَفَرِ الخَير، عامَ خَمسَةَ عَشَرَ وَثَلاثِ مِئَةٍ وَألف، عُبَيدُ رَبِّه، وَأسيرُ كَسبِه، مُحَمَّدُ بنُ جَعفَر بن إدريسَ الطّائِع بنِ إدريسَ الكَتّانِيّ. غَفَرَ اللهُ ذَنبَه، وَسَتَرَ عَيبَه.

وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِه، ما ذَكَرَهُ الذّاكِرون، وَغَفَلَ عَن ذِكرِهِ الغافِلون، وَسَلَّمَ تَسليمًا. ءامين. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين." إنتَهى مِن خَطِّه. رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه.

ثُمَّ أجازَني والِدُهُ المَذكورُ بِما نَصُّه:

---

[35] - اَلبَيتُ لِأبي الحَسَن، عَلِيِّ بن عَبدِ العَزيزِ الجُرجانِيِّ. (-366هـ)، مِن قَصيدَةٍ مَشهورَة. أنظُر: طَبَقاتِ الفُقَهاء، لِلشّيرازِيّ: 116، اَلتَّشَوُّف: 281، وَفَياتِ الأعيان: 278/3، اَلذَّيل وَالتَّكمِلَة: 239/8.

[36] - اَلبَيتُ لِأبي الحَسَن، عَلِيِّ بن أحمَدَ البَصرِيّ. (-423هـ) أنظُر: النُّجومَ الزّاهِرَة: 279/4.

[37] - ديوانُ الطُّغرائِيّ: 309.

[إجازَةُ الشَّيخ جَعفَرِ الكَتّانِيِّ، لِلمُؤَلِّف]

"اَلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين. وَصَلاتُهُ وَسَلامُهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبيئين، وَإِمامِ المُرسَلين. وَالرِّضى عَن ءالِهِ وصَحابَتِهِ أجمَعين.
وَبَعد:
فَيَقولُ العَبدُ الفَقير، اَلمُذنِبُ الحَقير، اَلجاهِلُ القَصير، والِدُ المُجيز أعلاه، جَعفَرُ بنُ إدريسَ الكَتّانِيّ، لَطَفَ اللهُ بِهِ وَمَنَحَهُ دارَ التَّهاني:
قَد أجَزتُ المُجازَ أعلاه، بِكُلِّ ما تَصِحُّ لي رِوايَتُه، أو تُنسَبُ إلَيَّ دِرايَتُه، مِن مَنقولٍ وَمَعقول، وَفُروعٍ وَأصول، إجازَةً تامَّةً، مُطلَقَةً عامَّةً، عَلى الشَّرطِ المَعروف، وَالمَهيَعِ المَألوف.
وَأوصيهِ وَإيّايَ بِالتَّقوى، وَالهُروبِ الغايَةَ مِنَ الدَّعوى، وَالتَّحَلّي بِالفَضائِل، وَالتَّخَلّي عَنِ الرَّذائِل، وَأن لا يَنساني مِن صالِحِ دَعَواتِه، في خَلَواتِهِ وَجَلَواتِه. وَالسَّلام.
عامَ أعلاه. اَلعُبَيدُ المَذكور. كانَ اللهُ لَه.
اِنتَهى مِن خَطِّه. رَضِيَ اللهُ عَنه. وَخَطُّهُما مَحفوظٌ عِندي عَلى وَجهِ التَّبَرُّكِ بِآثارِ الصّالِحين. رَضِيَ اللهُ عَنهُم وَأرضاهُم. ءامين.
وَقَد بَيَّنَ شَيخُنا، سَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ سَيِّدي جَعفَرِ الكَتّانِيّ، بَعضَ أسانيدِهِ في بَعضِ إجازاتِه، فَقالَ ما مُحَصَّلُه:

[بَعضُ أسانيدِ الشَّيخ مُحَمَّدِ ابنِ جَعفَرِ الكَتّانِيّ]

"وَأمّا السَّنَدُ فيما سَطَّرناهُ مِنَ الكُتُب:
فَأمّا "مُوَطَّأ" إمامِنا مالِك، (179-) رَضِيَ اللهُ عَنه، 1. فَأرويها [كَذا] بِروايَةِ يَحيى بن يَحيى بن كَثيرٍ اللَّيثِيِّ الأندَلُسِيّ، بِالإجازَةِ لِجَميعِها، مَعَ القِراءَةِ لِأوَّلِها، عَن شَيخِنا المُشارِك، 2. أبي الحَسَن، سَيِّدي عَلِيِّ بنِ ظاهِرٍ الوِترِيِّ المَدَنِيّ، عَن شَيخِهِ 3. عَبدِ الغَنِيِّ العُمَرِيِّ المُجَدِّدِيِّ النَّقشبَندِيّ، اَلدَّهلَوِيِّ ثُمَّ المَدَنِيّ، عَن والِدِه، 4. اَلشَّيخ أبي سَعيدٍ الدَّهلَوِيّ، عَن الشَّيخ 5. عَبدِ العَزيز ابنِ وَلِيِّ الله، قُطبِ الدّين، أحمَدَ بنِ عَبدِ الرَّحيمِ العُمَرِيّ، عَن والِدِه، 6. قُطبِ الدّين، عن الشَّيخ 7.

مُحَمَّدٍ وَفَّقَ اللهُ المَكِّيِّ المالِكِيِّ، عَنِ الشَّيخِ 8. حَسَنِ بنِ عَلِيٍّ العُجَيمِيِّ، 8. [كَذا] وَالشَّيخِ عَبدِ اللهِ بنِ سالِمٍ البَصريِّ المَكِّيِّ، عَنِ الشَّيخِ 9. عيسى المَغرِبيِّ، عَنِ الشَّيخِ 10. سُلطانِ بنِ أحمَدَ المَزّاحِيِّ، عَنِ الشَّيخِ 11. أحمَدَ بنِ خَليلٍ السُّبكِيِّ، عَنِ 12. النَّجمِ الغَيطِيِّ، عَنِ 13. الشَّرَفِ، عَبدِ الحَقِّ بنِ مُحَمَّدٍ السَّنباطِيِّ، عَنِ 14. الحَسَنِ بنِ أيّوبَ الحَسَنِيِّ، عَنِ 15. أبي عَبدِ اللهِ، مُحَمَّدِ بنِ جابِرٍ الوادِءاشِيِّ، عَنِ 16. أبي مُحَمَّدٍ، عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هارونَ الطّائِيِّ القُرطُبيِّ، عَنِ 17. أبي القاسِمِ، أحمَدَ بنِ يَزيدَ بنِ بَقِيٍّ القُرطُبيِّ، عَنِ 18. مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ عَبدِ الحَقِّ الخَزرَجِيِّ القُرطُبيِّ، عَنِ 19. مُحَمَّدِ بنِ فَرَجٍ، مَولى ابنِ الطَّلّاعِ، عَنِ 20. أبي الوَليدِ، يونُسَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ مُغيثٍ الصَّفّارِ، عَنِ 21. أبي عيسى، يَحيى بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أبي عيسى، عَن عَمِّ أبيه، 22. عُبَيدِ اللهِ بنِ يَحيى، عَن أبيه، 23. يَحيى بنِ يَحيى اللَّيثِيِّ، عَنِ الإمامِ مالِكٍ، إلاّ أبوابًا ثَلاثَةً مِن ءاخِرِ "الإعتِكاف"، بابِ خُروجِ المُعتَكِفِ إلى العيدِ، وَبابِ قَضاءِ الاعتِكافِ، وَبابِ النِّكاحِ في الاعتِكافِ؛ شَكَّ يَحيى هَل سَمِعَها مِن مالِكٍ، أم لا. فَرَواها عَن زيادِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ، أبي عَبدِ اللهِ، اَلمَعروفِ بِشَبْطون، عَن مالِكٍ. (-179)

1. وَأَرويها أيضًا عَن كَذالِك، عَن شَيخِنا العَلاّمَةِ المُسِنِّ، اَلمُحَدِّثِ المَعقولِيِّ، 2. أبي العَبّاسِ، أحمَدَ بنِ أحمَدَ البَنّانِيِّ، عَن شَيخِهِ سَيِّدي 3. الوَليدِ بنِ العَرَبيِّ العِراقِيِّ الحُسَينِيِّ، عَن شَيخِهِ سَيِّدي 4. الطَّيِّبِ ابنِ كيران، (-1227) عَنِ الشَّيخِ سَيِّدي 5. مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ البَنّانِيِّ، عَن 6. أبي عَبدِ اللهِ، امحَمَّدِ بنِ عَبدِ السَّلامِ البَنّانِيِّ، (-1163) عَن 7. أبي الفَضلِ، أحمَدَ ابنِ الحاجِّ السُّلَمِيِّ، وَسَيِّدي امحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن والِدِ الثّانِيِّ، 8. أبي مُحَمَّدٍ، سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن عَمِّ أبيه، اَلعارِفِ بِاللهِ، سَيِّدي 9. عَبدِ الرَّحمانِ بنِ امحَمَّدٍ الفاسِيِّ، عَنِ الشَّيخِ 10. أبي عَبدِ اللهِ القَصّارِ، عَنِ الشَّيخِ سَيِّدي 11. رِضوانِ الجَنَوِيِّ، عَن سَيِّدي 12. عَبدِ الرَّحمانِ سُقَّينٍ العاصِمِيِّ السُّفيانِيِّ، عَن شَيخِ الإسلامِ، 13. زَكَرِياءَ الأنصارِيِّ، عَن 14. ابنِ الفُراتِ، عَن 15. العِزِّ ابنِ جَماعَةَ، عَن 16. أبي جَعفَرٍ ابنِ الزُّبَيرِ، عَن 17. أبي الخَطّابِ ابنِ خَليلٍ، عَن 18. ابنِ زَرقونَ، عَن 19. الخَولانِيِّ، عَن 20.

الطَّلَمَنكِيِّ، عَن 21. أبي عيسى، يَحيى، عَن عَمِّ أبيه، 22. عُبَيدِ الله، عَن أبيه، 23. يَحيى بن يَحيى، عَن 24. مالِك. (179-)

وَأمّا "صَحيحُ" البُخاريِّ، (256-) فَأرويهِ بِروايَةِ ابنِ سَعادَة، الَّتي نَصَّ عَلى جَودَتِها غَيرُ واحِد. بَل قالَ الشَّيخُ سَيِّدي عَبدُ القادِرِ الفاسِيِّ، (1091-) إنَّها أفضَلُ مِنَ الرِّواياتِ الَّتي عِندَ ابنِ حَجَر، وَإنَّ ابنَ حَجَر، لَم يَعثُر عَلَيها. وَهِيَ المُعتَمَدَةُ عِندَنا في المَغرِب، وَمُسَلسَلَةٌ بِالمالِكِيَّة، عَن شَيخِنا وَوالِدِنا سَيِّدي 2. جَعفَر بن إدريسَ الكَتّانِيِّ، أبقاهُ اللهُ وَمَتَّعَ بِه، ءامين.

قَرَأتُهُ عَلَيهِ مِن أوَّلِهِ إلى ءاخِرِهِ نَحوًا مِن عِشرينَ مَرَّة، وَأجازَني بِلَفظِهِ عَن جَماعَةٍ مِنَ الشُّيوخ.

وَأجازَني بِهِ أيضا، مَعَ قِراءَةِ بَعضِهِ عَلَيه، شَيخُنا، 3. أبو العَبّاس، أحمَدُ البَنّانِيُّ السّابِق، 4. عَن شَيخِهِ وَعُمدَتِه، سَيِّدي الوَليدِ العِراقِيِّ، 5. عَن أبي الفَيض، حَمدونَ ابنِ الحاجِّ، (1232-) 6. عَن الشَّيخ أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ التّاوُدِيِّ ابنِ سودَة المُرِّيِّ، (1209-) عَن جَماعَةٍ مِنَ الشُّيوخ.

مِنهُم 7. أبو العَبّاس، أحمَدُ بنُ مُبارَكٍ اللَّمطِيِّ، (1155-) 8. عَنِ الشَّيخ أبي الحَسَن، عَلِيٍّ الحُرَيشِيِّ، 9. عَن شَيخ الإسلام، أبي مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، بِسَنَدِهِ السّابِقِ إلى سُقَّين.

13. عَنِ ابنِ غازي، (919-) 14. عَن أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ (876-) بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيى (803-) السَّرّاج،[38] 15. عَن أبيه، 16. عَن جَدِّه، 17. عَن أبي البَرَكاتِ البَلَّفيقِيِّ، 18. عَن أبي جَعفَرٍ ابنِ الزُّبَير الثَّقَفِيِّ، 19. عَن أبي الخَطّابِ ابنِ خَليل، 20. عَن أبي الخَطّابِ ابنِ واجِب، (614-) 21. عَن أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بنِ يوسُفَ بنِ سَعادَة، (566-) 22. عَن عَمِّه، أبي عِمران، موسى بنِ سَعادَة، 23. عَنِ الإمام، أبي عَلِيٍّ الصَّدَفِيِّ. (514-)

وَرُبَّما رَوى مُحَمَّدُ بنُ سَعادَة، عَنِ الصَّدَفِيِّ، بِلا واسِطَة، 24. عَن أبي الوَليدِ الباجِيِّ، (474-) 25. عَن أبي ذَرّ، عَبدِ اللهِ بنِ أحمَدَ الهَرَوِيِّ، (435-) 26. عَن أبي حَمُّويَهِ السَّرخَسِيِّ، (381-) وَأبي إسحاقَ البَلْخِيِّ

---

[38] - ر: في الطُّرَّة، بلونٍ بنفسجيٍّ وأزرق: "أنظُر الوَرَقَة الثّانِيَة يسرته. رقم 84." ذالِكَ أنَّهُ وَقَعَ لِلمُؤَلِّفِ خَلَلٌ في تَتابُعِ الصَّفَحات.

المُستَملي، (-346) وَأبي الهَيثَم الكُشميهَنِيِّ، 27. عَن الفِربَريِّ، 28. عَن أبي عَبدِ اللهِ البُخاريِّ. (-256).

وَأرويهِ بِروايَةِ ابنِ حَجَر، بِالسَّنَدِ المَذكور إلى سُقَّين، 14. عَن شَيخِ الإسلامِ زَكَرياء، 15. عَن الحافِظِ ابنِ حَجَر، 16. عَن أبي الحَسَن ابنِ أبي المَجدِ الدِّمَشقِيِّ، وَأبي إسحاقَ التَّنوخِيِّ.

كِلاهُما 17. عَن أبي العَبّاس، أحمَدَ ابنِ أبي طالِبٍ الحَجّار، عُرِف بابنِ الشَّحنَة، 18. عَن شَيخِ الإسلامِ اللَّيثِيِّ، وَأبي عَبدِ الله، الحُسَينِ بن أبي بَكرٍ الزُّبَيريِّ.

كِلاهُما 19. عَن أبي الوَقت، عَبدِ الأوَّلِ بن عيسى السَّجزِيِّ، 20. عَن أبي ذَرٍّ الهَرَوِيِّ، بِالسَّنَدِ السّابِق.

1. وَأرويهِ بِسَنَدٍ ءاخَر، أعلى مِن ذالِكَ بِكَثير، وَهُوَ أعلى سَنَدٍ يوجَدُ بِالبُخاريِّ في الدُّنيا:

2. عَن شَيخِنا أبي الحَسَنِ الوَتريِّ السّابِق، 3. عَن شَيخِهِ الشَّيخ عَبدِ الغَنِيِّ، 4. عَن الشَّيخ مُحَمَّدٍ عابِدٍ السِّنديِّ المَدَنِيِّ، 5. عَن الشَّيخ مُحَمَّدٍ صالِحٍ العُمَريِّ الفُلّانِيِّ المَدَنِيِّ، 6. عَن الشَّيخ المُعَمَّر، مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن سِنَّةَ العُمَريِّ الفُلّانِيِّ المَدَنِيِّ، 7. عَن أبي الوَفاء، أحمَدَ بن مُحَمَّدِ بن العَجِلِ اليَمَنِيِّ، 8. عَن قُطبِ الدّين، مُحَمَّدِ بن أحمَدَ النَّهرَوانِيِّ، 9. عَن والِدِه، أحمَدَ بن مُحَمَّدٍ المَكِّيِّ النَّهرَوانِيِّ، 10. عَن أبي الفُتوح، أحمَدَ بن عَبدِ اللهِ الطّاووسِيِّ، 11. عَن المُعَمَّرِ المُسنِد، بابا يوسُفَ الهَرَوِيِّ، 12. عَن مُحَمَّدِ بن شاذبَختَ الفارِسِيِّ الفَرغانِيِّ، 13. عَن يَحيى بن عَمّار بن مُقبِلِ بن شاهانَ الخَتلانِيِّ، 14. عَن مُحَمَّدِ بن يوسُفَ الفِربَرِيِّ، 15. عَن أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بن إسماعيلَ البُخاريِّ. (-256)

فَيَكونُ بَينَنا وَبَينَ البُخاريِّ، ثَلاثَةَ عَشَر. [كَذا] فَتَقَعُ لَنا ثُلاثِيّاتُهُ بِسَبعَةَ عَشَر.

هاذا عَلى إثباتِ الواسِطَةِ بَينَ قُطبِ الدّين النَّهرَوانِيِّ، وَأبي الفُتوح. وَهِيَ والِدُه، كَما عِندَ غَيرِ واحِد.

وَأمّا عَلى إسقاطِها، كَما في خَطِّ شَيخِنا المَذكور، وَنَحوُهُ لِبَعضِهِم، فَيَكونُ بَينَنا وَبَينَهُ اثنا عَشَر. وَتَقَعُ لَنا ثُلاثِيّاتُهُ بِسِتَّةَ عَشَر. وَلِلَّهِ الحَمد. اِنتَهى.

(أي وَلَنا بِواسِطَتِهِ 18، أو 17. وَلِلَّهِ الحَمد.)

وأمَّا صَحيحُ مُسلِم، (-261) 1. فنَرويهِ بِروايَةِ المَغاربَة، مِن طريق أبي مُحَمَّدٍ القَلانِسِيِّ، 2. عَن شَيخِنا أبي العَبّاسِ البَنّانِيِّ المَذكور، إجازَةً بِجَميعِه، وقِراءَةً لِجُلِّهِ أو كُلِّه، 3. عَن سَيِّدي الوَليدِ العِراقِيِّ، 4. عَنِ الشَّيخِ الطَّيِّبِ ابنِ كيران، (-1227) 5. عَن أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ السَّلامِ النّاصِرِيِّ الدَّرعِيِّ، 6. عَنِ الحافِظ، أبي العَلاء، إدريسَ بنِ مُحَمَّدٍ العِراقِيِّ الحُسَينِيِّ، (-1184) 7. عَن أبي عَبدِ الله، امحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمان (-1096) بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1091) 8. عَن جَدِّهِ المَذكور، بسَنَدِهِ السّابق، 14. إلى زَكَرِياءَ الأنصارِيِّ، 15. عَنِ الحافِظِ ابنِ حَجَر، 16. عَن أبي العَبّاس، أحمَدَ بنِ أبي بَكرٍ الحَنبَلِيِّ، 17. عَن عُثمانَ بنِ مُحَمَّدٍ التَّوزَرِيِّ، 18. عَن أبي بَكر، مُحَمَّدِ بنِ يوسُفَ بنِ مُسَدِّي، 19. عَن أبي جَعفَر، أحمَدَ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ مَضاء، 20. عَن أحمَدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جابِرٍ الأزدِيِّ، 21. عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الباجِيِّ، 22. عَن مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ اللهِ الباجِيِّ، 23. عَن أبي العَلاء، عَبدِ الوَهّابِ بنِ عيسى بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ ماهانَ البَغدادِيِّ، 24. عَن أبي بَكر، أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيى الأشقَر، 25. عَن أبي مُحَمَّد، أحمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ القَلانِسِيِّ، 26. عَنِ الإمامِ مُسلِم؛ (-261).

إلاّ ثَلاثَةَ أجزاءٍ مِن ءاخِرِ الكِتاب. أوَّلُها حَديثُ الإفكِ الطَّويل. فَإنَّ ابنَ ماهان، كانَ يَرويها عَن أبي أحمَدَ الجُلودِيِّ، 35. عَن أبي إسحاقَ النَّيسابورِيِّ، 36. عَن مُسلِم.

وَبِروايَةِ المَشارِقَة، مِن طريقِ أبي إسحاقَ النَّيسابورِيِّ المَذكور، بالسَّنَدِ السّابِق، 15. إلى الحافِظِ ابنِ حَجَر، 16. عَنِ الصَّلاحِ بنِ أبي عَمرٍو المَقدِسِيِّ، 17. عَن عَلِيِّ بنِ أحمَدَ بنِ النَّجّارِيِّ المَقدِسِيِّ، ثُمَّ الصّالِحِيِّ، 18. عَنِ المُؤَيَّدِ الطّوسِيِّ، 19. عَن أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بنِ الفَضلِ الفُراوِيِّ، 20. عَن أبي الحُسَين، عَبدِ الغافِرِ بنِ مُحَمَّدٍ الفارِسِيِّ، 21. عَن أبي أحمَد، مُحَمَّدِ بنِ عيسى الجُلودِيِّ، 22. عَن أبي إسحاق، إبراهيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُفيانَ النَّيسابورِيِّ، 23. عَن مُسلِم.

وَلِأبي إسحاقَ هاذا، ثَلاثَةُ أبوابٍ لَم يَسمَعها مِن مُسلِم. (-261) كانَ يَقولُ فيها: عَن مُسلِم، وَلا يَقول: حَدَّثَنا مُسلِم، وَلا أخبَرَنا. وَروايَتُهُ لَها، إمّا بطَريقِ الوِجادَة، أو الإجازَة.

وَنَرويهِ أيضًا بِروايَةِ مَكِّيَ، بالسَّنَدِ السَّابق، 14. إلى زَكَرياء، 15. عَن وَلِيِّ الدِّينِ العِراقِيِّ، 16. عَن صَلاحِ الدِّينِ العَلائِيِّ، 17. عَن سُلَيمانَ بنِ حَمزَةَ المَقدِسِيِّ، 18. عَن أبي الحَسَن، عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ المُقَيِّر، 19. عَن أبي الفَضل، مُحَمَّدِ بنِ ناصِرِ السَّلامِيِّ، 20. عَن أبي القاسِم، عَبدِ الوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُندَة، 21. عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ الجَورَقِيِّ، 22. عَن أبي مُحَمَّد، مَكِّيِّ بنِ عَبدانَ الزَّاهِد، 23. عَن مُسلِم. (-261)

وَأرويهِ أيضًا بالإجازَةِ وَالقِراءَةِ لِجَميعِه، عَن شَيخِنا أبي الحَسَنِ الوَترِيِّ، بِسَنَدِهِ المَذكور في "المُوَطَّإ"، إلى الشَّيخ قُطبِ الدِّين، عَنِ الشَّيخ أبي طاهِر، مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ الكُردِيِّ المَدَنِيِّ، عَن والِدِه، الشَّيخ إبراهيم، عَنِ الشَّيخ سُلطان بنِ أحمَدَ المَزَّاحِيِّ، عَن أحمَدَ بنِ خَليلِ السُّبكِيِّ، عَن نَجمِ الدِّينِ الغيطِيِّ، عَن شَيخ الإسلام، زَكَرياءَ الأنصارِيِّ، بالطُّرُقِ الثَّلاثَةِ المَذكورَة.

وَأمَّا "شَمائِلُ" التِّرمِذِيِّ، وَأرويها بالإجازَةِ وَالقِراءَةِ لِأوَّلِها، عَن أبي الحَسَنِ المَذكور، بِسَنَدِهِ المَذكور ءانِفًا إلى زَكَرياء، عَنِ العِزِّ، عَبدِ الرَّحيمِ بنِ الفُرات، عَن أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الجوخِيِّ، عَن فَخرِ الدِّينِ النَّجَّارِيِّ، عَن أبي حَفص، عُمَرَ بنِ طَبَرزَدَ البَغدادِيِّ، عَن أبي الفَتح، عَبدِ المَلِكِ بنِ أبي سَهلِ الكَرّوخِيِّ، عَن أبي عَبدِ الله، [كَذا] عَنِ القاضي، مَحمودِ بنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ الأزدِيِّ، وَأحمَدَ بنِ عَبدِ الصَّمَدِ الغورَجِيِّ، وَعَبدِ العَزيزِ بنِ مُحَمَّدٍ التِّرياقِيِّ، وَعَبدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ الدَّهَّان.

أربَعَتُهُم عَن عَبدِ الجَبَّار بنِ مُحَمَّدٍ المَروَزِيِّ، عَن أبي العَبَّاس، مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ مَحبوبِ بنِ فُضَيلِ المَحبوبِيِّ، عَنِ الشَّيخ أبي عيسى، مُحَمَّدِ بنِ عيسى بِ سَورَةَ التِّرمِذِيِّ.

وَبِهاذا السَّنَد، أروي كِتابَهُ "الجامِعَ" أيضا.

1. وَأرويها كَذالِكَ أيضا، أعني بالإجازَةِ وَالقِراءَةِ لِأوَّلِها، 2. عَن أبي العَبَّاسِ البَنّانِيِّ، 3. عَن سَيِّدي الوَليدِ بنِ العَرَبِيِّ العِراقِيِّ، 4. عَنِ الشَّيخ سَيِّدي الطَّيِّبِ ابنِ كيران، (-1227) وَسَيِّدي حَمدونَ ابنِ الحاجّ. (-1232)

5. كِلاهُما عَنِ الشَّيخ سَيِّدي التّاوِدِيِّ ابنِ سودَةَ المُرِّيِّ، 6. عَن سَيِّدي مُحَمَّدٍ جَسّوس، (-1282) 7. عَن سَيِّدي امحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1091) 8. عَن والِدِه، بِسَنَدِهِ السَّابِق إلى القَصَّار.

عَن أبي العَبّاس المُتولِيَ، عَن أبي العَبّاسِ الدَّقون، عَن أبي عَبدِ اللهِ المَوّاقِ، (-897) عَن المِنتوريَ، عَن ابنِ جُزَيَ، عَن أبيه، عَن أبي جَعفَر ابنِ الزُّبَير، عَن أحمَدَ ابنِ واجِب، عَن أبي عَبدِ اللهِ ابنِ سَعادَة، عَن أبي عَلِيٍّ الصَّدَفِيِّ، عَن أبي القاسِمِ التَّميميِّ، عَن أبي بَكرِ النَّيسابوريِّ، وَأبي عَبدِ اللهِ المُحَمَّدِيِّ، وَأبي عَلِيٍّ الموخَشِيِّ.

ثَلاثَتُهُم عَن أبي القاسِمِ الخُزاعِيِّ، عَن أبي سَعيد، الهَيثَمِ بن كُلَيبٍ الشّاشِيِّ، عَن التِّرمِذِيِّ.

وَأمّا "شِفاءُ" عِياض، (-544) 1. فَأرويها إجازَةً وَقِراءَةً لِبَعض الأبواب، 2. عَن أبي الحَسَنِ الوَتريِّ، 3. عَن أحمَدَ بن طاهِرِ المُرّاكُشِيِّ، 4. عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ بن أحمَدَ بن أبي جيدَةَ الكوهَن، 5. عَن أبي مُحَمَّد، عَبدِ القادِرِ ابنِ شَقرون، 6. عَن أبي حَفصِ الفاسِيِّ، 7. عَن أبي العَبّاس بن مُبارَك، 8. عَن أبي عَبدِ اللهِ المَسناويِّ.

عَن أبي الفَضلِ ابنِ الحاجِّ، وَأبي عَبدِ الله، امَحَمَّدِ بن عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن والِدِ الثّاني، (-1091) بِسَنَدِهِ إلى زَكَرِياء، عَن ابنِ الفُرات، عَن الدَّلاجِيِّ، عَن أبي الحُسَينِ ابنِ تامَتَيتَ اللَّواتِيِّ، عَن أبي الحُسَين، يَحيى بن مُحَمَّدِ ابنِ الصّائِغ، عَن مُؤَلِّفِها، القاضي عِياض. (-544)

وَأمّا "الأربَعونَ النَّوَوِيَّة"، فَعَن أبي الحَسَنِ المَذكور أيضا، عَن الشَّيخ أحمَدَ مِنَّةِ اللهِ المالِكِيِّ الأزهَرِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الأمير، عَن عَلِيٍّ الصَّعيدِيِّ العَدَويِّ، عَن ابنِ عَقيلَةَ المَكِّيِّ، عَن عَبدِ اللهِ بن سالِمِ البَصريِّ، عَن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيمانَ المَغربِيِّ، عَن عَلِيٍّ الأجهوريِّ، عَن بَدرِ الدِّينِ الكَرخِيِّ، عَن الجَلالِ السَّيوطِيِّ، (-911) عَن عَلَمِ الدِّين البُلقينِيِّ، عَن والِدِه، السِّراجِ البُلقينِيِّ، عَن أبي الحَجّاجِ المُناويِّ، عَن مُؤَلِّفِها الشَّيخ يَحيى بن شَرَفٍ النَّوَويِّ. رَحِمَهُ الله، تَعالى."

إنتَهى ما كَتَبَهُ شَيخُنا، صاحِبُ التَّرجَمَةِ مِن هاذِهِ الأسانيد. وَنَقَلتُها مِن خَطِّه. حَفِظَهُ الله. [كَذا] وَرَضِيَ عَنه. "وَسَلامٌ عَلى المُرسَلين. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين".[سورَةُ الصّافّات: 181]

[مَسائِلُ الشَّيخ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ الكَتّانِيِّ]

وَمِنَ المَسائِلِ الّتي حَرَّرَها، كَما يَجِب، رَضِيَ اللهُ عَنه، قَولُه، حَفِظَهُ الله. [كَذا]:

"بِاسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَصَحبِه، وَسَلَّمَ تَسليما.

أمّا بَعد. فَقَد سُئِلَ كاتِبُه، سامَحَهُ اللهُ بِمَنِّه، عَن مَسائِلَ تَظهَرُ مِنَ الجَواب. وَهُو، وَاللهُ المُوَفِّقُ لِلصَّواب:

إنَّ قَولَه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، في الحائِض: "تَشُدُّ إزارَها، وَشَأنَكَ بِأعلاها"، هُوَ عَلى حَقيقَتِهِ في شَدِّ الإزار، لا عَلى مَجازِه، إذِ الأصلُ هُوَ الحَقيقَة. وَلا يُعدَلُ عَنها إلاّ لِصارِف. وَلا صارِفَ هُنا. إلاّ أنَّهُ اختُلِفَ هَل ذالِكَ عَلى جِهَةِ الوُجوب، بِحَيثُ إذا باشَرَها فيما بَينَ السُّرَّةِ وَالرُّكبَة، مِن غَيرِ حائِل، وَلَو بِدونِ وَطء، فَإنَّهُ يَأثَم. وَهاذا هُوَ ظاهِرُ الحَديثِ المُتَقَدِّم. وَهُوَ مَذهَبُ الجُمهور.

وَيَدُلُّ لَه، ما في التِّرمِذِيِّ، (278-)[39] وَحَسَّنَه، مِن أنَّه، عَلَيهِ السَّلام، سُئِلَ عَمّا يَحِلُّ مِنَ الحائِض. فَقال: "ما وَراءَ الإزار." وَهُوَ الجاري عَلى قاعِدَةِ مَذهَبِ المالِكِيَّة، مِن سَدِّ الذَّرائِع.

أو عَلى جِهَةِ الاِستِحباب، بِحَيثُ إذا باشَرَها فيما ذُكِر، بِدونِ حائِل، لاكِن، مِن غَيرِ وَطء، فَإنَّهُ لا إثمَ عَلَيه. غايَةُ الأمر، أنَّهُ تَرَكَ مُستَحَبّا. وَهاذا هُوَ مَذهَبُ كَثيرٍ مِنَ العُلَماء. وَهُوَ الرّاجِحُ عِندَ أئِمَّتِنا المالِكِيَّة، وَمُختارُ النَّوَوِيِّ مِنَ الشّافِعِيَّة، وَالطَّحاوِيِّ مِنَ الحَنَفِيَّة. وَاستَدَلّوا لَهُ بِخَبَرِ مُسلِم، (261-): "اِصنَعوا كُلَّ شَيء، إلاّ النِّكاح"[40]. وَجَعَلوهُ مُخَصِّصًا لِحَديثِ التِّرمِذِيِّ السّابِق. وَحَمَلوا أحاديثَ شَدِّ الإزار، وَنَحوِه، عَلى الاِستِحباب، جَمعًا بَينَ الأدِلَّة.

وَمِمّا يَدُلُّ لِذالِكَ أيضا، ما أخرَجَهُ أبو داوود،[41] بِسَنَدٍ قَوِيّ، عَن بَعضِ أمَّهاتِ المُؤمِنين، أنَّه، عَلَيهِ السَّلام، "كانَ إذا أرادَ مِنَ الحائِض

---

[39] - سُنَنُ التِّرمِذِيِّ: لَم نَقِف عَلَيهِ بِهاذا اللَّفظ.
[40] - صَحيحُ مُسلِم: 174. ع. 302. (كِتابُ الحَيض).
[41] - سُنَنُ أبي داوود: 49. ع. 272. (كِتابُ الطَّهارَة).

شـَيـئا، تـَعني مُباشـَرَة ً فيما دونَ الفـَرج، كَالمُفاخـَذة، ألقى عَلى فـَرجِها ثـَوبا".

وَيَحصُلُ المُستـَحَبُ بأيٍّ حائِلٍ كان، إزارًا أو قـَميصًا أو سِروالا، أو غـَيرَ ذالِك، كَما يُرشِدُ لـَهُ المَعنى.

وَخـُصَّ في الحَديثِ الإزارُ بالذِّكر، لِكَونِهِ مِن لِباسِ العَرَبِ غالِبًا فيما بَينَ السـُّرَّةِ وَالرُّكبَة. وَاختارَ النـّاسُ في هاذِهِ الأزمِنـَةِ السـَّراويل، لِأنـَّها أستـَر.

وَاعلـَم أنَّ مُباشـَرَة َ الحائِضِ عَلى أقسامٍ ثـَلاثـَة:

أحَدُها: أن يُباشِرَها بالجِماع، في نـَفسِ الفـَرج. وَهاذا حَرامٌ بالكِتابِ وَالسـُّنـَّةِ وَالإجماع. وَتَحريمُهُ مَعلومٌ ضَرورَة. فـَمَن أنكَرَهُ كانَ كافِرًا مُرتـَدًا.

ثانيها: أن يُباشِرَها في السـُّرَّةِ فـَما فـَوقـَها، أو الرُّكبَةِ فـَما تـَحتـَها، وَلـَو بالإستِمناء. وَهاذا جائِزٌ اتـِّفاقا. بَل حُكِيَ عَلى جَوازِهِ الإجماع. وَنوزِعَ فيهِ حاكيه.

ثالِثـُها: أن يُباشِرَها في ما بَينَ السـُّرَّةِ وَالرُّكبَة. وَهُما خارِجان، بغير الوَطءِ في الفـَرج. وَهاذا فيهِ أقوال:

فـَقيل: يَمتـَنِعُ مُطلـَقا. وَهُوَ قـَولُ أصبَغ، (-225) وَابن حَبيب. (-238).

وَقيلَ بالتـَّفصيل، بَينَ أن يُباشِرَها في ما بَينـَهُما، بالوَطءِ في ما دونَ الفـَرج، فـَيَحرُم، أو بغـَيرِهِ مِن أنواع الإستِمتاع، فـَيَجوز. وَهاذا هُوَ ظاهِرُ الجَلاّب، [كَذا] (-378)، وَ"التـَّلقين"، وَ"المُقدِّمات"، وَأبي الحَسَن، (-719)، وَغـَيرِهِم. وَهُوَ الرّاجِح.

قالَ الشـَّيخُ أبو عَلِيّ، (-1140): "نـُصوصُ الأئِمَّة، إنـَّما تـَدُلُّ عَلى أنَّ الـَّذي يُمنـَعُ تـَحتَ الإزار، هُوَ الوَطءُ فـَقـَط، لا التـَّمَتـُّعُ بغـَيره، خِلافـًا لِلأجهوريّ، (-1066)، وَمَن تـَبعَه."

ثـُمَّ نـَقـَلَ نصَّ أبي الحَسَن، (-719)، وَابن الجَلاّب، (-378) وَقال: "وَمِثلُ ذالِكَ في عِبارَةِ عَبدِ الوَهّاب، وَابن رُشد، (-520)، وَابن عَطِيـَّة، وَابن عَرَفـَة، (-803)، وَغـَيرِهِم." إنتـَهى.

وَأمّا تـَركُ العَروسِ الغـَسلَ مِنَ الجَنابَة، يَومَ دُخولِ الزّوج بـِها، وَوَطئِهِ لـَها، فـَهُوَ مِنَ المُنكَراتِ الذَّميمَة، وَالمَثالِبِ العَظيمَة، إلاّ إذا خافـَت

باستِعمالِ الماءِ، حُدوثَ مَرَضٍ، مِن نَـزلَـةٍ أو حُمَـى، أوزيادَتَـه، أو تَـأخُّرَ البَرءِ. فَلَـها حينَـئِذٍ أن تَـترُكَهُ وتَتَـيمَـم، بِشَرطِ أن يَكونَ الخَـوفُ المَذكور. عِلمًـا أو ظَـنًـا، لا شَكًّـا أو وَهما، وَأن تَـستَندَ فيهِ لِـتَجرِبَةٍ مِن نَـفسِها، أو مِن مُقارِبِها في المِزاجِ، أو خَبَرِ عارِفٍ بِالطِّبِّ.

وَيَجري في ذالِكَ حينئذٍ قَولُـهُ في "المُختَـصَر"[42]: "وَمُنِعَ"، أي كُره، عَلى ما هُوَ المُعتَـمَد، "مَعَ عَدَمِ ماء"، أي وَمَعَ عَدَمِ القُدرَةِ عَلى استِعمالِه، "تَـقبيلُ مُتَـوَضِّئ، وَجِماعُ مُغتَسِلٍ، إلاّ لِطولٍ"، حَيثُ أرادَ الزَّوجُ أن يَطأها، قَبلَ دُخولِ الوَقت.

وَأمّـا لَـو أرادَ أن يَطأها بَعدَ دُخولِه، وَكانَ ذالِكَ يُؤَدّي إلى تَـيَمُّمِها، لِعَدَمِ قُدرَتِها عَلى استِعمالِ الماءِ في البَيتِ رَأسا، أو لِعَدَمِ وُجودِ مَحَلٍّ تَـأمَنُ فيهِ مِنَ المَضَـرَّةِ عَلى نَـفسِها، فَـإنَّـهُ يَحرُمُ عَلَـيهِ هُوَ أن يَطأها، وَيَحرُمُ عَلَـيها أن تُـمَكِّنَـهُ مِن نَـفسِها، حَتّى تُـؤَدِّيَ ما عَلَـيها مِن فَـرضِهِ بِالطَّـهارَةِ المائِيَّةِ الكُبرى الَّـتي تَـلَـبَّسَت بِـها.

وَكَونُـها بِـرَأسِها طيب، وَبِبَدَنِها ثِيابٌ رَفيعَة، أو تَـستَحي مِنَ النّـاسِ المُجتَـمِعينَ عَلَـيها، أن يَرَوها داخِلَـةً لِمَحَلِّ الغَسل، أو خارِجَـةً مِنه، لا يَنهَضُ في إباحَةِ تَـركِ الغَسل، حَيثُ لا ضَرَرَ فيه، لِأنَّ الحَياءَ في الدّينِ بِدعَة، وَاللهُ وَرَسولُـهُ أحَقُّ أن يُستَـحيى مِنـهُما مِنَ النّـاس.

وَالثِّـيابُ الرَّفيعَةُ تُـزيلُـها، إذا أرادَتِ الغَسل، كَما تُـزيلُـها عِندَ إرادَةِ النَّـوم، وَعِندَ إرادَةِ تَـبديلِها بِـغَيرِها. وَلا كَبيرَ كُلفَـةٍ في ذالِك، عِندَ مَن يَتَعَلَّـقُ قَلبُهُ بِدينِ رَبِّه. كَما أنَّـهُ لا نَـقصَ فيهِ مِن قيمَتِها، عِندَ التَّـحَفُّظِ عَلَـيها، وَإزالَـتِها بِـرِفقٍ وَصِيانَـة.

وَالطّيبُ الَّـذي بِـرَأسِها، وَقَـعَ فيهِ خِلافٌ بَينَ الأئِمَّة: هَل تَـغسِلُـه، وَلَـو أدّى ذالِكَ إلى فَـسادِه، نَـظَـرًا لِعِظَـمِ أمرِ الصَّلاة، وَشِدَّةِ مَوقِعِها مِنَ الدّين؛ مَعَ أنَّـه، إن كانَ يَسيرا، فَـأمرُهُ خَـفيف، سِيَما إن كانَـت موسِرَة. وَإن كانَ كَثيرا، فَـهُوَ مِنَ السَّـرَفِ المَنـهِيِّ عَنه. فَـلا تَـترُكُ ما وَجَبَ عَلَـيها، مِن أجلِه. وَهاذا هُوَ ظاهِرُ "المُدَوَّنَـة"، كَما قالَـهُ ابنُ ناجي، (-837). قال: وَبِهِ أفتى شَيخُـنا، رَحِمَهُ الله، وَغَـيرُه؟

أو تَـمسَحُ عَلَـيه، وَتَـغسِلُ ما عَداهُ مِن بَقِيَّةِ جَسَدِها، وَهُوَ ما أفتى بِهِ أبو عِمرانَ الجورائِيّ، وَضَعَّـفَـهُ شَـيخُ ابن نـاجي، (-837) وَصَرَّحَ غَـيرُ

---

[42] - مواهبُ الجليل: 526/1.

واحِدٍ مِن شُرّاح "المُختَصَر"، بأنّهُ خِلافُ مَعروفِ المَذهَب. وَقَد قالوا: يَجِبُ عَلى الزَّوج أن يَأمُرَ زَوجَتَه، إذا وَطِئَها، بالاِغتِسال، وَأن يُهَيِّئَ لَها مِن أجلِهِ مَكانًا مَصونًا تَأمَنُ فيهِ المَضَرَّةَ عَلى نَفسِها، إذا اغتَسَلَت، وَإلاّ كانَ عاصِيًا ءاثِما.

قالَ التَّفَجروتِيّ، في "الرَّوض اليانِع، في أحكامِ التَّزويج وَءادابِ المُجامِع"، ما نَصُّه:

"وَمِمّا عَلى الرَّجُل، أن يَتَّخِذَ لِأهلِهِ مَوضِعًا لِلاِغتِسال. وَلا يَفعَلُ كَما يَفعَلُهُ كَثيرٌ مِمَّن لا يُبالي بالدّين، أن يُجامِعَ أهلَه، وَيَترُكَها جُنُبًا، وَيَخرُجُ لِلصَّلاة، وَلا مَوضِعَ لَها تَغتَسِلُ فيه؛ تَأمَنُ فيهِ المَضَرَّة. وَهُوَ يَعتَقِدُ أنَّهُ بَريءُ الذِّمَّةِ مِن جِهَةِ أهلِه، في تَركِها لِلصَّلاة. وَلَيسَ الأمرُ كَذالِك.

وَالغالِبُ أنَّ تَركَها لِلصَّلاةِ إنَّما هُوَ مِن جِهَتِه، لا مِن جِهَتِها.

وَالعَجَبُ مِن أكثَرِهِم: يَشتَري الدّارَ بآلاف، أو يَبنيها ابتِداءا، وَلا يَعمَلُ مَوضِعًا لِلوُضوءِ في بَيتِه، فَضلاً عَن مَوضِعِ الغَسل. وَما ذاكَ إلاّ لِأنَّهُم لا فِكرَةَ لَهُم في الغالِب، إلاّ في إصلاحِ دُنياهُم." اِنتَهى.

وَأمّا هَلِ الأفضَلُ إزالَةُ بَكارَتِها في اليَومِ الأوَّل، لِمَن قَدِرَ عَلَيه، أو التَّأخيرُ لِما بَعدَهُ مِنَ الأيّام؟

فَالَّذي يَظهَر، وَاللهُ أعلَم، عِندَ انتِفاءِ المَوانِع، وَعَدَمِ تَرَقُّبِ مَضَرَّةٍ ما مِنَ المَضارّ، هُوَ التَّعجيل، بِإزالَتِها في اليَومِ الأوَّل، بِإثرِ الدُّخول.

وَعَلى ذالِكَ يَدُلُّ صَنيعُ ابنِ يامونَ في "مَنظومَتِه"[43] في النِّكاح وَغَيرِه، كَسرًا لِشَهوَتِه، وَتَطييبًا لِقُلوبِ أقارِبِ زَوجَتِه، إذ يَزولُ بِذالِكَ ما في قُلوبِهِم، مِمّا يَحذَرونَهُ مِن زَوالِ بَكارَتِها قَبلُ بِزِنى وَنَحوِه، وَيَعلَمونَ أنَّ الزَّوجَ قَد طابَت نَفسُهُ بِها، وَحَنَّ إلَيها، وَحَنَّت إلَيه، وَطَلَبا الوَلَد، اَلَّذي هُوَ المَقصودُ الأصلِيُّ مِنَ النِّكاح.

وَرُبَّما تَختَرِمُهُ المَنِيَّةُ في هاذا اليَوم، فَيَجِدُ نَفسَهُ قَد زَرَعَ ما إذا يَسَّرَ اللهُ في تَكوينِه، أحيى بِهِ ذِكرَه، وَزَكّى عَمَلَه، وَكَثَّرَ سَوادَ أُمَّةِ سَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَالعَوارِضُ لَها أحكامٌ تَخُصُّها. وَالمَرءُ في هاذِهِ الأمور، فَقيهُ نَفسِه. فَلْيَفعَل ما تَظهَرُ لَهُ فيهِ المَصلَحَةُ الدّينِيَّةُ أو الدُّنيَوِيَّة. فَإن استَوَتِ الأمور، فَالشّارِعُ مُتَشَوِّفٌ لِلمُباضَعَة، ما أمكَن. وَاللهُ أعلَم.

---

[43] - قُرَّةُ العُيون: 28.

وَأمَّا: هَل الزَّوجُ مُكَلَّفٌ بِزَوجَتِه، مِن يَومِ العَقدِ عَلَيها، بِحَيثُ يَلزَمُهُ أن يَبحَثَ عَن دينِها، وَيُرسِلَ مَن يَتَفَقَّدُ أحوالَها، مِن صَلاةٍ وَوُضوءٍ وَغَيرِهِما؟ أو حَتَّى يَدخُلَ بِها؟

فَالَّذي يَظهَرُ مِن كَلامِهِم، أنَّهُ إنَّما يَلزَمُهُ ذالِك، بَعدَ الدُّخولِ، لِأنَّها قَبلَه، في وِلايَةِ غَيرِه، مِن أبٍ وَنَحوِه. وَهُوَ الَّذي يَلزَمُهُ تَفَقُّدُ ذالِكَ مِنها، إلاّ إذا بَلَغَهُ عَنها أمرٌ يَشين. فَلا بَأسَ حينَئِذٍ أن يُرسِلَ إلَيها، أو إلى وَلِيِّها، بِالنَّهيِ عَنه، وَالتَّنفيرِ مِنه، لِما لَهُ عَلَيها بِمُجَرَّدِ العَقد، مِنَ الوِلايَةِ الإجمالِيَّة، وَإن كانَت لا تَتِمُّ إلاّ بِالدُّخول.

وَأمَّا: هَل يَلزَمُ الإنسان، إذا كانَ بِمَحَلِّ سُكناه، مَعَ والِدَتِهِ وَأختِهِ وَأمَةِ غَيرِه، وَنِساءِ إخوانِه، أن يَتَفَقَّدَ أمورَهُم، مِن صَلاةٍ وَغَيرِها؟ أو لا يَلزَمُهُ ذالِك، إلاّ في زَوجَتِه؟

فَجَوابُه، أنَّ الَّذي في نُصوصِ أهلِ المَذهَب، هُوَ تَفَقُّدُ الزَّوجِ وَالوَلَدِ وَالعَبدِ وَالأمَة، وَنَحوِهِم مِمَّن هُوَ في وِلايَتِه، وَتَحتَ نَظَرِه، إذ هُمُ الَّذينَ يَلزَمُهُم أمرُهُ وَنَهيُه، وَتَجِبُ عَلَيهِم طاعَتُه، طاعَةَ الرَّعِيَّةِ لِأميرِها. وَهُمُ الأهل، في قَولِهِ تَعالى: "قوا أنفُسَكُم وَأهليكُم نارا". [سورَةُ التَّحريم: 6]. وَمِنَ الرَّعِيَّة، في قَولِه، عَلَيهِ السَّلام، "كُلُّكُم راعٍ وَكُلُّكُم مَسؤولٌ عَن رَعِيَّتِه".

وَنَصُّ صاحِبِ "المَدخَل"[44]: "وَيَتَعَيَّنُ عَلَيهِ أن يُعَلِّمَ عَبدَهُ وَأمَتَهُ الصَّلاةَ وَالقِراءَة، وَما يَحتاجانِ إلَيهِ مِن أمورِ دينِهِما. كَما يَجِبُ عَلَيهِ ذالِكَ في زَوجَتِهِ وَوَلَدِه، إذ لا فَرق، لِأنَّهُم مِن رَعِيَّتِه." إنتَهى.

وَقالَ أيضًا قَبلَه، ما نَصُّه[45]: "وَيَنبَغي لَه، أي لِلعالِم، أن يَتَفَقَّدَ أهلَهُ بِمَسائِلِ العِلم، فيما يَحتاجونَ إلَيه، لِأنَّهُم رَعِيَّتُه، وَمِنَ الخاصَّةِ بِه، كَما سَبَق: "كُلُّكُم راعٍ". اَلحَديث. إنتَهى.

وَأمَّا والِدَتُه، فَهِيَ مِن رَعِيَّةِ زَوجِها، إن كانَ لَها زَوج. وَإلاّ، فَهِيَ مالِكَةٌ لِأمرِ نَفسِها. وَلا سَبيلَ لَهُ عَلَيها، إلاّ مِن بابِ النَّصيحَةِ الواجِبَةِ لَها، كَما تَجِبُ لِعُمومِ المُسلِمينَ وَخُصوصِهِم.

فَإذا رَآها لا تُحسِنُ طَهارَتَها، أو صَلاتَها، مَثَلا، عَلَّمَها وَأرشَدَها بِرِفقٍ وَأدَب. وَسَواءٌ طَلَبَت ذالِكَ مِنه، أم لا.

---

44 - المدخل: 208/1.

45 - المدخل: 206/1.

وَكَذالِكَ أُختُـه؛ إلاَّ أن لا يَكونَ لَـها زَوج، وَلا أب، وَهِيَ تَـحتَ ولايَتِهِ وَنَـظَره. فَيَتَفَقَّدُ ذالِكَ مِنها، كَما يَتَفَقَّدُهُ حينَئِذٍ مِن ابنَـتِه. وَكَذالِكَ أَمَةُ غَيره. هِيَ مِن رَعايا سَيِّدِها، لا مِن رَعِيَّتِه.

وَأَمَّا نِساءُ إخوانِه، فَـهُنَّ أجنَبيّاتٌ مِنه، وَلا سَبيلَ لَـهُ إلى مُحادَثَـتِهِنَّ، فَضلاً عَن غَيرِها، [كَذا] إلاَّ لِضَرورَة، مَعَ أمنِ الفِتنَـة، وَمُراعاةِ ما لا بُدَّ مِن مُراعاتِه، مِنَ السِّتر المَطلوب، ؛إلاَّ أن يَعلَمَ مِنهُنَّ الإخلالَ بِبَعضِ الواجِبات. فَيَجِبُ عَلَـيهِ أن يُرشِدَهُنَّ إلَـيها، وَيُنَبِّهَهُنَّ عَلى ما يَحتَجنَ إلَـيهِ مِنها، مِن وَراءِ سِتر، أو بواسِطَةِ بَعضِ المَحارِم، أو ما أكسَبَهُ ذالِك، أو تَـجهَرَ واحِدَةٌ مِنهُنَّ بكَبيرَةٍ مِنَ الكَبائِر، وَهُوَ يَقدِرُ عَلى مَوعِظَتِهِنَّ، إن كانَت تَقبَلُـها. فَيَجِبُ عَلَـيهِ ذالِك. فَإن كانَ لا يَقدِرُ عَلى مَوعِظَتِها، أو وَعَظَ فَلَـم تُقبَل، وَجَبَ عَلَـيهِ أن يَنتَقِلَ عَن ذالِكَ المَسكَن، إلى مَسكَنٍ ءاخَر، حَيثُ أمكَنَـه؛ وَإلاَّ انقَبَضَ في مَحَلِّـه، تارِكًا هُوَ وَأهلُـهُ لِمُخالَطَتِها، صابِرًا عَلى ذالِك، حَتّـى يَأتِيَهُ الفَـرَجُ مِن رَبِّه. وَاللهُ تَعالى أعلَم.

وَكَتَـبَهُ رادًا العِلمَ إلى مَولاه، مُعتَـرِفًا بِعَجزِهِ وَقُصورِهِ وَعَدَمِ تَقواه، مُسَلِّمًا عَلى كُلِّ مَن يَقِفُ عَلَـيه، مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرِ الكَتّـانِيّ، كانَ اللهُ لَـهُ بِمَنِّـهِ وَكَرَمِه. ءامين.

إنتَـهى مِن خَطِّـه. رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه.

وَمِن خَطِّـهِ أيضا، رَضِيَ اللهُ عَنه، ما نَـصُّـه:

"اَلحَمدُ لِلَّـه.

وَقَـعَ السُّؤالُ عَن ثَـلاثِ مَسائِل:

اَلمَسأَلَةُ الأولى

مَن دَخَلَ المَسجِدَ بِقَصدِ طَلَبِ العِلم، فَوَجَدَ المُعَلِّمَ قَد أخَذَ في التَّدريس. هَل تَسقُطُ عَنهُ المُطالَبَةُ بِتَحِيَّةِ[46] المَسجِد، لِأنَّـهُ إذا فَعَلَـها، رُبَّما فاتَـهُ شَيءٌ مِنَ الدَّرس، فَفاتَـهُ بِذالِكَ نَصيبٌ مِنَ العِلم. وَهُوَ أفضَلُ مَكسوب، وَالاِشتِغالُ بِهِ خَيرٌ مِنَ التَّنَفُّل بِالصَّلاة، كَما هُوَ مَروِيٌّ عَن مالِك، (179-) رَضِيَ اللهُ عَنه، وَكَما وَرَدَت بِهِ ءاثارٌ عَديدَة؟

---

[46] - اَلكَلِمَةُ مَزيدَةٌ في الطُّرَّةِ بِالبَنفسَجِيّ.

أو لا تَسقُط، لِعُمومِ قَولِه، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "إذا دَخَلَ أحَدُكُمُ المَسجِد، فَلا يَجلِس، حَتَّى يُصَلِّيَ رَكعَتَيْن". وَفي رِوايَة: "فَليَركَع، قَبلَ أن يَجلِس."؟

وَالجَواب، وَاللهُ المُوَفِّقُ لِلصَّواب، بِمَنِّه:

إنَّهُ لا تَسقُطُ عَنهُ المُطالَبَةُ بِها. وَيَفعَلُها، وَلَو أدّى ذالِكَ لِفَواتِ ما عَسى أن يَفوتَهُ مِنَ الدَّرس، كَما هُوَ مَنصوصٌ عَلَيهِ لِغَيرِ ما واحِدٍ مِن أئِمَّتِنا المالِكِيَّة، وَكَما تَدُلُّ لَهُ أحاديث.

مِنها عُمومُ قَولِه، عَلَيهِ السَّلام: "إذا دَخَلَ أحَدُكُمُ المَسجِد، فَليَركَع رَكعَتَيْن، قَبلَ أن يَجلِس."؟ أخرَجَهُ الشَّيخان [47] وَغَيرُهُما، عَن أبي قَتادَةَ الأنصارِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَمِنها ما أخرَجَهُ مُسلِمٌ [48] عَنهُ أيضًا قال: "دَخَلتُ المَسجِد، وَرَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، جالِسٌ بَينَ ظَهرانَي النّاس. فَجَلَست. فَقالَ رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: ما مَنَعَكَ أن تَركَعَ رَكعَتَين، قَبلَ أن تَجلِس؟! قال: فَقُلت: يا رَسولَ الله. رَأيتُكَ جالِسا، وَالنّاسُ جُلوس. قال: إذا دَخَلَ أحَدُكُمُ المَسجِد، فَلا يَجلِس، حَتّى يَركَعَ رَكعَتَيْن."

وَمِنها حَديثُ المُسيءِ صَلاتَه، وَهُوَ خَلادُ بنُ رافِعٍ الزَّرقِيّ، حَيثُ دَخَلَ المَسجِد، وَالنَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، جالِسٌ فيه. فَصَلّى رَكعَتَين.

وَالظّاهِر، كَما قالوا، أنَّهُما تَحِيَّةُ المَسجِد.

ثُمَّ جاءَ إلى النَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، فَسَلَّمَ عَلَيه. فَقَدَّمَ تَحِيَّةَ المَسجِدِ عَلى السَّلامِ عَلَيه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَالكَلامِ مَعَه. وَأقَرَّهُ عَلى ذالِكَ النَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، مَعَ أنَّه، عَلَيهِ السَّلام، خَيرٌ مِن جَميعِ شُيوخِ العِلم، وَالمُذاكَرَةُ مَعَه، وَالسَّماعُ مِنه، خَيرٌ مِن مِلءِ الأرضِ مُذاكَرَةً مَعَ غَيره، وَسَماعًا مِنه. وَالعِلمُ الحاصِلُ مِنه، عَلَيهِ السَّلام، لِمَن جَلَسَ إلَيه، وَلَو لَحظَة، لا يَحصُلُ مِن غَيره، وَلَو جَلَسَ الجالِسُ مَعَهُ مُدَّةَ الدُّنيا بِأسرِها.

---

[47] - صَحيحُ البُخارِيّ: 56/1. ع. 444، صَحيحُ مُسلِم: 317. ع. 714. (بابُ استِحبابِ تَحِيَّةِ المَسجِدِ بِرَكعَتَين).

[48] - صَحيحُ مُسلِم: 317-318. ع. 714. (بابُ استِحبابِ تَحِيَّةِ المَسجِدِ بِرَكعَتَين).

وَهاذا لِأنَّـها حَقُّ اللهِ تَـعالى، وَقَد أمَرَ النَّبيَّ، صَلّـى اللهُ عَلَـيهِ وَسَلَّم، بِـها، وَحَثَّ عَلَـيها. وَالخَـيرُ كُلُّـهُ في الاِتِّـباع، مَعَ أنَّ زَمَنَ الاِشتِغالِ بِها قَليل؛ لا يَكادُ يَفوتُ الطّالِبَ مَعَهُ إلاّ النّادِرُ مِنَ العِلم. وَإذا كانَ عِندَهُ شَيءٌ مِنَ الحِرصِ عَلَـيه، بَكَّرَ قَبلَ الوَقت، حَتّى يَجمَعَ بَينَ المَصلَحَتَين. وَإذا أُعيقَ عَنِ التَّبكير، في يَومٍ ما، وَاشتَغَلَ بِـها، فَالأمرُ في ذالِكَ سَهل. وَرُبَّما حَصَلَ لَـهُ بِبَرَكَةِ الاِشتِغالِ بِـها، ما لَم يَحصُل لِغَيره، مِمَّن تَـرَكَها وَجَلَسَ لِلطَّلَـبِ وَالقِراءَة.

وَكَونُ العِلمِ أفضَلَ مَكسوب، هُوَ مِن حَيثُ الجُملَـة. وَلا يُؤخَذُ عَلى إطلاقِه، لِأنَّـهُ رُبَّما كانَ الاِشتِغالُ بِـغَيرِهِ مِن بَعضِ الطّاعات، في بَعضِ الأوقات، أفضَل.

وَكَونُ الاِشتِغالِ بِـهِ خَيرًا مِنَ التَّنَـفُّلِ بِالصَّلاة، هُوَ بِالنِّسبَةِ لِلنَّوافِلِ المُطلَـقَـة، اَلغَير المُتَـأكِّدَة، [كَذا]، دونَ المُقَيَّدَةِ بِأوقاتِها، كَالوَتر وَالفَجر، وَدونَ المُتَـأكِّدَة، كَالرَّواتِبِ وَالضُّحى وَالتَّحِيَّة. فَإنَّـهُ لا يَنبَغي لِطالِبِ العِلمِ إهمالُـهُما. وَتَتَـأكَّدُ عَلَـيهِ المُحافَظَةُ عَلَـيهِما.

بَل يَنبَغي لَـهُ أن لا يَحرِمَ نَـفسَـهُ مِن بَعضِ النَّـوافِلِ المُطلَـقَـة، وَبَعضِ صِيامِ التَّطَوُّع، وَبَعضِ الأذكار. لاكِنَّـهُ يَأتي مِن ذالِكَ بِالخَفيفِ الَّذي لا يَحصُلُ بِـهِ إخلالٌ بِما هُوَ بِـصَدَدِه.

وَهاذِهِ المَسألَـةُ تَـحتَمِلُ تَطويلاً كَثيرا. وَفي هاذا القَدرِ كِفايَة.

اَلمَسألَـةُ الثّـانِيَة

ما يَفعَلُـهُ بَعضُ النّـاس، مِن مِن مَسحِ وُجوهِهِم بِأيديهِم، عِندَ سَماعِ اسمِ النَّـبِيّ، صَلّـى اللهُ عَلَـيهِ وَسَلَّـم، أو وَصفِه، هَل لَـهُ أصلٌ في السُّنَّـةِ أم لا؟

وَالجَواب، أنّـي لَـم أقِف فيهِ الآنَ عَلى شَيءٍ بِالخُـصوص. وَلاكِنَّـهُ مِن بابِ التَّبَرُّك، وَالاِلتِماسِ لِلخَـير وَالبَرَكَةِ بِكُلِّ سَبَبٍ مُمكِن.

وَفي مَعنى مَسحِ الوَجهِ بِاليَدَينِ عَقِبَ الدُّعاء، اَلمَسحُ بِهِما عَلى الجَسَدِ عِندَ الرُّقيَة. وَذالِك، وَإن كانَ مُختَـلَـفًـا فيهِ بَينَ العُلَماءِ بِالكَراهَةِ وَالجَواز، فَـقَد وَرَدَ في الشَّرع ما يَشهَدُ لِلقَولِ بِـالجَواز. وَهُوَ أيضًا مِن

- بابِ ما يُفعَلُ مِنَ التَّمَسُّحِ بِقُبورِ الصَّالِحين، وَبالسُّتورِ المُعَلَّقَةِ عِندَها، وَتَقبيلِ المُصحَفِ، وَالخُبزِ، وَوَضعِها عَلى الوَجهِ وَالرَّأس، وَما أشبَهَ ذالِك.

وَالخِلافُ فيهِ أيضًا شَهيرٌ بَينَ الكَراهَةِ وَالجَواز. وَمَشهورُ المَذهَبِ فيهِ الكَراهَة. وَعَمَلُ كَثيرٍ مِنَ النَّاسِ عَلى الجَواز، لِما وَرَدَ عَن غَيرِ واحِدٍ مِنَ السَّلَفِ مِن فِعلِ مِثلِ ذالِكَ بالمِنبَرِ النَّبَويِّ، وَنَحوِه. وَالأمرُ في مِثلِ ذالِكَ سَهل، إذا حَسُنَتِ النِّيَّة. "وَالأعمالُ بالنِّيَّات". "وَلِكُلِّ امرِئٍ ما نَوى".

المَسألَةُ الثَّالِثَة

ما يَفعَلُهُ كَثيرٌ مِنَ النَّاس، مِنَ القَبضِ باليَدِ اليُمنى عَلى الجَبهَة، عِندَ قِراءَةِ "سورَةِ الحَشر". وَيَزعُمونَ أنَّ مَن فَعَلَ ذالِك، أمِنَ مِن وَجَعِ الرَّأس. هَل لَهُ أصلٌ أم لا؟

وَالجَواب، أنَّهُ ذَكَرَ أربابُ المُسَلسَلات، حَديثًا مُسَلسَلاً بِوَضعِ اليَدِ عَلى الرَّأس، عِندَ قِراءَةِ ءاخِرِ "سورَةِ الحَشر"؛ يَقولُ فيهِ كُلُّ واحِدٍ مِن رُواتِه: قَرَأتُ عَلى فُلان. فَلَمَّا بَلَغتُ هاذِهِ الآيَة، قالَ لي: ضَع يَدَكَ عَلى رَأسِك، فَإنّي قَرَأتُ عَلى فُلان. فَلَمَّا بَلَغتُ هاذِهِ الآيَة، قالَ لي: ضَع يَدَكَ عَلى رَأسِك. وَهاكَذا إلى عَبدِ اللهِ بنِ مَسعود، رَضِيَ اللهُ عَنه، قال: قَرَأتُ عَلى رَسولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. فَلَمَّا بَلَغتُ هاذِهِ الآيَة، قال: ضَع يَدَكَ عَلى رَأسِك. فَإنَّ جِبريلَ لَمَّا نَزَلَ بِها إلَيَّ، قالَ لي: ضَع يَدَكَ عَلى رَأسِك. فَإنَّها شِفاءٌ مِن كُلِّ داء، إلاَّ السَّام. وَالسَّام: المَوت".

وَهاذا الحَديث، وَاللهُ أعلَم، هُوَ مُستَنَدُهُم في ذالِك. لاكِنَّهُ حَديثٌ باطِل، كَما ذَكَرَهُ الذَهَبِيُّ في "الميزان"[49]، في تَرجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَد، المَعروفِ بِغُلامِ شَنَبوذ. وَأقَرَّهُ عَلى ذالِك، الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ في "لِسانِه"[50]. وَاللهُ أعلَم.

وَكَتَبَهُ عُبَيدُ رَبِّه، تَعالى، مُسَلِّمًا عَلى كُلِّ مَن يَقِفُ عَلَيه، مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ الكَتّانِيّ. إنتَهى.

---

[49] - ميزانُ الإعتدال: 6/49-50. ع. 7168. ولَم نَجِد فيهِ هاذا الحَديث.

[50] - لِسانُ الميزان: 5/52. ع. 177. وَقَد وَرَدَ فيهِ هاذا الحَديث.

أقول: وَقَد ذَكَرَ هاذا الحَديثَ أيضا، أبو سالِمِ العَيَاشِيّ، في "رحلَتِه"،[51] في تَرجَمَةِ شَيخِه، سَيِّدِي عيسى الثَّعالِبِيّ، وَذَكَرَ سَنَدَهُ مِنهُ إلى عَبدِ اللهِ بنِ مَسعود. وَاللهُ أعلَم.[52]

وَقَد كُنتُ اختَصَرتُ كِتابَهُ المُسَمّى بِـ"الكَشفِ وَالبيان، لِما يَرجِعُ لِأحوالِ المُكَلَّفينَ مِن عَقائِدِ الإيمان". وَأحبَبتُ إثباتَهُ في تَرجَمَتِهِ لِعُمومِ النَّفعِ بِه.

[اِختِصارُ كِتابِ الكَشفِ وَالبَيان، لِما يَرجِعُ لِأحوالِ المُكَلَّفينَ مِن عَقائِدِ الإيمان، لِلشَّيخ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ الكَتّانِيّ][53]

وَحاصِلُه، أنَّ النّاطِقَ بِالشَّهادَة، إمّا أن يَكونَ جازِمًا بِمَعناها، مُستَنِدًا لِلدَّليلِ التَّفصيلِيّ، مَعَ القُدرَةِ عَلى حَلِّ الشُّبَه، عَلى طَريقِ المُتَكَلِّمين. وَهاذا عاصٍ بِالكِفائِيِّ وَالعَينِيّ.

وَفي التَّفصيلِيِّ 4 أقوال:

1. اَلوُجوبُ الكِفائِيُّ في كُلِّ قُطر. 2. اَلنَّدب. 3. اَلوُجوبُ العَينِيّ. وَهاذا شاذّ. 4. اَلحِرمَة. وَهُوَ لِلسَّلَف.

وَجُمِعَ بَينَهُ وَبَينَ الأوَّل، بِحَملِ الأوَّلِ عَلى مَن فيهِ الأهلِيَّة، وَهاذا عَلى مَن لا أهلِيَّةَ لَه.

2. وَأمّا أن يَجزِم، مَعَ مَعرِفَةِ الدَّليلِ الجُملِيّ، كَدَلائِلِ "المُرشِد"، وَ"الصُّغرى"، وَكَالدَلائِل" المَنقولَةِ عَن بَعضِهِم، اَلمَذكورَةِ في سَيِّدي الطَّيِّبِ وَغَيرِه. وَهِيَ كَأن يُقال: ما الدَّليلُ عَلى وُجودِ الله؟ فَيَقول: هاذِهِ المَخلوقات؛ وَيَعجَزُ عَن كَيفِيَّةِ الإستِدلال. وَهاذا غَيرُ عاص.

---

[51] - الرِّحلَةُ العَيَاشِيَّة: 2/173-174.

[52] - ب: في الطُّرَّة، مِن فَوائِدِ العَلامَةِ أبي أويسٍ الحَسَنِيّ: "وَألَّفَ فيهِ الشَّيخُ عَبدُ الحَيِّ الكَتّانِيّ جُزءًا مَطبوعًا.". أقول: طُبِعَ الكِتابُ في طَنجَة، عامَ 1326 هـ. بِعُنوان: "كَشفُ اللَّبس، عَن حَديثِ وَضعِ اليَدِ عَلى الرّأس".

[53] - ما يَزالُ هاذا الكِتابُ حَتّى الآن، 1432هـ. مَخطوطًا يَنتَظِرُ مَن يَعتَني بِه.

وَفِي الدَّليلِ الجُملِيِّ، 6 أقوال:

1. شَرطٌ في الإيمانِ عَلى الأعيان. وَنُسِبَ لِلأشعَرِيِّ.

2. واجِبٌ عَينا، فَرعًا لا أصلا، عَلى المُتَأهِّلِ وَغَيره، لِتَيَسُّره. حَكاهُ السَّنوسِيِّ.

3. واجِبٌ عَينا، فَرعًا مَعَ القُدرَةِ وَالقابِلِيَّة. وَهُوَ الرّاجِحُ عِندَ غَيرِ واحِدٍ مِنَ المُحَقِّقين.

4. مَندوب، لِبَعضِ الصّوفِيَّةِ وَالفُقَهاء.

5. جائِز. نَقَلَهُ الأقليشِيِّ.

6. حَرام. حَكاهُ غَيرُ واحِد. وَهُوَ مَرغوبٌ عَنه، شاذٌّ.

3. وَأمّا أن يَكونَ جازمًا مَعَ عَدَمِ الإستِنادِ إلى دَليلٍ أصلا، كَمَن في جَزيرَةٍ مَثَلا. وَفيهِ 7 أقوال:

1. كافِر. حَكاهُ في "الكُبرى"، عَن جَمعٍ مِنَ المُحَقِّقين. وَقال: هُوَ الحَقّ. وَحَكى عَلَيهِ الإجماع.

وَرُدَّ بِأنَّ هاذا بَقِيَّةٌ اعتِزالِيَّة، في مَذهَبِ أهلِ السُّنَّة.

وَقَدِ اعتَمَدَ أنَّهُ مُؤمِن، جَماعَةٌ وافِرَة. وَأنكَروا وُجودَ هاذا القَولِ لِأهلِ السُّنَّة. وَإنَّما هُوَ لِلجُبّائِيِّ وَالرُّمّانِيِّ. وَذالِكَ كَالعارِفِ الفاسِيِّ، وَالمَنجور، وَابنِ زَكري، وَالقُشَيرِيِّ، وَقال: إنَّهُ مَكذوبٌ عَلى الأشعَرِيِّ.

وَقَد رَجَعَ عَنهُ في "الصُّغرى"، وَ"المُقَدِّمات". وَكَذا سَيفُ الدّينِ الآمِدِيِّ، حاكِيًا عَلَيهِ الاِتِّفاق، وَالنَّوَوِيُّ في "شَرح" مُسلِم[54]، وَالغَزالِيِّ، وَابنُ فورَك، وَابنُ رُشد، مُكَفِّرًا مَن كَفَّرَ العَوامّ، وَزَرّوق، في "شَرحِ الرِّسالَة"، قائِلاً إنَّهُ مَذهَبُ الأئِمَّةِ الأربَعَة، وَغَيرِهِم.

وَكَذا البَكِّيِّ، قائِلاً إنَّهُ لِسائِرِ الفُقَهاءِ وَالمُحَدِّثين، وَابنُ عَبّادٍ في "رَسائِلِه"،[55] وَاليوسِيُّ في "حَواشي الكُبرى"، وَالسَّمّانِيُّ وَالباجِيِّ. وَبِالجُملَة، فَهُوَ غَريب.

قُلت: وَلَمّا ذَكَروا وُجوبَ الدَّليل، ظَنَّ السَّنوسِيُّ وُجوبَ الأصول، مَعَ أنَّ المُرادَ وُجوبُ الفُروع، كَما قالَهُ شَيخُنا القادِرِيِّ.

2. مُؤمِنٌ عاص، فيهِ أهلِيَّةٌ أم لا، لِتَيَسُّرِ الدَّليلِ الجُملِيِّ لِكُلِّ أحَد.

---

[54] - شرحُ النَّوويّ: ؟؟؟.

[55] - الرَّسائلُ الكُبرى: 101-106.

3. مُؤمِنٌ غَيرُ عاص، إذا لَم تَكُن فيهِ أهلِيَّة؛ وَإلاّ أثِم. نَسَبَهُ الآمِدِيُّ لِلجُمهور. وَصَحَّحَهُ السَّنوسِيُّ في "شَرح صُغرى الصُّغرى"، وَابنُ زَكرِي، وَشارِحُ "الإرشاد". وَاستَظهَرَهُ اليوسِيّ، وَرُجِّحَ وَاعتُمِد.
وَرُدَّ عَلى هاذا القَولِ الثّاني، بِأنَّ فيهِ التَّكليفِ بِالمُحال، وَلَم يَقَع فَضلا.
4. مُؤمِنٌ تارِكٌ لِمَندوب. وَنَسَبَهُ في "شَرح المُقَدِّمات"، لِلجُمهور، أي غَير المُتَكَلِّمين، وَفي "شَرح الصُّغرى"، لِابنِ أبي جَمرَة، وَابنِ رُشد، وَالغَزالِيّ، وَجَماعَةٍ مِنَ الصّوفِيَّة، وَلِابنِ عَبّادٍ في "الرَّسائِل"،[56] وَجَوابٍ لَه.
5. مُؤمِنٌ غَيرُ عاص، وَلا تارِكٍ لِمَندوب. عَزاهُ الأُقليشِيُّ لِـ[لـ]ـأكثَر [كَذا]. نَقَلَهُ عَنِ الشُّيوخ، كَما نَقَلَهُ العارِفُ في "حَواشي الصُّغرى".
6. مُؤمِنٌ عاتٍ بِالواجِب، الَّذي هُوَ التَّقليد، وَالنَّظَرُ حَرام، لِأنَّهُ مَظَنَّةُ الوُقوع في الشُّبَه. وَهُوَ فاسِد. كَيفَ يَذُمُّ ما أمَرَ اللهُ بِهِ في 700 ءايَة، وَيُحِبُّ ما ذَمَّهُ الله، بِقَولِه: "إنّا وَجَدنا ءاباءَنا عَلى أمَّةٍ". [سورَةُ الزُّخرُف: 22] "وَإذا قيلَ لَهُمُ اتَّبِعوا ما أنزَلَ الله." الآيَة. [سورَةُ البَقَرَة: 170]
7. وَقيل: مُؤمِن، إن قَلَّدَ ما لا يَقبَلُ الخَطَأ، كَـ"القُرءان" وَالسُّنَّةِ المُتَواتِرَةِ لِاتِّباعِهِ القَطعِيّ.
بَل نَفى بَعضُ المُحَقِّقينَ التَّقليدَ عَمَّن استَنَدَ إلى "القُرءان" وَالسُّنَّة، فَيَخرُجُ مِنَ الخِلافِ حينَئِذ.
بَل قالوا إنَّ دَليلَهُ أقطَعُ الدَّلائِل. وَهُوَ دَليلُ السَّلَفِ في الغالِب. وَانظُر "جامِعَ" ابنِ المَشرِيّ. فَفيهِ ما يُرى في هاذا المَوضوع.
وَعَلَيه، فَالخُروجُ مِنَ التَّقليدِ سَهل، حَتّى ذَهَبَ جَمعٌ مِنَ المُحَقِّقين، إلى أنَّ كُلَّ المومِنينَ عارِفون، لا مُقَلِّدون، كَما صَرَّحَ بِذالِكَ السَّيوطِيّ، (-911) عَن عَبدِ اللهِ بن سَعيدٍ الشّافِعِيّ، وَأبو مَنصورٍ الماتُريدِيّ، في المُقنِع"، وَبَعضُ شُرّاح "المُرشِد"، وَالشَّيخُ الطَّيِّبُ ابنُ كيران، (-1227) وَالسَّعد، وَغَيرُهُم.

[56] ـ الرَّسائِلُ الكُبرى: 106.

لاكِنَّ الصَّواب، كَما لِليوسِيِّ (-1102) وَالسَّكتانِيِّ وَالأمير، (-1200) أنَّ المُقَلِّدَ قَد يوجَدُ بَينَ ظَهر [كَذا] النّاس، وَأنَّ المَدار في الأحكامِ عَلى كُلِّ شَخصٍ بِعَينِه.

وَالحَقُّ أنَّ مَن مَعَهُ دَليلٌ مِنَ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ المُتَواتِرَة، وَلَو جُملِيًا، عارِف، وَمَن لا، فَمُقَلِّد.

وَالصَّحيحُ وُجودُهُ في المُدُنِ وَغَيرِها، وَأنَّهُ مُؤمِنٌ عاصٍ، إن لَم يَرجِع بِرُجوعِ مُقَلَّدِه؛ وَإلاّ، فَلا خِلافَ في كُفره. وَهاذا بِالنَّظَرِ لِأحكامِ الآخِرَة. وَأمّا في الدُّنيا، فَكُلُّ ناطِقٍ بالشَّهادَة، مُسلِم؛ تَجري عَلَيهِ الأحكام، كَما قالَهُ اليوسِيّ. رَحِمَهُ الله.

4. وَإمّا أن يَكونَ غَيرَ جازِم. وَهاذا كافِر، كَما صَرَّحَ بِهِ سَيِّدي زَرّوق، (-899) وَاليوسِيّ، (-1102) في "حَواشي الكُبرى"، وَالسَّنوسِيُّ في "شَرحِ الكُبرى"، ناقِلاً الإجماعَ عَلَيه، كَالجَهلِ المُرَكَّب. وَكَذا في "شَرحِ الصُّغرى". وَكَذا مَيّارَة، (-1072) وَسَيِّدي الطَّيِّبُ (-1227) في "شَرحَيهِما" عَلى "المُرشِد"، حَكَيا الإجماعَ عَلى كُفرِهِما.

5. وَأمّا أن يَكونَ جازِمًا مُفَرِّقًا بَينَ الرَّسولِ وَالمُرسَل، إلاّ أنَّهُ جاهِلٌ بِالعَقائِدِ الواجِبَة؛ لا يَعرِفُها، وَلَو بِالتَّقليد، كَكَثيرٍ مِنَ النِّساءِ وَالعَبيدِ وَالخَدَمِ وَأهلِ البَوادي،[57] وَهاذا لا يُؤمَنُ عَلَيهِ مِن أن يَعتَقِدَ يُكَفِّرُ بِه، كَأن يَجهَلَ كَونَهُ عالِمًا أو قادِرًا أو مُتَكَلِّمًا، أو يَعتَقِدَ في حَقِّ اللهِ أوِ الرَّسول، ما هُوَ كُفر، كَالجِسمِيَّة، كَالأجسام، وَخُصوصِ الرِّسالَةِ بِالعَرَب، أو يُنكِرَ ما إنكارُهُ كُفر، لِعِلمِهِ ضَرورَة، كَالبَعث.

وَلَو سُلِّمَت سَلامَتُهُ مِنَ الكُفر، فَهُوَ عاصٍ بِتَركِ مَعرِفَةِ العَقائِدِ الدّينِيَّةِ إجماعا، لِوُجوبِها عَينا، لِأنَّها أحرَوِيَّةٌ مِنَ الفُروع. وَقَد شوهِدَ تَخليطُ العامَّةِ في العَقائِد.

وَقَد نَصَّ عَلى ذالِكَ بَعضُ شُرّاحِ "المُرشِد"، وَأنَّهُم يَعتَقِدونَ التَّجسيمَ وَالجِهَةَ وَالتَّأثيرَ بِالطَّبع، وَإثباتَ الغَرَض، وَكَونَ الكَلامِ بِالحَرفِ بِالصَّوت، وَأنَّهُ يَنقَطِع، إلخ.

---

[57] - ط: في الطُّرَّة: "بَل وَحتَى الجُلَّ مِن سُكّانِ الحواضِر والقُرى. كما يَعلَمُهُ من خالَطَ النّاس، واختَبَرَ [57]، فلا يجِدُ إلاّ النَّزرَ اليسير."

وَقَد نَصَّ عَلى ذالِكَ السَّنوسِيُّ في "شَرح الكُبرى"، وَصَدَّقَهُ اليوسِيَ، (-1102) في "حاشِيَتِه"، وَذَكَرَ قَضِيَّةَ المَرأةِ القائِلَةِ: اَللهُ يَغفِرُ لَنا، إن وَفَّقَهُ الله. وَهاذا كُفر. وَصَدَّقَهُ الباجوريُّ أيضا.

وَقَد بَقِيَ المُؤَلِّفُ لِلأصل، حَفِظَهُ الله، [كَذا] يُعَلِّمُ بَربَرِيًّا كَلِمَةَ الشَّهادَة، فَما عَرَفَها إلاَّ بَعدَ مَشَقَّة.

وَقالَ لَهُ فاسِيٌّ يَوما: لَم يَأتِنا مِنَ الآخِرَةِ أحَد. فَقَرَّرَ لَهُ الدَّليلَ وَتَرَكَه.

وَضابِطُ الكُفرِ 3 أمور:

ما يُناقِضُ الشِّقَّ الأوَّلَ مِنَ الشَّهادَة، كَاعتِقادِ الجَهلِ وَالمَوت، وَعَدَمِ الوَحدانِيَّة، وَالعَدَمِ وَغَيرِ ذالِك.

وَما يُناقِضُ الشِّقَّ الثّاني، كَاعتِقادِ عَدَمِ الرِّسالَة، أو خُصوصِها، إلى ءاخِرِ ما فيهِ تَكذيب.

وَفِعلُ ما أجمِعَ عَلَيه، كَالسُّجودِ لِلصَّنَم، تَعظيما، اِختِيارا، أو القَولِ بِقِدَمِ العالَم، وَالتَّرَدُّدِ لِلكَنائِس، تَعظيما، وَلُبسِ الزُّنّار، وَجَهلِ الصِّفَة، وَإثباتِ ضِدِّها، كُفر.

وَإن لَم يُثبِتِ الضِّدَّ: فَإن جَهِلَ ما لا يُدخَلُ في الإسلامِ إلاَّ بِه، كَالوَحدانِيَّة، كَفَر. وَإلاَّ، فَفيهِ خِلاف.

وَقَد قَسَّمَ القَرافِيُّ الجَهلَ إلى 10 أقسام:

1. ما لا تُؤاخَذُ بِهِ أصلاً فَضلا، كَالصِّفاتِ الَّتي لَم تُنصَب عَلَيها الآيات، لِأنَّ "العَجزَ عَنِ الإدراكِ إدراك".

2. وَجَحدُ الأحكام، كَكَونِهِ عالِمًا مَثَلا. وَهُوَ كُفرٌ إجماعا. وَفي جَهلِها بِدونِ جَحد، قَولا الطَّبَرِيِّ وَغَيرِه. وَإلَيهِ رَجَعَ الأشعَرِيّ. وَهُوَ المُعتَمَد.

3. وَإثباتُ الأحكام بدونِ الصِّفات، كَعالِمٍ بِغَيرِ عِلم. وَهُوَ رَأيُ المُعتَزِلَة. وَفي تَكفيرِهِم قَولا الشّافِعِيِّ وَمالِك. وَالخِلافُ مُطلَقٌ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ عَلى الصَّواب.

4. وَما اختُلِفَ في كَونِهِ جَهلاً أو حَقّا، كَكَونِ القِدَمِ وَالبَقاءِ وُجودِيَّتَين أو سَلبِيَّتَين. وَهُوَ المُعتَمَد.

5. وَالجَهلُ بِمُتَعَلَّقِ الصِّفات، مَعَ عَدَمِ إثباتِ الضِّدّ، وَهُوَ الجَهلُ البَسيط، لا يَكونُ عاصِيا.

فَإن أثبَتَ الضِّدّ، كَتَخصيصِ المُعتَزِلَـةِ مُتَـعَلَّقَ القُدرَةِ وَالإرادَةِ ببَعضِ المُمكِنات، فَقَولان: اَلرّاجِحُ عَدَمُ التَّكفير.

6. وَالجَهلُ المُتَعَلِّقُ بالذّات، كَاعتِقادِ الجِسمِيَّة، لا كَالأجسام، وَالمَكانِ وَالجِهَة. وَهُوَ مَذهَبُ الحَشوِيَّة. وَالصَّحيحُ عَدَمُ التَّكفير.

بخِلافِ البُنُـوَّةِ وَالحُلول، فَكُفرٌ إجماعا، كَالجِسمِيَّة، كَالأجسام، وَجِهَةِ غَيرِ العُلُـوّ، أو قَبِلَ عَقلُـهُ غَيرَ ما اعتَـقَـد.

7. وَالجَهلُ بِقِدَمِ الصِّفَـة، كَاعتِقادِ الكَرّامِيَّةِ حُدوثَ الإرادَة، فيهِ قَولان: اَلصَّحيحُ عَدَمُ التَّكفير.

8. وَالجَهلُ بِما أخبَرَ الشَّرعُ بِوُقوعِه، كُفرٌ إجماعا.

9. وَالجَهلُ بِما لَم يُخبِرِ الشَّرعُ بِوُقوعِه. وَهاذا لا يَلزَمُ عَلَيهِ شَيء.

10. وَالجَهلُ بِتَعَلُّقِ الصِّفَـة، بما لا مَصلَحَةَ فيه، كَما لِلمُعتَزِلَـة. وَالصَّحيحُ عَدَمُ التَّكفير.

وَمِن اعتِقادِ العامَّـة، إثباتُ التَّأثيرِ لِلقُدرَةِ بِنَفسِها، وَهُوَ كُفر، وَقَولُـهُ: اَلقُدرَةُ فَعّالَـة، حَرامٌ أو مَكروه، لِإيهامِه.

وَمِن ذالِكَ إثباتُ الغَرَض. وَهُوَ كُفرٌ أيضا.

وَمِن ذالِكَ إثباتُ التَّأثيرِ لِلأسبابِ العادِيَّةِ بطَبعِها، أو بعِلَّـة. وَهُوَ كُفر. وَإمّا بقُوَّةٍ مُبدِعَة. وَالرّاجِحُ عَدَمُ التَّكفير.

وَأمّا مُعتَقِدُ عَدَمِ التَّأثير، مَعَ المُلازَمَة، فَمُبتَدِع. وَالرّاجِحُ عَدَمُ تَكفيرِهِ أيضا.

وَلاكِن، اِعتَمَدَ اليوسِيُّ (1102-) تَكفيرَه، لِأنَّـهُ يُؤَدّي إلى إنكارِ ما وَرَدَ بِهِ الشَّرع.

وَالاِعتِقادُ الحَقّ، أنَّ التَّأثيرَ لِلَّـه. وَقَد يَتَخَلَّفُ بِإرادَتِه. وَإذا كانَ كَذالِك، فَيَجِبُ عَلى الجاهِلِ التَّعَلُّم. وَيَجِبُ الإنكارُ عَلَيهِ وَهَجرُه، حَتّى يَتَعَلَّم.

نَعَم. مَن ألهَمَهُ اللهُ إيّاها، كَرامَةً لَـه، كَالأولِياء، فَلا يَجِبُ عَلَيهِم تَعَلُّمُها. وَغَيرُهُم يَجِبُ عَلَيهِ التَّعَلُّم، وَعَلى مَن عَرَفَ تَعريفَهُم بِقَدرِ الإمكان.

اَلوَجهُ السّادِس: أن يَنطِقَ بالشَّهادَة، جاهِلاً بالتَّوحيدِ وَالرِّسالَـة؛ سَمِعَ النّاسَ يَقولونَ شَيئًا فَقالَـه، كَبَعضِ البَربَر. وَهاذا كافِر؛ لا يُناكَحُ وَلا

يَوْمٍ، وَلا تُؤكَلُ ذَبيحَتُه، وَلا يَرِثُ وَلا يورَث، وَلا يُدفَنُ في قُبورِ المُسلِمين. وَهُوَ مُخَلَّدٌ في النّار، إن ماتَ عَلى ذالِك، كَما حَكى ابنُ العَرَبيِّ (543-) الاِتِّفاقَ عَلَيه، وَكَما أفتى بِهِ عُلَماءُ بِجايَة، لَمّا سُئِلوا عَمَّن هاذا حالُه، كَسَيِّدي أحمَدَ ابنِ عيسى، وَسَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ الوَغليسِيِّ، وَغَيرِهِما.

وَلا يُشتَرَطُ في الإيمانِ مَعرِفَةُ اندِراجِ العَقائِدِ تَحتَ الكَلِمَةِ المُشَرَّفَة، كَما لِلسَّكتانِيِّ، في "حَواشي السَّنوسِيَّة"، وَكَما لِليوسِيِّ، (1102-) في "حَواشي الكُبرى"، وَكَما لاِبنِ يامون، وَغَيرِهِم."

إنتَهى. وَالحَمدُ لِلَّه. وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى مَولانا رَسولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، في البَدءِ وَالتَّمام.

قُلت: وَقَد حَصَلَ لِشَيخِنا الشَّريفِ البَرَكَة، سَيِّدي امحَمَّدٍ القادِرِيِّ، في "حاشِيَتِهِ" عَلى الشَّيخِ الطَّيِّب، أنَّ الجَهلَ بِالوُجودِ وَالألوهِيَّةِ وَالوَحدانِيَّة، كُفر. وَما عَداها، لا يُكَفَّرُ بِها جاهِلُها، إلاّ أن يَنفِيَها، ما عَدا ما نَفَتهُ المُعتَزِلَة، فَلا يُكَفَّر."

هاذا مُلَخَّصُه. إنتَهى. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين, وَكَتَبَهُ مُختَصِرُه، عُبَيدُ رَبِّه، أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّهونِيِّ. لَطَفَ اللهُ بِه.

وَسَيَأتي لَنا، بِحَولِ الله، إختِصارُ تَأليفِ شَيخِنا، سَيِّدي امحَمَّدِ بنِ قاسِمٍ القادِرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، في أثناءِ تَرجَمَتِه، بِحَولِ اللهِ تَعالى.

عَلَّمَ اللهُ جَهلَنا، وَغَفَرَ ذَنبَنا، وَسَتَرَ عَيبَنا، بِمَنِّهِ وَكَرَمِه. ءامين.

[اِختِصارُ كِتابِ نَظمِ المُتَناثِر، مِنَ الحَديثِ المُتَواتِر، لِلشَّيخ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ الكَتّانِيّ][58]

وَقَد مَرَّ لَنا أنَّ من جُملَةِ تَآليفِ صاحِبِ التَّرجَمَة، "نَظمَ المُتَناثِر، مِنَ الحَديثِ المُتَواتِر". وَخُلاصَتُه، بَعدَ الدّيباجَة:

إنَّ عِلمَ الحَديث، أجَلُّ العُلوم. قالَ سُفيانُ وَابنُ المُبارَك: لا أعلَمُ عِلمًا أفضَلَ مِن طَلَبِ الحَديث.

وَقالَ غَيرُهُما: كِتابَةُ حَديثٍ واحِد، أحَبُّ [إلَيَّ] مِن صَلاةِ لَيلَة.

وَقالَ المُنذِرِيُّ لِرائيهِ في النَّوم: إنَّ رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قالَ لَه: أبشِروا. كُلُّ مَن كَتَبَ بيَدِه: قالَ رَسولُ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، فَهُوَ مَعَهُ في الجَنَّة.

وَعَن ابنِ أدهَم، أنَّ اللهَ لَيَدفَعُ البَلاءَ عَن هاذِهِ الأمَّة، بِرِحلَةِ أصحابِ الحَديث.

وَقالَ الحاتِمِيّ، (638-): لا يُطلَقُ لَفظُ العالِمِ يَومَ القِيامَة، إلاّ عَلى المُحَدِّث.

وَفي الحَديثِ المُتَواتِر: "نَضَّرَ اللهُ امرَأً"، إلى ءاخِرِ ما يَأتي.

وَقَد قَسَّمَ أهلُ الحَديثِ الحَديثَ إلى أنواعٍ مَعلومَة. مِنها المُتَواتِر، وَقَد ألَّفَ فيهِ بِالخُصوص، السَّيوطِيّ، (911-) وَالسَّخاوِيّ، وَابنُ طولونَ الدِّمَشقِيّ، وَالشَّيخُ مُرتَضى الحُسَينِيّ، وَالسَّيِّدُ صِدّيقٌ القَنوجِيُّ البُخارِيّ، وَغَيرُهُم.

وَالمُتَواتِرُ لُغَةً عَلى الأرجَح: مَجيءُ الواحِدِ إثرَ الواحِدِ بِفَترَةٍ بَينَهُما.

وَفي الاِصطِلاح: اَلخَبَرُ الَّذي يَنقُلُهُ مَن يَحصُلُ العِلمُ بِصِدقِهِ ضَرورَة. وَلا بُدَّ مِن استِمرار هاذا الشَّرطِ في إسنادِه، مِن أوَّلِهِ إلى مُنتَهاه.

---

[58] - طُبِعَ هاذا الكِتاب، في المَطبَعَة المَولَوِيَّة بِفاس، عامَ 1328 هـ.

وَقالَ في "جَمع الجَوامع"[59]: "هُوَ خَبَرُ جَمْع يَمتَـنِع، أي عادَة، تَواطُؤُهُم عَلى الكَذِبِ عَن مَحسوس". اِنتَـهى.

ثُمَّ إن وَقَـعَ التَّـواطؤُ في اللَّـفظِ وَالمَعنى، أو في المَعنى، عَلى ما لِلعَبّادِيّ، سُمِّيَ لَفظِيّا.

وَإن اختَلَفوا فيهِما مَعا، مَعَ الاِتِّفاق عَلى مَعنى كُلِّيّ، وَلَو تَضَمُّنِيًّا أو التِزامِيًا، سُمِّيَ مَعنَوِيّا، كَوَقائِع حاتِمٍ في عَطاياه، وَسَيِّدِنا عَلِيّ، في حُروبِه، وَسَيِّدِنا عُمَرَ في عَدلِهِ وَجَلادَتِه، وَسَيِّدِنا أبي ذَرٍّ في زُهدِه.

وَالأصَحُّ أنَّـهُ لا يُشتَـرَطُ في رُواتِهِ إسلامٌ وَلا عَدالَـة، وَلا بُلوغٌ وَلا عَدَمُ احتِواءِ بَلَـدٍ عَلَيهِم، وَلا عَدَدٌ مَحصور، وَلا صِفَـةٌ مُعَيَّنَـة. بَلِ البُلوغُ إلى حَدِّ إحالَـةِ العادَةِ تَـواطُؤَهُم عَلى الكَذِب.

وَقيل: يُشتَـرَطُ عَدَدٌ مَخصوص. وَفيهِ أقوال: 13: مِن أربَعَةٍ إلى 400.

وَالصَّحيحُ أنَّ العِلمَ الحاصِلَ بِـه، إن كانَ عَن كَثرَةِ العَدَد، وَجَبَ حُصولُـهُ لِجَميع السّامِعين.

وَإن كانَ عَنِ القَرائِن، لَـم يَجِب ذالِك. بَل قَد يَحصُلُ لِقَومٍ دونَ ءاخَـرين.

فَمِنَ المُتَـواتِر، الحَديثُ الصَّحيح: "إنَّـما الأعمالُ بالنِّيّات".

وَالصَّحيحُ مِنَ المُتَـواتِر المَعنَـوِيّ، لا اللَّـفظِيّ.

وَمِنهُ الحَديثُ الصَّحيح: "مَن كَذَبَ عَلَـيَّ مُتَـعَمِّدًا فَلْيَتَـبَوَّأ مَقـعَدَهُ مِنَ النّـار"، عَلى الصَّحيح فيه. رَواهُ 75 صَحابِيًا.

وَمِنهُ حَديث: "نَـضَّرَ اللهُ امرَأ سَمِعَ مَقالَـتي فَوَعاها، فَأدّاها إلى مَن لَـم يَسمَعها. فَرُبَّ حامِلِ فِقهٍ غَيرُ فَقيه. وَرُبَّ حامِلِ [فِقهٍ] إلى مَن هُوَ أفقَـهُ مِنه."

رَواهُ 16 صَحابِيًا.

وَمِنهُ الحَديثُ الصَّحيح: "لِيُبَلِّـغ الشّاهِدُ مِنكُمُ الغائِب". رَواهُ مِنَ الصَّحابَة، 18.

وَمِنهُ أحاديثُ فَضلِ العِلمِ وَالعُلَماء، وَوُجوبِ تَـوقيرِهِم.

---

[59] - جمع الجوامع: 120/2.

وَمِنهُ الحَديثُ الصَّحيح: "طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلى كُلِّ مُسلِمٍ". رَواهُ مِنَ الصَّحابَة، 19.

وَمِنهُ حَديث: "مَن سُئِلَ عَن عِلمٍ فَكَتَمَه، أُلجِمَ يَومَ القِيامَةِ بِلِجامٍ مِن نار". رَواهُ مِنهُم 10. وَهُوَ صَحيح، وَإن لَم يُخَرِّجهُ الشَّيخان.

وَمِنهُ الحَديثُ الصَّحيح: "مَن شَهِدَ أن لا إلاهَ إلاّ الله، وَجَبَت لَهُ الجَنَّة." رَواهُ مِنهُم 34. وَخَرَّجَهُ البُخاريُّ وَمُسلِم، وَغَيرُهُما.

وَمِنه: "أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاس، حَتّى يَقولوا: لا إلاهَ إلاّ الله. فَإذا قالوها، عَصَموا مِنّي دِماءَهُم وَأموالَهُم إلاّ بِحَقِّها، وَحِسابُهُم عَلى الله." رَواهُ مِنهُم 19.

وَمِنهُ الحَديثُ الصَّحيح: "المُسلِمُ مَن سَلِمَ المُسلِمونَ مِن لِسانِهِ وَيَدِه." رَواهُ مِنهُم 14.

وَمِنهُ الحَديثُ الصَّحيح: "لا يَزني الزّاني، حينَ يَزني، وَهُوَ مُؤمِن". رَواهُ مِنهُم 10.

وَمِنهُ الحَديثُ الصَّحيح: "اَلحَياءُ مِنَ الإيمان." رَواهُ مِنهُم 10.

وَمِنهُ سُؤالُ جِبريلَ لِلنَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَنِ الإيمان وَالإسلام وَالإحسان. رَواهُ مِنهُم 8.

وَمِنهُ حَديث: "اَلإيمانُ يَمان". رَواهُ مِنهُم 11.

وَمِنهُ الحَديثُ الصَّحيح: "أكمَلُ المُؤمِنينَ إيمانا، أحسَنُهُم خُلُقا". رَواهُ مِنهُم 12.

وَمِنهُ أحاديثُ أنَّه، سُبحانَهُ وَتَعالى، فَوقَ سَماواتِهِ عَلى عَرشِه، عَلى حَسَبِ ما يَليقُ بِكَمالِه، مِن غَيرِ حُلولٍ وَلا كَيف، وَلا تَمثيلٍ وَلا تَشبيه، وَلا جِسمِيَّةٍ وَلا اتِّصالٍ وَلا انفِصال".

وَمِنهُ أحاديثُ اكتِفائِه، عَلَيهِ السَّلام، بِمُجَرَّدِ الإقرار بِالشَّهادَتَين، مِمّا في "الصَّحيحَين"[60]، وَغَيرِهِما.

وَمِنهُ الحَديث: "اِفتَرَقَتِ اليَهودُ عَلى إحدى وَسَبعينَ فِرقَة. وَتَفَرَّقَتِ النَّصارى عَلى ثِنتَينِ وَسَبعينَ فِرقَة. وَتَفتَرِقُ أُمَّتي عَلى ثَلاثٍ وَسَبعينَ فِرقَة." رَواهُ مِنهُم 8.

وَمِنهُ أحاديثُ ذَمِّ الخَوارِج. رَواها مِنهُم 7.

---

[60] - صحيح البخاري: 2145/4، ع. 6878، (كتاب الدّيات). صحيح مسلم: 750، ع. 1676. (كتاب القسامة) مثلا.

وَمِنهُ الحَديثُ الصَّحيح: "إنَّ الإسلامَ بَدَأ غَريبًا وَسَيَعودُ غَريبا. فَطوبى لِلغُرَباء." رَواهُ مِنهُم 19.
وَمِنهُ حَديث: "دِباغُ الأديم، طُهورُه." رَواهُ مِنهُم 14.
وَمِنهُ حَديث، أنَّه، عَلَيهِ السَّلام، مَرَّ بِقَبرَينِ يُعَذَّبان." اَلحَديث. رَواهُ مِنهُم 10.
وَمِنهُ حَديث، أنَّهُ سُئِل، عَلَيهِ السَّلام، عَنِ البَحر. فَقال: "هُوَ الطَّهورُ ماؤُه، اَلحِلُّ مَيتَتُه." رَواهُ مِنهُم 12.
قالَ الزَّرقانِيُّ عَلى "المُوَطَّإ"[61]: "وَهاذا الحَديث، أصلٌ مِن أصولِ الإسلام؛ تَلَقَّتهُ الأئِمَّةُ بالقَبول، وَتَداوَلَتهُ فُقَهاءُ الأمصار، في سائِرِ الأعصار، وَرَواهُ الأئِمَّةُ الكِبار، مالِكٌ وَالشّافِعِيُّ وَأحمَد، وَأصحابُ السُّنَنِ الأربَعَة.
وَمِنهُ حَديث: "لا يَقبَلُ اللهُ صَلاةً بِغَيرِ طَهور." رَواهُ مِنهُم 14.
وَمِنهُ حَديث: "لا وُضوءَ لِمَن لَم يَذكُر اسمَ الله." رَواهُ مِنهُم 10. وَمَعَ ذالِك، فَفيهِ كَلام.
وَمِنها أحاديثُ السِّواك. رَواها مِنهُم 31.
وَمِنها أحاديثُ صِفَةِ الوُضوء. رَواها مِنهُم 22.
وَمِنهُ حَديث، أنَّه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، "كانَ يُخَلِّلُ لِحيَتَه". رَواهُ مِنهُم 18.
وَمِنه: "اَلأُذُنانِ مِنَ الرَّاس". رَواهُ مِنهُم 11.
وَمِنهُ حَديث: "وَيلٌ لِلأعقابِ مِنَ النّار." رَواهُ مِنهُم 12.
وَمِنهُ أحاديثُ غَسلِ الرِّجلَينِ في الوُضوء. رَواها مِنهُم 34.
وَمِنهُ أحاديثُ المَسحِ عَلى الخُفَّين. رَواها مِنهُم 66. بَل بَلَغَ العَدَدُ إلى 80.
وَمِنهُ حَديثُ التَّوقيتِ في مَسحِ الخُفَّين، بِـ 3 أيّام، لِلمُسافِر، وَيَومٍ وَلَيلَةٍ لِلمُقيم. رَواهُ مِنهُم 22.
وَمِنهُ حَديث: "مَن مَسَّ فَرجَهُ فَليَتَوَضَّأ". رَواهُ مِنهُم 19.
وَمِنهُ حَديث: "تَوَضَّأوا مِمّا مَسَّتِ النّار". رَواهُ مِنهُم 14.

---
[61] - شَرحُ الزَّرقانِيِّ عَلى المُوَطَّإ: 69/1.

وَمِنهُ تَركُ الوُضوءِ مِمّا مَسَّتِ النّار. رَواهُ مِنهُم ما يَزيدُ عَلى 60. وَهُوَ ناسِخٌ لِلأوَّل. وَعَلَيهِ الإجماع، إلاّ في لُحومِ الإبل، فَقالَ أحمَدُ بالوُضوءِ مِنها.

وَمِنهُ حَديثُ نَضح بَولِ الصَّبيَ، وَغَسل بَولِ الجاريَة. رَواهُ مِنهُم 15.

وَمِنهُ حَديث: "اَلماءُ مِنَ الماء". رَواهُ مِنهُم 11.

وَمِنهُ أمرُ الجُنُبِ بالوُضوء، إذا أرادَ النَّوم. رَواهُ مِنهُم 3.

وَمِنهُ الغُسلُ بِفَضلِ المَرأة.

وَمِنهُ أحاديثُ أمره، عَلَيهِ السَّلام، بالأذان.

وَمِنهُ قِصَّةُ بَدءِ الأذان.

وَمِنهُ الأذانُ لِلخَمسِ وَالجُمُعَة؛ لا غَير.

وَمِنه: "اَلمُؤَذِّنونَ أطوَلُ النّاسِ أعناقًا يَومَ القِيامَة". رَواهُ مِنهُم 9.

وَمِنهُ حَديث: "يُغفَرُ لِلمُؤَذِّنِ مَدى صَوتِه." رَواهُ مِنهُم 8.

وَمِنهُ الأمرُ بِتَشفيعِ الأذان، وَإيتارِ الإقامَة. رَواهُ مِنهُم 12.

وَمِنهُ إيجابُ الصَّلَواتِ الخَمس، وَبَقِيَّةِ الأركان.

وَمِنهُ أحاديثُ رَكَعاتِ كُلِّ صَلاة.

وَمِنهُ أحاديثُ إمامَةِ جِبريلَ بِالنَّبيَ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. رَواهُ مِنهُم 15.

وَمِنهُ أحاديثُ صَلاةِ المَغرب، إذا تَوارَت بِالحِجاب.

وَمِنهُ أحاديثُ أنَّ الوُسطى، هِيَ صَلاةُ العَصر. رَواها مِنهُم أكثَرُ مِن 13.

وَمِنهُ أحاديثُ أنَّ القِبلَة، هِيَ الكَعبَة.

وَمِنهُ أحاديثُ صَلاتِه، عَلَيهِ السَّلام، في جَوفِ الكَعبَة. رَواها مِنهُم 7.

وَمِنهُ حَديث: "إنَّ الفَخِذَ عَورَة". رَواهُ مِنهُم 4.

وَمِنهُ حَديث: مَن بَنى لِلَّهِ مَسجِدا، بَنى اللهُ لَهُ بَيتًا في الجَنَّة." رَواهُ مِنهُم 22.

وَمِنهُ حَديث: "مَن أكَلَ مِن هاذِهِ الشَّجَرَةِ الخَبيثَة، فَلا يَقرَبَن مَسجِدَنا". رَواهُ مِنهُم 20. وَالمُرادُ بِها الثّوم.

وَمِنهُ أحاديثُ صَلاتِه، عَلَيهِ السَّلام، في ثَوب، مُتَوَشِّحًا بِه. رَواهُ مِنهُم 7.
وَمِنهُ حَديث: "صَلاةٌ في مَسجِدي هاذا، خَيرٌ مِن ألفِ صَلاةٍ فيما سِواهُ مِنَ المَساجِد، إلاّ المَسجِدَ الحَرام." رَواهُ مِنهُم 13.
وَمِنهُ حَديث: "جُعِلَت لِيَ الأرضُ مَسجِدًا وَطهورا". رَواهُ مِنهُم 12.
وَمِنهُ حَديث: "بَشِّر المَشّاءينَ في الظُلَمِ إلى المَساجِدِ بالنَور التّامِّ يَومَ القِيامَة". رَواهُ مِنهُم 15.
وَمِنهُ حَديث: "أسفِروا بالفَجر، فَإنَّهُ أعظَمُ لِلأجر." رَواهُ مِنهُم 9.
وَمِنهُ حَديث: "إذا اشتَدَّ الحَرّ، فَأبردوا بالصَّلاة." رَواهُ مِنهُم 19.
وَمِنهُ حَديث: "خَيرُ صُفوفِ الرِّجالِ أوَّلُها، وَشَرُّها ءاخِرُها. وَخَيرُ صُفوفِ النِّساء، ءاخِرُها. وَشَرُّها أوَّلُها." رَواهُ مِنهُم 11.
وَمِنهُ أحاديثُ الأمر بِتَعديلِ الصُّفوف."
وَمِنهُ حَديث: "لَولا أن أشُقَّ عَلى أمَّتي، لَأمَرتُهُم بالسِّواكِ عِندَ كُلِّ صَلاة". رَواهُ مِنهُم ثَلاثون. 30.
وَمِنهُ حَديث: "مِفتاحُ الصَّلاةِ الطُّهور، وَتَحريمُها التَّكبير، وَتَحليلُها التَّسليم." رَواهُ مِنهُم 7.
وَمِنهُ رَفعُ اليَدَينِ في الإحرامِ وَالرُّكوع وَالاعتِدال". رَواهُ مِنهُم 23.
وَمِنهُ وَضعُ إحدى اليَدَينِ عَلى الأخرى في الصَّلاة. رَواهُ مِنهُم 25.
وَمِنهُ أحاديثُ قِراءَةِ البَسمَلَةِ في الصَّلاة. رَواهـ[ا] مِنهُم 6.
وَمِنهُ أحاديثُ تَركِ الجَهر بِها في الصَّلاة. رَواهـ[ا] مِنهُم جَمع.
وَمِنهُ أحاديثُ الجَهر بِها فيها. رَواهـ[ا] مِنهُم 18.
وَمِنهُ أحاديثُ تَركِ قِراءَةِ البَسمَلَة.
وَمِنهُ حَديث: "لا صَلاةَ لِمَن لَم يَقرَأ بِـ"فاتِحَةِ" الكِتاب". رَواهُ مِنهُم 13.
وَمِنهُ أحاديثُ وَضعِ اليَدَينِ عَلى الرُّكبَتَينِ في الرُّكوع. رَواهُ مِنهُم 14.
وَمِنهُ حَديثُ القَولِ عِندَ الرَّفعِ مِنَ الرُّكوع. رَواهُ مِنهُم 11.
وَمِنهُ أحاديثُ التَّشَهُّد. رَواها مِنهُم 24.
وَمِنهُ أحاديثُ الإشارَةِ بِالسَّبّابَةِ في التَّشَهُّد. رَواهـ[ا] مِنهُم 26.

وَمِنهُ حَديثُ كَيفِيَّةِ الصَّلاةِ عَلَيه، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. رَواهُ مِنهُم 13.

وَمِنهُ حَديثُ أنَّه، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، كانَ يُسَلِّمُ عَن يَمينِه، اَلسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ الله، حَتّى يُرى بَياضُ خَدِّهِ الأيمَن، وَيُسَلِّمُ عَن يَساره، اَلسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ الله، حَتّى يُرى بَياضُ خَدِّهِ الأيسَر." رَواهُ مِنهُم 19.

وَمِنهُ الأحاديثُ الدّالَّةُ عَلى أنَّ بَني ءادَمَ لا يَقطَعونَ الصَّلاة، إذا مَرّوا بَينَ يَدَي المُصَلّي". رَواهـ[ا] مِنهُم أكثَرُ مِن 5.

وَمِنهُ أحاديثُ صَلاتِه، عَلَيهِ السَّلام، في نَعلَيه. رَواهـ[ا] مِنهُم 9.

وَمِنهُ حَديثُ نَومِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَن صَلاةِ الصُّبح في الوادي. رَواهُ مِنهُم 15.

وَمِنهُ حَديث: "لا صَلاةَ بَعدَ الصُّبح، حَتّى تَطلُعَ الشَّمس، وَلا صَلاةَ بَعدَ العَصر، حَتّى تَغرُبَ الشَّمس." رَواهُ مِنهُم 22.

وَمِنهُ أحاديثُ النَّهي عَنِ الصَّلاةِ في مَعاطِنِ الإبل، وَإباحَتِها في مَرابِضِ الغَنَم. رَواها مِنهُم 15.

وَمِنهُ حَديثُ النَّهي عَنِ اتِّخاذِ القُبور مَساجِد." رَواهُ مِنهُم 12.

وَمِنهُ حَديث: "إنَّ اللهَ زادَكُم صَلاةً هِيَ خَيرٌ لَكُم مِن حُمُر النَّعَم. وَهِيَ الوِتر." رَواهُ مِنهُم 9.

وَمِنهُ حَديث: "إنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ ءايَتانِ مِن ءاياتِ الله". اَلحَديث. رَواهُ مِنهُم 24.

وَمِنهُ أحاديثُ صَلاةِ الضُّحى. رَواها مِنهُم 33. وَأفضَلُها أربَعُ رَكَعات.

وَمِنهُ أحاديثُ السُّجودِ في المُفَصَّل. رَواها مِنهُم 6.

وَمِنهُ أحاديثُ سُجودِ الشُّكر. رَواها مِنهُم 13.

وَمِنهُ أحاديثُ قَصر الرُّباعِيَّةِ في السَّفَر. رَواها مِنهُم 10.

وَمِنهُ حَديث: "مَن تَرَكَ الجُمُعَةَ ثَلاثًا مِن غَير عُذر، طَبَعَ اللهُ عَلى قَلبِه." رَواهُ مِنهُم 15.

وَمِنهُ حَديث: "إذا أتى أحَدُكُمُ الجُمُعة، فَليَغتَسِل." رَواهُ مِنهُم 17.

ومِنهُ أحاديثُ "أمّا بَعدُ". في الخُطبَة. رَواهـ[ا] مِنهُم 35.

وَمِنهُ حَديثُ أنَّه، عَلَيهِ السَّلام، كانَ يَذهَبُ في العيدِ في طريق، وَيَرجِعَ في أخرى. رَواهُ مِنهُم 7.

وَمِنهُ أحاديثُ: "مَن قالَ لِصاحِبِهِ أنصِت، وَالإمامُ يَخطُبُ يَومَ الجُمُعَةِ فَقَد لَغا". رَواها مِنهُم أكثَرُ مِن 8.

وَمِنهُ حَديثُ: "مَن عادَ مَريضًا خاضَ في الرَّحمَةِ حَتَّى يَجلِس. فَإذا جَلَس، غَمَرَتهُ الرَّحمَةُ". رَواهُ مِنهُم 10.

وَمِنهُ حَديث: "الحُمَّى مِن فَيحِ جَهَنَّم. فَأبردوها بالماء". رَواهُ مِنهُم 10 وَأكثَر.

وَمِنهُ حَديث: "يَقولُ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ: "مَن أذهَبتُ حَبيبَتَيه، فَصَبَرَ وَاحتَسَب، لَم أرضَ لَهُ ثَوابًا دونَ الجَنَّة." رَواهُ مِنهُم 14.

وَمِنهُ حَديث: "لَقِّنوا مَوتاكُم: لا إلاهَ إلاّ الله". رَواهُ مِنهُم 14.

وَمِنهُ حَديث: "مَن ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّة".

وَمِنهُ أحاديثُ تَكفينِه، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، في ثَلاثَةِ أثواب؛ ليسَ فيها قَميصٌ وَلا عِمامَة. رَواهـ[ا] مِنهُم 6.

وَمِنهُ حَديث: "مُرَّ بِجَنازَةٍ فَأُثنِيَ عَلَيها خَيرا. فَقال، عَلَيهِ السَّلام: "وَجَبَت". الحَديث. رَواهُ مِنهُم 9.

وَمِنهُ حَديث: "لا يَموتُ لِأحَدٍ ثَلاثَةٌ مِنَ الوَلَد، فَتَمَسَّهُ النّار، إلاّ تَحِلَّةَ القَسَم." رَواهُ مِنهُم 23.

وَمِنهُ أحاديثُ دُخولِ أطفالِ المُسلِمينَ الجَنَّة. رَواها مِنهُم 5.

وَمِنهُ حَديث: "إنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ الحَيِّ عَلَيه". رَواهُ مِنهُم 11. وَهُوَ في "الصَّحيحَين"[62] وَغَيرِهِما.

وَمِنهُ حَديث، أنَّه، عَلَيهِ السَّلام، مَرَّ عَلى قَبرٍ دُفِنَ لَيلا. فَصَلَّى عَلَيه. رَواهُ مِنهُم 15.

وَمِنهُ حَديث: "كُنتُ نَهَيتُكُم عَن زيارَةِ القُبور، فَزوروها." رَواهُ مِنهُم 13.

وَمِنهُ حَديث: "لَعَنَ اللهُ اليَهودَ اتَّخَذوا قُبورَ أنبيائِهِم مَساجِد." رَواهُ مِنهُم 5.

---

[62] - صحيح البخاري: 1/385. ع.1290. صحيح مسلم: 395. ع. 927.

وَهاذا، إنِ اتُّخِذَت كَذالِك، تَعظيمًا لَها. أمَا اتِّخاذُ المَسجِدِ في جِوار قَبر الصَّالِح، قَصدَ التَّبَرُّكِ بالقُرب، لا لِلتَّعظيمِ لَه، وَلا لِلتَّوَجُّهِ إلَيه، فَلا يَدخُلُ في الوَعيدِ المَذكور، كَما قالَهُ البَيضاويُّ وَغَيرُه.

وَمِنهُ أحاديثُ بَقاءِ الأرواح، وَعَدَمِ فَنائِها بِفَناءِ القَبر[63].

وَمِنهُ أحاديثُ سُؤالِ المَلَكَينِ المَيِّتَ في القَبر. رَواها مِنهُم 28. بَل بَلَغوا 70.

وَمِنهُ أحاديثُ عَودِ الرَّوحِ لِلبَدَنِ عِندَ السُّؤال.

وَمِنهُ أحاديثُ عَذابِ القَبر وَنَعيمِه. رَواها مِنهُم 32.

وَمِنهُ أحاديثُ الإستِعاذَةِ مِن عَذابِ القَبر، كَما في "الصَّحيحَيْن"، وَغَيرِهِما.[64]

وَمِنهُ أحاديثُ حَياةِ الأنبياء، عَلَيهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلام، في قُبورِهِم.

وَمِنهُ حَديث: "لا زَكاةَ في المالِ حَتّى يَحولَ عَلَيهِ الحَول". وَبَحثَ فيه.

وَمِنهُ أحاديثُ تَحريمِ الصَّدَقَةِ عَلى مَوالي بَني هاشِم، كَتَحريمِها عَلَيهِم. رَواها مِنهُم جَماعَة.

وَمِنهُ حَديث: "إتَّقوا النّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمرَة." رَواهُ مِنهُم 15.

وَمِنهُ حَديث: "كُلُّ مَعروفٍ صَدَقَة". رَواهُ مِنهُم 14.

وَمِنهُ حَديث: "صوموا لِرُؤيَتِه، وَأفطِروا لِرُؤيَتِه." الحَديثُ رَواهُ مِنهُم 8.

وَمِنهُ أحاديثُ تَعجيلِ الفِطر، وَتَأخيرِ السُّحور. رَواها مِنهُم 11.

وَمِنهُ أحاديثُ الأمرِ بالتَّسَحُّر، وَالحَثِّ عَلَيه. رَواها مِنهُم أكثَرُ مِن 20.

وَمِنهُ حَديث: "كانَ يُدرِكُهُ الفَجر، وَهُوَ جُنُبٌ مِن أهلِه. ثُمَّ يَغتَسِل، وَيَصوم". رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 3.

وَمِنهُ حَديث: "كان، عَلَيهِ السَّلام، يُقَبِّل، وَهُوَ صائِم". رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 4.

---

[63] - ر: في الأصل: الجسد. ثمّ ضرب المؤلّف على الكلمة بالأزرق. ط: الجسد.

[64] - صحيح البخاري: كتاب الجنائز. باب التّعوذ من عذاب القبر. 408/1- 409. ع. 1375-1377، صحيح مسلم: كتاب المساجد. باب استحباب التّعوّذ من عذاب القبر. 267. ع. 584. 585. 586.

وَمِنهُ حَديث: "أفطَرَ الحاجِمُ وَالمَحجوم". رَواهُ مِنهُم 19. وَهُوَ مَنسوخٌ بما وَرَدَ مِن جَوازِ الحِجامَةِ لِلصّائِم.

وَمِنهُ حَديثُ أنّه، عَلَيهِ السَّلام، اِرتَقى دَرَجَةَ المِنبَر، فَقال: ءامين. ثُمَّ ارتَقى الثّانِيَة، فَقال: ءامين. ثُمَّ ارتَقى الثّالِثَة، فَقال: ءامين.

فَلَمّا نَزَل، سُئِلَ عَن ذالِك، فَقال: إنَّ جِبريلَ عَرَضَ لي، فَقال: بَعِدَ مَن أدرَكَ رَمَضان، فَلَم يُغفَر لَه. فَقُلت: ءامين. فَلَمّا رَقيتُ الثّانِيَة، قال: بَعِدَ مَن ذُكِرتَ عِندَه، فَلَم يُصَلِّ عَلَيك. فَقُلت: ءامين. فَلَمّا رَقيتُ الثّالِثَة، قال: بَعِدَ مَن أدرَكَ أبَوَيهِ الكِبَرُ عِندَه، أو أحَدُهُما، فَلَم يُدخِلاهُ الجَنَّة. فَقُلت: ءامين. رَواهُ مِنهُم 9.

وَمِنهُ حَديث: "لَيسَ مِنَ البِرِّ الصِّيامُ فِي السَّفَر". رَواهُ مِنهُم 7.

وَمِنهُ حَديث: "مَن صامَ رَمَضان، وَأتبَعَهُ سِتًّا مِن شَوّال، فَكَأنَّما صامَ الدَّهر". رَواهُ مِنهُم 8.

وَمِنهُ حَديث: "أيّامُ التَّشريق، أيّامُ أكلٍ وَشُرب". رَواهُ مِنهُم 17.

وَمِنهُ حَديث: "صَومُ يَومِ عاشوراء، يُكَفِّرُ سَنَة، وَصَومُ يَومِ عَرَفَة، يُكَفِّرُ سَنَتَين." رَواهُ مِنهُم 7.

وَمِنهُ أحاديثُ القِرانِ بَينَ الحَجِّ وَالعُمرَة. رَواها مِنهُم 19.

وَمِنهُ أحاديثُ فَسخِ الحَجِّ في العُمرَة.

وَمِنهُ أحاديثُ حَجِّه، عَلَيهِ السَّلام، راكِبا.

وَمِنهُ أحاديثُ وُقوفِه، عَلَيهِ السَّلام، بِعَرَفَة، في حَجَّةِ الوَداع بِالجُمُعَة.

وَمِنهُ أحاديثُ وُقوفِه، عَلَيهِ السَّلام، عَلى بَعيره، وَقَولِه: "أيُّ يَومٍ هاذا؟!"، إلى ءاخِره. رَواهـ[ا] 17 مِنهُم.

وَمِنهُ أحاديثُ رَميِ الجِمار بِحُصَيّات 70.

وَمِنهُ أحاديثُ أنّه، عَلَيهِ السَّلام، "لَم يَزَل يُلَبّي، إلى أن رَمى جَمرَةَ العَقَبَة". رَواهُ مِنهُم 5.

وَمِنهُ أحاديثُ أمرِه، عَلَيهِ السَّلام، أصحابَهُ بِالاِعتِمار، قَضاءً عَن عُمرَةِ الحُدَيبِيَة، سَنَة 7.

وَمِنهُ حَديث: "عُمرَةٌ في رَمَضان، تَعدِلُ حَجَّةً مِنه". رَواهُ مِنهُم 16.

وَمِنهُ أحاديثُ تَزَوُّجِه، عَلَيهِ السَّلام، مَيمونَة، وَهُوَ حَلال. رَواهـ[ا] مِنهُم 5.
وَمِنهُ أحاديثُ نَحر الإبِل، وَذَبح البَقَر وَالغَنَم.
وَمِنهُ حَديث: "ذَكاةُ الجَنين، ذَكاةُ أمِّه." رَواهُ مِنهُم 12.
وَمِنهُ أحاديث: "تَسَمَّوْا باسمي، وَلا تَكَنَّوْا بِكُنيَتي". رَواهُ مِنهُم أربَعَة.
وَمِنهُ أحاديثُ التَّسمِيَةِ عِندَ الذَّكاة. رَواهـ[ا] مِنهُم 3.
وَمِنهُ حَديث: "لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أمَّتي ظاهِرينَ عَلى الحَقّ، حَتى يَأتِيَ أمرُ الله". رَواهُ مِنهُم 16.
وَمِنهُ حَديث: "اَلخَيلُ مَعقودٌ بنَواصيها الخَيرُ إلى يَوم القِيامَة". رَواهُ مِنهُم 19.
وَمِنهُ رُكوبُه، عَلَيهِ السَّلام، البغالَ عِندَ الحَرب. رَواهُ مِنهُم 9.
وَمِنهُ حَديث: "اَلحَربُ خَدعَة". رَواهُ مِنهُم 17.

وَمِنهُ حَديث: "غَدوَةٌ أو رَوحَةٌ (في سَبيلِ الله)[65]، خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وَما فيها". رَواهُ مِنهُم 9.
وَمِنهُ حَديثُ النَّهي عَن قَتلِ النِّساءِ وَالصِّبيان. رَواهُ مِنهُم 7.
وَمِنهُ أحاديثُ النَّهي عَن قَتلِ المُتَشَهِّدينَ بشَهادَةِ الحَقِّ المُصَلِّين.
وَمِنهُ أحاديثُ أنَّ الكافِر، إذا قَتَلَ المُسلِم، وَأتلَفَ مالَه، لَم يُضَمَّن. رَواهُ مِنهُم جَمع.
وَمِنهُ حَديث: مَن قَتَلَ قَتيلاً لَهُ عَلَيهِ بَيِّنَة، فَلَهُ سَلَبُه." رَواهُ مِنهُم 14.
وَمِنهُ أحاديثُ أنَّ الغازِيَ إذا مُنِعَ مِنه، يُكتَبُ لَهُ أجرُه.
وَمِنهُ حَديث: "مَن قُتِلَ دونَ مالِه، فَهُوَ شَهيد". رَواهُ مِنهُم 16.
وَمِنهُ أحاديثُ أنَّه، عَلَيهِ السَّلام، مُكاثِرٌ الأمَمَ بِهاذِهِ الأمَّة. (رَواهُ 12.)[66] [كَذا]
وَمِنهُ حَديث: "لا نِكاحَ إلاّ بِوَلِيّ". رَواهُ مِنهُم 18.

---

[65] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بالبَنفسَجِيّ في الطُّرَّة.
[66] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بينَ سطرَين.

وَمِنهُ حَديث: "لا تُنكَحُ المَرأةُ عَلى عَمَّتِها وَخالَتِها". رَواهُ مِنهُم 16.

وَمِنهُ أحاديثُ النَّهي عَن وَطءِ النِّساءِ في أدبارِهِنّ." رَواها مِنهُم 11.

وَمِنهُ حَديث:"حُرِّمَ لِباسُ الذَّهَبِ وَالحَرير عَلى ذُكور أمَّتي، وَأحِلَّ لِإناثِهِم." رَواها مِنهُم أكثَرُ مِن 17.

وَمِنهُ أحاديثُ قِلَّةِ أكلِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَمِنهُ أحاديثُ النَّهي عَن أكلِ كُلِّ ذي نابٍ مِنَ السِّباع. رَواهـ[ا] مِنهُم أكثَرُ مِن 9.

وَمِنهُ أحاديثُ تَحريمِ الحُمُرِ الأهلِيَّة. رَواهـ[ا] مِنهُم 12.

وَمِنهُ أحاديثُ تَحريمِ الخَمر.

وَمِنهُ حَديث: "كُلُّ مُسكِرٍ حَرام." رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن ثَلاثينَ صَحابِيًا.

وَمِنهُ حَديث: "ما أسكَرَ كَثيرُه، فَقَليلُهُ حَرام." رَواهُ مِنهُم 8.

وَمِنهُ حَديث: "اَلمُؤمِنُ يَأكُلُ في مِعى واحِد، وَالكافِرُ يَأكُلُ في سَبعَةِ أمعاء". رَواهُ مِنهُم 15.

وَمِنهُ حَديث: "مَن غَشَّنا، فَلَيسَ مِنّا". رَواهُ مِنهُم 17.

وَمِنهُ حَديث: "مَن باعَ عَقارًا وَلَم يَجعَل ثَمَنَهُ في مِثلِه، لَم يُبارَك لَهُ فيه." رَواهُ مِنهُم 7.

وَمِنهُ أحاديثُ تَحريمِ ربا الفَضلِ في الذَّهَبِ وَغَيره. رَواها مِنهُم أكثَرُ مِن 11.

وَمِنهُ حَديثُ النَّهي عَن بَيعِ الغَرَر. رَواهُ مِنهُم 10.

وَمِنهُ أحاديثُ النَّهي عَنِ المُزابَنَة. وَهِيَ بَيعُ الثَّمَرِ عَلى رُءوسِ الأشجار بِالتَّمرِ كَيلا، وَالزَّرعِ كَذالِكَ بِالحِنطَةِ كَيلا. رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 11.

وَمِنهُ أحاديثُ التَّرخيص في بَيعِ العَرايا بِخَرصِها. رَواهُ مِنهُم أزيَدُ مِن 5.

وَمِنهُ حَديث: "قاتَلَ اللهُ اليَهود. إنَّ الله، عَزَّ وَجَلَّ، لَمّا حَرَّمَ عَلَيهِمُ الشُّحوم، جَمَّلوها، ثُمَّ باعوها، فَأكَلوا أثمانَها". رَواهُ مِنهُم 10.

وَمِنهُ حَديث: "اَلأئِمَّةُ مِن قُرَيش". رَواهُ مِنهُم 16.

وَمِنهُ أحاديثُ الأمرِ بالطـاعَةِ لِلأئِمَّة، وَالنـَّهي عَنِ الخـُروجِ عَلـَيهِم.
وَمِنهُ أحاديثُ بَذلِ النـَّصيحَةِ لِلأئِمَّةِ وَغـَيرِهِم.
وَمِنهُ أحاديثُ إرسالِ الآحادِ إلى النـَّواحي، لِتـَبليغِ الأحكام.
وَمِنهُ أحاديثُ عِصمَةِ الأمـَّةِ مِنَ الخـَطـَإ، وَأنـَّها لا تـَجتـَمِعُ عَلى ضَلالـَة. رَواها مِنهُم خـَمسَة.
وَمِنهُ حَديث: "إذا حَكَمَ الحاكِمُ فـَاجتـَهَدَ فـَأصاب، فـَلـَهُ أجران. وَإذا حَكَمَ فـَاجتـَهَدَ فـَأخطـَأ، فـَلـَهُ أجرٌ واحِد. رَواهُ مِنهُم 4.
وَمِنهُ حَديث: "اَلوَلـَدُ لِلفِراش، وَلِلعاهِرِ الحَجَر." رَواهُ مِنهُم 27.
وَمِنهُ حَديثُ رَجمِ ماعِزٍ في الزِّنى. رَواهُ مِنهُم 18.
وَمِنهُ حَديث: "مَن شـَرِبَ الخـَمرَ فـَاجلِدوه"، إلى ءاخِرِه. رَواهُ مِنهُم 14.
وَمِنهُ حَديثُ النـَّهي عَنِ الشـَّفاعَةِ في الحَدّ، إذا بَلـَغَ الإمام. رَواهُ 11. [كَذا]
وَمِنهُ حَديث: "اَلظـُّلمُ ظـُلـُماتٌ يَومَ القِيامـَة." رَواهُ مِنهُم 7.
وَمِنهُ حَديث: "مَن ظـَلـَمَ قيدَ شِبرٍ مِنَ الأرض، طـُوِّقـَهُ يَومَ القِيامَةِ مِن سَبعِ أرضين." رَواهُ مِنهُم 15.
وَمِنهُ أحاديثُ النـَّهي عَن ظـُلمِ أهلِ الذِّمـَّة.
وَمِنهُ حَديث: "اَلوَلاءُ لِمَن أعتـَق." رَواهُ مِنهُم 5.
وَمِنهُ حَديث: "لا وَصِيَّةَ لِوارِث." رَواهُ مِنهُم 15.
وَمِنهُ حَديثُ قـَضائِه، عَلـَيهِ السَّلام، باليَمينِ مَعَ الشـّاهِد." رَواهُ مِنهُم أكثـَرُ مِن 20.
وَمِنهُ حَديث: "اَلبَيِّنـَةُ عَلى المُدَّعي، وَاليَمينُ عَلى مَن أنكَر." رَواهُ مِنهُم 8.
وَمِنهُ حَديث: "إذا حَلـَفتَ عَلى يَمين، فـَرَأيتَ غـَيرَها خـَيرًا مِنها، فـَكَفـِّر عَن يَمينِك. وَائتِ الـَّذي هُوَ خـَير." رَواهُ مِنهُم 19.
وَمِنهُ حَديث: "مَن حَلـَفَ عَلى يَمينِ صَبرٍ يَقتـَطِعُ بِها مالَ امرِئٍ مُسلِم، وَهُوَ فيها فاجِر، لـَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلـَيهِ غـَضبان." رَواهُ مِنهُم أكثـَرُ مِن 11.
وَمِنهُ أحاديث: "أوَّلُ ما خـَلـَقَ الله". رَواهُ مِنهُم 8.
وَمِنهُ أحاديثُ كَونِ البَسمَلـَةِ قـُرءانـًا مُنـَزَّلاً في أوائِلِ السُّوَر.

وَمِنهُ أحاديثُ تَرتيبِ الآيات، وَوَضعِها في مَواضِعِها مِنَ السُّوَر.

وَمِنهُ حَديث: "أُنزِلَ هاذا "القُرءانُ" عَلى سَبعَةِ أحرُف". رَواهُ مِنهُم نَحوُ 30.

وَمِنهُ حَديث: "قُل هُوَ اللهُ أحَد"، [سورَةُ الإخلاص: 1] تَعدِلُ ثُلُثَ "القُرءان". رَواهُ مِنهُم 20.

وَنَقَلَ النَّوَوِيُّ عَنِ الدّارقُطنِيَ، أنَّهُ قال: أصَحُّ شَيءٍ[67] في فَضائِلِ السُّوَر، فَضلُ: "قُل هُوَ اللهُ أحَد". وَأصَحُّ شَيءٍ في فَضائِلِ الصَّلَوات، فَضلُ صَلاةِ التَّسبيح."

وَمِنهُ قَولُه، عَلَيهِ السَّلام، في حَقِّ أبي موسى الأشعَرِيَ: "لَقَد أوتِيَ مِزمارًا مِن مَزامير ءالِ داوود." رَواهُ مِنهُم 8.

وَمِنهُ حَديث: "لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بالله، كَنزٌ مِن كُنوز الجَنَّة". رَواهُ مِنهُم 15.

وَمِنهُ فِعلُه، عَلَيهِ السَّلام، لِلدُّعاء، وَمُواظَبَتُهُ عَلَيه.

وَمِنهُ أحاديثُ التَّرغيبِ فيه.

وَمِنهُ أحاديثُ رَفعِ اليَدَين فيه.

وَمِنهُ أحاديثُ طَلَبِ العافيَة.

وَمِنهُ أحاديثُ التَّعَوُّذِ مِنَ الجُبنِ وَالبُخلِ وَالهَرَمِ وَالكَسَل، وَعَذابِ القَبرِ وَفِتنَتِه.

وَمِنهُ حَديثُ النُّزول، أي التَّجَلّي، في كُلِّ لَيلَة. رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 23.

وَمِنهُ حَديث: "اَللَّهُمَّ إنَّكَ سَألتَنا مِن أنفُسِنا ما لا نَملِكُهُ إلاّ بِك، فَأعطِنا مِنكَ ما يُرضيكَ عَنّا". وَبَحَثَ في تَواتُرِهِ بِخُصوصِ هاذا اللَّفظ.

وَمِنهُ حَديث: "لَأن يَمتَلِئَ جَوفُ أحَدِكُم قَيحًا خَيرٌ لَهُ مِن أن يَمتَلِئَ شِعرا". رَواهُ مِنهُم 16.

وَمِنهُ أحاديثُ إباحَةِ الشِّعر.

وَمِنهُ حَديث: "إنَّ مِنَ الشِّعرِ لَحِكمَة". رَواهُ مِنهُم 14.

وَمِنهُ أحاديثُ نَفيِ العَدوى. رَواها مِنهُم أكثَرُ مِن 10.

وَمِنهُ أحاديثُ نَفيِ الطِّيَرَة. رَواها مِنهُم أكثَرُ مِن 11.

وَمِنهُ حَديث: "مَن لا يَرحَم، لا يُرحَم". رَواهُ مِنهُم 9.

---

[67] - ر: الكلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بَين سطرَين بالأزرق. ط: مَعدومَة.

وَمِنهُ حَديث: "لَـو كانَ لابنِ ءادَمَ وادٍ مِن مال، لأبتَـغى إلَـيهِ ثانِيًا وَثالِثا. وَلا يَملـأ جوفَ ابنِ ءادَمَ إلاَ التـُّراب. وَيَتوبُ اللهُ عَلى مَن تاب." رَواهُ مِنـهُم 17.

وَمِنهُ حَديث: "اَلدُّنيا خَـضِرَة حُلوَة". رَواهُ مِنـهُم 13.

وَمِنهُ حَديث: "إنَّ أحَدَكُم لـَيَعمَلُ بِـعَمَل أهل الجَنـَّة، حـَتـَى ما يَكونَ بَينـَهُ وَبَينـَها إلاَ ذِراع." رَواهُ مِنـهُم 16.

وَمِنهُ حَديث: "اَلمُستـَشارُ مُؤتـَمَن." رَواهُ مِنـهُم 15.

وَمِنهُ حَديث: "اَللـَّهُمَّ بارك لِأمـَّتي في بُكورها." رَواهُ مِنـهُم 14. بَل أكثـَرُ مِن 20.

وَمِنهُ حَديث: "زُر غِبـًّا تـَزدَد حُبـًا". رَواهُ مِنـهُم 12.

وَمِنه: "شَـيطانٌ يَتبَعُ شَـيطانـَة؛ لِرَجُلٍ يَتبَعُ حَمامَة". رَواهُ مِنـهُم 4.

وَمِنهُ حَديث: "شـَيَّبَتـني هودٌ وَأخَـواتـُها". رَواهُ مِنـهُم 14.

وَمِنهُ حَديث: "إنَّ اللهَ قـَبَضَ قـَبضَة فَـقالَ لِلجَنـَّة: بِـرَحمَتي. وَقـَبَضَ قـَبضَة فـَقال: إلى النـّار، وَلا أبالي." رَواهُ مِنـهُم أكثـَرُ مِن 11.

وَمِنهُ حَديث: "لـَن يُدخِلَ أحَدَكُمُ الجَنـَّة عَمَلـُه. قالوا: وَلا أنت يا رَسولَ الله. قال: وَلا أنا؛ إلاَ أن يَتـَغَمَّدَني اللهُ بِـرَحمَتِه." رَواهُ مِنـهُم 9.

وَمِنهُ حَديث: "إذا كَتـَبَ أحَدُكُم كِتابـًا فـَليَبدَأ بنـَفسِه." رَواهُ مِنـهُم أكثـَرُ مِن 12.

وَمِنهُ أحاديثُ كَونِ جَميع ءابائِه، عَلـَيهِ السَّلام، عَلى التـَّوحيد.

وَمِنهُ أحاديثُ مَحَبَّةِ أبي طالِبٍ لـَه، عَلـَيهِ السَّلام.

وَمِنهُ أفضَـلِيَّةُ أبي بَكر.

وَمِنهُ أمرُه، عَلـَيهِ السَّلام، لـَهُ بالإمامَةِ في حَياتِه. رَواهُ مِنـهُم 9.

وَمِنهُ أمرُه، عَلـَيهِ السَّلام، بِسَدِّ الأبوابِ في المَسجِد، إلاَ بابَ عَلِيَ، وبِسَدِّ الخَـوخ، أيِ الأبوابِ الصَّغيرَة، إلاَ خَـوخَـةَ أبي بَكر. رَواهُ مِنـهُم 4.

وَمِنهُ حَديث: "إنَّ أمَنَّ النـّاسِ عَلـَيَّ في صُحبَتِهِ وَمالِه، أبو بَكر".

وَمِنهُ حَديث: "لـَو كُنتُ مُتـَّخِذًا خَليلاً غَيرَ رَبّي، لـَاتـَّخَذتُ أبا بَكرٍ خَـليلا." رَواهُ مِنـهُم أكثـَرُ مِن 14.

وَمِنهُ حَديث: "مَن كُنتُ مَولاه، فـَعَلِيٌّ مَولاه". رَواهُ مِنـهُم 30.

وَمِنهُ قـَولـُهُ لـَه: "أما تـَرضى أن تـَكونَ مِنـّي، بِـمَنزِلـَةِ هارونَ مِن موسى". رَواهُ مِنـهُم أكثـَرُ مِن 20.

وَمِنهُ أحاديثُ أنَّ أحَبَّ أهلِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، فاطِمَة. رَضِيَ اللهُ عَنها.
وَمِنهُ حَديث: "اَلحَسَنُ وَالحُسَين، سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّة". رَواهُ مِنهُم 17.
وَمِنهُ حَديث: "إنَّ ابني هاذا سَيِّد. وَلَعَلَّ اللهَ أن يُصلِحَ بِهِ بَينَ فِئَتَينِ عَظيمَتَينِ مِنَ المُسلِمين." رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 3.
وَمِنهُ حَديث: "وَيحَ عَمّار. تَقتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَة." رَواهُ مِنهُم 31.
وَمِنهُ حَديث: "اِهتَزَّ العَرشَ لِمَوتِ سَعدِ بنِ مُعاذ." رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 10.
وَمِنهُ أحاديثُ تَفضيلِ الصَّحابَةِ عَلى غَيرِهِم.
وَمِنهُ حَديث: "خَيرُ النّاسِ قَرني، ثُمَّ الَّذينَ يَلونَهُم، ثُمَّ الَّذينَ يَلونَهُم." رَواهُ مِنهُم 13.
وَمِنهُ أحاديثُ تَسويَةِ أوَّلِ الأمَّةِ بِآخِرِها في فَضلِ العَمَل."
وَمِنهُ حَديث: "أسلَم، سالَمَها الله، وَغِفار، غَفَرَ اللهُ لَها." رَواهُ مِنهُم 14.
وَمِنهُ حَديث: "ما بَينَ بَيتي أوَ قَبري وَمِنبَري، [كَذا] رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّة". رَواهُ مِنهُم 5 وَغَيرُهُم. [كَذا]
وَمِنهُ. "اَلمَدينَةُ حَرام". رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 20.
وَمِنهُ حَديث: "أحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّه." رَواهُ مِنهُم 8.
وَمِنهُ حَديث: "اَلمَرءُ مَعَ مَن أحَبّ". رَواهُ مِنهُم 15.
وَمِنهُ أحاديثُ دَعوى النُّبوءَة، وَإظهارِ المُعجِزات.
وَمِنهُ أحاديثُ إجابَةِ دَعَواتِه، عَلَيهِ السَّلام.
وَمِنهُ أحاديثُ اطِّلاعِه، عَلَيهِ السَّلام، عَلى المُغَيَّبات، وَإخبارِهِ عَنها.
وَمِنهُ أحاديثُ حُسنِ صورَتِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَجَمالِها. رَواها مِنهُم أكثَرُ مِن 19.
وَمِنهُ أحاديثُ أنَّه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، كانَ أبيَضَ مُشرَبًا بِحُمرَة. رَواها نَحوُ 15.
وَمِنهُ أحاديثُ شَجاعَتِه، عَلَيهِ السَّلام.
وَمِنهُ أحاديثُ حِلمِهِ وَعَفوِهِ وَتَجاوُزِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَمِنهُ مَعرِفَتُه، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، بالأمورِ الدُّنيَوِيَّةِ وَأحوالِها، تَفصيلا، وَسِياسَةِ أهلِها.

وَمِنهُ أحاديثُ عُمومِ رِسالَتِه، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَمِنهُ أحاديثُ أنَّه، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، خاتَمُ النَّبيِّين.

وَمِنهُ حَديث: "أعطيتُ خَمسًا لَم يُعطَهُنَّ نَبيٌّ قَبلي: نُصِرتُ بالرُّعبِ مَسيرَةَ شَهر، وَجُعِلَت لِيَ الأرضُ مَسجِدًا وَطهورا، وَأحِلَّت لِيَ الغَنائِم، وَأعطيتُ الشَّفاعَة، وَبُعِثتُ إلى النّاسِ عامَّة. رَواهُ مِنهُم 10.

وَمِنهُ قِصَّةُ الإسراء. رَواها مِنهُم 45.

وَمِنهُ أحاديثُ كَونِ موسى، عَلَيهِ السَّلام، في السَّماءِ السّادِسَة.

وَمِنهُ أحاديثُ رُجوعِهِ لَيلَةَ الإسراء، إلى موسى. عَلَيهِما السَّلام.

وَمِنهُ شَقُّ صَدره، عَلَيهِ السَّلام، لَيلَةَ الإسراء. وَأنكَرَهُ في "الإبريز"[68].

وَمِنهُ كَونُ الإسراءِ كانَ مِن مَكَّة.

وَمِنهُ حَديثُ حَنينِ الجِذع. رَواهُ مِنهُم 10.

وَمِنهُ حَديثُ انشِقاقِ القَمَر. رَواهُ مِنهُم جَماعَةٌ كَبيرَة.

وَمِنهُ حَديثُ قِصَّةِ نَبعِ الماءِ مِن أصابِعِه. صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَمِنهُ أحاديثُ تَكثيرِ القَليل، بِبَرَكَتِه، عَلَيهِ السَّلام.

وَمِنهُ أحاديثُ تَكثيرِ الطَّعام، بِبَرَكَتِه، عَلَيهِ السَّلام.

وَمِنهُ أحاديثُ كَلامِ الشَّجَرِ مَعَه، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَطاعَتِها لَه. رَواها مِنهُم أكثَرُ مِن 10.

وَمِنهُ قِيامُه، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، بِاللَّيلِ في رَمَضانَ وَغَيرِه. رَواها مِنهُم 15.

وَمِنهُ أحاديثُ مُواظَبَتِه، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَلى عِبادَةِ رَبِّه، عَزَّ وَجَلَّ.

وَمِنهُ حَديثُ الجَمَل، الَّذي شَكا إلَيه، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، مالِكَه. رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 10.

وَمِنهُ حَديث: "لا نورَث. ما تَرَكنا صَدَقَة".

وَمِنهُ تَزَوُّجُه، عَلَيهِ السَّلام، خَديجَةَ وَغَيرَها. رَضِيَ اللهُ عَنهُنَّ.

---

[68] - الابريز: 117. (الباب الأوّل)

وَمِنهُ حَديثُ الرُّؤيا الصَالِحَة، جُزءٌ مِن 46 جُزءًا مِنَ النُبوءَة. رَواهُ مِنهُم 15.

وَمِنهُ حَديث: "مَن رَءاني في المَنام، فَقَد رَءاني." رَواهُ مِنهُم 18.

وَمِنهُ أحاديثُ أنَّ السَّماواتِ السَّبع، وَالأرْضينَ السَّبع، وَما فيهما، وَما بَينَهُما، بالنِّسبَةِ لِلعَرش، كَحَلقَةٍ مُلقاةٍ في فَلاةٍ مِنَ الأرض."

وَمِنهُ أحاديثُ خُروجِه، عَلَيهِ السَّلام، مِن مَكَّةَ يَومَ الاِثنَين، وَدُخولِهِ المَدينَةَ يَومَ الاِثنَين.

وَمِنهُ حَديث: "لا هِجرَةَ بَعدَ الفَتح". رَواهُ مِنهُم 5.

وَمِنهُ حَديثُ الأبدال. رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 10.

وَمِنهُ أحاديثُ وُجودِ الجِنّ.

وَمِنهُ أحاديثُ تَطوُّرِهِم عَلى صُوَرٍ شَتّى.

وَمِنهُ حَديثُ قِصَّةِ هاروتَ وَماروت. وَأنكَرَهُ عِياض[69]، وَصاحِبُ "الإبريز"[70].

وَمِنهُ أحاديثُ ذَمِّ الرِّياء.

وَمِنهُ حَديث: "مَن أحَبَّ أن يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجالُ قِياما، فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِنَ النّار".

وَمِنهُ حَديث: "لا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أخاه، فَوقَ ثَلاثَةِ أيّام." رَواهُ مِنهُم 9.

وَمِنهُ حَديث: "لَعَنَ اللهُ الواصِلَةَ وَالمُستَوصِلَة". رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 6.

وَمِنهُ حَديث: "بُعِثتُ أنا، وَالسّاعَةُ كَهاتَين. وَأشارَ بِإصبُعَيهِ الوُسطى وَالسَّبّابَة". رَواهُ مِنهُم 11.

وَمِنهُ أحاديثُ الهَرْجِ وَالفِتَنِ في ءاخِرِ الزَّمان.

وَمِنهُ أحاديثُ خُروجِ المَهدِيِّ المَوعود، الفاطِمِيِّ المُنتَظَر. رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 20، في نَحو 50 حَديثًا، ما بَينَ صَحيحٍ وَحَسَنٍ وَضَعيفٍ وَمُنجَبِر، خِلافًا لاِبنِ خَلدون[71]، وَمَن تَبِعَه.

وَمِنهُ أحاديثُ خُروجِ الدَّجّال.

---

[69] - الشِّفا: 2/853-857.

[70] - الإبريز: 144-145.

[71] - المُقدِّمة: 2/787-821.

وَمِنهُ أحاديثُ نُزولِ سَيِّدِنا عيسى، عَلَيهِ السَّلام.
وَمِنهُ أحاديثُ طُلوع الشَّمسِ مِن مَغرِبِها. رَواها مِنهُم أكثَرُ مِن 15.
وَمِنهُ أحاديثُ خُروج الدّابَّة. رَواها مِنهُم أكثَرُ مِن 7.
وَمِنهُ أحاديثُ خُروج ياجوجَ وَماجوج. رَواها مِنهُم أكثَرُ مِن 5.
وَمِنهُ أحاديثُ البَعثِ وَالمَعاد، وَالسَّوْقِ لِلمَحشَر.
وَمِنهُ أحاديثُ الصِّراطِ وَالميزان، وَانطِلاقِ الجَوارح، وَتَطايُرِ الصُّحُف، وَأهوالِ المَوقِف، وَأحوالِ الجَنَّةِ وَالنّار.
وَمِنهُ أحاديثُ الحِساب.
وَمِنهُ أحاديثُ وَزنِ الأعمال.
وَمِنهُ أحاديثُ أنَّ الجَنَّةَ وَالنّار، مَخلوقَتانِ الآن.
وَمِنه: "لِكُلِّ نَبيءٍ دَعوَةٌ مُستَجابَة. فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبيٍّ دَعوَتَه. وَإنّي اختَبَأتُ دَعوَتي شَفاعَتي لِأمَّتي". رَواهُ مِنهُم 7.
وَمِنهُ حَديثُ الشَّفاعَةِ الطَّويل.
وَمِنهُ أحاديثُ التَّوَسُّلِ بِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، في حَياتِه.
وَمِنهُ التَّوَسُّلُ بِهِ في القِيامَة.
وَمِنهُ حَديث: "شَفاعَتي يَومَ القِيامَة، حَقّ. فَمَن لَم يومِن بِها، لَم يَكَن مِن أهلِها". رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 10.
وَمِنهُ أحاديثُ الحَوض. رَواها مِنهُم نَحوُ 80.
وَمِنهُ أحاديثُ الكَوثَر.
وَمِنهُ حَديث: "إنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم يَومَ القِيامَةِ كَما تَرَونَ القَمَرَ لَيلَةَ البَدر". رَواهُ مِنهُم 28.
وَمِنهُ أحاديثُ عَدَمِ تَخليدِ المُؤمِنِ العاصي في النّار."
وَمِنهُ حَديث: "يَدخُلُ الجَنَّةَ 70 ألفًا بِغَيرِ حِساب." رَواهُ مِنهُم 19.
وَمِنهُ حَديث: "اَلحُسنى: اَلجَنَّة. وَالزِّيادَة: اَلنَّظَرُ إلى وَجهِ الرَّحمان.". رَواهُ مِنهُم أكثَرُ مِن 9.
وَمِنهُ حَديث: "ما زالَ جِبريلُ يوصيني بِالجار".
وَمِنهُ حَديث: "اَلنَّظَرُ إلى عَلِيٍّ عِبادَة." رَواهُ مِنهُم 11.

وَمِنهُ حَديثُ أنَّه، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وُلِدَ مَختونًا مَقطوعَ السُرَّة.

وَمِنهُ حَديثُ إباحَةِ أكلِ الخَيل.

وَمِنهُ حَديثُ "أنَّ لِلَّهِ تِسعَةً وَتِسعينَ اسمًا. مَن أحصاها، دَخَلَ الجَنَّة."

وَمِنهُ حَديث: "وَيلٌ لِمَن قَرَأ هاذِهِ الآيَة، ثُمَّ لَم يَتَفَكَّر فيها: أي "إنَّ في خَلق السَّماواتِ وَالأرض"، [سورَةُ البَقَرَة: 164] إلى ءاخِرِ السّورَة.

وَبَحَثَ في هاذِهِ الخَمسَةِ الأخيرَة.

إنتَهى. فَمَجموعُ ما تَحَصَّلَ لَه، رَضِيَ اللهُ عَنه، مِنَ المُتَواتِرِ اللَّفظِيِّ أو المَعنَويِّ، ثَلاثُ مِئَة، وَسِتَّةَ عَشَر[72].

وَقَد ذَكَرَ أسماءَ الصَّحابَةِ الَّذينَ رَوَوْا جُلَّها. وَذَكَرَ مَن نَصَّ عَلى تَواتُرِها مِنَ الأئِمَّة، وَبَحْثَ مَن بَحَثَ في بَعضِها.

وَهاذا العَدَد، لَم يَتَيَسَّر لِغَيرِهِ مِنَ الحُفّاظ. فَكانَ بُرهانًا عَلى كَمالِ حِفظِهِ وَاطِّلاعِه. رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه. ءامين.

---

[72] - ز: في الأصل، خَمسَةَ عَشر. ثُمَّ صَحَّحَها المُؤلِّفُ بالأزرَق. ط: خَمسَةَ عَشَر.

[اِختِـصارُ كِتابِ شِفاءِ الأسقامِ وَالآلام، بِـما يُكَفِّـرُ ما تَـقَدَّمَ وَما تَـأَخَّـرَ مِنَ الذُّنوبِ وَالآثام، لِلشَّـيخ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَـرِ الكَتّـانِيِّ] [73]

وَأمّا كِتابُه، "شِفاءُ الأسقامِ وَالآلام، بِما يُكَفِّـرُ ما تَـقَدَّمَ وَما تَـأَخَّرَ مِنَ الذُّنوبِ وَالآثام"، فَـهُوَ كِتابٌ جَليلُ الفائِدَة، كَبيرُ العائِدَة. ذَكَرَ فيهِ أنَّ مِن جُملَـةِ المُكَفِّرات:

1. صَلاةَ رَكعَتَـينِ بَعدَ الوُضوء. 2. وَصَلاةَ الفَـريضَـة، في جَماعَة. 3. وَصَلاةَ الضُّحى دائِما. 4. وَالجُلوسَ مِنَ الصُّبحِ إلى الضُّحى في المُصَـلّى لِلذِّكر. 5. وَصَومَ الأربِـعاء، مَعَ الخَـميسِ وَالجُمُعَة، 6. وَالحَجَّ. 7. وَقَـول: "سُبحانَ اللهِ وَبِحَمدِه"، في يَومٍ 100 مَرَّة. 8. وَقَـول: "لا إلاهَ إلاّ الله، وَاللهُ أكبَر، وَلا حَولَ وَلا قُـوَّةَ إلاّ بِـالله". 9. وَقَـول: "أستَـغفِـرُ اللهَ العَظيمِ الَّذي لا إلاهَ إلاّ هُو. اَلحَيُّ القَـيّوم. وَأتوبُ إلَـيه." ثَلاثَ مَرّاتٍ عِندَ النَّـوم. 10. وَالمُصافَـحَة. 11. وَالذِّكرَ جَماعَة. 12. وَقَـول: "لا إلاهَ إلاّ أنت. سُبحانَـك. عَمِلتُ سوءًا وَظَلَـمتُ نَـفسي، فَـاغفِر لي، فَـإنَّـكَ خَـيرُ الغافِرين." 13. وَقَـول: "اَلحَمدُ لِلَّـهِ الَّذي عَلا فَـقَـهَر، وَالحَمدُ لِلَّـهِ الَّذي بَطَـنَ فَـخَبَّر، وَالحَمدُ لِلَّـهِ الَّذي مَلَـكَ فَـقَدَّر، وَالحَمدُ لِلَّـهِ الَّذي يُحيي المَوتى، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَـيءٍ قَـدير." 14. وَإتباعَ السَّيِّئَةِ بِالحَسَنَـة.

وَهَلِ المُكَفِّـرُ الكَبائِرُ وَالصَّغائِر، أوِ الصَّغائِرُ فَـقَـط، إلاّ ما نُـصَّ فيهِ عَلى الكَبائِر، كَالحَجِّ، قَـولان. وَلِكُلِّ قَـولٍ أدِلَّـة.

وَمِن جُملَـةِ المُكَفِّـراتِ أيضا: 15. صَلاةُ الفاتِح، 16. وَصَلاةُ التَّـسبيح. وَهِيَ صَلاةُ أربَعِ رَكَعات؛ يَقرَأ فيها "الإخلاصَ" في كُلِّ رَكعَة، عَشرَ مَرّات. وَقيلَ غَيرُ ذالِك.

ثُـمَّ يَقولُ بَعدَ القِراءَة: "سُبحانَ الله، وَالحَمدُ لِلَّـه، وَلا إلاهَ إلاّ الله، وَاللهُ أكبَر، وَلا حَولَ وَلا قُـوَّةَ إلاّ بِـاللهِ العَلِيِّ العَظيم، مِلءَ ما عَلِم، وَعَدَدَ

[73] - طُـبِعَ بِالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّةِ بِفاس، عامَ 1321هـ، وَمَعَهُ "بُلوغُ المَرام، بِبَيانِ ما تَـنفُرُ مِنهُ المَلائِكَةُ الكِرام"، لِشَيخِ الإسلامِ الكَتّانِيّ. وَنَـشكُرُ البَحّاثَـةَ المِفضال، د. حَمزَةَ بنَ عَلِيٍّ الكَتّانِيّ، عَلى إمدادِنا بِنُـسخَـةٍ مِن مَخطوطِ الكِتاب، لِلاستِعانَـةِ بِها.

ما عَلِم، وَزِنَـةَ ما عَلِم"، مَرّات: 15. ثُمَّ يَركَعُ وَيَذكُرُ التَّسبيحَ المَذكور، 10 مَرّات. وَهاكَذا في الرَّفع مِنَ الرُّكوع، وَالسُّجودَين، والرَّفع مِنهُما، حَتّى يَقرَأ في كُلِّ ركعَةٍ مِنهُ 75. فَيَكونُ الجَميع، تَسبيحات: 300. وَيُسَلِّمُ مِن كُلِّ رَكعَتَين، وَلا يَقوم. وَلا يَتَشَهَّدُ حَتّى يُسَبِّح.

16. وَمِن ذالِكَ أيضا: "اَللَّهُمَّ مَغفِرَتُكَ أوسَعُ مِن ذُنوبي، وَرَحمَتُكَ أرجى عِندي مِن عَمَلي." ثَلاثَ مَرّاتٍ كُلَّ يَوم.

17. وَوَظيفَةُ اليَومِ وَاللَّيلَة، وَهِي: "لا إلاهَ إلاّ الله، وَاللهُ أكبَر. لا إلاهَ إلاّ الله، وَحدَهُ لا شَريكَ لَه. لا إلاهَ إلاّ الله. لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمد. لا إلاهَ إلاّ الله. وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظيم."

18. وَدُعاءُ السَّيفِيِّ. وَهُوَ الحِزبُ اليَمانِيّ.

19. وَاستِغفارُ سَيِّدِنا الخَضِر. عَلَيهِ السَّلام.

20. وَدُعاء: "يا مَن أظهَرَ الجَميل، وَسَتَرَ القَبيح". وَهُما مَذكورانِ في أورادِ طَريقَتِنا التِّجانِيَّة، كَالسَّيفِيِّ، وَما قَبلَهُ مِنَ "الفاتِح"، إلى ءاخِرِه.

21. وَمِنها المُسَبَّعاتُ العَشرُ المَعلومَة.

22. وَكَثرَةُ الصَّلاةِ عَلى النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

23. وَمُداوَمَةُ قِراءَةِ ءاخِرِ "سورَةِ الحَشر".

24. وَالصَّلاةُ عَلى النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، لَيلَةَ الجُمُعَة، وَيَومَها، ثَمانينَ مَرَّة.

25. وَ"سُبحانَ الله، وَالحَمدُ لِلَّه، لا إلاهَ إلاّ الله، وَاللهُ أكبَر، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِالله، مِلءَ ما عَلِم، وَعَدَدَ ما عَلِم، وَزِنَةَ ما عَلِم".

وَمِنها مُكَفِّراتُ ما تَقَدَّمَ مِنَ الذَّنبِ وَما تَأخَّرَ مِنَ الذُّنوب، مِثل: 26. إسباغ الوُضوء، 27. وَقَول سامِعِ الأذان: "وَأنا أشهَدُ أن لا إلاهَ إلاّ الله، وَأشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا رَسولُ الله. رَضيتُ بِاللهِ رَبًا، وَبالإسلامِ دينا، وَبِسَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسول الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، نَبِيًا وَرَسولا."

28. وَمُوافَقَةِ تَأمين المَلائِكَة، بِقَول: ءامين، عَقِبَ "الفاتِحَةِ" في الصَّلاة.

29. وَقِراءَةِ "الفاتِحَةِ" وَ"الإخلاص"، وَ"المُعَوِّذَتَين"، سَبعًا سَبعًا عَقِبَ صَلاةِ الجُمُعَة.

30. وَالصَّلاةِ عَلى الجَنازَة. 31. وَصِيامِ رَمَضان، إيمانًا وَاحتِسابا.
32. وَقِيامِهِ كَذالِك. 33. وَقِيامِ العَشرِ الأواخِرِ مِنه. 34. وَقِيامِ لَيلَةِ القَدر.
35. وَصَومِ عَرَفَة. 36. وَالإحرامِ بِحَجٍّ أو عُمرَة. 37. وَإتيانِ مَكَّةَ لِنُسُك. 38. وَقَضاءِ النُّسُكِ مِن حَجٍّ أو عُمرَة. 39. وَالصَّلاةِ خَلفَ المَقام. 40. وَالوُقوفِ بِعَرَفَة، وَالمَشعَرِ الحَرام. 41. وَالنَّظَرِ لِلكَعبَة.
42. وَتَعليمِ الوَلَدِ "القُرءانَ" الكَريم. 43. وَقَول: "سُبحانَ الله، وَالحَمدُ لِلَّه، وَاللهُ أكبَر"، مِئَةَ مَرَّة. 44. وَقَول: "سُبحانَ ذي المُلكِ وَالمَلَكوت.
سُبحانَ ذي العِزَّةِ وَالجَبَروت. سُبحانَ الحَيِّ الَّذي لا يَموت. سُبّوحٌ قُدّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرّوح."

45. وَقَول: "لا إلاهَ إلاّ الله"، مُخلِصًا مِن قَلبِه.

46. وَعَدِّ أربَعينَ مَوجَةً مِن أمواجِ البَحر، وَالتَّكبيرِ عَلى كُلِّ مَوجَة.

47. وَدُخولِ مَدينَةِ عَكّا. 48. وَقَضاءِ حاجَةِ مُسلِم. 49. وَإماطَةِ الأذى عَنِ الطَّريق. 50. وَالمَرَضِ في حالِ الغُربَة. 51. وَمُصافَحَةِ المُسلِمَيْن، مَعَ صَلاتِهِما عَلى النَّبِيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. 52. وَقَولِ ءاكِلِ الطَّعام، وَلابِسِ الثَّوب: "اَلحَمدُ لِلَّهِ الَّذي أطعَمَني هاذا الطَّعام"، أو: "كَساني هاذا الثَّوب، مِن غَيرِ حَولٍ مِنّي وَلا قُوَّة". 52. وَقَودِ الأعمى أربَعينَ خُطوَة. 53. وَبُلوغِ الشَّخصِ تِسعينَ سَنَة. 54. وَخُروجِ الحاجِّ مِن بَيتِه، في سَبيلِ الله. 55. وَصَومِ رَجَب. 56. وَصَلاةِ المُتَنَفِّل.
57. وَصَومِ عاشوراء، مَعَ ذِكرٍ يُقالُ عِندَ الإفطار. 58. وَمَوتِ لَيلَةِ الجُمُعَة. 59. وَيَومِها.

وَمِن ذالِكَ ما يَكونُ فِديَةً مِنَ النّار:

60. وَذالِكَ قَولُ: "لا إلاهَ إلاّ الله"، سَبعينَ ألفَ مَرَّة، وَزِيادَةُ: سَيِّدُنا مُحَمَّد، رَسولُ الله، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِه."

وَلا يَلزَمُ ذِكرُها في وَقتٍ واحِد. بَل يَجوزُ تَفريقُها. وَلِذا يُقالُ في بَعضِ المَساجِدِ عَقِبَ الخَمس: لا إلاهَ إلاّ الله، سَيِّدُنا مُحَمَّد، رَسولُ الله. صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَعَلى ءالِه، عَشرَ مَرّات. فَإنَّ الدَّوامَ عَلى ذالِك، يُحَصِّلُ العَدَدَ المَذكور، وَأكثَرَ مِنه.

61. وَمِنه: سُبحانَ اللهِ وَبِحَمدِه، ألفَ مَرَّة.

62. وَ"سورَةُ الإخلاص"، بِالبَسمَلَة، مِئَةَ ألفِ مَرَّة. [كَذا]

63. وَقَول: لا إلاهَ إلاّ الله، وَاللهُ أكبَر، أربَعَ مَرّات.

64. وَمِنهُ أن يُقال: "اَللّـهُمَّ إنّـي أصبَحتُ أشهدُكَ وَأشهدُ حَمَلَـةَ عَرشِكَ وَمَلائِكَتِـك، وَجَميعَ خَـلقِك، أنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلاهَ إلاّ أنت، وَحدَكَ لا شَريكَ لَك، وَأنَّ مُحَمَّدًا عَبدُكَ وَرَسولُك"، أربَعَ مَرّات.

65. وَمِنهُ قِراءَةُ "الفاتِحَةِ" مَعَ البَسمَلَـةِ في نَـفَسٍ واحِد.

66. وَمِنهُ الصَّلاةُ عَلى النَّبيِّ، صَلّـى اللهُ عَلَـيهِ وَسَلَّم، بِأيِّ لَفظٍ مِئَةً أو ألفا.

67. وَمِنهُ البَسمَلَـة، اثنَـا عَشَـرَ ألفا. وَمِنه: يا لَطيف، **16641**.

68. وَمِنهُ الصَّلاةُ الرَّيسونِيَّة، سَبعَ مَرّات. وَهِيَ: "اللّـهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَعَلى ءالِه، كَما لا نِهايَةَ لِكَمالِكَ وَعَدَّ كَمالِه."[74]

69. وَمِنه: اَلحَمدُ لِلَّـه، ألفَ مَرَّة.

وَمِنهُ ما وَرَدَ أنَّـهُ عِتقٌ مِنَ النّـار. وَذالِك:

70. صَلاةُ رَكعَتَـينِ في خَـلاء.

71. وَصَلاةُ أربَعِ رَكَعاتٍ قَبلَ العَصر.

72. وَمَوتُ ثَـلاثَـةٍ مِنَ الوِلدان.

73. وَالقِتالُ في سَبيلِ الله.

74. وَتَقبيلُ الأُمِّ بَينَ عَينَـيها.

75. وَعِتـقُ رَقَـبَةٍ في سَبيلِ الله.

76. وَمَحَبَّةُ النَّـبيِّ، صَلّـى اللهُ عَلَـيهِ وَسَلَّم.

وَقَد ذَكَرَ أسانيدَ ما ذُكِر، مُبَيِّنًـا ما صَحَّ مِنها، وَما حَسُنَ وَما ضَعُف، أو حُكِمَ بِوَضعِه، عَلى قاعِدَتِه، حَفِظَـهُ الله، مِن تَحرير المَناطِ في جَميعِ ما يَقولُـهُ أو يَكتُـبُه. رَضِيَ اللهُ عَنه، وَأرضاه، وَنَـفَعَنا بِـه. ءامين.

---

[74] - ط: في الطُرَّة: "رِوايَة: صَلاةَ لا نِهايَةَ".

[اِختِصارُ كِتابِ بُلوغِ القَصدِ وَالمَرام، ببَيانِ بَعضِ ما تَنفُرُ مِنهُ المَلائِكَةُ الكِرام، لِلشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرَ الكَتّانِيِّ] [75]

وَأمّا تَأليفُهُ المَوسوم، "بُلوغُ القَصدِ وَالمَرام، ببَيانِ بَعضِ ما تَنفُرُ مِنهُ المَلائِكَةُ الكِرام"، فَخُلاصَتُه، أنَّ المَلائِكَة، أي مَلائِكَةَ الوَحي، كَجِبريلَ وَإسرافيل، أو الحَفَظَة، أو مَلائِكَةَ الرَّحمَة، يَنفُرونَ مِمّا يَأتي، وَلا يَدخُلونَ بَيتًا يوجَدُ فيهِ ذالِك.

فَمِن ذالِك:

1. اَلتَّصاوير. أي صورَةُ الحَيَوانِ التّامَّة، الَّتي لَم يُقطَع مِنها رَأسٌ وَلا غَيرُهُ مِنَ الأعضاءِ الَّتي لا يَعيشُ الحَيَوانُ بدونِها، وَلَم تُمتَهَن.

وَقيل: صورَةُ الحَيَوان مُطلَقا. وَلِكُلٍّ دَليل.

وَحاصِلُ حُكمِ الإقدامِ عَلى التَّصوير، وَاستِعمالِ الصُّوَر، أنَّهُ إذا وُجِدَت فيها قُيودٌ أربَعَة؛ حَرُمَت. وَهِي:

1. أن تَكونَ صورَةَ حَيَوانٍ 2. كامِلَة، 3. لَها ظِلٌّ 4. يَدوم؛ إلاّ ما يَلعَبُ بِهِ البَنات. فَإنَّهُ مُرَخَّصٌ فيه، كَصورَةِ العَروسَة. فَإنَّ المُعتَمَدَ عِندَ المالِكِيَّةِ فيها الجَوازَ لِلصِّغار، دونَ الكِبار.

فَإن لَم تَكُن صورَةَ حَيَوان، جازَت مُطلَقا.

وَإن كانَت مَقطوعَةَ الرَّأسِ أو النِّصف، جازَت أيضا.

وَإن لَم يَكُنَ لَها ظِلّ، كَالمَرقومَةِ في ثَوب، وَالمَنقوشَةِ في عَرضِ السَّقف، أو الحائِط، أو البساط، أو المِخَدَّة، أو الأواني، أو الكَواغِد، أو الدَّراهِم، أو الدَّنانير، وَنَحوِ ذالِك، فَقيل: 1. تَجوزُ مُطلَقا. 2. وَقيل: تُمنَعُ مُطلَقا.

3. وَقيل: إن كانَت صورَةً تامَّة، مُنِعَت، وَإن قُطِعَ الرَّأس، وَتَفَرَّقَتِ الأجزاء، جازَت. وَرَجَّحَهُ غَيرُ واحِد.

---

[75] - طُبِعَ بالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّةِ بفاس، عامَ 1321هـ، مَعَ كِتابِ "شِفاءِ الأسقامِ وَالآلام"، السّابِقِ الذِّكر.

4. وَقيل: إن كانَت مُمتَهَنَة، في: [كَذا] كَبساطٍ يُداس، أو مِخَدَّة، أو وسادَة، أي مُضَرَّبَة، أو قَصعَة، أو طبَق، جازَت.

وَإن كانَت غَيرَ مُمتَهَنَة، كَمُعَلَّقَةٍ عَلى حائِط، لَم تَجُز.

وَالمُعتَمَدُ عِندَ المالِكِيَّة، أنَّ ما كانَ في جِدارٍ أو ثَوبٍ مَنصوب، مَكروه، وَما كانَ في مُمتَهَن، خِلافُ الأولى.

وَإن كانَ لَها ظِلٌّ غَيرُ دائِم، كَصورَةٍ مِن قِشر البطّيخ، فالمَشهورُ المَنع. وَأجازَها أصبَغُ في سَماعِه.

وَالنَّظَرُ لِلصّورَة، كَاتِّخاذِها في الحُكم.

2. وَمِن ذالِكَ اتِّخاذُ الكِلاب. وَالمُرادُ العُموم. وَاختارَ الخَطّابِيُّ استِثناءَ المَأذونِ في اتِّخاذِه، كَكَلبِ صَيدٍ أو حِراسَة.

وَمِن ذالِك:

3. الخِنزير، 4. وَالجَنابَةُ الحِسِّيَّة، 5. وَالإنقِطاعُ عَنِ الله، عَزَّ وَجَلّ، 6. وَالأجراس، أي النَّواقيس، 7. وَتَضَمُّخُ الرَّجُل بِمَصبوغ، 8. وَتَضَمُّخُهُ بِزَعفَران، 9. وَبِصُفرَة، 10. وَجَنازَةُ الكافِرِ لِلنِّعمَة، 11. وَجَسَدُ مَن ماتَ كافِرا، وَالعِياذُ بالله، 12. وَالسُّكرُ بِحَرام، 13. وَالبَولُ المُستَنقِع، أي المُجتَمِع، 14. وَاللَّهوُ بالباطِل، كَقِمار، وَلَعِبِ كَرطَة[76]، وَنَردٍ وَشِطرَنجٍ وَضامَة، وَكُلِّ ما شَأنُهُ القَطعُ عَنِ الله، عَزَّ وَجَلّ. 15. وَمَواضِعُ الأقذار وَالنَّجاسات، 16. وَالرَّوائِحُ الكَريهَة، كَالثّومِ وَالبَصَل، وَالفُجلِ وَالكُرّاث، وَتابَغ وَالكيفُ وَالكارّو[77]، وَنَحوُ ذالِك. 17. وَالنَّمِرُ وَجِلدُه، 18. وَقاطِعُ الرَّحِم، 19. وَالنّائِحَةُ وَالمُغَنِّيَة، 20. وَءالَةُ اللَّهو وَالطَّرَب، 21. وَالمَرأةُ المَكشوفَةُ الرَّأس، 22. وَانكِشافُ العَورَة، 23. وَألفاظُ السَّفَهِ وَالمُجون، 24. وَالتَّجَرُّدُ مِنَ الثِّيابِ لِلغَسل، 25. وَالجِماع، 26. وَالغائِط، 27. وَالمَعاصي وَالمُنكَرات. 28. وَالبَيتُ الَّذي لا يَدخُلُهُ ضَيف. 29. وَالبَيتُ الَّذي لا يُقرَأ فيهِ "قُرءان". 30. وَأثَرُ الكَيّ.

فَهاذِهِ ثَلاثونَ خَصلَةً ذَكَرَها، وَذَكَرَ الأحاديثَ الوارِدَةَ بِأنَّها تُنَفِّرُ مِنَ المَلائِكَة. رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، وَجَزاهُ عَنِ الإسلام وَالمُسلِمينَ خَيرا. ءامين.

---

[76] - أي أوراق اللعب. من الإسبانية.cartas

[77] - أي السّجائر. من الإسبانيّة. cigarro

[تَحريراتٌ فِقهيَّةٌ وَصوفِيَّةٌ وَغيرُها، لِلشَّيخ مُحَمَّدِ بن جَعفَرِ الكَتّانِيّ]

وَمِنَ "التَّحريراتِ" الَّتي نَقَلناها مِن لَفظِهِ مِنَ الدَّرس، قَولُه:

"اِعلَم أنَّ السُّتورَ لِلحيطان، وَغيرَها، اَلمُعَبَّرَ عَنها في كُتُبِ الفُقَهاءِ بالمِقرمات، أقسامٌ ثَلاثَة:

إمّا مِنَ الكَتّانِ وَالمَلفِ وَنَحوِهِما، مِمّا لَيسَ بِحَريرٍ وَلا نَقد.

وَإمّا مِنَ الحَرير، وَإمّا مِنَ المُحَلّى بِأحَدِ النَّقدَين.

وَفي كُلّ: إمّا أن تُجعَلَ في الكَعبَةِ وَالبَيتِ النَّبَوِيّ، وَغيرِهِما مِن سائِرِ المَساجِد.

وَإمّا في ضَرائِحِ الأولِياء، اَلَّتي بِغَيرِ المَساجِد.

وَإمّا في البُيوت.

فالصُّوَرُ 9:

أمّا الكَعبَةُ وَالبَيتُ النَّبَوِيّ، وَسائِرُ المَساجِد، فَتَعليقُ السُّتورِ فيها مِن كَتّانٍ وَنَحوِه، جائِز. وَكَذا سُتورُ الحَرير.

وَأمّا سُتورُ الذَّهَبِ وَالفِضَّة، فَجَرى العَمَلُ فيها، كَما ذَكَرَهُ غَيرُ واحِد، بِالجَواز، كَلَطخِ حيطانِها بِالذَّهَبِ وَالفِضَّة، وَتَزويقِها بِها.

وَمَشهورُ المَذهَب، عِندَ الشّافِعِيَّة، هُوَ المَنعُ مِنَ السُّتورِ المَذكورَة.

وَأجازَها مِنهُمُ البُلقينِيّ، كَما نَقَلَهُ الحَلَبِيُّ في "سيرَتِه"[78].

وَأمّا البُيوت:

فَأمّا تَعليقُ ما لَيسَ بِحَريرٍ وَلا ذَهَبٍ وَلا فِضَّةٍ فيها، فَلَيسَ بِحَرامٍ عِندَنا بِاتِّفاق؛ إلاّ أنَّهُ مَكروهٌ عِندَ صاحِبِ "المَدخَل"،[79] وَابنِ جُزَيٍّ في "القَوانين".[80]

---

[78] - السّيرَةُ الحَلَبِيَّة: 251/1.

[79] - المَدخَل: 266/1.

[80] - القَوانين الفِقهِيَّة: 437.

وَمُقتَضى نُصوصٍ أخرَ في المَذهَب، الجَواز.

وَأمّا الشافِعِيَّة، فَجُمهورُهُم، كَما نَقَلَهُ الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ في "الفَتح"، عَلى الكَراهَة.

وَذَهَبَ أبو نَصرِ المَقدِسِيُّ مِنهُم إلى المَنع، لِحَديثٍ في "مُسلِم".[81]

وَقَد وَرَدَت أحاديثُ صَريحَةٌ في النَّهيِ عَن سَترِ الجُدرانِ مُطلَقا.

وَكانَ جَماعَةٌ مِنَ الصَّحابَةِ لا يَدخُلونَ بَيتًا مَستورَةً جُدرانُه.

وَأمّا سَترُها بِالحَرير، فَفيهِ قَولانِ عِندَنا: بِالجَوازِ وَالمَنع.

وَالمَنعُ لِصاحِبِ "المَدخَل"[82]. وَقَد شَدَّدَ فيه، وَمَنَعَ مِن دُخولِ بَيتٍ هِيَ فيه، وَالنَّظَرِ إلَيه.

وَالرّاجِحُ في مَذهَبِنا الجَوازُ لِلنِّساء، وَلَو استَنَدنَ إلَيه، وَالجَوازُ لِلرِّجال، بِشَرطِ عَدَمِ الإستِناد.

وَمَنَعَهُ خارِجَ المَذهَب، الإمامُ أحمَد. وَرَجَّحَ مَذهَبَهُ الشَّيخُ مُرتَضى، في "شَرحِ الإحياء"، مُعتَرِضًا عَلى الغَزالِيِّ تَرجيحَهُ الجَواز.

وَأمّا سَترُها بِسُتورِ الذَّهَبِ وَالفِضَّة، وَالمُحَلّى بِهِما، فَحَرامٌ مُطلَقا، عَلى الرِّجالِ وَالنِّساء، كَما يُفيدُهُ الحَطّابُ وَالمَوّاق، وَابنُ مَرزوق، وَغَيرُهُم. وَتَجِبُ فيها الزَّكاة، كَما في "المَوّاقِ" وَغَيرِه.

وَهِيَ مِنَ المُنكَرِ المُبيح، بَلِ الموجِب، لِلتَّخَلُّفِ عَنِ الوَليمَة، لِوُجوبِ الإعراضِ عَنِ المُنكَر، ظاهِرًا وَباطِنا، وَحُرمَةِ دُخولِ مَحَلٍّ هُوَ فيه، وَالنَّظَرِ إلَيه، لِأنَّ لِلنَّظَرِ حُكمَ المَنظورِ إلَيه، كما قالَهُ الأمير، في وَصلِ الطّاهِرِ وَالنَّجِس.

وَأمّا قُبورُ الأنبِياءِ وَالصّالِحين:

فَإن كانَت بِمَسجِد، فَلَها حُكمُه؛ وَإلاّ: فَهَل هِيَ كَهُو، أو كَالبَيت: قَولان.

وَجَرى العَمَلُ فيها بِالجَواز، كَالمَسجِد."

إنتَهى مِن لَفظِه. رَضِيَ اللهُ عَنه.

ثُمَّ عَرَضتُهُ عَلَيه، فَوافَقَ عَلَيه. حَفِظَهُ الله.

---

[81] - فَتحُ الباري: 179/9. (كِتابُ النِّكاح). والحَديثُ هُو: "إنَّ اللهَ لَم يَأمُرنا أن نَكسُوَ الحِجارَةَ وَالطّين. وَجَذَبَ السِّترَ حتّى هتَكه".

[82] - المدخَل: 267/1.

وَمِنَ الفَوائِدِ المَنقولَـةِ عَنهُ في التَّقرير وَالدَّرس، قَولُـه:

ذَكَرَ الإمامُ القَصّار، وَصاحِبُ "المِعيار"[83]، وَالمَوّاقُ في "سُنَن المُهتَدين"[84]، وَسَيِّدي عَبدُ الرَّحمان ابنُ سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيَ، في "ابتِهاجِ القُلوب"، وَأخوهُ سَيِّدي امحَمَّد، في "شَرحِ الحِصن"[85]، وَسَيِّدي مُحَمَّدٌ المَسناوِيّ، في رِسالَـةِ "نُصرَةِ القَبض"، أنَّ تَقليدَ الأئِمَّة، إنَّما يَجِبُ في مَسائِلِ الحَلالِ وَالحَرام.

وَأمّا الآداب[86]، فَالعَمَلُ فيها بِما صَحَّ مِنَ الأحاديثِ وَالآثار، وَإن أدّى إلى مُخالَفَةِ الإمامِ المُقَلَّد. وَبِهِ تَنحَلُّ عُقَدُ مَسائِل، مِنها: مَسألَـةُ البَسمَلَةِ في صَلاةِ الفَريضَـة، وَمَسألَـةُ القَبضِ فيها أيضا، وَمَسألَـةُ إعادَةِ الجَماعَةِ بَعدَ الرّاتِب، وَمَسألَـةُ جَلسَةِ الإستِراحَة، بَعدَ النُّهوضِ مِنَ السُّجودِ لِلقِيام، لِما صَحَّ فيها في صَلاةِ التَّسبيح، وَالدُّعاءِ بَعدَ التَّكبير، وَغَيرُ ذالِك." إنتَـهى مِن لَفظِـه. حَفِظَـهُ الله. (رَحِمَـهُ[87] الله).

وَمِنها قَولُـه: "ذَكَرَ ابنُ عَطِيَّةَ وَغَيرُه، أنَّ طاعَةَ الوالِدَيْن، لا تَلزَمُ في تَركِ الفَرائِضِ العَينِيَّة، وَالسُّنَنِ العَينِيَّة، بِخِلافِ الكِفائِيَّة؛ فَإنَّـهُما يُطاعانِ فيها.

وَعَلَيه، فَإذا أمَراهُ بِتَركِ الجَماعَة، فَإنَّـهُما لا يُطاعان، عَلى القَولِ بِأنَّـها سُنَّـة. وَأحَر[ى] عَلى أنَّها فَريضَـة، إلاّ إن خافا عَلَيهِ ضَرَرا، كَأعمى يَخرُجُ بِالفَجرِ وَالعِشاء، وَبِالطَّريقِ كِلاب، وَنَحوِ ذالِك، فَإنَّـهُما يُطاعانِ في مِثلِه.

أمّا عَلى أنَّـها واجِبَةُ كِفايَة، فَيُطاعانِ فيها مُطلَقا." إنتَـهى مِن لَفظِـه.

وَمِنها قَولُـه:

---

[83] - المِعيار: 10/50. 11/362-386. 12/5-47.

[84] - سُنَن المُهتَدين: 98.

[85] - تُحفَةُ المُخلِصين: 3-4/764.

[86] - ط: في الطُّرَّة، بِخَطِّ الحاجِّ امحَمَّدِ بَنونَـةَ الدَّقيق: "يَقصِدُ بِالآداب، العِبادات، بِدَليلِ المَسائِلِ الَّتي مَثَّلَ بِها. وَهُوَ الحَقُّ الَّذي يَنبَغي الرُّجوعُ إلَيه. وَلَو كانَ فُقَهاءُ المُتَأخِّرين يَعمَلونَ بِهاذِهِ القاعِدَة، لَقَلَّتِ الخِلافاتُ بَينَـهُم، وَلَأحيَوْا كَثيرا مِنَ السُّنَـن."

[87] - ر: الكَلِمَةُ مُستَدرَكَـةٌ بِالأزرَق، بَينَ سَطرَين. ط: حَفِظَـهُ الله.

"مَذهَبُ المالِكِيَّة، أنَّ الطَّعامَ يُقَدَّمُ عَلى الصَّلاة، إذا كانَ يَسيرا، كَاللُّقمَتَين، أو كانَ كَثيرا، وَتَشَوَّفَتِ النَّفسُ لَه، وَكانَ يُعجِلُهُ عَن الصَّلاة.
فَإن كانَ كَثيرا، وَلَم تَتَشَوَّف لَه، أو تَشَوَّفَت لَه، وَكانَ لا يُعجِلُهُ عَنِ الصَّلاة، فَإنَّهُ يُقَدِّمُ الصَّلاة.
وَمَحَلُّ تَقديمِهِ عَلى الصَّلاة، فيما تَقَدَّم، حَيثُ كانَ الإشتِغالُ لا يُؤَدّي إلى خُروجِ الوَقت؛ وَإلاّ قَدَّمَ الصَّلاة، وَلَو تَشَوَّفَت لَهُ النَّفس، وَكانَ يُعجِلُه." إنتَهى مِن لَفظِه. حَفِظَهُ الله. (رَحِمَهُ[88] الله).
وَمِنها قَولُه:
"ذَكَرَ القَرافِيّ[89]، أنَّهُ إنَّما نُدِبَ الصَّفُّ الأوَّل، لِأُمورٍ ثَلاثَة: 1. سَماعِ القِراءَةِ مِنَ الإمام، 2. وَإرشادِه، إن أخطَأ، 3. وَتَوَقُّعِ الإستِخلاف، إن وَقَعَ سَبَبُه.
وَهاذِهِ العِلَلُ مَوجودَةٌ في الصَّفِّ الثّاني وَالثّالِث، مِمّا يَلي الإمام.
بَل قال: إنَّ ذالِكَ أفضَلُ مِن طَرَفَي الصَّفِّ الأوَّلِ البَعيدَيْنِ مِمّا يَلي الإمام.
وَقَد رَخَّصَ الإمامُ مالِك، (-179) رَضِيَ اللهُ عَنه، لِلعالِمِ أن يُصَلِّيَ مَعَ تَلامِذَتِهِ في ءاخِرِ الصُّفوف، حَيثُ لَم يَكُن في المُوالِيَةِ لِلإمامِ فُرَج؛ وَإلاّ سَدّوها." إنتَهى مِن لَفظِه.
وَمِنها قَولُه:
"ذَكَرَ سَيِّدي عَلِيُّ بنُ مَيمون، رَضِيَ اللهُ عَنه، أنَّ قَطعَ هَمزَةِ: اَللهُ أكبَر، وَالسَّلامُ عَلَيكُم، واجِب، وَمَن تَرَكَهُ كانَ لاحِنا.
وَاختُلِفَ في بُطلانِ صَلاتِهِ وَعَدَمِهِ فيهِما عَلى قَولَين، وَأنَّهُ يَجِبُ فيهِما المَدُّ الطَّبيعِيّ، وَعَدَمُ الزِّيادَةِ عَلَيه." إنتَهى مِن لَفظِه.
وَمِنها قَولُه:
"ثَنّى البوصيرِيُّ الرّاحَتَينِ في قَولِه:

[الخَفيف]

1. أو عَسكَرٍ بِالحَصى، مِن راحَتَيهِ رَمي

---

[88] - ر: الكلمة مستدركة بالأزرق، بين سطرين. ط: حفظه الله.
[89] - الذخيرة: 96/2.

إشارَةً إلى أنَّـهُ وَقَـعَ الرَّميُ بالحَصى مِنه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّم، مَرَّتَين: مَرَّةً بِبَدر، وَمَرَّةً بِحُنَين، جَمعًا بَينَ روايَةِ البُخاريِّ (-256) في بَدر، وَروايَةِ مُسلِمٍ في حُنَين.

وَقُلنا ذالِك، لِأنَّـهُ لَم يَرد في السِّيَر، أنَّه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّم، رَمى بالكَفَّين. وَإنَّما وَرَدَ أنَّـهُ رَمى بِكَفٍّ واحِدَة."

إنتَـهى مِن لَفظِـه.

وَمِنها قَولُـه، ما نَصُّه: "في "المُوَطَّإ"[90]، أنَّ سَيِّدَنا عَلِيًا، رَضِيَ اللهُ عَنه، صَلّى العيد، وَسَيِّدُنا عُثمان، رَضِيَ اللهُ عَنه، مَحصور.

قالَ الزَّرقانِيّ[91]: "قالَ ابنُ عَبدِ البَرّ: إذا كانَ العيدُ يُصَلّى بِغَير إمام، فَأحرى الجُمُعَة." إنتَـهى.

وَعَلى هاذا، تُجرى مَسألَـةُ الجُمُعَةِ في أرضٍ بَقِيَت بِلا إمام. أي فَـتَـصِحُّ لَـهُمُ الجُمُعَةُ عَلى هاذا، وَإن لَم يَستَنِدوا لِإمام.

وَهاذا أدَلُّ دَليلٍ عَلى صِحَّتِها لَـهُم. وَاللهُ أعلَم."

إنتَـهى مِن لَفظِـه. رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَمِنها مِن خَطِّـه، حَفِظَـهُ الله، ما نَصُّه:

[اَلرَّجَز]

1. هاكَ شُروط كاتِبِ التَّمائِمِ * فَـهاكَها مَنقولَـةً عَن عالِـــــم
2. وَذاكَ أن تَكونَ ذا طَهارَةْ * في مَوضِعٍ خالٍ مِنَ القَـــــذارَةْ
3. دونَ تَرَدُّدٍ وَلا تَجريـــبِ * لِصِحَّةٍ تُلفى لَدى المَكتـــوبِ
4. وَحَسِّن ظَنَّكَ بِرَبِّكَ وَلا[92] * تَصرِفْ لِغَيرِ هِمَّةً فَتُذهَـــلا
5. لا تَقلِبِ اليَراعَ في الكَتبِ، وَلا * تَنقُطْ، وَلا تُتَرِّبَن، فَتَجهَلا
6. وَالفِظ بِما تَكتُبُ، وَاخفِهِ[93] عَلى الـ* أبصار وَالشَّمسِ جَميعًا، فَاقبَلا
7. وَاترُكْ نَميمَةً وَغيبَةً كَـــذِبْ * كَالثّومِ وَالبَصَل، مَعَ شُبَهٍ، تُصِبْ[94]

---

[90] - المُوَطَّأ: 148. ع.277. (بابُ الأمر بالصَّلاة، قَبلَ الخُطبَة في العيدين).
[91] - شَرحُ الزَّرقانيّ عَلى المُوَطَّإ: 441/1.
[92] - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.
[93] - كذا.
[94] - الشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

8. وَلتَحذَرِ أن يَمَسَّهُ الحَديــدُ * فَفَقدُ ذي الشُّروطِ لا يُفيــدُ

وَزادَ بَعضُهُم مِنَ الشُّروط: أن يَأخُذَ أجرَة، [كَذا] وَأن يَستَقبِلَ القِبلَة، وَأن لا يَضَعَهُ بَعدَ الكَتبِ عَلى التُّراب، وَأن لا يَتَكَلَّمَ حالَ الكَتب، وَأن لا يَطمِسَ الكِتابَة.

وَمِن خَطِّ بَعضِهِم: "شَرطُ الرُّقي أن تَكونَ بِكَلامِ الله، أو بِأسمائِهِ وَصِفاتِه، باللِّسانِ العَرَبِيِّ، أو بِما يُعرَفُ مَعناهُ مِن غَيره، وَأن يُعتَقَدَ أنَّ الرُّقيَةَ لا تُؤَثِّرُ بِذاتِها، بَل بِتَقدير الله." اِنتَهى.

وَقالَ الدَّردير، في "شَرحِ المُختَصَر": "يَنبَغي لِحامِلِ الحِرز، وَكاتِبِه، حُسنُ النِّيَّة، وَاعتِقادُ النَّفعِ مِنَ الله، عَزَّ وَجَلَّ، بِبَرَكَتِه." اِنتَهى.

وَاشتَرَطَ بَعضُهُم في المَرقِيِّ أن يَأخُذَهُ باليَمين."

اِنتَهى مِن خَطِّه. رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَمِنها إنهاؤُهُ التَّصَوُّراتِ إلى 36. وَنَصُّه:

"إدراكُ ما سِوى وُقوعِ النِّسبَة، عَلى وَجهِ الإذعان وَالتَّسليم، شامِلٌ لِإدراكِ 1. اَلمَحكومِ عَلَيه، 2. وَبِه، 3. وَإدراكِهِما مِن غَيرِ نِسبَة، 4. وَإدراكِ المُفرَدِ مِن غَيرِ اعتِبارِ كَونِهِ مَحكومًا عَلَيه، وَلا بِه، 5. وَلِإدراكِ النِّسبَةِ الكَلامِيَّةِ وَحدَها، 6. أو مَعَ المَحكومِ عَلَيه، 7. أو بِه، 8. أو مَعَهُما، مَعَ عَدَمِ اعتِبارِ شَكٍّ وَلا غَيره، 9. وَلِإدراكِها وَحدَها، 10. أو مَعَ المَحكومِ عَلَيه، 11. أو بِه، 12. أو مَعَهُما. 13. وَلِإدراكِها مَوهومَة، 14. وَحدَها، 15. أو لا، كَذالِك، 16. وَلِإدراكِ النِّسبَةِ الإنشائِيَّة، 17. وَحدَها، 18. أو مَعَ المَحكومِ عَلَيه، 19. أو بِه، 20. أو مَعَهُما، وَلِإدراكِ النِّسبَةِ الخارِجِيَّة، مِن غَيرِ إذعان: 21. إمّا وَحدَها، 22. أو مَعَ المَحكومِ عَلَيه، 23. أو بِه، 24. أو مَعَهُما.

25. وَلِإدراكِ النِّسبَةِ الخارِجِيَّة، مَعَ النِّسبَةِ الكَلامِيَّة، أو هُما، 26. مَعَ المَحكومِ عَلَيه، 27. أو بِه، 28. أو هُما، 29. أو هُما مَعَهُما.

وَمِثلُها في الإنشائِيَّة، بِناءً عَلى أنَّ لَها خارِجا، وَهُوَ الكَلامُ النَّفسِيّ. فَهاذِهِ 32.

33. وَلِإدراكِ النِّسبَةِ الإضافِيَّة، 34. وَالتَّقييدِيَّة، 35. وَالإيقاعِيَّة. 36. وَغَيرِ المَقصودَة. فَهاذِهِ 36.

وَما سِواها، هُوَ إدراكُ أنَّ النِّسبَةَ تامَّةٌ مُطابِقَةٌ لِلواقِع، أو غَيرُ مُطابِقَة. وَهُوَ المَعروفُ بالحُكمِ وَبالتَّصديق. وَاللهُ أعلَم." إنتَهى مِن لَفظِه.

وَمِنها قَولُه: "قالَ الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ ما مَعناه:

نَقَلَ ابنُ حَبيبٍ مِنَ المالِكِيَّة، أنَّهُ كانَ لِلنَّبيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، مُؤَذِّنونَ ثَلاثَة، يَومَ الجُمُعَة، يُؤَذِّنونَ بَعدَ جُلوسِهِ عَلى المِنبَر.

وَقَد نَقَلَهُ البُوَيطِيُّ في "اختِصاره"، عَن الشّافِعِيِّ. رَضِيَ اللهُ عَنه.

فَما في "البُخاريِّ"[95]، مِن أنَّهُ لَم يَكُن لَه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، يَومَ الجُمُعَة، بَعدَ الجُلوسِ عَلى المِنبَر، إلاّ مُؤَذِّنٌ واحِد، يُؤَوَّلُ بِأنَّ المُرادَ لَم يَكُن في المَسجِدِ النَّبَويِّ، في جَميعِ الأوقات، إلاّ مُؤَذِّنٌ واحِد، وَهُوَ بلال. رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَهاذا لا يُنافي أنَّهُ كانَ يُؤَذِّنُ لَهُ يَومَ الجُمُعَةِ ثَلاثَة.

وَما قالَهُ ابنُ حَبيب، هُوَ الَّذي عَلَيهِ عَمَلُ النّاس." إنتَهى مِن لَفظِه. حَفِظَهُ الله. (رَحِمَهُ الله) [96].

وَمِنها أيضًا قَولُه:

"فائِدَة: أوَّلُ مَن أحدَثَ التَّرقِيَة، أي رِوايَةَ أبي هُرَيرَة، وَالإمامُ عَلى المِنبَر، أهلُ الشّام. وَتَبِعَهُم عَلَيها أهلُ المَغرب[97]. وَأنكَرَها صاحِبُ "المَدخَل"[98].

وَرُدَّ بِأنَّها بِدعَةٌ حَسَنَة. وَأصلُها أمرُ النَّبيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، جَريرَ بنَ عَبدِ الله، بِالنِّداءِ عامَ حَجَّةِ الوَداع؛ يَستَنصِتُ النّاس، كَما في "البُخاريِّ"[99] وَغَيره.

وَحَدَثَ في المَغرِب، عامَ 1120."

إنتَهى مِن لَفظِه.

وَمِنها قَولُه:

---

[95] - صَحيحُ البُخاريِّ: 272/1. (كِتابُ الجُمَع. بابُ المُؤَذِّنِ الواحِد).

[96] - ر: ألكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بِالأزرَق، بَينَ سَطرَين. ط: حَفِظَهُ الله.

[97] - ط: في الطُّرَّة، بِقَلَمِ الحاجِّ امحَمَّدِ بنَونَة: "في أيّامِ مَولايَ إسماعيلَ العَلَوِيِّ. أنظُر الإستِقصا: ص. 52. ج. 4."

[98] - ألمَدخَل: 252/2.

[99] - صَحيحُ البُخاريِّ: 64/1. ع. 121. (كِتابُ العِلم. بابُ الإنصاتِ لِلعُلَماء).

"فائِدَة: مِنَ المَعلومِ امتِناعُ العَمى وَالصَّمَمِ وَالبَخَرِ في حَقِّ الأنبياء، عَلَيهِمُ السَّلام.
وَأمّا الفالِج، وَاللَّقوة، فَقَد ذَكَرَ في "المُستَطرَف"[100]، عَن عَبدِ اللهِ بنِ قَيس، عَنِ النَّبيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، أنَّ داءَ الأنبياء، الفالِجُ وَاللَّقوة. وَانظُر هَل يَصِحُّ ذالِك." إنتَهى.
وَمِنها قَولُه:
"كانَ أبو العَبّاسِ المُرسِيِّ، قُطبًا غَوثا، وَلَم يَكُن مِن ءالِ البَيت. فَيُعلَمُ مِنه، أنَّ القُطبَ الغَوث، لا يُشتَرَطُ فيهِ الشَّرَف. وَقَد نَظَمَ ذالِكَ الإمامُ القَصّارُ في بَيت." إنتَهى.
وَمِنها قَولُه:
"اَلرّاجِحُ عِندَ المُحَدِّثينَ وَالشّافِعِيَّة، أنَّ مَن ارتَدَّ في حَياتِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَرَجَعَ إلى الإسلامِ بَعدَ وَفاتِه، صَحابيّ، خِلافًا لِمَيّارَة، في "كَبيره"[101]، وَلِلتَّتائيِّ وَالأجهوريّ، وَأتباعِه، كَما نَصَّ عَلى ذالِكَ الحافِظُ ابنُ حَجَر، وَالقَسطلانِيّ. وَاللهُ أعلَم."
إنتَهى.
وَمِنها أيضًا قَولُه:
"اَلَّذي يَظهَرُ لي في قَولِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "إنَّما الأعمالُ بالنِّيّات"، أنَّ اَل، لِلاستِغراق، بِدَليلِ التَّقسيمِ الشّامِلِ لِأعمالِ العِبادَةِ خاصَّة، وَأعمالِ المُعامَلَةِ خاصَّة. وَهِيَ الدُّنيا الَّتي يُصيبُها، وَالجامِعَةُ بَينَ العِبادَةِ وَالمُعامَلَة، وَهِيَ نِكاحُ المَرأة.
وَعَلَيه، فَيَكونُ تَقديرُ خَبَرِ الأعمال، هاكَذا: "إنَّما الأعمالُ" مُعتَبَرَةٌ "بالنِّيّات"، وَالاِعتِبارُ في كُلِّ شَيءٍ بِحَسَبِه. "وَإنَّما لِكُلِّ امرِئٍ" جَزاءُ "ما نَوى". إنتَهى.
وَهُوَ وَجهٌ حَسَنٌ غايَة، وَإن لَم يُعَرِّج عَلَيهِ شُرّاحُ الحَديث. فَإنَّ الدَّليلَ عَلَيهِ مِنَ الحَديثِ نَفسِه. وَاللهُ تَعالى أعلَم.
وَمِنها أيضًا قَولُه، في قَولِ العارِفِ بِالله، سَيِّدي عُمَرَ ابنِ الفارِض، في "الميمِيَّة"[102]:

---

[100] - المُستَطرف: 106.
[101] - اَلدُّرُّ الثَّمين: 11.
[102] - ديوانُ ابن الفارِض: 82.

[الطَّويل]

1. شَربنا عَلى ذِكر الحَبيبِ مُدامَــةً * سَكِرنا بِها مِن قَبلِ أن يُخلَقَ الكَرمُ
2. لَـها البَدرُ كَأسٌ، وَهْيَ شَمسٌ يُديرُها * هِلالٌ وَكَم يَبدو إذا مُزِجَت، نَـجمُ

ما نَـصُّه:

"اَلمُرادُ بالمُدامَةِ، اَلمَحَبَّة. وَالمُرادُ بالحَبيب، اَلله، سُبحانَـه، أو سَيِّدُنا مُحَمَّد، صَلَّـى اللهُ عَلَـيهِ وَسَلَّم.

وَمَحَبَّةُ أحَدِهما، تَستَـلزمُ مَحَبَّةَ الآخَـر.

وَقَولُـه: "مِن قَبلِ أن يُخلَقَ الكَرمُ": يَعني في عالَمِ الأرواح، يَومَ "ألَستُ بِرَبِّكُم". [سورَةُ الأعراف: 172]

فَـالذِّكرُ بِـالرَّوح، لا باللِّسان، لِأنَّـهُ لَـم يَكُن إذذاكَ لِسانٌ وَلا جَسَد.

وَالمُرادُ بِـالبَدر، اَلشَّريعَة، وَبالشَّمس، اَلحَقيقَـة. وَالمُرادُ بِـالهلال، اَلشَّـيخُ المُرَبّي. وَالمُرادُ بالنَّجم، اَلأذواقُ وَالكَرامات، وَالعُلومُ الَّتي يُفتَحُ بِـها عَلى مَن مَزَجَ الشَّـريعَةَ بالحَقيقَـة، وَأعطى لِكُلٍّ واحِدَةٍ حَقَّـها.

فَـالمَعنى أنَّ الشَّريعَة، أي القِيامُ بِـها، يُكتَسَبُ بِـهِ التَّـحَقُّقُ بِـالحَقيقَـة. فَـهِيَ طَريقُـها وَسَبَبُها.

وَالَّذي يَدُلُّ عَلى كَيفِيَّةِ التَّشَـرُّع بِـالشَّريعَة، وَالتَّـحَقُّق بِـالحَقيقَـة، وَإعطاءِ كُلٍّ واحِدَةٍ حَقَّـها، مِن غَير إضاعَةِ حَقِّ واحِدَةٍ مِنهُـما، هُوَ الشَّـيخ.

وَنَـتيجَةُ ذالِك، هُوَ الغَرَقُ في بحار المَعارفِ وَالأنوار وَالأسرار، اَلَّتي هِيَ في كَثرَتِها كَـالنُّـجوم.

وَوَجهُ تَشبيهِ الشَّريعَةِ بالبَدر، أنَّ نورَها مُكتَسَبٌ مِن نور الحَقيقَـة، كَـالبَدر مِنَ الشَّمس.

وَهاذا وَجهُ تَـشبيهِها بالشَّمس، مَعَ عُمومِ نورها في جَميعِ العَـوالِم.

وَوَجهُ تَـشبيهِ الشَّـيخ بِـالهلال، أنَّ المُريدَ أوَّلَ ما يَرى الشَّـيخ، يَراهُ كَالهلال. ثُـمَّ لا يَزالُ يَكبُرُ في عَينِهِ نورُه، كُلَّ يَوم، حَتَّـى يَصيرَ بَدرا. وَالهلال: ما يُرى بِالأبصار في فاتِح الشَّـهر. ثُـمَّ لا يَزالُ يَنمو نورُه، حَتَّـى يَصيرَ بَدرا. وَاللهُ تَـعالى أعلَـم. إنتَـهى مِن إملائِه. رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَنَـصُّه. حَفِظَـهُ الله. "حَـفيظَـةُ" تُـقرَأُ في السَّـفَر. نَـصُّها:

[اَلحَفيظَـةُ الكَتّـانِيَّة]

"بِـاسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. اَللَّـهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الفاتِح"، إلخ.

"بِـاسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. اَلحَمدُ لِلَّـهِ رَبِّ العالَـمين". لِلسَّورَة. ءايَةُ الكُرسِيِّ. إلخ.

"لِلَّـهِ ما في السَّماواتِ وَما في الأرض". [سورَةُ البَقَرَة: 284] لِلسَّورَة. "لَـقَد جاءَكُم رَسولٌ"، [سورَةُ التَّوبَة: 128]، لِلسَّورَة، مَعَ تَكرير: "فَـإن تَـوَلَّـوْا"، إلخ، 7 مَرّات. "أفَحَسِبْتُـمْ أنَّما خَـلَـقناكُم عَبَثًـا"، [سورَةُ المُؤمِنون: 115]، لِلسَّورَة.

اَلبَسمَلَـة. "حَم. "غافِر"، إلى "المَصير".

"لَـو أنزَلنا"، [سورَةُ الحَشـر: 21] إلى السَّورَة.

سورَةُ "اِقرَأ"، بالبَسمَلَـة. سورَةُ القَدر، بالبَسمَلَـة. سورَةُ "إذا زُلزِلَت"، بالبَسمَلَـة. سورَةُ "لِإيلافِ قُرَيش"، بالبَسمَلَـة. "اَلإخلاص"، وَ"المُعَوِّذَتـان"، بالبَسمَلَـة.

باسمِ اللهِ عَلى نَـفسي وَأهلي وَمالي. باسمِ اللهِ عَلى ديني. باسمِ اللهِ عَلى كُلِّ شَـيءٍ أعطانيهِ رَبّي. باسمِ اللهِ الَّذي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَـيءٌ"، إلى "العَليم".

"أعوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّـامّات، مِن شَـرِّ ما خَـلَـق".

اَللَّـهُمَّ إنّـي أسألُكَ مِن فَـجأةِ الخَـير، وَأعوذُ بِـكَ مِن فَـجأةِ الشَّـرِّ.

اَللَّـهُمَّ إنّـي أسألُكَ العافِيَةَ في الدُّنيا وَالآخِـرَة.

اَللَّـهُمَّ إنّـي أسألُكَ العَفوَ وَالعافِيَة، في ديني وَدُنياي، وَأهلي وَمالي.

اَللَّـهُمَّ استُر عَوراتِنا، وَأمِّن رَوعاتِنا.

اَللَّـهُمَّ احفَظنا مِن بَينِ أيدينا، وَمِن خَـلفِنا، وَعَن أيمانِنا، وَعَن شَمائِلِنا، وَمِن فَوقِنا. وَنَعوذُ بِعَظَـمَتِكَ أن نُـغتالَ مِن تَـحتِنا.

"اَللَّـهُمَّ إنّـي أعوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَن، وَأعوذُ بِكَ مِنَ العَجز وَالكَسَل، وَأعوذُ بِكَ مِنَ الجُبن وَالبُـخل، وَأعوذُ بِكَ مِنَ غَـلَـبَةِ الدَّين، وَقَـهر الرِّجال."

اَللَّـهُمَّ أنتَ رَبّي؛ لا إلاهَ إلاّ أنت. عَلَـيكَ تَـوَكَّلت. وَأنتَ رَبُّ العَرشِ العَظيم.

ما شاءَ اللهُ كان، وَما لَم يَشَأ، لَم يَكُن. لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظيم.

أعلَمُ أنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير، وَأنَّ اللهَ قَد أحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلما.

اَللَّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ نَفسي، وَمِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أنتَ ءاخِذٌ بِناصِيَتِها. إنَّ رَبّي عَلى صِراطٍ مُستَقيم.

يا حَيُّ يا قَيّوم. بِكَ أستَغيث. فَأصلِح لي شَأني كُلَّه. وَلا تَكِلني إلى نَفسي طَرفَةَ عَين.

جَعَلتُ نَفسي وَإيماني، وَجَميعَ ما لِلَّهِ عَلَيَّ مِنَ النِّعَم، في حِمى اللهِ الَّذي لا يُرام، وَفي جِوارِ اللهِ الَّذي لا يُخفَر، وَفي مَنَعَةِ اللهِ الَّتي لا تُدرَك، وَفي سِترِ اللهِ الَّذي لا يُهتَك، وَفي جُندِ اللهِ المَنيع، وَفي وَدائِعِهِ الَّتي لا تَضيع. وَجِوارُ اللهِ مَحفوظ، وَمَن يَعتَصِم بِاللهِ مَعصوم. وَجَلَّ جَلالُ الله، وَأشرَقَ نورُ الله. وَلا يَخلو مَكانٌ مِنَ الله.

وَذَلَّت كُلُّ عَينٍ نَظَرَتني بِإذنِ الله.

وَسُبحانَ اللهِ، وَالحَمدُ لِلَّه، وَاللهُ أكبَر، وَلا إلاهَ إلاَّ الله، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظيم.

أشرَقَ نورُ الله، وَظَهَرَ أمرُ الله، وَنَفَذَ حُكمُ الله، وَثَبَتَ عِزُّ الله، وَدَفَعتُ عَنّي البَلا[ءَ] وَالأعداءَ بِ: لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِالله. "فَسَيَكفيكَهُمُ الله، وَهُوَ السَّميعُ العَليم". [سورَةُ البَقَرَة: 137]

وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم، صَلاةً تَحُلُّ العُقَد، وَتُفَرِّجُ الكُرَب. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين."

اِنتَهى مِن خَطِّ أخيه، مَولايَ عَبدِ الرَّحمان. رَحِمَهُ الله.

وَتَتَبُّعُ فَوائِدِهِ وَأخبارِه، رَضِيَ اللهُ عَنه، يَحتاجُ إلى دَفاتِرَ عَديدَة، وَمُدَّةٍ مَديدَة.

وَسَيَأتي، إن شاءَ الله، ما أخَذناهُ عَنهُ مِنَ الطُّرُق وَالأذكار. [103]

---

103 ـ أنظر عمدة الراوين، الجزء العاشر.

[عَودَةُ الشَّيخ مُحَمَّدِ بن جَعفَرِ الكَتّانِيِّ، إلى فاسَ مِنَ المَشرِق]

ثُمَّ لَمّا قامَتِ الفِتنَةُ بِدِمَشق، عامَ 1344، بَينَ الدُّروس[104]، وَبَينَ الجُيوشِ الفَرَنسَوِيَّة، اَلَّتي احتَلَّتها بِمُقتَضى الاِتِّفاقاتِ الدُّوَلِيَّة، إرتَحَل، رَضِيَ اللهُ عَنه، لِبَيروت، فِي حُدودِ شَوّال، عامَه.

وَلَبِثَ هُناكَ إلى أن انتَقَلَ لِمَرسيلِيَة[105]، بِجَميعِ عِيالِه، في حُدودِ صَفَر، عامَ 1345.

وَفي يَومِ المَولِدِ مِن عامِه، مَرَّ بِطَنجَة، عَلى ظَهر بابور. وَنَزَلَ بِها، نَحوَ السّاعَتَين.

وَفي يَومِ الثُّلاثاء، 13 رَبيعِ النَّبَوِيِّ مِن عامِه، نَزَلَ بِالدّار البَيضاء، وَمِنها إلى رباطِ الفَتح، فَفاس، حَيثُ قامَ أهلُها وَقَعَدوا في الاِحتِفال بِمَقدَمِهِ المَيمون. بَل اهتَزَّت أرجاءُ المَغارِبِ الثَّلاث، بِحُلول شَمسِهِ بِها.

وَاجتَمَعَ النّاسُ لِمُلاقاتِهِ عَلى طَبَقاتِهِم وَطَوائِفِهِم، مِمّا لا يَقَعُ مِثلُهُ لِسُلطان. وَحَقَّ لَهُم ذالِك، لِأنَّهُ سُلطانُ عَصره، رَغمًا عَن أنفِ كُلِّ مَن يُناوِئُهُ في مِصره[106][107].

---

[104] - ر: كَذا، مَعَ تَصحيحٍ بَينَ سَطرَينِ مُقحَمٍ بِلَونٍ بُرتُقالِيٍّ وَقَلَمٍ غَليظٍ غَيرِ مَألوفَين؛ قَد لا يَكونُ مِن عَمَلِ المُؤَلِّف. ط: كَذا. ب: الدُّروز.

[105] - ر: في الأصل: لِلإسكَندَرِيَّة. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ مُصَحِّحًا بِالرَّمادِيِّ في الطُّرَّة. ط: لِلإسكَندَرِيَّة.

[106] - عَن حالَةِ الشَّيخِ الكَتّانِيِّ، وَما تَعَرَّضَ لَهُ مِن عَنَتِ تَبَدُّلِ الأحوالِ عَلَيهِ عِندَ عَودَتِه، وَمِن مُناوَءاتِ خُصومِهِ وَحُسّادِه، أنظُر ما كَتَبَهُ العَلّامَةُ المُختارُ السّوسِيِّ، في "مَشيخَةِ الإلغِيِّينَ": 184، وَما كَتَبَهُ قَريبُه، الشَّيخُ عَبدُ الحَيِّ الكَتّانِيِّ، فيما سَوفَ يَأتي.

وَقَد حَدَّثَني والِدي، رَحِمَهُ الله، وَقَد كانَ بِفاسَ وَقتَئِذ، أنَّهُ بَلَغَ مِن جُرأةِ السُّفَهاءِ عَلى الشَّيخِ الكَتّانِيِّ، وَقِلَّةِ حَيائِهِم مِنَ الله، أنَّهُم كَتَبوا عَلى الحيطانِ تَعريضًا بِه: "إنَّ المَدينَةَ تَنفي الخَبَث، كَما يَنفي الكيرُ الخَبَث." فَكانَ جَزاؤُه، رَحِمَهُ الله، جَزاءَ سِنِمّار مِن أهلِ بَلَدِه، عَلى جِهادِهِ الشَّريف، في خِدمَةِ العِلمِ الشَّريف، وَعَلى هِجرَتِهِ وَكِفاحِه. فَلَعَلَّ هاذا الجُحود، مِمّا عَجَّلَ بِوَفاتِه. نَسألُ اللهَ حُسنَ العاقِبَة، في الدُّنيا وَالآخِرَة.

[107] - ر: تَرجَمَةُ الكَتّانِيِّ، نَقلاً عَن "فَهرَسِ الفَهارِس"، وَما بَعدَها، إلى نِهايَةِ التَّرجَمَة، مُستَدرَكَةٌ بِالأزرَق عَلى امتِدادِ 11 صَفحَة، وَسَطرٍ واحِد. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 7 أسطُر، وَ 5 صَفَحات، أي إلى نِهايَةِ التَّرجَمَة.

"وَقَد تَرجَمَهُ حافِظُ الدُّنيا وَبَهجَتُها، سَيِّدي عَبدُ الحَيِّ بنُ عَبدِ الكَبير الكَتّانِيّ، في "فَهرَسِ الفَهارس"[108]، بِقَولِه:

"إبنُ خالِنا، الفَقيهُ المُحَدِّث، المُؤَرِّخُ الصّوفِيّ، صاحِبُ المُؤَلَّفاتِ العَديدَة، وَالأبحاثِ وَالدَّقائِقِ المُفيدَة، القابِضُ عَلى دينِهِ بِيَدٍ حَديدِيَّة، إلى نَفسٍ أبِيَّة، وَهِمَّةٍ عالِيَة، السَّنِيُّ القُدوَة.

وُلِدَ في نَحوِ أربَعٍ وَسَبعينَ وَمِئتَينِ وَألفٍ بِفاس.

وَأخَذَ عَن القاضي مَولايَ امحَمَّدٍ العَلَوِيّ، وَسَيِّدي أحمَدَ ابنِ عَبدِ الرَّحمان، وَسَيِّدي مُحَمَّد بن عَبدِ الواحِدِ ابنِ سودَة،

وَسَيِّدي المَدَنِيِّ ابنِ جَلّون، وَهُوَ الَّذي دَرَّبَهُ عَلى الاِشتِغالِ بِالعُلومِ الحَديثِيَّة، وَحَبَّبَها إلَيه، وَهُوَ عُمدَتُه، وَإلَيهِ يَنتَسِب، وَأمثالِهِم.

وَسَمِعَ "المُسَلسَلاتِ الرِّضَوِيَّة"، عَلى الحَبَشِيِّ الإسكَندَرِيّ، لَمّا وَرَدَ لِفاس.

وَرَوى حَديثَ المُصافَحَةِ وَالمُشابَكَةِ عالِيًا عَن أبي عَبدِ اللهِ الدَّبّاغ.

وَروى عامَّةً عَن والِدِه: سَمِعَ عَلَيهِ "صَحيحَ" البُخارِيّ، نَحوًا مِن عِشرينَ مَرَّة.

وَعَن سَيِّدي أحمَدَ بَنّاني، كَلاّ: سَمِعَ عَنهُ الكَثيرَ مِن أوائِلِ كُتُبِ الحَديث، وَابنَ السُّبكِيّ. وَهُوَ عُمدَتُهُ في ذالِك.

وَعَن مَولايَ عَبدِ المَلِكِ العَلَوِيِّ الضَّرير، وَمَولايَ عَبدِ اللهِ البَكراوِيّ، وَسَيِّدي الطَّيِّبِ بنِ أبي بَكرِ بنِ الطَّيِّبِ ابنِ كيران، وَسَيِّدي أحمَدَ ابنِ الحاجّ، وَسَيِّدي أحمَدَ ابنِ سودَة، وَسَيِّدي عَلِيِّ بنِ ظاهِرٍ الوَترِيِّ المَدَنِيّ، لَمّا قَدِمَ فاسا، عامَ 1317. سَمِعَ مِنهُ كَثيرًا مِنَ المُسَلسَلاتِ وَالأوائِل، وَكَثيرًا مِنَ "الصَّحيح"، وَ"الشِّفا"، كامِلا، وَعَن أبي جيدَةَ الفاسِيّ.

وَرَحَلَ لِلحِجاز، عامَ 1321. فَأخَذَ هُناكَ عَن الشَّيخ عَبدِ الرَّحمانِ الهِندِيِّ المَدَنِيّ، وَسَمِعَ مِنهُ حَديثَ الأوَّلِيَّة، وَعَن أبي العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ البَرزَنجِيّ، وَالشَّيخ سَيِّدي فالِحِ الهِندِيّ، وَسَيِّدي حُسَينٍ باعَلَوِيٍّ المَكِّيّ، وَسَيِّدي سَعيدٍ بابعيلَ اليَمَنِيِّ المَكِّيّ، وَالشِّهاب، أحمَدَ الحَضراوِيِّ المَكِّيّ، وَالشَّيخ عَبدِ اللهِ القَدّومِيِّ النّابُلسِيّ، وَغَيرِهِم.

---

[108] - فَهرَسُ الفَهارِس: 1/515-518. ع. 293، بِاختِصار.

وَبالشّام، عَن مُحَمَّدٍ أمينِ البَيطار، وَعَبدِ الحَكيمِ الأفغانِيِّ، وَجَمال الدّينِ القاسِمِيِّ، وَبَدر الدّينِ المَغربيِّ، وَالشّيخ يوسُفَ النّبهانِيِّ وَغَيرِهِم.

وَبمِصر، عَنِ الشَّيخ سَليمٍ البشريِّ، وَالشَّيخ عَبدِ الرَّحمانِ الشَّربينِيِّ، وَالشَّمس، مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَرغَنِيِّ، وَغَيرِهِم.

ثُمَّ حَجَّ هُوَ وَأهلُه، عامَ 1325. وَرَجَعَ عامَ 1326.

ثُمَّ هاجَرَ بأهلِهِ أيضًا وَأولادِه، عامَ 1328، إلى المَدينَة. فاستَقَرَّ بِها، إلى عامِ 1338. فانتَقَلَ إلى دِمَشق[109].

وَقَد لَقِيَ جَماعَةً مِن أئِمَّةِ الطُّرُقِ بالمَشرق وَالمَغرب، كَجَدِّنا، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الكَبير الكَتّانِيِّ، وَسَيِّدي عَبدِ السَّلامِ ابنِ رَيسون. لَقِيَهُ عامَ 1298، بِتِطوان[110]. وَأخَذَ عَنهُ الطَّريقَةَ الرَّيسونِيَّة.

وَالشَّيخ ماءِ العَينَيْن. لَقِيَهُ بِفاس، عامَ 1320.

وَالشَّيخ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ الغَيّاثِيِّ، دَفينِ فاس، وَصَحِبه.

وَالعارفِ السَّيِّدِ أحمَدَ بنِ حَسَنٍ العَطّاس الضَّرير. لَقِيَهُ بِمَكَّة.

وَالسَّيِّدِ عَيدَروسَ بنِ حَسَنِ بنِ أحمَدَ العَيدَروس الحَضرَمَوتِيِّ. لَقِيَهُ بِمَكَّة.

وَالشَّيخ أبي بَكرٍ ابنِ الحَدّادِ بِمِصر، وَالشَّمس المَرغَنِيِّ، بالسَّكَندَريَّة، [كَذا] وَسَيِّدي عَلِيِّ بنِ عَبدِ الواحِدِ العَلَوِيِّ، وَسَيِّدي عَبدِ الهادي العَوّادِ الفاسِيِّ، وَوالِدِنا، رَفيقِهِ مِنَ الصِّغَر، وَصاحِبِهِ في السَّفَر وَالحَضَر.

وَاستَجازَ مِنَ الوالِد، حينَ هِجرَتِهِ الأخيرَة، وَقالَ لي بَعدَ رُجوعِهِ مِنَ المَشرق: كُلُّ خَصلَةٍ حَميدَةٍ رَأيتَها فِيَّ، فَمِن والِدِكَ تَعَلَّمتُها.

وَهُو، رَحِمَهُ الله، مِمَّن خاضَ في السُّنَّةِ وَعُلومِها، خَوضًا واسِعا، وَاطَّلَعَ اطِّلاعًا عَريضًا عَلى كُتُبِها وَعَويصاتِها، بحَيثُ صارَ لَهُ في الفَنِّ مَلَكَةٌ وَإشرافٌ لَم يُشارِكهُ فيهِما أحَدٌ مِن أقرانِه بِفاسَ وَالمَغرب.

وَتَمَّ لَهُ سَماعُ وَإسماعُ غالِبِ الكُتُبِ السُّنِّيَّة. وَقَرَّرَ عَلَيها، وَأملى وَقَيَّدَ وَضَبَط.

وَعُرِفَ بِمُلازَمَةِ السُّنَّةِ في هَديهِ وَنُطقِهِ وَفِعلِه، وَشِدَّةِ التَّتَبُّعِ وَالتَّحَرِّي في عِلمِهِ وَعَمَلِه.

---

[109] - أنظر عن إقامته في المدينة، ثمّ انتقاله إلى دمشق: الزاوية: 58-59.

[110] - أنظر في هذا الخصوص: عمدة الراوين: 5/ 104-105.

وَاشتُهِرَ أمرُهُ في مَشارِقِ الأرضِ وَمَغارِبِها بِذالِكَ الأعلام، [كَذا]، بالأخذِ عَنهُ وَالاقتِداءِ بِه.

لَهُ مَجموعَةٌ في إجازاتِهِ وَمَسانيدِه. وَلَهُ مِنَ المُصَنَّفات، نَحوُ السِّتِّين. مِنها: "نَظمُ المُتَناثِر"، وَ"الدِّعامَة"، وَ"الرِّسالَةُ المُستَطرَفَة، في بَيانِ مَشهورِ الكُتُبِ المُصَنَّفَة"، وَ"شَرحُ ءاخِرِ حَديثِ مُسلِم"، وَ"شَرحُ ءاخِرِ حَديثِ المُوَطَّإ"، وَ"تَخريجُ أحاديثِ القُضاعِيّ"، لَم يَكمُل، وَمَولِدانِ مَطبوعان، وَرِحلَةٌ حِجازِيَّة، لَم تَكمُل[111]، وَ"سَلوَةُ الأنفاس"، وَ"الأزهارُ العاطِرَةُ الأنفاس"، في مَولانا إدريسَ باني فاس، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، وَ"تَأليفٌ في القَبض"، وَءاخَرُ "في البَسمَلَة"، وَءاخَرُ "في العِلمِ النَّبَوِيّ"، في سِفرَين؛ لا يَأتي الزَّمانُ بِمِثلِه، وَءاخَرُ "في البَيتِ الكَتّانِيّ"، وَغَيرُ ذالِك.

ثُمَّ رَجَعَ لِلمَغرِب، سَنَةَ 1345. وَبَقِيَ بِهِ نَحوَ سِتَّةِ أشهُر؛ اِفتَتَحَ فيها في القَرَوِيّين، "مُسنَدَ" الإمامِ أحمَد، مِنَ المَحَلِّ الَّذي كانَ وَقَفَ فيهِ بِالشّام، إلى أن مَرِضَ مَرَضَ المَوت. فَتُوُفِّيَ بِفاس، 16 رَمَضان، عامَ 1345. وَدُفِنَ بِرَوضَةِ القُطبِ مَولايَ الطَّيِّبِ الكَتّانِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، بِقِبابِ بابِ الفُتوح.

وَلَم يُخَلِّف بَعدَهُ في هَديِهِ وَسَمتِهِ العِلمِيّ، وَانقِباضِهِ مِثلَه، بِحَيثُ، بِتَغميضِهِ عَينَيه، وَدَّعنا ءاخِرَ مِثالِ رِجالِ الدّينِ السّابِقين، العُلَماءِ العامِلينَ لِأُخراهُم. رَحِمَهُ اللهُ رَحمَةً واسِعَة.

وَكُنتُ أراهُ لَمّا رَجَعَ لِلمَغرِب، بَعدَ انقِطاعِهِ عَنهُ نَحوَ 18 سَنَة، كَمَيِّتٍ بُعِثَ بَعدَ المَوت، لِأنَّهُ وَجَدَ أشياخَهُ وَأقرانَهُ الَّذينَ عَرَفَهُم وَعَرَفوه، وَكَذا كِبارُ الطَّبَقاتِ الأولى الَّتي أخَذَت عَنه، [كَذا] فَرَأى البِلادَ غَيرَ البِلادِ الَّتي عَرَف، وَالأهلَ غَيرَ الأهل.

نَعَم. اِنتابَت إلَيهِ العامَّة، وَكَثيرٌ مِنَ الخاصَّة. وَناهيكَ بِدَرسِهِ لِـ"مُسنَدِ" أحمَد. فَإنَّ القَرَوِيِّينَ لَم تَرَ مَشهَدًا أكبَرَ وَلا أجمَعَ مِن ذالِكَ المَحفَلِ إلى يَومِ وَفاتِه. فَكُنتَ تَرى النّاسَ كَالسَّيلِ الجارِف، وَكَأنَّهُ ما

---

[111] - بل كملت. وقد خرجها حفيد حفيده، د. محمد حمزة بن علي الكتاني. وقدم لها د. محمد ابن عزوز. ونشرتها دار ابن حزم، ومركز التراث الثقافي المغربي، بالدار البيضاء ودمشق، عام 1326 هـ - 2005م. باسم: "الرحلة السامية، إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية".

بَقِيَ أحَدٌ فِي البَلَدِ إلاّ وَانتالَـها. وَلا شَكَّ أنَّ أهلَ السُّنَّةِ يُعرَفونَ بِـآثَرِهِم." اِنتَـهى.

وَلَم يَذكُر نَـقلَـهُ مِن قَـبرِهِ الأوَّلِ إلى الثّـانِي. وَلَـعَـلَّـهُ لِأنَّـهُ [كَذا] كَتَبَ تَـرجَمَتَـهُ فِي "الفَـهرَسِ"، قَبلَ نَـقلِهِ.

وَذالِكَ أنَّـهُ بَعدَ عامٍ مِن دَفنِهِ فِي رَوضَـةِ مَولايَ الطَّيِّبِ الكَتّانِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنـهُما، نَـقَـلَـهُ وَلَـدُهُ وَردَةُ الجُيوب، وَوارِثُ والِدِهِ فِي أسرار الغُيوب، سَيِّدُنا وَمَولانا الحاجُّ مُحَمَّدٌ الزَّمزَمِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، مِنَ الرَّوضَـةِ المَذكورَة، إلى القَـبرِ الَّـذِي أعَدَّهُ لَـهُ فِي الدّارِ الَّتِي. [[112]]

[أبو عَبدِ الله، امَحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ كَنـّونَ الفاسِيّ][113]

وَمِن أشياخِي أيضا، كَما مَرّ، تاجُ المُحَقِّقين، وَإمامُ المُدَقِّقين، شَـيخُ العُلومِ العَقلِيَّةِ وَالنَّـقلِيَّة، وَرَئيسُ الأئِمَّةِ فِي الفُنونِ الفَرعِيَّةِ وَالأصلِيَّة، الوَلِيُّ الصّالِح، القُطبُ الواضِح، الشَّريفُ الجَليل، الحَسيبُ النَّسيبُ الأصيل، أحَدُ خُلَفاءِ الطَّريقَـةِ التِّجانِيَّة، الحامِلينَ لِلِوائِها بَينَ أشرافِ البَرِيَّة، أبو عَبدِ الله، سَيِّدِي الحاجُّ امَحَمَّد، فَتحا، اِبنُ مُحَمَّدٍ كَنّون، الفاسِيُّ مَولِدا وَسُكنى وَوَفاة، التِّجانِيُّ طَرِيقَـة.

هاذا الشَّيخ، مِن أفرادِ هاذِهِ الأمَّة، الَّذينَ اختَصَّهُمُ اللهُ بِالعِلمِ وَالعَمَلِ وَالإخلاص، وَاصطَـفاهُم مِن بَينِ البَشَرِ بِأعظَمِ الاِختِـصاص.

وُلِد، رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه، بِـفاس، فِي حُدودِ السَّبعينَ وَالمِئتَين وَألف.1270.

وَنَـشَـأَ نَشـأَةً تَـدُلُّ بِدايَتُها عَلى ما ءالَ إلَـيهِ أمرُهُ مِن إدراكِ مَقامِ القُطبانِيَّة.

---

[112] - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 9 صَفَحات، إلاّ سَطرا.

[113] - (1326 هـ) تَرجَمَتُهُ فِي: الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/352-353، زَهر الآس: 2/139، مُختَصَر العُروَةِ الوُثقى: 75-82، الفِكر السّامِي: 2/311-314. ع. 770، رِياض الجَنَّة: 44-46. ع. 13، فَهرَسَة مَزّور: 49-52، مُعجَم المَطبوعاتِ العَرَبِيَّة: 1/717، الأعلام: 7/77، مُعجَم المُؤَلِّفين: 11/120. 11/234، مُعجَم المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 65-66. ع. 164، إتحاف المَطالِع: 1/378، النَّعيم المُقيم: 5/427-428. 7/59-61.

وَقَرَأَ "القُرءانَ" الكَريم، ثُمَّ اشتَغَلَ بالدُّروسِ العِلمِيَّةِ وَالأذكارِ وَالصَّلَوات.

وَلازَمَ الشَّريفَ الجَليل، الوَلِيَّ الصَّالِح، سَيِّدي مُحَمَّدَ بنُ [114] العِراقِيَّ الحُسَينِيَّ التِّجانِيَ، وَغَيرَهُ مِن عُلَماءِ القَرَوِيِّين. فَلَم تَمضِ عَلَيهِ بُرهَةٌ يَسيرَة، حَتَّى أذِنَ لَهُ الشَّيخُ المَذكورُ في التَّدريس، عَلى حَداثَةِ سِنِّهِ وَصِباه، وَوَعَدَهُ بالفَتحِ وَإلهامِ العُلومِ اللَّدُنِيَّة، مِن غَيرِ مُطالَعَةٍ وَلا مُراجَعَة.

فَقامَ في الحينِ لامتِثالِ ما أمِرَ بِه، وَأبرَزَ مِن فَضلِ اللهِ ما عَجَزَ عَنهُ أهلُ عَصرِه. وَعَجِبَ مِن غَرائِبِهِ أكابِرُ مِصرِه، إذ ظَهَرَ في كُلِّ فَنٍّ إماما، وَفي كُلِّ دَرسٍ هُماما.

فَافتَتَحَ "مُختَصَرَ" سَيِّدي خَليل، وَأتى في تَقريرِهِ لَهُ بِما كانَ يُعَدُّ مِنَ المُستَحيل. فَحَرَّرَ لَفظَهُ وَمَعناه، وَفَكَّ مُشكِلَهُ وَمَغزاه. وَجَمَعَ بَينَ كَلامِ شُرّاحِهِ وَحَواشيهِ جَمْعَ سَلامَة، وَرَفَعَ عَن كُلِّ واحِدٍ مِنهُم ما فيهِ اعتِراضٌ أو مَلامَة. وَظَهَرَ كَأنَّهُ مالِكٌ في اجتِهادِه، وَابنُ القاسِمِ في فَهمِ كَلامِهِ وَاعتِقادِه.

ثُمَّ تَصَدّى لِلنَّحو، فَأنسى النّاسَ سيبَوَيهِ وَيونُسَ وَابنَ حَبيب، وَحازَ مِن كِساءِ الكِسائِيِّ أوفَرَ نَصيب.

ثُمَّ تَوَجَّهَ لِلمَعاني وَالبَيانِ وَالبَديع، فَزاحَمَ عَبدَ القاهِرِ وَالسَّعدَ وَالسَّيِّدَ وَالبَديع.

ثُمَّ نَحا نَحوَ الأصول، فَفاقَ ابنَ الحاجِبِ وَالسُّبكِيَّ وَصاحِبَ "المَحصول".

ثُمَّ أمَّ أصولَ الدّين، فَكانَ فيها سَعدَ الدّين، بَل أشعَرِيَّ زَمانِه، وَماتُريدِيَّ دَهرِهِ وَأوانِه. وَحَرَّرَ الكَلامَ في الكَلام، وَغَيرِهِ مِن صِفاتِ ذي الجَلالِ وَالإكرام.

ثُمَّ التَفَتَ لِعُلومِ الحَديثِ وَالسُّنَّة، فَعُدَّ مِن أكابِرِ الحُفّاظِ في تِلكَ الدُّجُنَّة.

ثُمَّ أكَبَّ عَلى عُلومِ القُرءان، فَبانَ عَلَيهِ فَتحُ المَنّان. وَأحيى ذِكرَ ابنِ بَرّي، وَنَوَّهَ بالشّاطِبِيِّ وَابنِ القاصِحِ وَالجَعبَرِيِّ. وَفَتَحَ أعيُنَ النّاس

---

114 - ر. ط. ب: بياضُ قَدرِ كَلِمة

لِفَهمِ "تَفسير" الطَّبَرِيّ، وَرَدِّ شُبَهِ الشَّيخِ مَحمودِ الزَّمَخشَرِيّ، و"تَنقيح" البَيضاويّ، وَ"تَحرير" النَّيسابوريّ.

أمّا عُلومُ الميزان، فَما أرسطو لَدَيهِ إلاّ أحَدُ الكيزان، فَضلاً عَنِ الفارابيِّ وَأضرابِه، وَأشكالِهِ وَأترابِه.

وَبِالجُملَة، فَإنَّهُ صارَ رَءيسًا في جَميعِ العُلوم؛ يَبحَثُ فيها بَحثَ مُجتَهِدٍ مُختَرِعٍ لِمَنطوقِها وَالمَفهوم.

وَذاكَ شَيءٌ شاهَدناهُ بِالعِيان، فَلا يُنبِئُكَ مِثلُ خَبيرٍ يا إنسان.

أمّا التَّصَوُّف، فَكانَ فيهِ بَحرًا لا ساحِلَ لَه، وَجَبَلاً راسِخًا شامِخًا لا تَزَحزُحَ لَه. قَد قَطَعَ الأحوالَ وَالمَقامات، وَعاشَ بِاللهِ حينَ فَنِيَ عَن غَيرِهِ وَمات.

وَكَيف، وَهُوَ رَشحَةٌ مِن رَشَحاتِ ذالِكَ الغَوثِ الإمام، اَلطَّودِ الهُمام، اَلخَتمِ المَعلوم، وَالقُطبِ المَكتوم، سَيِّدِنا وَمَولانا أحمَدَ ابنِ مَولانا امَحَمَّدٍ التِّجانِيِّ الحَسَنِيّ. رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، وَمَتَّعَنا وَجَميعَ المُحِبِّينَ بِرِضاه. ءامين.

فَلَو رَأيتَ هاذا السَّيِّدَ في دَرسِه، لَتَمَثَّلَ لَكَ خَطيبٌ قَد جَمَعَ كَلامَ المَتنِ إلى شُروحِهِ وَحَواشيه، وَرَتَّبَ تَقريرَهُ وَأدِلَّتَهُ وَما لَهُ وَعَلَيهِ مِنَ الإشكالاتِ وَالأجوِبَةِ في خُطبَةٍ واحِدَة، أو مَقامَةٍ مُنفَرِدَة، وَأملاها عَلَيكَ بِغايَةِ الفَصاحَةِ وَالبَلاغَة، مِن غَيرِ تَلَعثُمٍ وَلا تَلَوُّم، وَلا حَشوٍ وَلا تَكَلُّم.

فَبَينَما تَسمَعُهُ يُقَرِّرُ كَلامَ المَتن، تَراهُ قَدِ انجَرَّ لِكَلامِ الشّارِحِ المُناسِبِ لِما هُوَ فيه، ثُمَّ انساقَ لِكَلامِ الحَواشي الأقرَبِ مُناسَبَة، ثُمَّ أبدى رَأيَهُ مُؤَيَّدًا لَهُ بِالبَراهينِ السّاطِعَة، سَواءٌ كانَ يُقَرِّرُ الفِقهَ أو الحَديث، أو المَعاني أو البَيان، أو الأصولَ أو التَّفسير، أو غَيرَ ذالِك.

قَد حَفِظَ ذالِكَ حِفظا، وَرَتَّبَهُ مَعنى وَلَفظا؛ كَأنَّهُ قَد طالَعَ ذالِكَ في عِدَّةِ ساعات، وَقَيَّدَهُ في وَرَقات. وَالحالُ أنَّهُ قَد نَظَرَ بَعضَ ذالِكَ بِطَرفٍ خَفِيّ، وَرُبَّما لَم يَنظُر شَيئا. وَإنَّما هُوَ الفَتحُ الرَّبّانِيّ، وَالنّورُ التِّجانِيّ.

وَكَثيرًا ما يَظَلُّ مَعَ الطَّلَبَةِ وَالفُقَراءِ في نُزهَة، فَيَروحُ عَشِيَّةً لِلزّاوِيَةِ المُبارَكَة، وَيُصَلّي إماما، وَيَقرَأُ الوَظيفَة.

ثُمَّ تُقَرَّبُ إلَيهِ شَمعَة، فَيَحمِلُ كُرّاسَ دَرسِه، وَيَنظُرُ نَحوَ عَشرِ دَقائِق، فَأقَلّ، رَيثَما يَجتَمِعُ الطَّلَبَة. ثُمَّ يَقومُ لِلدَّرس، وَيَأتي بما يَبهَرُ العُقول، وَيُحَيِّرُ الفُحول.

وَهاكَذا شَأنُهُ في جَميعِ الدُّروس: يَسحَرُ الألبابَ وَيَشرَحُ النُّفوس. فَسُبحانَ مَن خَصَّ مَن شاءَ بِما شاء، بِمَحضِ الفَضلِ وَالاختِيار كَيفَ يَشاء. لا إلاهَ إلاّ هُو. رَبُّ العالَمين.

وَقَد أخبَرَ بَعضُ مَن يُشارُ إلَيهِ بالوِلايَةِ العُظمى، أنَّهُ كانَ يَحضُرُ الدّيوان.

وَأخبَرَ عَن نَفسِهِ بَعضَ النّاس، أنَّهُ شَريف. فَهُوَ صادِقٌ فيما قال، لِأنَّهُ يَتَحاشى، رَضِيَ اللهُ عَنه، عَن أن يَنتَسِبَ لِلنَّسَبِ الكَريم، وَلَيسَ مِن أهلِه، لِما عُلِمَ مِن وَرَعِهِ وَتَقواه، وَتَحَرّيهِ وَوِلايَتِهِ وَكَشفِه. فَما أخبَرَ إلاّ عَن يَقين. فَهُوَ مِن أولادِ كَنّونَ الشُّرَفاء.

وَذَكَروا أنَّهُ لَمّا قَرُبَت وَفاتُه، نَزَلَت عَلَيهِ القُطبانِيَّة، وَصَرَّحَ بِقَولِه: أنا قُطب، أنا قُطب. ثُمَّ خَرَجَت روحُهُ بِإثرِ ذالِك. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه، وَنَفَعَنا بِه. ءامين.

[إجازَةُ الشَّيخ امحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ كَنّونَ الفاسِيِّ لِلمُؤَلِّف، في الطَّريقَةِ التِّجانِيَّة]

ثُمَّ إنَّهُ لَم يَتَيَسَّر لي أن أستَجيزَهُ وَقتَ رُجوعي لِبَلَدي، (لِقِلَّةِ ما بِيَدي؛ حَتّى إنَّهُ وَقَفَ عَلَيَّ في المَنام، بَعدَ وُصولي لِوَطَني، وَقالَ لي: لِمَ لَم تَأتِني بِحَقّي؟!.) [115]

وَلاكِنَّ الله، سُبحانَه، بِفَضلِه، مَنَّ عَلَيَّ بإجازَتِهِ لي في تَلقينِ طَريقَتِنا التِّجانِيَّةِ المُنَوَّرَة، وَتَقديمي لِذالِك، وَلِمُذاكَرَةِ الإخوان في "البُغيَةِ" وَغَيرِها، في شَهرِ ذي الحِجَّةِ الحَرام، مَتَمَّ عام 1322. [116]

---

[115] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بالأزرَق. ب: غَيرُ وارد.

[116] - ب: في الطُّرَّة، بِقَلَم العَلامَةِ أبي أوَيسٍ الحَسَنِيّ: "ذَكَرَ المُؤَلِّفُ هُنا إجازَةَ كَنّونَ لَهُ بِالطَّريقَة، وَبَعدَها إذنَ عَبدِ اللهِ الفَيضَةِ الشَّنقيطِيِّ. وَسَيأتي لِلمُؤَلِّفِ ذِكرُهُما مُكَرَّرَينِ في الجُزءِ العاشِر. ص.87". وَقَد حَذَفَ هاتَينِ الوَثيقَتَينِ وَمُقَدِّمَتَهُما اختِصارا.

وَنَـصُّ الإجازَةِ المَذكورَة، بِخَـطِّ يَدِهِ المُبارَكَـة، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَـعَنا بِـه. ءامين:

"اَلحَمدُ لِلَّـهِ وَحدَه. وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَءالِهِ وَصَحبِه.

وَبَعــــد:

فَقَد أجَزتُ الفَـقيهَ الأجَلّ، اَلعَلاَّمَةَ سَيِّدي أحمَدَ الرَّهونِيَّ التَّطوانِيَّ، في تَلقينِ وِردِ سَيِّدِنا وَمَولانا الشَّيخِ أبي العَبّاسِ التِّجانِيِّ، وَوَظيفَـتِه، وَذِكرِ الهَيلَلَـة، عَشِيَّةَ الجُمُعَة، لِكُلِّ مَن طَـلَبَهُ مِنَ المُسلِمين، صَغيرًا وَكَبيرا، ذَكَرًا وَأنثى، حُرًّا وَعَبدا، بَعدَ عَرضِهِ عَلَـيهِ الشُّروطَ الَّتي لا بُدَّ مِنها، وَإيناسِهِ مِنـهُ قَبولَـها.

وَهِيَ عَدَمُ زِيارَةِ الأولِياء، أحياءً وَأمواتا، وَتَـركُ غَـيرِهِ مِنَ الأورادِ المَنسوبَةِ لِلمَشايِخِ وَغَيرِهِما، مِمّا هُوَ مَذكورٌ في "البُغيَةِ" وَغَيرِها.

وَكَذا أجَزتُهُ أيضًا في مُطالَـعَةِ كُتُبِ الطَّريقَـة، وَتَدريسِ "البُغيَة".

وَأوصيهِ بِتَـقوى الله. وَاللهُ يَنفَـعُهُ وَيَنفَـعُ بِه. ءامين.

وَكَتَـبَ امحَمَّدٌ كَنّون. وَفَّقَـهُ الله." اِنتَـهى.

وَكَتَـبَ بَعدَ هاذِهِ الإجازَة، اَلوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدي عَبدُ اللهِ الفَـيضَـةُ الشَّنكيطِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَـعَنا بِـه، ما نَـصُّـه:

"أذِنتُ لِهاذا السَّيِّد، فيما أذِنَ لَـهُ فيه، اَلسَّيِّدُ الحاجُّ مُحَمَّدٌ كَنّون، فَوق. كَتَبَهُ مِن أمرِه، سَيِّدي عَبدُ اللهِ ابنُ الحاجّ، بِإتمامِه، [كَذا] مُحَمَّدٌ الحافِظُ ابنُ مُحَمَّدٍ عالٍ التِّجانِيّ". [كَذا] اِنتَـهى مِن خَطِّـهِما.

رَضِيَ اللهُ عَنهُما، وَنَـفَـعَنا بِـهِما. ءامين.

[تَـرجَمَتُـهُ نَـقلاً عَن عُلَـماءِ فاس]

وَقَـد تَرجَمَ لَـهُ جَماعَةٌ مِن عُلَـماءِ فاسَ وَأدَبائِها. فَمِن ذالِكَ قَـولُ الفَـقيهِ العَلاّمَـةِ الأديب، سَيِّدي مُحَمَّدٍ الحَجوجِيّ، في كِتاب: "إتحافِ أهلِ المَراتِبِ العَلِـيَّةِ العِرفانِيَّة، بِـذِكرِ رِجالِ الطَّريقَـةِ التِّجانِيَّة"، ما نَـصُّـهُ بِاختِـصار:

"وَمِنـهُمُ العالِـمُ الكَبير، اَلإمامُ الشَّـهير، مَن طَبَّقَ صيتُـهُ الأرض، طولَـها وَالعَرض، عَلاّمَـةُ الزَّمان، نادِرَةُ العَصرِ وَالأوان، اَلحافِظُ المُتقِن،

اَلبارِعُ المُتَفَنِّن، اَلمُدَقِّقُ المُحَقِّق، اَلجالِسُ عَلى مِنَصَّةِ التَّبْرِيز وَالسِّرِّ المَكنون، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي الحاجُّ امَحَمَّد، فَتحا، ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ السَّلامِ كَنّون.

وُلِد، رَحِمَهُ الله، في حُدودِ 1270. وَتَرَبّى في عَفافٍ وَدِيانَة، وَرَزانَةٍ وَصِيانَة. وَأخَذَ العِلمَ عَن جَماعَة.

مِنهُمُ العَلاّمَة، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدُ بنُ المَدَنِيِّ كَنّون، (-1302)، وَشَيخُ الجَماعَة، سَيِّدي أحمَدُ بَنّاني، كَلاّ، (-1306) وَالشَّرِيفُ العَلاّمَة، سَيِّدي أحمَدُ العَلَمِيُّ السَّرِيفِيّ، وَالشَّرِيفُ العَلاّمَة، سَيِّدي مُحَمَّدٌ العِراقِيّ.

وَألَّفَ تَآليفَ عَديدَة، أزيَدَ مِن أربَعينَ مُؤَلَّفا، وَقَصائِدَ وَمُقَطَّعات، وَأجوِبَةً عِلمِيَّة، وَغَيرَ ذالِك.

وَأجازَهُ في الطَّرِيقَةِ الأحمَدِيَّة، جَماعَة. مِنهُمُ العارِفُ الكَبير، مَولانا العَرَبِيُّ بنُ السّائِح، (-1309)[117] وَالعَلاّمَةُ سَيِّدي أحمَدُ مَحمودٌ المُرّاكُشِيّ، وَالعَلاّمَةُ سَيِّدي أحمَدُ بَنّانِيّ، كَلاّ، (-1306)[118]. وَلَهُ كَراماتٌ عَديدَة.

تُوُفِّيَ بَعدَ العَصرِ مِن يَومِ الجُمُعَة، اَلثّامِنِ وَالعِشرين، مِن شَعبانَ الأبرَك، عامَ 1326. وَصُلِّيَ عَلَيهِ بِالزّاوِيَةِ التِّجانِيَّة، بَعدَ صَلاةِ المَغرِب. وَدُفِنَ داخِلَ قُبَّةِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي أبي غالِب، داخِلَ بابِ الفُتوح، أحَدِ أبوابِ فاس. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا بِه. ءامين". إنتَهى باختِصار.

---

117 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ بَينَ سَطرَين. ط: مَعدوم.

118 - ر: اَلتّاريخُ مُستَدرَكٌ بِالأزرَقِ بَينَ سَطرَين. ط: مَعدوم.

[اَلدُّرُّ المَكنون، لِلمَشرفِيِّ، وَنَسَبُ العَلاَّمَةِ الحاجِّ امَحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ كَنّونَ الفاسِيِّ]

وَفي كِتابِ "الدُّرِّ المَكنون"، في التَّعريفِ بالعَلاَّمَةِ شَيخ شُيوخِنا، وَشَيخ الجَماعَة، سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدِ بن المَدَنِيِّ كَنّون، مِمّا يَتَعَلَّقُ بِشَيخِنا المَذكور، ما نَصُّ المُرادِ مِنه:

"هُوَ أحَدُ الفُقَهاءِ القادَة، وَالعُلَماءِ النَّقّادَة. لَهُ المُشارَكَةُ في سائِرِ العُلوم، وَالإحاطَةُ بِما لَدَيها مِنَ المَنطوقِ وَالمَفهوم.

اِرتَقى عَلى أعلى مَراتِبِ البَلاغَة، وَحازَ الذَّوقُ السَّليمُ مِنها أوفَرَ بِضاعَة، مَعَ الحِفظِ وَالإتقان العَجيب، وَالسَّمتِ وَالوَقار وَالتَّواضُع لِلقَصِيِّ وَالقَريب.

وَلَه، حَفِظَهُ الله، تَآليفُ عَديدَة، وَأنظامٌ وَتَقاييدُ جَليلَةٌ مُفيدَة، لَولا الإطالَة، لَذَكَرنا لَكَ مِنها نَزرًا يَسيرا". اِنتَهى.

وَقَد ذَكَرَ أثناءَ ذالِكَ نَسَبَهُ الشَّريف، وَأنَّهُ سَيِّدي الحاجُّ 1. امَحَمَّد، فَتحا، إبنُ 2. مُحَمَّد، ضَمّا، إبن 3. عَبدِ السَّلامِ بن 4. أحمَدَ بنِ 5. عَبدِ الله، اَلقادِمِ لِحَضرَةِ فاس، وَهُوَ القُعدُد؛ يَجتَمِعُ فيهِ شَيخُنا المَذكور، مَعَ شَيخ الجَماعَة، كَما يَأتي، إن شاءَ الله، في نَسَبِهِ الشَّريف، إبن 6. مُحَمَّدِ إبنِ 7. مُحَمَّد، اَلمُكَنّى بِالزَّرّادِ المَنهَلِيِّ. وَهُوَ المُنتَقِلُ مِن مَدشَرِ العُنصُر، مِن قَبيلَةِ بَني مَستارَة، لِمَدشَر تاسِفْت، مِن قَبيلَةِ بَني سَعيد، حَوز تِطوان، وَاستَقَرَّ بِه. 8. بنِ أحمَدَ الجَنّونِيِّ المَسّارِيِّ، 9. بنِ حُسَينِ 10. بن إبراهيمَ 11. بنِ الهاشِمِيِّ 12. بنِ مُحَمَّدِ 13. بنِ أحمَدَ 14. بنِ قاسِمِ 15. بنِ الطّاهِرِ 16. بنِ مُحَمَّدِ 17. بنِ جَنّونَ 18. بنِ مُحَمَّدِ 19. بنِ عَبدِ الرَّحمانِ 20. بنِ سُلَيمانَ 21. بنِ الحَسَنِ 22. بنِ عُمَرَ 23. بنِ جَنّونَ 24. بنِ قاسِمِ 25. بنِ إدريسَ 26. بنِ إدريسَ 27. بنِ عَبدِ اللهِ الكامِلِ 28. بنِ حَسَنِ 29. بنِ حَسَنِ 30. بنِ عَلِيٍّ وَفاطِمَة. رَضِيَ اللهُ عَنِ الجَميع.

إلاّ أنَّ انتِهاءَ نَسَبِهِ الشَّريف، لِسَيِّدي أحمَدَ الجَنّونِيِّ، مَقطوعٌ بِه. وَمِن سَيِّدي حُسَين، إلى المُنتَهى، مَظنونٌ فَقَط، مَعَ القَطعِ بِأنَّ الجَنّونِيَّ، شَريفٌ قاسِمِيٌّ إدريسِيّ.

وَبِيَدِ أقارِبِ الشَّيخ، رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه، رَسمٌ قَديم؛ تَضَمَّنَ شَهادَةَ جَماعَةٍ مِن أعيانِ قَبيلَةِ بَني سَعيد، لِسَيِّدي يوسُف، أخ سَيِّدي

عَبدِ الله، جَدِّ صاحِبِ التَّرجَمَة، بِاتِّصالِ نَسَبِهِ بِالأشرافِ الجَنّونِيِّين، وَنَصُّه:

"الحَمدُ لِلَّه.

في عِلمِ شُهودِه، أنَّ السَّيِّدَ يوسُفَ بنَ مُحَمَّد، المُكَنّى بِالزَّرّادِ المَنهَلِيّ، إبنِ أحمَدَ الجَنّونِيِّ، المَسّارِيِّ الأصل، السَّعيدِيِّ الدّار، الّذي جاءَ مِن قَبيلَةِ بَني مَسّارَة، مِن مَدشَرِ العُنصَر، مِن أولادِ كَنّون، المُكَنّى عِندَنا بِالزَّرّاد.

وَعَقَّبَ المَنهَلِيّ، وَلَدَهُ السَّيِّدَ أحمَد، وَيوسُف.

وَتَرَكَ 8. أحمَد: 9. مُحَمَّدًا وَالحَسَن. وَيوسُف، تَرَكَ عَلِيًا. وَهُمُ القائِمونَ الحَياةَ الآن.

وَلا يَعلَمونَ شُهودُه، [كَذا] لَهُم نَسَبًا غَيرَ نَسَبِ أولادِ كَنّون، مِنَ القَبيلَةِ المَسّارِيَّةِ المَذكورَة.

وَاسمُ الزَّرّاد، كِنايَةٌ فَقَط. وَإنَّما هُم مِن أولادِ كَنّون، كَما ذُكِر.

فَمَن عَلِمَهُم، وَعَلِمَ نِسبَتَهُم وَمَجيئَهُم مِنَ القَبيلَةِ المَذكورَة، وَمِنَ المَدشَرِ المَذكور، قَيَّدَ بِهِ شَهادَتَه، مَسؤولَةً مِنه، في أوائِلِ رَبيعِ النَّبَوِيِّ المُفَضَّل، عامَ ثَمانينَ وَألف.

1. عَلِيٌّ هَنّون، 2. مُحَمَّدٌ الأزرَق، 3. أحمَدُ بنُ نبخوت، 4. مُحَمَّدُ ابنُ سوسان، 5. مُحَمَّدُ بوجُمُعَةَ المَنصورِيّ، 6. السَّيِّدُ إبراهيمُ اخَريخَر، 7. أحمَدُ مَزروع، 8. أحمَدُ ابنُ ديبان، 9. أحمَدُ الخَرّاز، 10. مُحَمَّدٌ الرُّكَيِّك، 11. أحمَدُ ابنُ رَقّاد، 12. أحمَدُ مِصواب، 13. يوسُفُ الشَّريف، 14. أحمَدُ الشَّريف، 15. مُحَمَّدٌ المورير، 16. يَحيى بوطريسَة، 17. مُحَمَّدٌ البَقّال، 18. عيسى الحاجُّ البَقّال، 19. أحمَدُ الزَّمزَمِيّ، 20. عَلِيٌّ كاكَت، 21. أحمَدُ يَشّو، 22. مُحَمَّدٌ يَشّو، 23. مُحَمَّدٌ أحَمّام، 24. أحمَدُ زَعدان، 25. أحمَدُ البَكورِيّ، 26. أحمَدُ أحَتّاش، 27. عَبدُ الرَّحمان أحَتّاش، 28. يوسُفُ أمحيح، 29. يَحيى ابنُ عَطّو، 30. أحمَدُ بَجّوق، 31. مُحَمَّدٌ أوهار، 32. قاسِمٌ أوهار.

وَعَلى شَهادَتِهِم وَتَوديتِهِم، يَشهَدُ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الخَرّاز، وَعَلِيٌّ هَنّو."

وَبَعدَه: "الحَمدُ لِلَّه. أعلَمَ بِثُبوتِه، نائِبُ قاضي تِطوان، عَبدُ الكَريمِ بنُ سَعيدِ ابنِ طَرِيِّقَة."

وَبَعدَه: "اَلحَمدُ لِلَّـه. أعلَمَ بِإعمالِـه، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قَرَيش."

إنتَهى.

قالَ صاحِبُ "الدُّرِّ المَكنون"[119]:

"ولَـمَّا أرادَ سَيِّدي عَبدُ الله، جَدُّ الشَّيخِ المَذكور، اَلوجهَةَ لِفاس، عامَ 1141، أخَذَ مِنَ الرَّسمِ المَذكور، نُسخَـةً مُسَجَّلَـةً بقاضي تِطوان، وَعَضَّدَها بِشَـهاداتٍ أخَرَ عَدلِيَّة. وَضَـمَّ لِذالِكَ الإشهاد، مِمَّن يَعرِفُ اجتِماعَهُ مَعَ أبناءِ عَمِّهِ المُتَفَرِّعينَ عَنِ السَّيِّدِ مُحَمَّد، اَلقادِمِ إلى قَبيلَـةِ بَني سَعيد، لِيَصحَبَ الجَميعَ مَعَهُ احتِياطا. ثُـمَّ لَـم يَنتَقِل إلى عام 1158. فَحينَئِذٍ قَدِمَ لِفاس.

وَنَـصُّ الأولى باختِـصار:

"يَشهَدُ مَن يَضَعُ عَلامَتَه، بِأنَّـهُ سَمِعَ عَن والِدِه، وَابنِ عَمِّهِ قاسِمِ بنِ عَلِيِّ ابنِ صَبيحٍ الحَسَنِيِّ السَّعيدِيِّ، أنَّ أولادَ الزَّرّاد، اَلقاطِنينَ بِمَدشَرِ تاسِفت، مِنَ القَبيلَـةِ السَّعيدِيَّة، شُرَفاء، يَنتَسِبونَ لِجَدِّهِمُ الأعلى، سَيِّدي مُحَمَّدٍ جَنّون، اَلمَسّارِيِّ الأصل.

وَقَيَّدَهُ في 1 رَبيعِ الأوَّل، عامَ 1142. مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ ابنِ صَبيح."

وَنَـصُّ الثّـانِيَةِ باختِـصار:

" يَشهَدُ مَن يَضَعُ اسمَهُ عَقِبَه، أنَّهُ سَمِعَ مِن والِدِه، بِأنَّ أولادَ الزَّرّاد، اَلمَذكورينَ أعلاه، لَـم يَزالوا يَنتَسِبونَ لِلجَنابِ العَلِيِّ، اَلطّاهِرِ السَّنِيِّ، وَأنَّـهُ سَمِعَ ذالِكَ مِنَ الثِّقات.

وَقَيَّدَهُ في 27 جُمادى الأولى، عامَ 1158. مُحَمَّدُ بنُ فُلان."

وَنَـصُّ الثّـالِثَـةِ باختِـصار:

"يَشهَدُ مَن يَضَعُ اسمَهُ عَقِبَه، بِأنَّـهُ سَمِعَ مِن أبي القاسِمِ ابنِ صَبيح، بِأنَّ أولادَ الزَّرّاد، اَلقاطِنينَ بِبَني سَعيد، بِمَدشَرِ تاسِفت، شُرَفاء، يَنتَسِبونَ لِجَدِّهِمُ سَيِّدي مُحَمَّدٍ جَنّونَ اَلمَسّارِيِّ المَذكور.

وَقَيَّدَ شَـهادَتَـهُ بِذالِك، في أواخِرِ جُمادى الثّانِيَة، عامَ 1158. عَبدُ رَبِّه، فُلانُ ابنُ طَرَيَّقَـة."

---

[119] - نَشكُرُ بِالمُناسَبة، اَلقائِمينَ عَلى مُؤسَّسةِ عبدِ اللهِ كَنّون بطنجة، على إمدادِنا بصورةِ نُسخَـةٍ خَطِّيَّةٍ من كِتابِ "الدُّرِّ المَكنون"، لِأجلِ المُقابَلَـةِ والاستِفادةِ والتَّثَبُّت، ولا سِيما العالِمَيْنِ الفاضِلَيْنِ الكَريمَيْن، الأستاذُ السيِّدُ عبدُ الصَّمدِ العَشّابِ الطَّنجِيّ، مُحافِظُ الخِزانَـةِ الكَنّونِيَّة، و أ.د. مُحمَّدُ بن عبدِ الحفيظِ بن مُحمَّدِ التِّهامِيِّ كَنّون، الأستاذُ بِكُلِّيَّةِ الآدابِ بتطوان، ورئيسُ المَجلِسِ العِلمِيِّ بطنجة، على عِنايَتِهِما وفَضلِهِما. جزاهُما الله خيرا.

وَنَـصُّ الرّابعَةِ باختِـصار:

"يَشْهَدُ، (إلى ءاخِره)، [كَذا] أنَّـهُ سَمِعَ مِنَ الثِّقات، أنَّ أولادَ الزَّرّاد، القاطِنينَ بِبَني سَعيد، بِمَدشَر تاسِفت، شُرَفاء.

وَقَيَّدَ بِذالِكَ شَـهادَتَـهُ، في أواسِطِ جُمادى الثّانِيَة، عامَ 1158. فُلانُ."

وَبَعدَها: "الحَمدُ لِلّـه. أدّى الشُّـهودُ 4، فَقَبلوا. وَأعلَمَ بِـه، عَبدُ رَبِّه، فُلانٌ الحَسَنِيّ."

وَنَـصُّ الخامِسَةِ باختِـصار:

"الحَمدُ لِلّـه. تَلَقّـى شَـهيداهُ مِنَ السَّيِّدِ المَهدِيِّ بنِ عَلِيٍّ مِصواب، السَّعيدِيِّ الحَسَنِيّ، شَـهادَتَـهُ بِأنَّـهُ يَعرِفُ السَّيِّدَ مُحَمَّد، وَشَقيقَـهُ السَّيِّدَ الحَسَن، وَلَـدَي السَّيِّدِ أحمَد، المُكتَنّى الزَّرّاد، وَابنَ عَمِّهِم، السَّيِّدَ عَلِيَّ ابنَ السَّيِّدِ يوسُف، مَعرِفَـةً تامَّـة. وَيَشهَدُ بِأنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّد، تُوُفِّـي. فَوَرِثَـهُ أولادُه. وَهُم: السَّيِّدُ الحاجُّ الحُسَين، وَالسَّيِّدُ عَبدُ الله، وَالسَّيِّدُ الحاجُّ مُحَمَّد، وَالمَصونَـةُ سَتُّم، وَالمَصونَـةُ رَحمَة، وَالمَصونَـةُ فاطِمَة.

وَتُوُفِّـيَ السَّيِّدُ الحَسَنُ المَذكور، فَوَرِثَـهُ أولادُه: السَّيِّدُ الحُسَين، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّد، وَالسَّيِّدُ امحَمَّد.

وَتُوُفِّـيَ السَّيِّدُ عَلِيٌّ المَذكور، فَوَرِثَـهُ أولادُه: السَّيِّدُ الحاجُّ الحُسَين، وَالمُكَرَّمُ مُحَمَّد. لا وارِثَ لِمَن ذُكِر، سِوى مَن ذُكِر.

وَقَيَّدَ بِذالِكَ شَـهادَتَـهُ، في 6 شَوّال، عامَ 1148.

مُحَمَّدُ بنُ فُلانٍ المُخَيِّرِيّ، وَفُلانُ بنُ عُمَرَ الواتّ، الحَسَنِيُّ العَلَـمِيّ."

وَبَعدَه: "الحَمدُ لِلّـه. أدّى المُتَلَقّى مِنه، بِالفَتح، فَقَبِل. وَأعلَمَ بِهِ نائِبُ قاضي تِطوان، مُحَمَّدُ بنُ قاسِمِ ابن طَرِيِّقَـة."

وَنَـصُّ السّادِسَةِ باختِـصار:

"الحَمدُ لِلّـه. تَلَقّـى شَـهيداهُ مِن مُحَمَّدِ بنِ قاسِمِ زَعدارَ السَّعيدِيّ، أنَّ شَـهادَتَـهُ مِثلُ ما شَـهِدَ بِـهِ المُتَلَقّى مِنه، بِالفَتح، أعلاه، في أواخِرِ شَوّال، عامَ 1148.

مُحَمَّدٌ المُخَيِّرِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ ابن صَبيح."

وَبَعدَه: "الحَمدُ لِلّـه. أدّى المُتَلَقّـى مِنه، بِالفَتح، فَقَبِل. وَأعلَمَ بِـهِ نائِبُ قاضي تِطوان، مُحَمَّدُ بنُ قاسِمِ ابن طَرِيِّقَـة." اِنتَـهى.

ثُمَّ قالَ صاحِبُ "الدُّرِّ المَكنون"[120]:

"وَمَعلومٌ أنَّ العِبرَةَ إنَّما هِيَ بِصِحَّةِ النَّسَبِ الطّاهِرِ وَشُهرَتِه. وَالمُعَوَّلُ عَلَيهِ الحَوزُ لِلنَّسَب، وَالاِشتِهارُ بِه. وَلِلكَنّونِيّينَ الحَظُّ الوافِرُ مِن ذالِك. فَفي "نَشر المَثاني"[121]، عَن الشَّريفِ العَلاّمَة، سَيِّدي الحَسَنِ ابنِ عَلِيٍّ ابنِ رَيسون، ما نَصُّهُ باختِصار:
أبو بَكرٍ مِنهُ تَفَرَّعَتِ الأشرافُ بِجَبَلِ العِلَمِ وَنَواحيه. وَلا يُعرَفُ لِغَيرِهِ مِنَ الأدارسَةِ عَقِبٌ بِتِلكَ النَّواحي الهَبطِيَّة، سِوى جَماعَةِ بَني عِمران، وَجَماعَةِ أولادِ أبي العَيش بن القاسِمِ جَنّون، وَجَماعَةِ أولادِ كَنّونَ بن عيسى.

أمّا بَنو عِمران، فَنَسَبُهُم إلى عِمران، لا مِريَةَ فيه. وَأمّا جَماعَةُ أولادِ كَنّون، فَبِقَبيلَةِ بَني مَسّارَة مُعظَمُهُم. وَمِنهُم فَريقٌ بِطَليق، بِقَبيلَةِ شَقران. وَهُم أولادُ قُنفُذ، وَبِقَبيلَةِ بَني يَدَّر، إلخ.

وَكَونُ الشَّيخ، (أي العَلاّمَةِ كَنّون، وَمِن فَريقِه، صاحِبُ التَّرجَمَة، كَما مَرّ)، مِنَ الَّذينَ هُم مِن بَني مَسّارَة، وَأنَّ جَدَّهُ عَبدَ الله، هُوَ القادِمُ لِفاس، مِن مَدشَرَ تاسَفت، مِنَ القَبيلَةِ السَّعيدِيَّة، الَّذي انتَقَلَ إلَيهِ جَدُّهُ سَيِّدي مُحَمَّد، مِن مَدشَرَ العُنصَر، مِن بَني مَسّارَة، هُوَ الحَقّ، كَما قالَهُ بَعضُ الأئِمَّةِ الحَمَومِيّين. وَنَصُّه:

[الرَّجَز]

1. وَمِنهُمُ حَقًّا بَنو كَنّـــــــونْ * وَفي بَني مَسّارَ [كَذا] ماكِثونْ
2. وَمَن بِفاسَ مِنهُمُ حَقًّا، وَلا * تَعبَأ بِمَن لَمَزَ أو تَقَــــوَّلا

وَعَلَيهِ أدِلَّةٌ قاطِعَة؛ مِنها ما تَقَدَّمَ مِنَ الرُّسوم. وَمَعلومٌ أنَّ البَيِّنَةَ الثّابِتَةَ بالسَّماعِ الفاشِي، كافِيَةٌ في ثُبوتِ النَّسَب، لا سِيَما مَعَ القِدَمِ وَالطّول.

وَمِنها إقرارُ الكَنّونِيّينَ الحائِزينَ لِهاذا النَّسَبِ الشَّريف، بِبَني مَسّارَة، بِأنَّهُ مِن أبناءِ عَبدِ الله، القادِمِ[122] لِفاس. وَنَصُّه، باختِصار:

---

120 - الدُّرُّ المَكنون: 263.
121 - نَشرُ المَثاني: 2/234-235.
122 - ر: في الأصل بعده: من ||. ثُمَّ ضَربَ على ذالِكَ بالأزرَق. ط: من || .

"الحمدُ لِلّـه. 1. جَماعَةُ الخِرفانِ الشُّرَفاءِ الكَنّونِيّين، القاطِنين بِبَني مَسَارَة، 2. وَجَماعَةُ العُنصُرِ كَذالِك، 3. وَجَماعَةُ المُنتَهى كَذالِكَ أيضا، 4. وَجَماعَةُ الخَراشِش، كَذالِك، 5. وَجَماعَةُ الزَّوَاقِيّينَ كَذالِك، 6. وَجَماعَةُ دار غابَة، كَذالِك، 7. وَجَماعَةُ أولادِ عَتيق، كَذالِك، 8. وَجَماعَةُ أولادِ يَعقوب، كَذالِك، 9. وَجَماعَةُ القَيطون، كَذالِك، عُموما، وَالمُسَطَّرونَ أسفَلَـهُ خُصوصا، يَعرفونَ جَماعَةَ بَني كَنّون، المَعرِفَةَ التّامّةَ الكافِيَةَ شَرعا، بِها وَمَعَها، يَشهَدونَ أنَّـهُم مِن أبناءِ عَمِّهِم، وَأنَّـهُم مِنهُم وَإلَـيهِم، وَأنَّ نِسبَتَـهُمُ الشَّريفَة، ثابِتَة؛ لا رَيبَ فيها، وَلا شَكّ، وَأنَّ القادِمَ مِنـهُم لِفاس، الفَقيهَ سَيِّدي عَبدَ اللهِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ العُنصُرِيَّ الكَنّونِيَّ الحَسَنِيّ، طالِبًا لِلعِلم، وَنَـزَلَ بِـمَدرَسَةِ العَطّارين، وَتَـزَوَّجَ بَعدَ ذالِكَ بِبِنتِ العَلاّمَةِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ السَّلامِ بَنّاني، (-1163)، دَفينِ الدّيوانِ بِفاس، وَوُلِدَ لَـهُ مِنها ثَـلاثَـةُ أولاد: 1. سَيِّدي مُحَمَّد، 2. وَسَيِّدي أحمَد، (أي وَهُوَ جَدُّ صاحِبِ التَّرجَمَة)، 3. وَسَيِّدي عَلِيّ، (أي وَهُوَ جَدُّ شَيخِ الجَماعَةِ بِفاس)، وَجَميعَ مَن بِفاس، تَفَرَّعَ مِن هاؤُلاءِ الثَّـلاثَـة.

وَقَيَّدوا شَـهادَتَـهُم بِذالِك، في 17 قِعدَة، 1313."

وَبَعدَهُ خَطُّ 28 مِنـهُم، وَالأداءُ وَالتَّـعريفُ بِقاضي بَني مَسّارَة، بِقاضي وَزّان.

وَهاذا وَحدَهُ كافٍ في ثُبوتِ النَّسَبِ المَذكور.

قالَ الإمامُ مالِك: "النّـاسُ في أنسابِهِم عَلى ما حازوا، وَعُرِفوا بِـه، كَحِيازَةِ الأملاك. وَمَن ادَّعى خِلافَ ذالِك، كُلِّفَ بِـإقامَةِ البَيِّـنَـة، وَإلاّ حُدّ." إنتَـهى.

وَسَبَبُ عَدَمِ الشُّـهرَة، تَـفريطُ الآباء، لِجَهلٍ وَنَـحوِه.

قالَ ابنُ حَزمٍ[123] في ذُرِّيَّةِ مَولانا سُلَـيمانَ بنِ عَبدِ اللهِ الكامِل: "هُم بِـالمَغرِبِ كَثيرونَ جِدّا"، كَما نَـقَـلَـهُ ابنُ خَـلدونَ (-805) [124] عَنه.

وَمَعَ ذالِك، قالَ في "الدُّرِّ السَّنِيّ"[125]: "لَـم نَـعثُـر عَلى أحَدٍ مِنـهُم بِفاسَ اليَوم. وَكَثيرًا ما يَقَـعُ ذالِك، لِكَثرَةِ تَـداوُلِ الإنتِقال، مَعَ أمِّيَّةِ الآباء، المُوجِبَةِ لِلتَّـفريط." إنتَـهى باختِـصار.

---

[123] - جَمهَرَةُ أنسابِ العَرَب: 129.

[124] - تاريخ ابن خَلدون: 4/24.

وَمِنها شَـهادَةُ عِدَّةٍ مِنَ الفُقَـهاء، بِنَـواحي الجَبَل، لِلشَّـيخ وَرَهطِه، بِالنَّسَبِ الشَّريف، كَما في رُسومٍ خَمسَة. أَحَدُها مُؤَرَّخٌ بأوائِلِ الحِجَّة، عامَ 1313، شَـهِدَ فيه، امحَمَّدُ الشَّريفُ أمغارُ الغُماريِّ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الغُماريُّ البَكّاريِّ، وَامحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الغُماريُّ الدَّريسِيُّ المَجطان، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ النّالِيُّ الغُماريَّ، وَأَدّاهُمُ الطّائِعُ بنُ أحمَدَ أمغارُ الغُماريِّ، قاضي قَبيلَـةِ بَني رَزين.

وَالثّاني مُؤَرَّخٌ بِفاتِحِ رَبيعِ الأوَّل، عامَ 1314. شَـهِدَ لَـهُم فيه، عَبدُ السَّلامِ بنُ عَبدِ السَّلامِ أشغافَ الغُماريِّ، اَلزَّجلِيُّ القَلعِيِّ، وَالشّاهِدُ بنُ أحمَدَ الحَرّاقِيِّ، الحَسَنِيُّ الغُماريِّ، اَلزَّجلِيُّ القَلعِيِّ، وَسَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدُ بنُ الحاجِّ الصِّدّيق ابنِ الحاجِّ أحمَدَ بن عَبدِ المومِنِ الحَسَنِيُّ الغُماريِّ، المَنصوريُّ التُّجكالِيِّ، [كَذا] أي ثُمَّ الطَّنجِيِّ، وَعَبدُ السَّلامِ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّكريُّ اليَدريِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبدِ القادِرِ السَّوريُّ الغُماريِّ.

وَذَكَرَ هاؤُلاءِ الشُّـهودُ في رَسمِهِم، أنَّ مِن جُملَـةِ الكَنّـونِيّين، سَيِّدي مِفتاح كَنّـون، أيِ المَدفونَ في مَدشَرِ [126] مِن قَبيلَـةِ الأخماس، اَلَّذي ما استَغاثَ بِـهِ أحَدٌ إلاّ أغاثَـهُ الله. وَكَذا مَولايَ عَبدُ اللهِ الشَّريفُ كَنّون، أيِ المَدفونَ في مَدشَرِ [127] مِن قَبيلَـةِ رَهونَـة.

وَالثّالِث، مُؤَرَّخٌ مِثلُـه. شَـهِدَ لَـهُم فيه، مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ أمغارُ الغُماريِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَيّاشِيُّ الغُماريِّ. وَأدّاهُم مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَبودِيِّ، قاضي بَني زَروال.

وَالرّابِع، مُؤَرَّخٌ 1 جُمادى الأولى، عامَ 1314. شَـهِدَ لَـهُم فيه، اَلمَكِّيُ بنُ عَبدِ السَّلامِ الجَريريُّ الغُماريِّ، وَأحمَدُ بنُ عُمَرَ زَيتونٌ الغُماريِّ. وَأدّاهُم مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ شَـقرونُ الغُماريُّ الزَّجلِيِّ. وَأعمَلَـهُ العَبودِيِّ، قاضي بَني زَروال.

وَالخامِس، مُؤَرَّخٌ 6 جُمادى 2، عامَ 1318. شَـهِدَ لَـهُم فيه، سَعيدُ بنُ مُحَمَّدٍ الغَبولِيِّ، وَالعَرَبِيُّ بنُ امحَمَّد. وَأدّاهُما نائِبُ قاضي فَشتالَـة، أحمَدُ بنُ فُلان.

فَـهاذِهِ الرُّسوم، كافِيَـةٌ في ثُبوتِ نَسَبِ هاذِهِ الفِرقَـةِ المُبارَكَة.

---

125 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 68.

126 - ر.ط.ب: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

127 - ر.ط.ب: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

وَقَد حَكَمَ صاحِبُ "الدُّرِّ السَّنِيِّ"[128]، بِثُبوتِ نَسَبِ بَعضِ اللَّحيانِيِّين، بِفاس، بِأقَلَّ مِن هاذا.

وَمِنَ المَعلومِ أنَّ السَّماعَ يَثبُتُ بِهِ النَّسَب، كَما في "التَّبصِرَةِ الفَرحونِيَّة"[129]، وَ"نوازِل" سَيِّدي المَهدِيِّ الوَزّانِيِّ، (1342-).

وَمِنها ما ثَبَتَ عَن شَيخ الجَماعَة، رَضِيَ اللهُ عَنه، أنَّهُ كانَ يَرفَعُ نَسَبَهُ أبًا عَن أب، لِسَيِّدِنا الحَسَنِ السِّبط، كَما ثَبَتَ وُجودُ ذالِكَ بِخَطِّهِ رَحِمَهُ الله. وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبتٌ وَرِع؛ لا يُقدِمُ عَلى مِثلِ هاذا إلاّ مَعَ تَيَقُّنِه. وَسَمِعَ مِنهُ ذالِك، أخوهُ سَيِّدي التِّهامِيّ، وَتِلميذُهُ سَيِّدي امحَمَّدُ ابنُ ألأعرَجِ المَغراوِيُّ الحَسَنِيّ.

وَقَد سَألَهُ الثّاني عَن عَدَمِ إشهارِهِ لِنَسَبِه، فَقال: ادَّخَرنا ذالِكَ لِلآخِرَة.

وَمِنَ المَعلومِ أنَّ النّاسَ مُصَدَّقونَ في نَسَبِهِم، وَإن قَيَّدَهُ بَعضُهُم بِغَيرِ النَّسَبِ الشَّريف، لِشِدَّةِ الحِرصِ عَلَيه. فَالعِلَّةُ مُنتَفِيَةٌ في جانِبِ شَيخِ الجَماعَة، وَكِبارِ أبناءِ عَمِّه، مِثلِ صاحِبِ التَّرجَمَة. فَقَد صَرَّحَ أيضًا عَن نَفسِهِ بِأنَّهُ شَريف، رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه، وَنَفَعَنا بِه. ءامين.

وَانظُرِ التَّأليفَ المَذكور. فَفيهِ فَوائِدُ جَليلَة. وَبِاللهِ التَّوفيق.

---

[128] - ألدُّرّ السَّنِيّ: 49.

[129] - التَّبصِرَة: 443/1-444.

[أبو عَبدِ اللهِ، امَحَمَّدُ بنُ قاسِمٍ القادِريُّ الفاسِيّ[130]]

وَمِن أشياخِي، كَما تَقدَّم، الشَّيخُ الإمام، عَلَمُ الأعلام، خُلاصَةُ الأشرافِ الكِرام، وَزُبدَةُ أبناءِ سَيِّدِ الأنام، عَليهِ أفضَلُ الصَّلاةِ وَأزكى السَّلام، وَلِيُّ اللهِ حَقًا، وَالوارِثُ لِأنوار سَلَفِهِ بالفَرضِ وَالتَّعصيبِ إرثًا مُستَحَقًا، مَن تَرَدَّى بالتَّحقيق في جَميعِ العُلوم، وَتَأزَّرَ بالمَنطوق مِنها وَالمَفهوم، الشَّريفُ الأنوَر، السِرُّ الأظهَر، ذو النَّسَبِ الأطهَر، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي 1. امَحَمَّد، فَتحا، إبنُ الوَلِيِّ الصَّالِح، العَلاَّمَةِ المُدَرِّس المُحَقِّق، مَولايَ 2. قاسِم، المُتَوَفَّى بفاس، عامَ 1281، إبنِ سَيِّدي 3. مُحَمَّد، إبنِ سَيِّدي 4. الحَفيد، 5. إبنِ سَيِّدي هاشِم، 6. إبنِ سَيِّدي مُحَمَّدٍ المُرابِط، 7. إبنِ سَيِّدي عَلاَّل، 8. إبنِ سَيِّدي عَبدِ القادِر، 9. إبنِ سَيِّدي عَلِيّ، 10. إبنِ سَيِّدي أحمَد، 11. إبنِ سَيِّدي مُحَمَّد، القادِمِ عَلى فاس، المُتَوَفَّى عامَ 950، 12. إبنِ سَيِّدي مُحَمَّد، 13. إبنِ سَيِّدي مُحَمَّد، 14. إبنِ سَيِّدي مُحَمَّد، 15. إبنِ سَيِّدي مُحَمَّد، 16. إبنِ سَيِّدي عَلِيّ، 17. إبنِ سَيِّدي أحمَد، 18. إبنِ سَيِّدي إبراهيم، 19. إبنِ قُطبِ الأقطاب، وَإمامِ الأبدالِ وَالأنجاب، سَيِّدِنا وَمَولانا عَبدِ القادِرِ الجَيلانِيّ، إبنِ سَيِّدي 20. أبي صالِح، موسى، 21. إبنِ سَيِّدي عَبدِ الله، 22. إبنِ سَيِّدي يَحيى الزّاهِد، 23. إبنِ سَيِّدي مُحَمَّد، 24. إبنِ سَيِّدي داوود، 25. إبنِ سَيِّدي موسى، 26. إبنِ سَيِّدي عَبدِ الله، أبي الكِرام، 27. إبنِ سَيِّدي موسى الجَون، 28. إبنِ مَولانا عَبدِ اللهِ الكامِل، 29. إبنِ مَولانا الحَسَنِ المُثَنّى، 30. إبنِ مَولانا الحَسَنِ السِّبط، 31. إبنِ سَيِّدِنا عَلِيّ، وَسَيِّدَتِنا فاطِمَة. رَضِيَ اللهُ عَنهُم أجمَعين.

---

130 - (-1331هـ) تَرجَمَتُهُ في: فَهرَستِه، الدُّرر البَهِيَّة: 185/2، فَهرَس الفَهارِس: 935/2-937، ع. 531، شَجَرَةِ النّور: 1/ 435. ع.1714، الفِكر السّامي: 317/2-318. ع. 773، مُختَصَر العُروةِ الوُثقى: 89-91، رِياض الجَنَّة: 46/1-48. ع.14 ، . مُعجَم المُؤلِّفين: 259. ع. 245، مُعجَم المَطبوعاتِ العَرَبِيَّة: 1480/2، الأعلام: 9/7، مُعجَم المُؤلِّفين: 11/119- 120، إتحاف المَطالِع: 404/2، فَهرَسَة مَزّور: 31-36، مُعجَم المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 284-285. ع. 650.

هاذا السَّيِّد، مِمَّن جَمَّلَ اللهُ ظاهِرَهُ بِالعُلومِ الشَّرعِيَّة، وَباطِنَهُ بِالعُلومِ اللَّدُنِيَّة، فَكانَ إماماً في الطَّريقَيْن، مُقَدَّماً بَينَ الفَريقَيْن.

وُلِد، رَحِمَهُ الله، في شَهرِ شَوّال، عامَ 1259. وَنَشَأَ في حِجرِ والِدِه. وَقَرَأَ "القُرءانَ" الكَريمَ عَلى [131].

ثُمَّ اشتَغَلَ بِالدُّروسِ العِلمِيَّة، عَلى والِدِه، وَالعَلاّمَةِ سَيِّدي أَحمَدَ المَرنيسِيِّ، وَمِسواك، وَبَنّاني، وَالحاجِّ المَهدِيِّ ابنِ سودَة، وَشَقيقِهِ الحاجِّ عُمَر، وَمَولايَ امحَمَّدٍ العَلَوِيِّ، وَغَيرِهِم مِمَّن يَأتي في "فَهرَسَتِه"، إن شاءَ الله.

وَما ذَكَرتُهُ في سِلسِلَةِ نَسَبِهِ الشَّريف، اِعتَمَدتُ فيهِ عَلى ما وَقَفتُ عَلَيهِ في "الدُّرَرِ البَهِيَّة"[132]، لِلعَلاّمَةِ سَيِّدي إدريسَ الفُضَيلِيِّ العَلَوِيِّ، رَحِمَهُ الله.

وَالَّذي كَتَبَ لي بِهِ الشَّريف، سَيِّدي الطَّيِّبُ البَقّالِيُّ التِّطوانِيِّ، نَقلاً عَن وَلَدِ صاحِبِ التَّرجَمَة، الفَقيهِ العَلاّمَةِ المُحَقِّق، خِلافُ ذالِك، وَأَنَّه:

سَيِّدي امحَمَّدُ بنُ 1. قاسِمِ 2. بنِ مُحَمَّدِ 3. بنِ حَفيدِ 4. بنِ هاشِم، 5. بنِ مُحَمَّدٍ 6. بنِ عَلِيٍّ 7. بنِ عَبدِ القادِر، 8. بنِ عَلِيٍّ 9. بنِ أَحمَدَ 10. بنِ مُحَمَّدِ 11. بنِ مُحَمَّدِ 12. بنِ مُحَمَّدِ 13. بنِ مُحَمَّدِ 14. بنِ سَعدِ 15. بنِ أَحمَدَ 16. بنِ أَحمَدَ 17. بنِ أَحمَد 18. بنِ مُحَمَّدِ 19. بنِ عَلِيِّ 20. بنِ أَحمَدَ 21. بنِ مُحَمَّدِ 22. بنِ إبراهيمَ 23. إبنِ الشَّيخِ مَولانا عَبدِ القادِر، رَضِيَ اللهُ عَنه، 24. إبنِ موسى، 25. بنِ مُحَمَّدٍ عَبدِ الله، [كَذا] 26. إبنِ يَحيى الزّاهِد، 27. إبنِ مُحَمَّد عَبدِ الله، [كَذا] 28. إبنِ داوود، 29. بنِ موسى 30. بنِ عَبدِ اللهِ 31. إبنِ موسى الجَون، 32. إبنِ عَبدِ اللهِ الكامِل، 33. إبنِ الحَسَنِ المُثَنّى، 34. إبنِ الحَسَنِ السِّبط، 35. إبنِ عَلِيٍّ بنِ أَبي طالِب. رَضِيَ اللهُ عَنهُم.

وَهاذا هُوَ المُوافِقُ لِما في "الدُّرِّ السَّنِيِّ"[133]، لِسَيِّدي عَبدِ السَّلامِ القادِرِيِّ، رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه. وَغَيرُهُ غَيرُ صَواب.

---

131 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرانِ إلاّ كَلِمَتَين. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطر.

132 - اَلدُّرَرُ البَهِيَّة: 181/2.

133 - اَلدُّرُّ السَّنِيّ: 60. وَانظُرِ الإشراف: 2/ 60. 70-72. فَقَد حَقَّقَ هاذا النَّسَب.

وَلا أدري، هَل الخَطَأُ مِنّي، أو مِن نُسَخ "الدُّرَرِ البَهِيَّة"، فَاللهُ أعلَم.

كانَ شَيخُنا المَذكور، مِن أئِمَّةِ [134].

[اِستِجازَةُ المُؤَلِّف، لِلشَّيخِ أبي عَبدِ الله، امحَمَّدِ بنِ قاسِمٍ القادِرِيِّ الفاسِيِّ]

وَقَدِ استَجَزتُهُ لَمّا عَزَمتُ عَلى الرُّجوعِ لِلوَطَن، بِقَولي:

"اَلحَمدُ لِلَّهِ المُنفَرِدِ بِجَميعِ الكَمالات، اَلمُنَزَّهِ عَن جَميعِ النَّقائِصِ وَالآفات، اَلَّذي "لَم يَلِد وَلَم يولَد، وَلَم يَكُن لَهُ كُفُوًا اَحَد"، [سورَةُ الإخلاص: 2-4]، اَلمُجيزِ لِكُلٍّ مَن لِبابِهِ وَفَد.

وَعَلى بَدرِ التَّمام، وَلَبِنَةِ الخِتام، سَيِّدِنا مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ أزكى الصَّلاةِ وَالسَّلام، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِهِ الأماجِدِ الكِرام، وَمَن تَلاهُم بِإحسانٍ إلى يَومِ القِيام.

وَبَعدَ تَقبيلِ التُّرابِ بَينَ يَدَي شَيخِنا الإمام، وَعُمدَتِنا الهُمام، وَوَسيلَتِنا إلى خالِقِ اللَّيالي وَالأيّام، ذي التَّحقيقِ الماهِر، وَالتَّدقيقِ الباهِر، وَالمُشارَكَةِ في جَميعِ العُلوم، وَتَحريرِ المَنطوقِ مِنها وَالمَفهوم، مَنِ افتَخَرَت بِهِ المَغارِبَةُ عَلى المَشارِقَة، وَزَيَّنَ بِبَهجَتِهِ الدَّهرُ مَفارِقَه، اَلشَّريفِ النَّسيب، اَلكَريمِ الحَسيب، مَولانا امحَمَّدِ ابنِ مَولانا قاسِمٍ القادِرِيِّ الحَسَنِيِّ، ذي القَدرِ العَظيمِ وَالمَجدِ السَّنِيِّ. لا زِلتَ بِفَضلِ اللهِ مَلجَأً لِلضُّعَفاء، وَكَهفًا يَأوي لِحِصنِكَ الفُقَراء:

فَلَيَمنُنْ سَيِّدي بِفَضلِهِ وَجودِه، مَتَّعَنا اللهُ بِدَوامِ وُجودِه، عَلى هاذا المُتَرامي بِبابِه، اَلمُمَرِّغِ خَدَّهُ بِشَريفِ أعتابِه، اَلقَليلِ الأدَبِ وَالحَياء، اَلمُستَمطِرِ مِن غَمامِ جَودِهِ جَزيلَ الحَياء، اَلصّارِفِ لِعُمرِهِ في أنواعِ البِطالات، اَلمُتَمَضمِضِ لِشَقائِهِ بِأعظَمِ المَقالات، عَبدِ رَبِّه، سُبحانَه، وَأقَلِّ العَبيد، أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّهونِيِّ، كانَ اللهُ لَه، وَتابَ عَلَيه، بِالإجازَةِ في كُلِّ ما تَصِحُّ عَن سَيِّدِنا رِوايَتُه، وَتُسنَدُ لِسَنَدِنا دِرايَتُه، مِن مَعقولٍ وَمَنقول، وَفُروعٍ وَأصول، وَما لِسَيِّدِنا مِنَ المُؤَلَّفات، وَالتَّقاييدِ

---

134 - ر: بياض قدرُهُ 3 صفحات. ط: بياض قدرُهُ 4 صفحات. إلا 4 أسطر وكلمة.

وَالكِتابات، وَأن يُصَيِّرَ(نـي) [135] بِمَنَّـهِ لِذالِكَ أهلا، وَإن لَـم يَكُن التَّأهُّل لِمِثلِ ذالِكَ مِن مِثلي سَهلا، مَعَ الدُّعاءِ لِهاذا البائِسِ الفَقير، الذَّليلِ الحَقير، بِـالإنابَةِ إلى مَولاه، وَالرُّجوعِ لَـهُ في سِرِّهِ وَنَـجواه، وَالتَّوبَةِ مِن جَميعِ الجَرائِم، سِيّانِ الصَّغائِرُ وَالعَظائِم، رَجاءَ أن نَـنخَرِط في سِلكِ العُلَماءِ العامِلين، وَأن نُـبعَثَ في زُمرَةِ عِبادِهِ الكامِلين.

وَلا جَرَمَ أنَّ الإستِنادَ لِجَنابِكُم، يُوَرِّثُ الخَيرَ العَميم، وَأنَّ الاِحتِماءَ بِـحِماكُم، يُنتِـجُ رِضاءَ اللهِ الكَريم.

كَيف، وَأنتُم فُروعُ أصلِ كُلِّ خَيرٍ في العالَـمين، وَحَمَلَـةُ شَرِيعَةِ جَدِّكُم، سَيِّدِ المُرسَلين، صَلّى اللهُ عَلَـيهِ وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِهِ أجمَعين.

زادَكُمُ اللهُ شَرَفًا عَلى شَرَف، وَأدامَ عَلى سِيادَتِكُم كُلَّ نِعمَةٍ وَتَرَف، وَأمَدَّكُم بِبَدائِعِ الإنعام، وَتَوَّجَكُم بِتاجِ العِزِّ وَالإعظام، ما طابَ شارِق، وَوَقَبَ غاسِق، وَانـهَمَرَ وادِق.

وَأختِمُ بِقَولِ الشّاعِر، مُتَأسِّيًا بِكُم مِن غابِرٍ ماهِر، وَأنا أستَغفِرُ اللهَ العَظيمَ القاهِر:

[الطَّويل]

1. بَقيتَ بَقاءَ الدَّهر، يا كَهفَ أهلِهِ * وَهاذا دُعاءٌ لِلبَرِيَّةِ شامِلُ

ثُـمَّ أقول، وَلِلّهِ القائِلُ وَالمَقول:

"اللّـهُمَّ صَلِّ صَلاةً كامِلَـةً، وَسَلِّم سَلامًا تامًّا عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، الَّذي تَـنحَلُّ بِـهِ العُقَد، وَتَـنفَرِجُ بِـهِ الكُرَب، وَتُـقضى بِـهِ الحَوائِج، وَتُنالُ بِـهِ الرَّغائِب، وَحُسنُ الخَواتِم، وَيُستَسقى الغَمامُ بِوَجهِهِ الكَريم، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ في كُلِّ لَمحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعلومٍ لَـك." إنتَـهى.

وَعَلى سَيِّدِنا أزكى السَّلام، وَأطيَبُ التَّحِيَّةِ وَالإكرام."

---

[135] - ر: ما بين قوسين. مزيد بين سطرين بالأزرق مستدركا. ط: معدوم.

[إجازَةُ الشَّيخ أبي عَبدِ الله، امَحَمَّدِ بن قاسِمِ القادِرِيِّ الفاسِيِّ لِلمُؤَلِّف]

فَأجازَني، رَضِيَ اللهُ عَنه، بِقَولِه:

"اَلحَمدُ لِلَّهِ وَحدَه. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِه.

اَلحَمدُ لِلَّهِ الكَبيرِ المُتَعال، اَلَّذي مَنِ استَنَدَ إلَيهِ سَما وَارتَقى في ذِروَةِ الكَمال، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ أفضَلِ مَن رَوى عَنهُ الرُّواةُ وَالعُلَما، [كَذا] وَأجَلِّ مَنِ ارتَوى مِن رَشحِ عُلومِهِ الأولِياءُ وَالحُكَما، [كَذا] وَعَلى ءالِهِ المُهتَدين، وَصَحابَتِهِ الهُداةِ المَهدِيّين.

وَالرِّضى عَن ساداتِنا التّابِعين، اَلَّذينَ لَم يَزالوا لِلِواءِ الدّين حامِلين، وَمَن تَبِعَهُم بِإحسانٍ إلى يَومِ الدّين.

وَبَعد:

فَيَقولُ العَبدُ الفَقيرُ الفاني، امَحَمَّدُ بنُ قاسِمٍ القادِرِيُّ الحَسَنِيّ:

إنَّ الفَقيهِ النَّبيه، اَلحَسيبَ الزَّكِيَّ النَّزيه، أبا العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ ابنَ سَيِّدي مُحَمَّدٍ الرَّهونِيّ، مِمَّن عُنِيَ بِطَلَبِ العُلومِ وَحُضور مَجالِسِها، جادًّا في استِفادَتِها، حَتّى لَمَعَ بَرقُ نَجابَتِه، وَقارَبَ الكَمالَ بَدرُ دِرايَتِه، فَحينَئِذٍ طَلَبَ مِنّي الإجازَة، فَأقول، وَاللهُ المَسؤولُ وَالمَأمول:

قَد أجَزتُ الفَقيهَ المَذكورَ في كُلِّ ما تَصِحُّ عَنّي رِوايَتُه، وَتُنسَبُ لي دِرايَتُه، مِن مَعقولٍ وَمَنقول، وَفُروعٍ وَأصول، وَفي كُلِّ ما لي مِن مُؤَلَّفٍ وَتَقييدٍ وَكِتابَة، إجازَةً مُطلَقَةً عامَّة، بِشَرطِها المُعتَبَر، عِندَ أهلِ الحَديثِ وَالأثَر.

وَأوصيهِ وَإيّايَ بِما وَصّى بِهِ سَيِّدُنا عَلِيّ، كَرَّمَ اللهُ وَجهَه، سَيِّدَنا الحَسَن، وَسَيِّدَنا الحُسَين، فَقال:

أوصيكُم بِتَقوى اللهِ في الغَيبِ وَالشَّهادَة، وَكَلِمَةِ الحَقِّ في الرِّضى وَالغَضَب، وَالقَصدِ في الغِنى وَالفَقر، وَالعَدلِ عَلى الصَّديقِ وَالعَدُوّ، وَالعَمَلِ في النَّشاطِ وَالكَسَل، وَالرِّضى عَنِ اللهِ في الشِّدَّةِ وَالرَّخاء.

يا بُنَيّ. ما شَرٌّ بَعدَهُ الجَنَّةُ بِشَرّ، وَلا خَيرٌ بَعدَهُ النّارُ بِخَير. وَكُلُّ نَعيمٍ دونَ الجَنَّةِ حَقير، وَكُلُّ بَلاءٍ دونَ النّار عافِيَة. وَمَن أبصَرَ عَيبَ نَفسِه، شُغِلَ عَن عَيبِ غَيرِه. وَمَن رَضِيَ بِقَسمِ الله، لَم يَحزَن عَلى ما فاتَه. وَمَن سَلَّ سَيفَ بَغي، قُتِلَ بِه. وَمَن حَفَرَ لِأخيهِ بِئرًا وَقَعَ فيها.

وَمَن هَتَكَ حِجابَ أخيه، كَشَفَ عَوَراتِ بَنيه، وَمَن نَسِيَ خَطيئَتَه، أسقَطَ خَطيئَةَ غَيره. وَمَنِ استَغنى بِغَير الله، زَلّ. وَمَن تَكَبَّرَ عَلى النّاس، ذَلّ، وَمَن أعجِبَ بِرأيه، ضَلّ. وَمَن جالَسَ العُلَماء، وُقِّر. وَمَن خالَطَ الأرذال، احتُقِر. وَمَن دَخَلَ مَداخِلَ السّوء، اتُّهِم. وَمَن مَزَح، استُخِفَّ بِه. وَمَن أكثَرَ مِن شَيء، عُرِفَ بِه. وَمَن كَثُرَ كَلامُه، كَثُرَ خَطأه. وَمَن كَثُرَ خَطأه، قَلَّ حَياؤُه. وَمَن قَلَّ حَياؤُه، قَلَّ وَرَعُه. وَمَن قَلَّ وَرَعُه، ماتَ قَلبُه. وَمَن ماتَ قَلبُه، دَخَلَ النّار.

يا بَنِيَّ. اَلأدَبُ خَيرُ ميراث، وَحُسنُ الخُلُق، [أ]حْسَنُ قَرين.

يا بَنِيَّ. اَلعافِيَةُ عَشرَةُ أجزاء. تِسعَةٌ مِنها في الصَّمت، إلاّ عَن ذِكر الله، وَواحِدَةٌ في مُجالَسَةِ الفُقَهاء.

يا بَنِيَّ. زينَةُ الفَقر الصَّبر، وَزينَةُ الغِنى الشُّكر.

يا بَنِيَّ. لا شَرَفَ أعَزُّ مِنَ الإسلام، وَلا كَرَمَ أعَزُّ مِنَ التَّقوى.

يا بَنِيَّ. اَلحِرصُ مِفتاحُ البَغي، وَمَطِيُّ النَّصَب. طوبى لِمَن أخلَصَ لِلَّهِ عَمَلَه، وَحُبَّهُ وَبُغضَه، وَتَركَهُ وَصُحبَتَه، وَقَولَهُ وَفِعلَه." اِنتَهى.

وَاللهُ يَنفَعُنا وَإيّاهُ بِالعِلم، وَيَرزُقُنا وَإيّاهُ سَلامَةَ الإدراكِ وَالفَهم، وَيَجعَلُنا وَإيّاهُ مِنَ العُلَماءِ العالِمين، بِجاهِ سَيِّدِ المُرسَلين، عَلَيهِ صَلاةُ رَبِّ العالَمين." اِنتَهى مِن خَطِّه. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

[تَآليفُ الشَّيخ أبي عَبدِ الله، امحَمَّدِ بنِ قاسِمٍ القادِرِيِّ]

وَقَد ألَّف، رَحِمَهُ الله، تَآليفَ عَديدَة، وَرَسائِلَ مُفيدَة.

1. مِنها وَأجمَلُها: [كَذا] حاشِيَتُهُ عَلى شَرح العَلاّمَة، سَيِّدي الطَّيِّبِ بنِ عَبدِ المَجيدِ ابنِ كيران، (-1227) لِتَوحيدِ "المُرشِدِ المُعين، عَلى الضَّروريِّ مِن عُلومِ الدّين"، لِلعَلاّمَةِ الجَليل، سَيِّدي عَبدِ الواحِدِ ابنِ عاشِر، (-1040)، رَحِمَهُمُ الله، سَمّاها: "تُحفَةَ الرَّحيمِ الرَّحمان، عَلى شَرح العَلاّمَةِ ابنِ كيران".[136]

---

[136] ـ ب: في الطُّرَّة، مِن فَوائدِ العَلاّمَة، أبي أويسٍ الحَسَنِيِّ: "طُبِعَت بِفاسَ في مُجلَّدَين. وَذَكَرَ شَيخُنا ابنُ الصِّدّيق، في "جُونَةِ العَطّار"، أنَّ أصلَها لِشَيخِه، مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ الكَتّانِيِّ؛ كَتَبَها

2. وَ"حاشِيَةٌ عَلى شَرح سَيِّدي خالِدٍ الأزهَريِّ لِلبُردَة".
3. وَحاشِيَةٌ عَلى "الأربَعينَ النَّوَوِيَّة".
4. وَكِتابٌ سَمّاه: "النَّجاةَ مِنَ الكُفرِ وَالآثام، بِتَعَلُّمِ العَقائِدِ وَأخذِها مِمّا جاءَ بِهِ الرَّسولُ، عَلَيهِ السَّلام."
وَسَيَأتي لَنا، إن شاءَ الله، إختِصارُهُ قَريبا.
5. وَكِتابٌ سَمّاه: "رَفعَ العِتابِ وَالمَلام، عَلى مَن قال: اَلعَمَلُ بِالضَّعيفِ اختِيارًا حَرام".
6. وَشَرحُ تَقييدِ الشَّيخ الطَّيِّبِ ابنِ كيران، في عَلَمِ الجِنس، وَاسمِ الجِنس، وَالنَّكِرَة، وَغَير ذالِك.
7. وَتَأليفٌ في تَحريمِ المَجانَةِ[137] المُحَلاَّةِ بِأحَدِ النَّقدَين.
8. وَتَأليفٌ في حُكمِ استِعمالِ لَفظِ السِّيادَةِ في الأذانِ وَالإقامَة.
9. وَتَأليفٌ في حُكمِ صَلاةِ الجُمُعَة، في الطُّرُقِ المُتَّصِلَةِ بِالجامِع.
10. وَتَأليفٌ في حُكمِ صَلاةِ العيد.
11. وَتَأليفٌ في حُكمِ سُجودِ التِّلاوَة، بَعدَ إقامَةِ الصَّلاة، وَبَعدَ الجَمعِ لَيلَةَ المَطَر، وَغَيرُ ذالِك.
12. وَتَأليفٌ في الغَسلِ مِنَ الجَنابَة.
13. وَكِتابٌ سَمّاه: "مَشهورِيَّةَ السَّدلِ وَالإرسال، في مَذهَبِ إمامِ مَدينَةِ سَيِّدِ الأرسال."
14. وَتَذييلٌ لَه.
15. وَتَأليفٌ في تَحقيقِ أنَّ النَّسَبَ قَطعِيّ، وَأنَّ وَلَدَ الشَّريفَة، لَهُ شَرَفٌ ما"، وَغَيرُ ذالِك.
16. وَ"شَرحُ خُطبَةِ حاشِيَةِ بَنّاني، عَلى الزَّرقانِيّ".

عَلى هامِشِ نُسخَةٍ مِن شَرح ابنِ كيران، بِخَطِّهِ الدَّقيق. فَوَقَعَت بِيَدِ المُتَرجَم، فَحَرَّرَها، وَنَسَبَها لِنَفسِه".

قُلت: وَنَصُّ كَلامِ الشَّيخِ ابنِ الصِّدّيق، رَحِمَهُ الله، في جُونَةِ العَطّار، ج.1. ع.161: "حَدَّثَني شَيخُنا أبو عَبدِ الله، مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ الكَتّانِيّ، قال: كُنتُ عَلَّقتُ تَعليقاتٍ كَثيرَةً بِخَطّي، بِهامِشِ شَرحِ الشَّيخِ الطَّيِّبِ ابنِ كيران، عَلى تَوحيدِ المُرشِدِ المُعين. فَاستَعارَ مِنّي تِلكَ النُّسخَة، الشَّريفُ سَيِّدي امحَمَّدُ القادِرِيّ. فَأخَذَها بِرُمَّتِها، وَجَعَلَها حاشِيَةً عَلى الشَّرحِ المَذكور. فَهِيَ حاشِيَتُهُ المَطبوعَة".

وَمَعَ هاذا، فَلا بُدَّ مِنَ التَّحَرّي وَالتَّبَيُّن، وَمُوازَنَةِ نُسخَةِ الكَتّانِيّ، بِحاشِيَةِ القادِرِيّ، لِاستِطلاعِ مِقدارِ التَّأثيرِ وَالتَّأَثُّر، أو مِقدارِ الانتِحال، إن ثَبَت. وَالله أعلَم.

[137] - أي السّاعَة. وَتَنطِقُ عادَةً نُطقَ القافِ المَعقودَةِ في المَغرِب.

17. وتَـأليفٌ سَمّاه: "سَعادَةَ الأمَّـة، بِمَولِدِ عَينِ الرَّحمَةِ".

وَقَد خَتَم، رَحِمَهُ الله، "المُختَصَرَ" مَرَّتَين، وَ"صَحيحَ" البُخاريِّ، مَرَّة، وَ"جَمعَ الجَوامِعِ"، مَرَّتَين، وَ"الهَمزِيَّة"، مَرَّة، وَ"الشَّمائِلَ" مَرَّة، وَ"البُردَةَ" مَرَّة، وَ"اللاَّمِيَّة"، مَرَّة، وَ"الجَرومِيَّة".

وَلَـهُ "خُطَبٌ" نَفيسَة.

أمّا مُؤَلَّفاتُهُ الَّتي لَم تَكمُل:

فَمِنها "حاشِيَةٌ" عَلى شَرحِ الشَّيخِ بَنّيسَ لِلهَمزِيَّة"، وَ"حاشِيَةٌ" عَلى شَرحِ الشَّيخِ جَسّوسَ لِلشَّمائِل"، وَ"حاشِيَةٌ" عَلى حاشِيَةِ أبي النَّجا، عَلى الجَرومِيَّة".

وَتَـأليفٌ مُشتَمِلٌ عَلى مَسائِل. مِنها: أنَّ مَن لا يُمَيِّزُ بَينَ الطَّلاقِ الرَّجعِيِّ وَالبائِن، وَلَم يَنوِ أحَدَهُما، فَطَلاقُهُ رَجعِيٌّ لا بائِن، عَلى مَشهورِ المَذهَب.

وَلَـهُ "تَقاييدُ" كَثيرَةٌ عَلى "المُختَصَر"، وَشُروحِهِ وَحَواشيهِ؛ لَو أخرِجَت، لَكانَت حاشِيَةً جَليلَة.

[وَفاةُ الشَّـيخِ أبي عَبدِ الله، امحَمَّدِ بنِ قاسِمٍ القادِرِيِّ الفاسِيِّ]

تُوُفِّـي، رَحِمَهُ الله، عَشِيَّةَ يَومِ الأربعاء، بَعدَما صَلّى العَصر، وَاتَّكَأَ في فِراشِه، فَوُجِدَ مَيِّتا، ثالِثَ عَشَرَ رَجَبِ الفَردِ الحَرام، عامَ 1331، واحِدٍ وَثَلاثينَ وَثَلاثِ مِئَةٍ وَألف.

وَصُلِّيَ عَلَيهِ في جامِعِ القَرَوِيّين، بَعدَ صَلاةِ المَغرِبِ مِنَ اليَومِ المَذكور.

وَدُفِنَ في زاوِيَةِ الشُّرَفاءِ الصِّقِلِّيِّين، القَريبَةِ مِن بابِ الجيسَة. وَحَضَرَ جَنازَتَهُ خَلقٌ كَثير. وَكَسَرَ العامَّةُ أعوادَ نَعشِهِ تَبَرُّكًا بِه. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

وَخَلَّف، رَحِمَهُ الله، مِنَ الذُّكور، [][138].

---

[138] - ر. ط: بياضٌ قَدرَ كلمة.

[اَلشَّـيْخُ أحمَدُ بنُ امَحَمَّدِ بنِ قاسِمٍ القادِرِيِّ الفاسِيِّ] [139]

وَهُمَ الفَـقيهُ العَلاَمَةُ البَرَكَة، مَولايَ أحمَد.

أخَذَ عَن والِدِه، وَعَن غَيرِه. وَلا زالَ مِن مُدَرِّسي القَرَوِيِّين. حَفِظَـهُ الله، وَبارَكَ فيه. [140]

[اِختِـصارُ رسالَـةِ اَلنَّـجاةَ بِفَـضْلِ اللهِ مِنَ الكُفر وَالآثام، بِتَـعَلُّـمِ العَقائِدِ وَأخذِها مِمّا جاءَ بِـهِ الرَّسولُ، عَلَـيهِ السَّلام،لِلشَّـيخ أبي عَبدِ الله، امَحَمَّدِ بنِ قاسِمٍ القادِرِيِّ الفاسِيِّ] [141]

وَقَد مَنَّ اللهُ عَلَـيَّ بِاختِـصار رسالَـتِهِ المُسَمّاة: بِـ" اَلنَّجاةِ بِفَـضْل اللهِ مِنَ الكُفر وَالآثام، بِتَـعَلُّـمِ العَقائِدِ وَأخذِها مِمّا جاءَ بِـهِ الرَّسولُ، عَلَـيهِ السَّلام"، في قَـولي:

"اَلحَمدُ لِلَّـه.

اِعلَـم أنَّ العَقائِدَ الإلاهِيَّة، تَـنقَسِمُ إلى ثَلاثَـةِ أقسام:

اَلأوَّل: ما جَهلُـهُ كُفر، فَأحرى نَـفيُه.

وَهُوَ أربَعَة: 1. اَلألوهِيَّة، 2. وَالوُجود. 3. وَالوَحدانِيَّة. [4.] وَالغِنى المُطلَـق.

وَالمُرادُ بِـالغِنى المُطلَـق، اَلإستِغناءُ عَن كُلِّ ما سِوى الله.

1. أمَا الوَحدانِيَّة، فَمَأخوذَةٌ مِن قَـولِنا: "إلاَ الله"، بِـالمُطابَـقَـة.

2. وَأمّا الوُجود، فَمَأخوذٌ مِن: "إلاَ الله"، مُطابَـقَـة، مِن حَيثُ إخراجِهِ مِنَ المَحكومِ بِـهِ المَنفِيَ. وَهُوَ مَوجود، أو في الوُجود.

---

[139] - (-1349هـ) تَرجَمَتُـهُ في: إتحاف المَطالِع: 456/2، سَلّ النِّصال: 58-59.

[140] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 3 صَفَـحات. ط: بَياضٌ قَدرُهُ عِشرونَ سَطرا.

[141] - طُبِعَ الكِتابُ في المَطبَعَةِ الحَجَرِيَّةِ بِفاس، دونَ ذِكر التّاريخ. وكانَ المُؤلِّفُ قد فَرَغَ مِنهُ عام 1309هـ. أنظُر: مُعجَم المَطبوعاتِ المَغرِبيَّة: 285.

3. وَأمّا الألوهِيَّة، فكَذالِك.
وَالكُلُّ مِن قَبيلِ المَنطوق، لِأنَّ النَّفيَ وَالإثباتَ مَنطوقانِ مَعا.
4. وَأمّا الغِنى، فَمَأخوذٌ مِن: "إلاّ الله"، أيضا، مِن حَيثُ دَلالَتِهِ عَلى الألوهِيَّة، اَلَّتي دَلَّت عَلَيهِ بِالتَّضَمُّن، لِأنَّهُ نِصفُ مَعناها الَّذي هُوَ غِناه، سُبحانَه، عَن كُلِّ ما سِواه، وَافتِقارُ كُلِّ ما عَداهُ إلَيه.
فَمَن عَرَفَ هاذِهِ الأربَعَة، وَاعتَقَدَها، فَقَد عَرَفَ مَعنى: "لا إلاهَ إلاّ الله"، إجمالا. وَذالِكَ هُوَ الإيمان، سَواءٌ فَهِمَ أخذَ ذالِكَ مِنها، أو فَهِمَهُ مِن خارِج، وَاعتَقَدَ أنَّهُ مَعناها، مِن غَيرِ أن يَفهَمَ أخذَهُ مِنها. وَمَن جَهِلَها، فَهُوَ كافِر. وَمِثلُهُ الظَّنُّ وَالشَّكُّ وَالوَهمُ فيها.
وَحُكمُ هاذِهِ الثَّلاثَة، تابِعٌ لِلنَّفي في الكُفر أو ضِدِّهِ في هاذِهِ الأربَعَة، وَفي غَيرِها.
فَعُلِمَ مِن هاذا، أنَّ اعتِقادَ اتِّصافِه، تَعالى، بِهاذِهِ الأربَعَة، واجِبٌ وُجوبَ الأصول، بِحَيثُ يَكفُرُ مَن لَم يَعتَقِده.
وَأمّا اعتِقادُ وُجوبِ اتِّصافِهِ بِها، فَواجِبٌ وُجوبَ الفُروع فَقَط.
وَدَليلُ تَوَقُّفِ الإيمان عَلى هاذِهِ الأربَعَة، قَولُه، عَلَيهِ السَّلام: "مَن ماتَ وَهُوَ يَعلَمُ أن لا إلاهَ إلاّ الله، دَخَلَ الجَنَّة". أخرَجَهُ البُخارِيُّ (256-) وَمُسلِم. (261-) [142]
وَمِن أدِلَّةِ الوُجودِ القُرءانِيَّة: "شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلاهَ إلاّ هُو"، [سورَةُ ءالِ عِمران: 18]، "فَاعلَم أنَّهُ لا إلاهَ إلاّ الله"، [سورَةُ مُحَمَّد: 19]، "وَفي أنفُسِكُم"، [سورَةُ الذّاريات: 21]، "إنَّ في خَلقِ السَّماواتِ وَالأرض"، [سورَةُ ءالِ عِمران: 190]، إلخ.
وَمِن أدِلَّةِ الألوهِيَّة، ما ذُكِر، "وَهُوَ الَّذي في السَّماءِ إلاهٌ وَفي الأرضِ إلاه"، [سورَةُ الزُّخرُف: 84]، وَنَحوُ ذالِك.
وَمِن أدِلَّةِ الغِنى: "يا أيُّها النّاسُ أنتُمُ الفُقَراءُ إلى اللهِ. وَاللهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَميد." [سورَةُ فاطِر: 35]، "وَاللهُ الغَنِيُّ وَأنتُمُ الفُقَراء"، [سورَةُ مُحَمَّد: 38].
اَلقِســـــمُ الثّانـــــي:

---

142 - صحيحُ البُخاريّ: 712/2. ع. 2388. (بخِلافٍ في اللَّفظ)، صَحيحُ مُسلِم: 74. ع. 43. (كِتابُ الإيمان).

ما جَهلُـهُ مَعصِيَة، وَنَـفيُهُ كُفر. وَهُوَ ثَـلاثونَ صِفَـة: 1. وُجوبُ الوُجود. 2. وَوُجوبُ الغِنى المُطلَـق، 3. وَوُجوبُ الوَحدانِيَّة.

فَمَن اعتَـقَدَهُ كانَ مومِنا، وَمَن جَهلَـهُ كانَ عاصِيا. وَمَن نَـفاه، كانَ كافِرا، كَمَن جَهِلَ اتِّصافَـهُ بِذالِك، كَما تَـقَـدَّم.

وَمِثلُ وُجوبِ هاذِهِ الثَّلاثَـة، كَونُـهُ تَـعالى، 4. قادِرًا 5. وَمُريدًا 6. وَعالِمـًا 7. وَحَيًّا 8. وَسَميعـًا 9. وَبَصيرًا 10. وَمُتَكَلِّما.

وَهِيَ المُسَمّاةُ مَعنَوِيَّة، نِسبَةً لِلمَعنى، لِأَنَّـها أَحكامٌ لازِمَةٌ لَـها.

فَمَن اعتَـقَدَ نَـفيَها، اَلمُستَلزِمَ لِنَفي أصولِـها، اَلَّتي هِيَ المَعاني، كافِر. وَهاذا إذا أثبَتَ ضِدَّها.

وَأمّا الجاهِلُ لِوَصفِ اللهِ بِـها، أو لِوُجوبِ ذالِكَ عَقلا، فَالصَّوابُ أنَّـهُ مُؤمِنٌ عاصٍ فَـقَـط، خِلافًا لِلطَّبَرِيّ، لِأَنَّ شَرط الإيمان، إنَّـما هُوَ فَـهمُ العَقائِدِ الأربَعَةِ الأولى، اَلَّتي هِيَ مَعنى الهَيلَـلَـة، إجمالا، كَما نَـصَّ عَلَـيهِ غَيرُ واحِد.

وَمِثلُ ذالِك: 11. اَلقِدَم. 12. وَالبَقاء. 13. وَالمُخالَـفَـةُ لِلحَوادِث. فَمَن نَـفى واحِدًا مِنها، وَاعتَـقَـدَ ضِدَّه، كَفَـرَ إجماعا.

وَأمّا الجاهِلُ لِوَصفِ اللهِ بِـها، أو وُجوبِـها، فَـهُوَ عاصٍ فَـقَـط.

وَمِن ذالِك: 14. حُدوثُ العالَـم. فَـمَن نَـفاه، وَاعتَـقَـدَ قِدَمَهُ أو بَقاءَه، كانَ كافِرًا بِـإجماع، كَما نَـصَّ عَلَـيهِ غَيرُ واحِد.

أمّا مَن جَهِلَ ذالِك، فَـإنَّـما هُوَ عاصٍ فَـقَـط، بِـتَـركِ اعتِقادِ حُدوثِه، اَلَّذي هُوَ واجِبٌ شَرعا، مُخالَـفَـةً لِلفَـلاسِفَـة.

15. وَمِن ذالِكَ عَدَمُ تَـأثير شَيءٍ مِنَ الكائِناتِ في أثَـرٍ ما بِـطَبعِه، أو عَلى أنَّـهُ عِلَّـةٌ لَـه. فَـمَن نَـفى ذالِك، وَاعتَـقَـدَ ذالِكَ التَّـأثير، كانَ كافِرا، كَكَونِ الطَّـعامِ يُؤَثِّـرُ الشِّبَعَ بِـطَبعِهِ وَذاتِه. وَلا خِلافَ في كُفره.

أمّا مَن جَهِلَ ذالِك، فَـهُوَ عاصٍ فَـقَـط، بِـتَّركِ اعتِـقادِ عَدَم ذالِكَ التَّـأثير، اَلَّذي هُوَ واجِب.

فَـهاذِهِ خَـمسَ عَشرَةَ عَقيدَة؛ نَـفيُها كُفر، وَجَهلُـها عِصيان. وَأضدادُها 15 أخرى مُستَـحيلَـة. فَـاعتِقادُ ثُـبوتِـها كُفر، وَجَهلُـها عِصيان.

فَـمِن أدِلَّـةِ كَـونِهِ قادِرًا مِنَ "القُـرءان": "إنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَـيءٍ قَـدير"، [سورَةُ البَقَـرَة: 20] "وَاللهُ عَلى كُلِّ شَـيءٍ قَـدير"، [سورَةُ

البَقَرَة: 284] "وَكانَ اللهُ عَلى كُلِّ شَيءٍ مُقتَدِرا". [سورَةُ الكَهف: 45]

وَدَليلُ كَونِهِ مُريدا: "إنَّ اللهَ يَفعَلُ ما يَشاء"، [سورَةُ الحَجّ: 18]."إنَّ اللهَ يَفعَلُ ما يُريد"، [سورَةُ الحَجّ: 14] "فَعّالٌ لِما يُريد". [سورَةُ هود: 107].

وَدَليلُ كَونِهِ عالِما: "يَعلَمُ ما بَينَ أيديهِم وَما خَلفَهُم"، [سورَةُ البَقَرَة: 255]. "عالِمُ الغَيبِ فَلا يُظهِرُ عَلى غَيبِهِ أحَدا"، [سورَةُ الجِنّ: 26] إلى ءاخِرِه. "وَكانَ اللهُ سَميعًا عَليما". [سورَةُ النِّساء: 148]. "ألا يَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ اللَّطيفُ الخَبير". [سورَةُ المُلك: 14]

وَدَليلُ كَونِهِ حَيّا: "اَللهُ لا إلاهَ إلاّ هُو، اَلحَيُّ القَيّوم." [سورَةُ البَقَرَة: 255]. "هُوَ الحَيّ. لا إلاهَ إلاّ هُو". [سورَةُ غافِر: 65]

وَدَليلُ كَونِهِ سَميعًا بَصيرا: "إنَّ اللهَ سَميعٌ بَصير". [سورَةُ الحَجّ: 75].

وَدَليلُ كَونِهِ مُتَكَلِّما: "وَكَلَّمَ اللهُ موسى تَكليما." [سورَةُ النِّساء: 164].

وَجَميعُ ذالِكَ مَذكورٌ في "القُرءان" وَالسُّنَّةِ بِكَثرَةٍ لا تُحصى.

وَمِن أدِلَّةِ القِدَمِ النَّقلِيَّة: "هُوَ الأوَّلُ وَالآخِر"، [سورَةُ الحَديد: 3]، وَحَديث: "كانَ اللهُ وَلا شَيءَ مَعَه".

وَمِن أدِلَّةِ البَقاء: "كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إلاّ وَجهَه". [سورَةُ القَصَص: 88]، "كُلُّ مَن عَلَيها فان، وَيَبقى وَجهُ رَبِّكَ ذو الجَلالِ وَالإكرام". [سورَةُ الرَّحمان: 26]

وَمِن أدِلَّةِ المُخالَفَةِ لِلحَوادِث: "لَيسَ كَمِثلِهِ شَيء"، [سورَةُ الشّورى: 11]، أي لَيسَ كَذاتِهِ وَصِفاتِهِ شَيءٌ، وَ"لَم يَكُن لَهُ كُفُوًا أحَد". [سورَةُ الإخلاص: 4]، "هَل تَعلَمُ لَهُ سَمِيًّا". [سورَةُ مَريَم: 7].

وَمِن أدِلَّةِ حُدوثِ العالَمِ النَّقلِيَّة: "هُوَ الَّذي خَلَقَكُم مِن تُرابٍ ثُمَّ مِن نُطفَة"، [سورَةُ غافِر: 67]، إلى ءاخِرِه، "فَليَنظُرِ الإنسانُ مِمَّ خُلِق"، [سورَةُ الطّارِق: 5]، إلى ءاخِرِه.

وَما ثَبَتَ لِـأحَدِ أفرادِ العالَـم، يَثبُتُ لِغَيره، مِن بابِ لا فارِق. "اَللهُ خالِقُ كُلِّ شَـيء، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَـيءٍ وَكيل." [سورَةَ الزُّمَر: 26] "اَللهُ الَّـذي خَـلَـقَ سَبعَ سَماواتٍ وَمِنَ الأرضِ مِثلَـهُنَ." [سورَة الطَّلاق: 12]

"أوَّلُ كُلِّ شَـيءٍ خَـلَـقَ الله، نوري. فَسَجَدَ لِلَّـه. فَبَقِيَ في سُجودِهِ سَبعَ مِئَةِ عام."، إلى ءاخِره.

وَمِن أدِلَّـةِ عَدَمِ التَّـأثير النَّـقليَّة: "اَللهُ خالِقُ كُلِّ شَيء"، [سورَةُ الرَّعد: 16] "وَاللهُ خَـلَـقَكُم وَما تَـعمَلون"، [سورَةُ الصّافّات: 96] "إنّـا كُلَّ شَيءٍ خَـلَـقناهُ بِقَدَر". [سورَةُ القَمَر: 49]

وَدَليلُ الوَحدانيَّة، دَليلُ ذالِكَ أيضا، لِأنَّـه، سُبحانَـه، واحِدٌ في ذاتِهِ وَصِفاتِهِ وَأفعالِه؛ لا شَريكَ لَـهُ وَلا نَـظير.

3. اَلقِسمُ الثّـالِث: ما لا كُفرَ في جَهلِه، وَلا في نَـفيه. وَإنَّـما فيهِ العَصيانُ فَقَـط. وَهُوَ عِشرونَ عَقيدَة.

فَمَنها: 1. اَلقُدرَة، 2. وَالإرادَة، 3. وَالعِلم، 4. وَالحَياة، 5. وَالسَّمع، 6. وَالبَصَر، 7. وَالكَلام. فَـهاذِهِ لا كُفرَ في نَـفيها، وَأحرى في جَهلِها، كَحالِ المُعتَـزِلَـة، عَلى الرّاجِحِ فيهِم.

وَهاذا، إذا لَـم يُصَرِّح بِإثباتِ ضِدِّها، وَإلاّ كَفَرَ إجماعا.

وَكَذا لا يَكفُرُ مُثبِتُـها، مَعَ اعتِـقادِ حُدوثِها، كَاعتِـقادِ الكَرّامِيَّةِ حُدوثَ الإرادَة.

وَأدِلَّـةُ هاذِهِ الصِّفاتِ السَّبع، هِيَ أدِلَّـةُ أحكامِها، اَلَّتي هِيَ كَونُـه، تَـعالى، قادِرًا وَمُريدا، إلى ءاخِره، لِأنَّ مَن لَـم يَقُم بِـهِ وَصف، لَـم يَجُز أن يُشتَـقَّ لَـهُ مِنـهُ اسم.

وَمِن ذالِك: 8. نَـفيُ الغَرَضِ لِلَّـهِ في الأفعال وَالأحكام. فَمَن نَـفاه، وَاعتَـقَدَ ضِدَّه، أو جَهِلَـه، فَـهُوَ عاصٍ عَلى الرّاجِح، كَحالِ المُعتَـزِلَـة، اَلَّذينَ عَلَّلوا أحكامَه، تَـعالى، وَأفعالَـهُ بِـالأغراض.

9. وَمِنـها جَوازُ فِعلِ كُلِّ مُمكِن، وَتَركِه. فَمَن نَـفاه، وَاعتَـقَدَ وُجوبَ شَيءٍ مِنه، أو إحالَـتَـهُ عَلى الله، تَـعالى، فَـهُوَ عاصٍ عَلى الرّاجِح، كَحالِ المُعتَـزِلَـة، اَلَّـذينَ يَقولونَ بِـوُجوبِ فِعلِ الصَّلاحِ وَالأصلَـح.

وَمِثلُ النّـافي الجاهِل. لأنَّـهُ يَجِبُ عَلَـيهِ اعتِقادُ ذالِكَ الجَواز.

وَمِن أدِلَّتِهِ وَالَّذي قَبلَه: "إنَّ اللهَ يَفعَلُ ما يَشاء"، [سورَةُ الحَجِ: 18] "وَرَبُّكَ يَخلُقُ ما يَشاءُ وَيَختار"، [سورَةُ القَصَص: 68] وَ"لا يُسألُ عَمّا يَفعَل". [سورَةُ الأنبياء: 23]

وَمِنها: 10. عَدَمُ تَأثير شَيءٍ مِنَ الكائِناتِ في شَيءٍ بِقُوَّةٍ جَعَلَها اللهُ فيه، كَالنّار في الإحراق.

فَمَن نَفى ذالِك، وَاعتَقَدَ التَّأثير، فَهُوَ عاص، كَمَن جَهِلَه.

وَمِن أمثِلَتِه: تَأثيرُ العَبدِ بِقُدرَتِهِ الحادِثَة، في فِعلِهِ الإختِياريَ، كَما يَعتَقِدُ المُعتَزِلَة، فَهُم عاصونَ عَلى الرّاجِح.

فَهاذِهِ عَشَرَة؛ نَفيُها وَجَهلُها مَعصِيَةٌ فَقَط، عَلى الرّاجِح في الجَميع. وَيَلزَمُ مِنَ العِصيانِ بِنَفيِها، اَلعِصيانُ بِإثباتِ أضدادِها أيضا، إلاّ في المَعاني. فَإنَّ إثباتَ ضِدِّها، كُفر، كَما مَرّ.

وَمِن أدِلَّتِهِ النَّقلِيَّة، أدِلَّةُ نَفي التَّأثير بِالطَّبع، لِأنَّها أدِلَّةٌ لِنَفي التَّأثير مُطلَقا.

فَالجَميعُ عِشرون؛ تُضَمُّ لِلثَّلاثينَ الأولى. يَصيرُ الجَميع، خَمسين. وَهِيَ مَعنى الكَلِمَةِ المُشَرَّفَةِ تَفصيلا.

وَأمّا الشِّقُّ إلثّاني، وَهُو: "مُحَمَّدٌ رَسولُ الله"، فَلَهُ مَعنى إجماليَ. وَهُوَ الإقرارُ لِسَيِّدِنا مُحَمَّد، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، بِالرِّسالَة.

وَهاذا المَعنى، اَلجاهِلُ بِهِ كافِر، فَأحرى النّافي لَه، لِقَولِه، عَلَيهِ السَّلام، فيما رَواهُ مُسلِم، (-261)[143]، عَن أبي هُرَيرَة: "وَالَّذي نَفسي بِيَدِه، لا يَسمَعُ بي أحَدٌ مِن هاذِهِ الأمَّة، يَهودِيٌّ وَلا نَصرانِيّ، ثُمَّ يَموتُ وَلَم يُؤمِن بِالَّذي أرسِلتُ بِه، إلاّ كانَ مِن أصحابِ النّار".

وَلَهُ مَعنى تَفصيلِيَ، وَهُوَ يَشتَمِلُ عَلى عَقائِدَ 16. مِنها:

1. اَلصِّدق. فَمَن نَفاهُ كافِر. وَكَذا الشَّكُّ في ذالِك. وَدَليلُهُ مِنَ "القُرءان": "وَاذكُر في الكِتابِ إبراهيمَ إنَّهُ كانَ صِدّيقا"، [سورَةُ مَريَم: 41] إلى "مَكانًا عَلِيّا"، [سورَةُ مَريَم: 57] وَنَحوُ ذالِك.

2. وَمِنها الأمانَة، 3. وَالتَّبليغ. فَمَن نَفى ذالِك، فَهُوَ كافِر، إذا اعتَقَدَ الضِّدَّ في الجَميع. وَمَن جَهِلَ واحِدًا مِنها، فَهُوَ عاص.

وَأضدادُ هاذِهِ الثَّلاثَة، ثَلاثَةٌ أخرى. فَالجَميعُ سِتَّة.

---

[143] - صحيح مسلم: 115. ع. 240. (كتابُ الإيمان).

وَدَليلُ الأمانَـةِ، أنَّ اللهَ تَـعالى، قال: "وَما ءاتاكُمُ الرَّسولُ فَـخُذوه، وَما نَـهاكُم عَنهُ فَـانتَـهوا". [سورَةُ الحَشر: 7] وَقال: "لَـقَد كانَ لَـكُم في رَسولِ اللهِ أسوَةٌ حَسَنَـةٌ". [سورَةُ الأحزاب: 21]

فَلَو فَـعَلَ مَعصِيَةً، لَكُنّا مَأمورينَ بِـها، بِمُقتَضى الآيَـتَين. فَدَلَّ عَلى أنَّـهُ لا يَفعَلُ إلاّ ما كانَ مَأمورًا بِـهِ.

وَدَليلُ التَّبليغِ، أنَّ اللهَ تَـعالى، قال: "يا أيُّها الرَّسولُ بَلِّـغ ما أنزِلَ إلَيكَ مِن رَبِّـكَ"، [سورَةُ المائِدَة: 67] وَقال: "فَـاصدَع بِـما تُـؤمَر"، [سورَةُ الحِجر: 94] ثُـمَّ قال: "اَليَومَ أكمَلتُ لَـكُم دينَـكُم"، اَلآيَةَ. [سورَةُ المائِدَة: 3]

وَقال، عَلَـيهِ السَّلام، يَومَ عَرَفَـةَ: "ألا هَل بَلَّـغت؟!، وَالأمَّـةُ حاضِرَةٌ مُصَدِّقَـةٌ لَـهُ. صَلّى اللهُ عَلَـيهِ وَسَلَّـم.

وَمِن أدِلَّـةِ المَعنى الإجمالِيِّ النَّـقلِيَّةِ: "مُحَمَّدٌ رَسولُ الله":

"وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسولٌ"، [سورَةُ ءالِ عِمران: 144] "يا أيُّها الرَّسولُ"، [سورَةُ المائِدَة: 41] " يا أيُّها النَّبِيءُ"، [سورَةُ الأحزاب: 45] إلى ءاخِره، "هُوَ الَّذي أرسَلَ رَسولَـهُ بِالـهُدى وَدينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلى الدّينِ كُلِّـهِ. وَكَفى بِاللهِ شَـهيدا. مُحَمَّدٌ رَسولُ الله". [سورَةُ الفَتح: 28-29]

7. وَمِنـها الإيمانُ بِوُجودِ الأنبياء، 8. وَالمَلائِكَة. فَوُجودُهُما واجِبٌ عَرَضِيٌّ، لا يُتَصَوَّرُ عَدَمُه. فَـيَجِبُ اعتِـقادُه، كَما يَجِبُ 9. اعتِـقادُ استِحالَـةِ 10. عَدَمِهِما العَرَضِيَّةِ أيضا.

فَمَن نَـفى وُجودَ الأنبياءِ أو المَلائِكَة، أو واحِدٍ مِنـهُم، ثَـبَتَ بِالتَّـواتُـر كَونُـهُ مِنـهُم، حَتّى صارَ مَعلومـًا مِنَ الدّينِ بِـالضَّرورَة، كَفَـر.

وَكَذا يَكفُـرُ مَن جَهِلَ ذالِك.

وَكَذا يَكفُـرُ مَن نَـفى وُجودَ مَن عُلِمَ بِـالتَّـواتُـر، وَلَـم يَصِر مِن قَـبيلِ الضَّروريِّ، بَعدَ أن عُـرِّفَ بِـهِ وَعُلِّـم، فَـجَحَدَ وَلَـم يَقبَل.

أمّا مَن جَهِلَ مَن لَـم يُعلَـم مِنَ الدّينِ بِـالضَّرورَة، فَـلا كُفر.

وَمِنـها: 11. اَلإيمانُ بِـوُجودِ الكُتُـبِ السَّماوِيَّة. فَـيَجِبُ اعتِقادُ وُجودِها، كَما 12. يَجِبُ اعتِقادُ استِحالَـةِ عَدَمِ وُجودِها.

فَـمَن نَـفاها، كانَ كافِرا. وَكَذا مَن جَهِلَ ما عُلِمَ مِنـها مِنَ الدّينِ بِالضَّرورَة، كَـ"القُـرءان".

أمّا مَن جَهِلَ ما لَـم يُعلَـم مِنَ الدّينِ بِـالضَّرورَة، كَكُتُبِ ءادَم، عَلَيهِ السَّلام، فَلَيسَ بكافِر، وَلا شَيءَ عَلَيه.

وَمِنها: 13. اَلإيمانُ بِوُجودِ اليَومِ الآخِر.

فَيَجِبُ اعتِقادُ وُجودِه، 14. كَما يَجِبُ اعتِقادُ استِحالَةِ عَدَمِه.

فَمَن نَفى وُجودَه، كانَ كافِرا. وَكَذالِكَ مَن نَفى ما اشتَمَلَ عَلَيهِ مِنَ الجِنَّةِ وَالنّار، وَالبَعثِ وَالحِسابِ وَالقِيامَة، كافِرٌ بِإجماع، لِأنَّهُ جَهلٌ بِما عُلِمَ مَجيئُهُ مِنَ الدّينِ ضَرورَة.

وَمِنها: 15. جَوازُ الأعراضِ البَشَرِيَّة، اَلَّتي لا نَقصَ فيها عَلَيهِم. 15. [كَذا] فَيَجِبُ اعتِقادُ جَوازِها، 16. وَاستِحالَةِ عَدَمِ جَوازِها. فَمَن جَهِلَ ذالِكَ أو نَفاه، كانَ عاصِيًا فَقَط.

فَهاذِهِ سِتَّ عَشرَةَ عَقيدَةً دَخَلَت تَحتَ الشِّقِّ الثّاني. فَالجَميعُ سِتٌّ وَسِتّون، 66، داخِلَةٌ تَحتَ الكَلِمَةِ المُشَرَّفَة، تَفصيلا.

وَقَد تَقَدَّمَ حُكمُ صِفاتِ الأفعال. وَهِيَ أفعالٌ حادِثَةٌ أضيفَت إلَيه، سُبحانَه، لِأنَّها أثَرُ قُدرَتِهِ وَإرادَتِه، عَزَّ وَجَلّ.

وَدَليلُ وُجودِ الأنبياء، وَما ذُكِرَ بَعدَهُم: "يا أيُّها الَّذينَ ءامَنوا ءامِنوا بِاللهِ 1. وَرَسولِهِ 2. وَالكِتابِ الَّذي نَزَّلَ عَلى رَسولِه"، إلى: "ضَلالاً بَعيدا"، [سورَةُ النِّساء: 136] وَقَولُه: "ءامَنَ الرَّسولُ بِما أنزِلَ إلَيهِ مِن رَبِّه"، إلى "رُسُلِه"، [سورَةُ البَقَرَة: 285] "إنّا أوحَينا إلَيكَ كَما أوحَينا إلى نوح"، إلى قَولِه: "وَءاتَينا داوودَ زَبورا"، [سورَةُ النِّساء: 163] "قولوا ءامَنّا بِاللهِ وَما أنزِلَ إلَينا وَما أنزِلَ إلى إبراهيم"، إلى "شِقاق"، [سورَةُ البَقَرَة: 136-137] "وَتِلكَ حُجَّتُنا"، [سورَةُ الأنعام: 83] اَلآيَة. "قُل يا أهلَ الكِتابِ لَستُم عَلى شَيءٍ حَتّى تُقيموا التَّوراةَ وَالإنجيل"، [سورَةُ المائِدَة: 68] اَلآيَة، إلى قَولِه: "إنَّ الَّذينَ ءامَنوا وَالَّذينَ هادوا وَالصّابونَ وَالنَّصارى مَن ءامَنَ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِر"، [سورَةُ المائِدَة:69] اَلآيَة. "إنَّ الَّذينَ يَكفُرونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيَقولونَ نُؤمِنُ بِبَعضٍ وَنَكفُرُ بِبَعضٍ"، [سورَةُ النِّساء: 150] إلى "رَحيما"، [سورَةُ النِّساء: 152] "اَلحاقَّةُ ما الحاقَّة"، [سورَةُ الحاقَّة: 1] "اَلقارِعَةُ ما القارِعَة"، [سورَةُ القارِعَة: 1] "لا أقسِمُ بِيَومِ القِيامَة"، [سورَةُ القِيامَة: 1] "هَل أتاكَ حَديثُ الغاشِيَة"، [سورَةُ الغاشِيَة: 1] "وَيَومَ تَقومُ السّاعَةُ يَومَئِذٍ يَخسَرُ المُبطِلون"، [

سورَةُ الجاثِيَة: 27] "كَما بَدَأنا أوَّلَ خَلقٍ نُعيدُه"، [سورَةُ الأنبياء: 104] "زَعَمَ الَّذينَ كَفَروا أن لَن يُبعَثوا. قُل بَلى وَرَبّي لَتُبعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّأُنَّ بِما عَمِلتُم. وَذالِكَ عَلى اللهِ يَسير"، [سورَةُ التَّغابُن: 7] "هَل يَنظُرونَ إلاّ السّاعَةَ أن تَأتِيَهُم بَغتَةً وَهُم لا يَشعُرون"، [سورَةُ الزُّخرُف: 66] إلى [كَذا]: "اَلَّذينَ ءامَنوا وَكانوا يَتَّقونَ"، [سورَةُ يونُس: 63] "ادخُلوا الجَنَّةَ أنتُم وَأزواجُكُم تُحبَرون"، [سورَةُ الزُّخرُف: 70] إلى قَولِه: "إنَّ المُجرِمينَ في عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدون"، [سورَةُ الزُّخرُف: 74] اَلآيات، إلى غَيرِ ذالِكَ مِنَ الآياتِ الكَثيرَة، وَالأحاديثِ الصَّحيحَةِ المُتَواتِرَة، اَلدّالَّةِ عَلى البَعثِ وَما بَعدَه. وَاللهُ أعلَم.

وَأمّا الصِّفاتُ الجامِعَة، فَهِيَ المُحيطَةُ بِما عَلِمناهُ مِنَ الصِّفاتِ، وَما لَم نَعلَمه. وَذالِكَ كَالعِزَّةِ وَالكِبرياء، وَالجَلالِ وَالعَظَمَةِ وَالألوهِيَّة.

فَتَقول: عَزَّ بِكَمالِه، وَعَزَّ عَن كُلِّ نَقص. وَهاكَذا.

فَمَعرِفَةُ الألوهِيَّةِ مِنها إجمالا، وَهُوَ الاِستِغناءُ عَن كُلِّ ما سِواه، وَافتِقارُ كُلِّ ما عَداهُ إلَيه، واجِبٌ وُجوبَ الأصول.

وَمَعرِفَتُها تَفصيلاً كَمال، كَبَقِيَّةِ الصِّفاتِ الجامِعَة. وَاللهُ أعلَم.

وَالمُقَلِّد، هُو: 1. اَلجازِمُ بِالعَقائِدِ تَقليدًا لِلغَيرِ مِن غَيرِ دَليل.

وَقَد يُطلَقُ مَجازا عَلى: 2. مَن لا جَزمَ عِندَه، 3. وَعَلى العارِفِ بِالدَّليلِ الإجمالِيِّ مَجازاً أيضا.

وَأشهَرُ الأقوالِ في الأوَّلِ وَأرجَحُها، أنَّهُ مُؤمِنٌ عاص. وَالدَّليلُ الإجمالِيّ، واجِبٌ عَينا، وُجوبَ الفُروع، لا الأصول، في حَقِّ مَن فيهِ الأهلِيَّةُ لِمَعرِفَتِه. وَلا يَحصُلُ ذالِكَ إلاّ بِالتَّعَلُّم؛ إلاّ لِمَن فَتَحَ اللهُ عَلَيهِ مِنَ الأولِياء؛ فَإنَّهُ يَستَغني بِهِ عَنه.

وَقيل: 2. اَلدَّليلُ الجُملِيّ، واجِبٌ وُجوبَ الأصول، فَيُكَفَّرُ جاهِلُه. وَهُوَ مَردود.

وَقيل: 3. اَلتَّقليدُ واجِب، وَالدَّليلُ حَرام. وَضُعِّفَ بِأنَّ ذالِك، إن صَحّ، إنَّما يُقالُ في الدَّليلِ التَّفصيلِيّ. وَلَعَلَّ صاحِبَهُ يُفَسِّرُ المُقَلِّدَ بِصاحِبِ الدَّليلِ الجُملِيّ، كَما حُمِلَ القَولُ بِكُفره، عَلى مَن لا جَزمَ عِندَه.

وَفي التَّفصيلِيّ، تَفصيلٌ يُعلَمُ مِن أصلِ الرِّسالَةِ المُختَصَرَة. وَقَد حَصَّلَ فيهِ أنَّ النّاسَ 5 أقسام:

1. كافِر. وَهُوَ مَن لا يَعرِفُ مَعنى الهَيلَلَة، لا إجمالاً وَلا تَفصيلا.

2. وَعاصٍ مِن وَجهَين. وَهُوَ مَن يَعرِفُها إجمالا، وَيَجهَلُ بَقِيَّةَ الصِّفاتِ وَالدَّليلَ الجُملِيَّ.

3. وَعاصٍ مِن وَجه. وَهُوَ مَن يَعرفُ الصِّفات، وَيَجهَلُ الدَّليلَ الجُملِيَّ، أو العَكس.

4. وَمُؤدٍّ لِلعَينِيِّ فَقَط. وَهُوَ مَن يَعرفُ الصِّفات، وَالدَّليلَ الجُملِيَّ.

5. وَمُؤدٍّ لِلعَينِيِّ وَالكِفائِيِّ. وَهُوَ مَن يَعرفُ التَّفصيلِيَّ. فَإن كانَ يَعرفُ مَعَ ذالِك، رَدَّ الشُّبَهِ عَلى الطَّوائِفِ الضّالَّة[144]، فَهُوَ مُؤدٍّ لِلعَينِيِّ وَالكِفائِيَّيْن.

فَـــــوائِـــــــد

1. الأولى: اِستِدلالُ بَعضِهِم، لِجَوازِ التَّقليد، بِكَونِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، كانَ يَكتَفي مِنَ الأعرابِ بِالتَّقليد، مَردودٌ بِأنَّهُ سوءُ ظَنٍّ بِخَيرِ الأمَّة، مَعَ أنَّهُم أعلَمُها بِالإجماع.

وَإذا كانَ الفَردُ مِن أمَّتِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، يُوَصِّلُ الرَّجُلَ إلى اللهِ مِن حينِه، فَما بِالُكَ بِه، عَلَيهِ السَّلام.

2. الثّانِيَة: يَجِبُ عَلى مَن عَدا الأولِياء، تَعَلُّمُ العَقائِدِ وَأدِلَّتِها الإجمالِيَّة. وَالقَولُ بِأنَّ النّاسَ مَجبولونَ عَلَيها، باطِل، كَما لِغَيرِ واحِد.

3. الثّالِثَة: النّاسُ مَحمولونَ عَلى أنَّ اعتِقادَهُم صَحيح، حَتّى يَظهَرَ مِن واحِدٍ مِنهُم، ما يَدُلُّ عَلى خِلافِه. فَعَلى المَرءِ البَحثُ عَن تَصحيحِ اعتِقادِهِ هُوَ في نَفسِه، كَما عَلَيهِ تَحسينُ الظَّنِّ بِعِبادِ الله.

وَبِذالِكَ يُعلَمُ بُطلانُ ما أفتى بِهِ بَعضُهُم، مِن وُجوبِ سُؤالِ الزَّوجَةِ عَن مُعتَقَدِها. فَإن وَجَدَها مُعتَقِدَةً ما يَستَحيلُ في حَقِّهِ تَعالى، كَالجِهَة، وَجَبَ عَلَيهِ أن يُفارِقَها، لِأنَّها مُشرِكَة.

فَإنَّ هاذِهِ الفَتوى، قَد رَدَّها ابنُ مَرزوق، (-841) بِأنَّ العَوامَّ يُكتَفى مِنهُم بِمَعرِفَةِ الشَّهادَتَين إجمالا، وَلا يُحَرَّكُ عَلَيهِم ما زادَ عَلى ذالِك.

ثُمَّ إن ظَهرَ مِن بَعضِ الزَّوجاتِ اعتِقادٌ فاسِد، عُلِّمَت بِلَطافَة. فَإن امتَنَعَت، طُلِّقَت.

---

[144] ر: في الأصل: الدّالَّة. ثُمَّ صَحَّحها المؤلِّفُ بالازرق. ط: الدّالَّة. ولا يستقيمُ بها المعنى.

أمّا قَـولـُه: إنّ مُعتـَقِدَ الجِهَةِ كافِر، فَـهُوَ 1. قَولٌ ضَعيف. 2. وَالأصَحّ، أنـّهُ غَيرُ كافِر.

3. وَقيل: لا يُكَفَّر، إذا لَـم يَقبَل عَقلـُهُ غَيرَها. وَهاذا جَمعٌ بَينَ القَولـَين قَبلـَه.

وَأمّا مُعتـَقِدُ الجِسمِيَّة، فَإن كانَ يَعتـَقِدُ أنـّهُ كَأجسامِ المَخلوقين، فَـهُوَ كافِر، وَإلاّ، فَلا.

4. ألرّابعَة: يَجِبُ عَلى العُلَماء، أن يَتَلَطـَّفوا غايَةً في تـَعليمِ العَقائِدِ لِلنـّاس، وَخُصوصًا الجاهِلَ مِنهُم، وَإلاّ أثِموا. وَلا يَقولونَ لِلجاهِلِ مِن أوّلِ الأمر: إنـّكَ كافِر، فَإنَّ النـَّبيَّ، صَلـّى اللهُ عَلـَيهِ وَسَلـّم، كانَ أوّلاً يَدعو بِدِعايَةِ الإسلام. فَمَن امتـَنـَعَ بَعدَ ذالِك، قاتـَلـَه. وَالإقتِداءُ بِـهِ واجِب.

5. ألخامِسَة: قالَ القَـرافِيّ، (-684): ألجاهِلُ عَلى أقسامِ 10.

1. ما لا يُؤمَرُ بِـإزالـَتِه. وَهُوَ الجَهلُ بِما لَـم تـُنصَب عَلـَيـهِ الآياتُ مِن صِفاتِ الله، عَزَّ وَجَلّ.

2. ما أجمِعَ عَلى أنـّهُ كُفر، كَجَحْدِ عالِمٍ وَنـَحوِهِ مِن صِفاتِ الذّات. أمّا الجَهل، فَفيهِ قَولانِ لِلطـَّبَرِيِّ وَغَيرِه. وَما لِغَيرِه، كَالأشعَرِيّ، هُوَ الرّاجِح.

3. إثباتُ الأحكامِ دونَ الصِّفات. ألرّاجِحُ أنـَّهُ غَيرُ كُفر.

4. ألجَهلُ بِتـَعَلـُّقِ الصِّفات، كَتـَخصيصِ القَدَرِيَّةِ القُدرَةَ بِبَعضِ المُمكِنات. ألرّاجِحُ أنـَّهُ غَيرُ كُفر.

5. ألجَهلُ المُتـَعَلـِّقُ بِالجِهَةِ وَالجِسمِيَّة. وَفي كُفرِهِ خِلاف، تَقـَدَّم.

أمّا اعتِقادُ الأبِ وَالإبن، أو الحُلولِ أو الإتـّحاد، فَكُفرٌ إجماعا.

6. ألجَهلُ بِتـَعَلـُّقِ القُدرَةِ بِما لا مَصلـَحَةَ فيهِ لِلخَلق. ألصَّحيحُ عَدَمُ كُفره. وَالواجِبُ اعتِقادُ جَوازِ ذالِك، وَأنـّهُ لا يَجِبُ عَلى الرَّبّ، تـَعالى، شَيء.

7. ألجَهلُ بِقِدَمِ الصِّفـَة، كَاعتِقادِ الكَرّامِيَّةِ حُدوثَ الإرادَة. وَالصَّحيحُ عَدَمُ التـَّكفير.

8. ألجَهلُ بِكَونِ القِدَمِ وَالبَقاء، وُجودِيَّين أو سَلبِيَّيْن. وَهُوَ الرّاجِح. وَسِواهُ جَهلٌ تـَجِبُ إزالـَتـُه، لِأنـّهُ مَعصِيَة.

9. ألجَهلُ بِما عُلِمَ مِنَ الدّينِ ضَرورَة، كَبَعثـَةِ الرُّسُل، وَاليَومِ الآخِر. وَهُوَ كُفرٌ إجماعا.

10. اَلجَهلُ بإيجادِ اللهِ لِحَيَوانٍ أو نَـهر. وَهاذا غَيرُ مَعصِيَة. وَاللهُ أعلَم."

إنتَـهى الإختِصارُ المُبارَك. وَءاثَـرنا نَـقلَـهُ في تَـرجَمَةِ شَـيخِنا المَذكور، كَما قَدَّمنا "اختِـصارَ" رسالَـةِ شَـيخِنا، مَولانا مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ الكَتّـانِيِّ، في تَـرجَمَتِهِ أيضا، عَمَلاً بما في الفائِدَةِ الرّابِعَةِ السّابِقَـة، وَلاِشتِمالِهِما عَلى لُـبِّ ما انحَـطَّ عَلَـيهِ كَلامُ عُلَـماءِ السُّنَّـةِ مِنَ المُتَقَـدِّمينَ وَالمُتَـأخِّـرين.

وَدَبَّجناهُ بالأدِلَّـةِ النَّـقلِيَّة، لِقَولِ سَيِّدِنا وَسَنَـدِنا، اَلقُـطبِ المَكتوم، وَالخَـتمِ المَعلوم، مَولانا أحمَدَ بنِ امَحَمَّدٍ التِّـجانِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنـه، وَأرضاه، وَنَـفَـعَنا به، ءامين: إنَّ المَدارَ في العَقائِد، عَلى ما ثَـبَتَ في الكِتابِ وَالسُّنَّـة، لا عَلى الدَّلائِلِ العَقلِيَّة، لِأنَّـها تَـقبَلُ الغَـلَـط. وَلِذالِكَ ضَلَّ بَعضُ الطَّوائِفِ فيها، بِخِلافِ الأدِلَّـةِ النَّـقلِيَّة، فَإنَّـها لا تَـقبَلُ الغَـلَـطَ بِوَجهٍ وَلا بِـحال.

أنظُر كَلامَه، رَضِيَ اللهُ عَنه، في كِتابِ "الجامع"، لِلعَلاَّمَـةِ الشَّـريف، سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ المَشرِيِّ. رَضِيَ اللهُ عَنه، وَفي غَيره. وَاللهُ المُوَفِّقُ بِفَـضلِـه.

[اِختِصارُ فَهرَسَةِ الشَّيخِ أبي عَبدِ اللهِ، امحَمَّدِ بنِ قاسِمٍ القادِرِيِّ الفاسِيِّ، إتحافِ أهلِ الدِّرايَةِ، بما لي مِنَ الأسانيدِ وَالرِّوايَةِ] [145]

وَلِشَيخِنا المَذكور، "فَهرَسَةٌ" جَيِّدَةٌ نَختَصِرُها هُنا تَبَرُّكًا بِها، فَنَقول:

"قال، رَحِمَهُ الله:

حَمدًا لِلواحِدِ الأحَد، وَصَلاةً وَسَلامًا عَلى أشرَفِ العِباد، وَعَلى سائِرِ الصَّحابَةِ وَالآل.

أمّا بَعد:

فَقَد طَلَبَ مِنّي بَعضُ الطَّلَبَة، أن أؤَلِّفَ "فَهرَسَةً". فَأجَبتُهُم. وَرَتَّبتُها عَلى 1. مُقَدِّمَة، 2. وَمَقصَدَين، 3. وَخاتِمَة.

المُقَدِّمَة
في الحَضِّ عَلى الإسناد

قالَ ابنُ المُبارَك: طَلَبُ الإسنادِ مِنَ الدّين. وَقال: لَولا الإسناد، لَقالَ مَن شاءَ ما شاء، إلى غَيرِ ذالِك.

وَكَما حَضّوا عَلى القِراءَةِ عَلى الشَّيخ، نَهَوْا عَن أخذِ العِلمِ بِغَيرِ شَيخ، وَعَنِ الرِّوايَة، بِدونِ دِرايَة، لِقَولِه، عَلَيهِ السَّلام: "هِمَّةُ العُلَماءِ الدِّرايَة، وَهِمَّةُ السُّفَهاءِ الرِّوايَة"[146].

فائِدَة:

اَلفَهرَسَةُ في الاِصطِلاح، إسمٌ لِلكِتابِ الَّذي يَجمَعُ فيهِ الشَّيخُ شُيوخَهُ وَأسانيدَه، وَما يَتَعَلَّقُ بِذالِك.

---

[145] ـ طُبِعَ الكِتابُ أوَّلَ مَرَّة، بِالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّةِ الفاسِيَّة، عامَ 1320 هـ. ثُمَّ أعادَ نَشرَهُ د. مُحَمَّدُ ابنُ عَزّوز، عامَ 1424هـ، في الدّارِ البَيضاءِ وَبَيروت.

[146] ـ هاذا وَهمٌ مِنَ المُؤَلِّف. لا شَكَّ فيه. وَإنَّما هاذا مِن كَلامِ بَعضِ العُلَماء.

وَفِي اللُّغَة، اَلكِتابُ الَّذي تُجمَعُ فيهِ الكُتُب، كَما في "القاموس"[147]، ونَصُّه: "اَلفِهرس: بِالكَسر، اَلكِتابُ الَّذي تُجمَعُ فِيهِ الكُتُب؛ مُعَرَّبُ فِهرسَة. وَقَد فَهرَسَ كِتابَه." اِنتَهى.

اَلمَقصَدُ الأوَّل
في ذِكر الأسانيد

أصولُ الدِّين:

أرويهِ عَن سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدِ بن المَدَنِيِّ كَنّون، (-1302) عَن سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ بوغالِب، عَن الشَّيخ الطَّيِّبِ ابنِ كيران، (-1227) عَن أبي حَفص، سَيِّدي عُمَرَ الفاسِيِّ، (-1188) عَن سَيِّدي أحمَدَ بنِ المُبارَك، عَنِ المَسناوِيِّ، عَن أبي الفَضل، أحمَدَ ابنِ الحاجِّ، وَأبي الجَمال، سَيِّدي امَحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن والِدِ الثّاني، سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1091) عَنِ العارفِ سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ الفاسِيِّ، عَنِ الإمامِ القَصّار، عَن سَيِّدي رضوانِ الجَنوِيِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ سُقَّينِ العاصِمِيِّ، عَنِ الشَّيخ زَكَرِيّاءَ الأنصارِيِّ، عَنِ التَّقِيِّ ابنِ فَهد، عَن مَجدِ الدِّينِ الفَيروزابادِيِّ، عَن سِراجِ الدِّينِ القَزوينِيِّ، عَن أبي بَكرٍ الهَرَوِيِّ، عَن فَخرِ الدِّينِ الرّازِيِّ، عَن والِدِه، ضِياءِ الدِّين، عَن سُلَيمانَ بنِ ناصِرِ الأنصارِيِّ، عَن إمامِ الحَرَمَين، أبي المَعالي، عَبدِ المَلِكِ بنِ عَبدِ اللهِ الجُوَينِيِّ، عَنِ الأستاذِ أبي القاسِمِ الإسفَرايينِيِّ، عَن أبي الحَسَنِ الباهِلِيِّ، عَن واضِعِه، أبي الحَسَن، سَيِّدي عَلِيِّ بنِ إسماعيلَ الأشعَرِيِّ، اَلَّذي وُلِدَ عامَ 260، وَتُوُفِّيَ عامَ 324.

وَأروي "صُغرى" السَّنوسِيِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ اللهِ بنِ إدريسَ البَكراوِيِّ، وَالوَدغيرِيِّ، عَن بَدرِ الدِّينِ الحَمّومِيِّ، عَنِ التّاوِدِيِّ، (-1309)، عَن جَسّوس، (-1182)، عَنِ المَسناوِيِّ، عَنِ ابنِ الحاجِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَنِ العارف، وَأبي القاسِمِ ابنِ أبي النَّعيم، عَنِ المَنجور، عَنِ اليَسيثنِيِّ، عَن يَحيى السّوسِيِّ، وَسَعيدٍ المَنوئِيِّ الكَفيف، عَنِ المُؤَلِّف، اَلمُتَوَفّى عامَ 895، عَن 56 أو 57، أو 63 سَنَة.

---

[147] - اَلقاموس: 372/1.

وَأروي "شَرحَ" ابنِ كيران، (-1227) عَلى "تَوحيدِ" ابنِ عاشِر، (-1040) عَن والِدي، وَسَيِّدي المَهدِيِّ ابنِ الحاجِّ، عَن سَيِّدي الطَّالِبِ ابنِ الحاجِّ، عَنِ الكوهَن، عَنِ المُؤَلِّف، اَلَّذي وُلِدَ عامَ 1192، وَتُوُفِّيَ عامَ (-1227).

عِلمُ التَّفسير:

أرويهِ عَن سَيِّدي أحمَدَ بن أحمَدَ بَنّانِيَ، وَسَيِّدي المَهدِيِّ ابنِ سودَةَ المُرِّيِّ، وَالمَرنيسِيِّ.

أمّا الأوَّل، فَيَروي "تَفسيرَ" البَيضاويِّ، عَنِ الشَّيخ إبراهيمَ السَّقّا، عَنِ الأميرِ الصَّغير، عَنِ الأميرِ الكَبير، عَنِ العَدَوِيِّ الصَّعيدِيِّ، عَن عَبدِ اللهِ المَغرِبِيِّ، عَنِ الزَّرقانِيِّ، شارح "المَواهِب"، عَنِ الشَّبرامِلسِيِّ، عَن أحمَدَ بن خَليلِ السُّبكِيِّ، عَنِ النَّجمِ الغيطِيِّ، عَن زَكَرِياءَ الأنصارِيِّ، عَن أبي الفَضلِ المَرجانِيِّ، عَن أبي هُرَيرَةَ ابنِ الحافِظِ الذَّهَبِيِّ، عَنِ المَراغِيِّ، عَنِ البَيضاوِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 691.

وَأرويهِ أيضًا عَنه، عَن سَيِّدي الوَليدِ العِراقِيِّ، عَنِ الشَّيخ الطَّيِّب، وَسَيِّدي حَمدونَ ابنِ الحاجِّ، عَنِ المُحَشّي بَنّانِيَ، عَن ابنِ عَبدِ السَّلامِ بَنّانِيَ، عَن أحمَدَ ابنِ الحاجِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن عَمِّ أبيه، سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ العارِف، عَن رِضوان، عَن سُقَّين، عَن زَكَرِيّاء، (-925) عَن ابنِ حَجَرِ العَسقَلانِيِّ، عَن أبي هُرَيرَة، إلى ءاخِره.

وَأمّا سَيِّدي المَهدِيِّ ابنِ سودَة، فَيَروي "التَّفسيرَ" عَنِ العارِفِ الحَرّاق، (-1261) عَنِ الحَسَنِيِّ، [كَذا] عَنِ التّاوُدِيِّ، عَن ابنِ عَبدِ السَّلامِ بَنّانِيَ، عَن سَيِّدي امحَمَّدِ بن عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن والِدِه، إلى ءاخِرِ ما مَرّ.

وَأمّا سَيِّدي أحمَدُ المَرنيسِيِّ، فَأروي عَنهُ "تَفسيرَ" الجَلالَين، عَن سَيِّدي أحمَدَ بن التّاوُدِيِّ ابنِ سودَة، عَن والِدِه، عَن بَنّانِيَ، عَنِ الفاسِيِّ، عَن والِدِه، بِسَنَدِهِ إلى زَكَرِيّاء، عَنِ الجَلالَين، اَلمَحَلِّيِّ، (-864) وَالسَّيوطِيِّ، (-911).

عِلمُ الحَديث:

أروي "المُوَطَّأ" عَن كَنّون، عَنِ الحَمَومِيِّ، عَنِ التّاوُدِيِّ، عَن بَنّانِيَ، عَنِ الفاسِيِّ، عَن والِدِه، عَنِ العارِفِ الفاسِيِّ، عَنِ القَصّار، عَن رِضوان، عَن سُقَّين، عَن زَكَرِيّاء، عَن ابنِ الفُرات، عَن ابنِ جَماعَة،

عَنِ ابنِ الزُّبَيرِ، عَنِ ابنِ خَليل، عَنِ ابنِ زرقون، عَنِ الخَولانِيِّ، عَنِ الطَّلَمَنكِيِّ، عَن أبي عيسى، عَن عُبَيدِ الله، يَحيى بن يَحيى بن يَحيى، عَن أبيه، يَحيى بن يَحيى المَصمودِيِّ اللَّيثِيِّ، عَنِ الإمام مالِك. (-179)

وَرَواهُ كَنّونٌ أيضا، بِرِوايَةِ أبي مُصعَب، عَن سَيِّدي صالِحِ بنِ خَيرِ اللهِ الرِّضَوِيِّ البُخارِيِّ، إجازَة، عَن عُمَرَ بنِ عَبدِ الرَّسولِ المَكِّيِّ، عَن صالِحِ الفُلانِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بن سِنَّة، عَنِ ابنِ العِجلِ اليَمَنِيِّ، عَن قُطبِ الدّينِ النَّهرَوانِيِّ، عَن نورِ الدّينِ الطّاووسِيِّ، عَن بابا يوسُفَ الهَرَوِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ شاذبَختَ الفارسِيِّ الفَرغانِيِّ، عَنِ ابنِ شاهانَ الخَتلانِيِّ، عَن إبراهيمَ بنِ عَبدِ الصَّمَدِ الهاشِمِيِّ، عَن أبي مُصعَب، عَنِ الإمامِ مالِك. (-179) رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَأروي "صَحيحَ" البُخارِيِّ، المَولودَ عامَ 194، وَالمُتَوَفّى عامَ 256، عَن سَيِّدي المَهدِيِّ بن مُحَمَّدِ بن حَمدونَ ابنِ الحاجِّ، وَالقاضي مَولايَ امحَمَّدٍ العَلَوِيِّ، عَن والِدِ الأوَّل، سَيِّدي مُحَمَّد، عَن أبيه، سَيِّدي حَمدون، عَنِ التّاوِدِيِّ، (-1209) عَن جَسّوس، (-1182) عَن عَمِّهِ الشَّهيد، سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ جَسّوس، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن عَمِّ أبيه، العارِف، عَنِ القَصّار، عَن رضوان، عَن سُقَّين، عَنِ ابنِ غازي، (-919) عَن أبي عَبدِ اللهِ السَّرّاج، عَن أبيه، أبي القاسِم، عَن أبيه، يَحيى، عَن أبي البَرَكاتِ ابنِ الحاجِّ البلَّفيقِيِّ[148]، عَنِ ابنِ الزُّبَيرِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ السَّكونِيِّ، عَنِ ابنِ واجِب، عَن أبي عَبدِ اللهِ ابنِ سَعادَة، (-566) عَن عَمِّه، موسى بنِ سَعادَة، عَنِ الصَّدَفِيِّ، (-514) عَنِ الباجِيِّ، عَن أبي ذَرّ، عَبدِ بنِ أحمَدَ الهَرَوِيِّ، (-434) عَن عَبدِ اللهِ بن أحمَدَ بنِ حَمُّويَهِ السَّرَخسِيِّ، وَأبي إسحاقَ البَلخِيِّ المُستَملي، (-376) وَأبي الهَيثَم، مُحَمَّدِ بنِ زَرّاعٍ الكُشميهَنِيِّ، (-389) عَن مُحَمَّدِ بنِ يوسُفَ الفِرَبرِيِّ، (-320) عَنِ المُؤَلِّف. (-256)

وَأرويهِ أيضًا عَن كَنّون، عَنِ المَرنيسِيِّ، عَن أبي العَبّاسِ بنِ التّاوُدِيِّ، عَن أبيه، بِالسَّنَدِ السّابِق.

---

[148] - ر، ط: في الأصل: البَلفيقِيّ. وَهوَ خَطأ. وأبو البَركات، من أكابر أعلام أهل بَيتِنا السَّلَمِيِّ بالأندلس. وَهوَ مَنسوبٌ إلى بلَّفيق، بلدَةٍ بناحِيَةِ ألمرِيَة، منَ الأندلس، أعادَها اللهُ دارَ إسلام. أنظُر: رياضَ الوَرد: 2/ 137. ع.33.

وَأرويهِ أيضًا عَنِ الثَّلاثَةِ، بِسَنَدِهِم إلى القَصّار، عَنِ التَّسولِيِّ، عَنِ الدَّقون، عَنِ المَوّاق، (-897) عَنِ المِنتوريِّ، عَنِ ابنِ عُمَر، عَنِ أبي الحَسَنِ بنِ سُلَيمانَ القُرطُبيِّ، عَن أبي عُمَرَ بنِ سَوطِ الله، [كَذا] عَن أحمَدَ بنِ عَلِيٍّ ابنِ الحَكَم، عَن عِياض، عَنِ الصَّدَفِيِّ، عَن أبي ذَرّ، عَنِ السَّرخَسِيِّ، عَنِ الفِرَبريِّ، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأرويهِ أيضًا عَنِ الأوَّلَيْن، بِسَنَدِهِما السّابق إلى التّاودِيِّ، عَنِ القُطبِ السَّمّان، عَن عَلاِ الدّينِ الزَّبيدِيِّ، عَن إبراهيمَ الكورانِيِّ، عَنِ المُعَمَّر، عَبدِ اللهِ اللاّهوريِّ، عَن قُطبِ الدّينِ النَّهرَوانِيِّ، عَن والِدِه، أحمَد، عَنِ الحافِظ، أبي الفُتوح الطّاووسِيِّ، عَنِ المُعَمَّر، بابا يوسُفَ الهَرَويِّ، (-300) عَنِ المُعَمَّر الفَرغانِيِّ، (-143) [كَذا!!] مُحَمَّدِ بنِ شاذْبَخت، عَن أبي لُقمانَ الخَتلانِيِّ، عَنِ الفِرَبرِيِّ، عَنِ البُخارِيِّ.

وَأرويهِ أيضًا عَنِ الثّالِث، بِسَنَدِهِما السّابق إلى "تَو"[149]، [كَذا] إلى ءاخِره.

وَأرويهِ أيضًا عَن كَنّون، عَن مُحَمَّدٍ صالِح بنِ خَيرِ اللهِ الرِّضَويِّ البُخارِيِّ، عَن عُمَرَ بنِ عَبدِ الرَّسولِ المَكِّيِّ، عَن صالِحِ الفُلاّنِيِّ، عَنِ ابنِ العِجلِ اليَمَنِيِّ، عَن قُطبِ الدّينِ النَّهرَوانِيِّ، عَن نورِ الدّين، أبي الفُتوح الطّاووسِيِّ، بِسَنَدِهِ السّابق.

وَأروي "صَحيحَ" مُسلِمِ بنِ الحَجّاجِ القُشَيريِّ النَّيسابوريِّ، عَن سَيِّدي أحمَدَ بنِ الطّالِبِ ابنِ سودَة، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ النَّيفَر التّونُسِيِّ، إجازَة، عَنِ الشَّيخ بَيرَم، عَن جَدِّه، عَنِ الشَّيخ أحمَدَ المَكّودِيِّ، عَن سَيِّدي أحمَدَ بنِ مُبارَكٍ اللَّمطِيِّ، عَنِ المَسناوِيِّ، عَنِ الفاسِيِّ، عَن أبيه، عَنِ العارِف، عَنِ القَصّار، عَن خَروفٍ التّونُسِيِّ، عَنِ الطَّويلِ القادِريِّ، عَنِ العَلَمِ البُلقينِيِّ، عَنِ التَّنوخِيِّ، (-800) عَنِ ابنِ أبي جَمرَة، عَنِ ابنِ المُنَيِّر، عَنِ ابنِ ناصِر، عَنِ ابنِ مَندَة، عَنِ الجَوزَقِيِّ، عَن مَكِّيِّ، عَن مُسلِم، الَّذي وُلِدَ عامَ 204، وَتُوُفِّيَ عامَ 261.

وَأروي "سُنَنَ" أبي داوود، سُلَيمانَ بنِ الأشعَثِ السِّجِستانِيِّ، المُتَوَفّى عامَ 275، عَن سَيِّدي أحمَدَ ابنِ سودَة، بِسَنَدِهِ السّابق إلى القَصّار، عَنِ الغُزِّيِّ، عَن زَكَرِيّاءَ الأنصارِيِّ، عَنِ ابنِ الفُرات، عَن أبي أُميلَة، عَنِ الفَخرِ ابنِ البُخارِيِّ، عَنِ ابنِ طَبَرزَد، (-609) عَن مُفلِح،

---

149 ـ أي التّاوْدِيّ ابنَ سودَة.

عَنِ الخَطيبِ بنِ ثابت، (-463) عَن أبي عُمَرَ الهاشِمِيّ، عَنِ اللُّؤلُؤِيّ، (-329) عَنِ المُؤَلِّف.

وَأروي "جامِعَ" التِّرمِذِيّ، أي سُنَنَه، عَنِ ابنِ سودَةَ المَذكور، بِسَنَدِهِ إلى القَصّار، عَنِ الغُزِّيّ، عَن زَكَرِيّاءَ الأنصاريّ، عَنِ ابنِ الفُرات، عَن أبي أُمَيلَة، عَنِ الفَخرِ ابنِ البُخاريّ، عَنِ ابنِ طَبَرزَد، عَنِ الكُرّوخِيّ، عَن مَحمودٍ الأزدِيّ، عَن عَبدِ الجَبّارِ المَروَزِيّ، عَن مُحَمَّدٍ المَحبوبِيّ، عَنِ المُؤَلِّف، أبي عيسى، مُحَمَّدِ بنِ عيسى التِّرمِذِيّ، الَّذي وُلِدَ عامَ 209، وَتُوُفِّيَ عامَ 279.

وَأروي "سُنَنَ" النَّسائِيّ، عَنِ ابنِ سودَةَ السّابِق، بِسَنَدِهِ إلى زَكَرِيّاء، عَن رِضوان، عَنِ المُستَملي، عَنِ الزَّينِ العِراقِيّ، عَن ناصِرِ الدّينِ التّونُسِيّ، عَن شاكِرِ الله، عَنِ ابنِ باقا، عَن أبي زُرعَةَ المَقدِسِيّ، عَنِ الدّوسِيّ، عَنِ الكَسّار، عَنِ ابنِ السُّنِّيّ، عَنِ المُؤَلِّف، أحمَدَ بنِ شُعَيبٍ النَّسائِيّ، الَّذي وُلِدَ عامَ 215، وَتُوُفِّيَ عامَ 303.

وَأروي "سُنَنَ" ابنِ ماجَة، عَنِ ابنِ سودَةَ المَذكور، بِسَنَدِهِ السّابِقِ إلى زَكَرِيّاء، عَنِ الحافِظِ ابنِ حَجَرٍ العَسقَلانِيّ، عَنِ ابنِ أبي المَجد، (-804) عَنِ الحَجّار، عَنِ ابنِ أبي السَّعادات، عَن أبي زُرعَةَ المَقدِسِيّ، (-556) عَن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ المَقدِسِيّ، عَن أبي طَلحَة، القاسِمِ بنِ أبي المُنذِرِ الخَطيب، عَن أبي الحَسَن، عَلِيِّ بنِ إبراهيمَ بنِ سَلَمَةَ القَطّان، (-345) عَن مُحَمَّدِ بنِ يَزيدَ بنِ ماجَةَ القَزوينِيّ، الَّذي وُلِدَ عامَ 209، وَتُوُفِّيَ عامَ 273.

وَأروي "الشَّمائِل"، عَن سَيِّدي المَهدِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمدونَ ابنِ الحاجّ، عَن والِدِه، عَن جَدِّه، عَنِ التّاوُدِيّ، (-1209) عَن جَسّوس، (-1182) عَنِ الفاسِيّ، عَن والِدِه، عَن عَمِّ أبيه، العارِف، عَنِ القَصّار، عَنِ التَّسولِيّ، عَنِ الدَّقّون، عَنِ المَوّاق، عَنِ المِنتوريّ، عَنِ ابنِ جُزَيّ، عَن أبيه، عَنِ ابنِ الزُّبَير، عَنِ ابنِ واجِب، عَنِ ابنِ سَعادَة، عَنِ الصَّدَفِيّ، عَن أبي القاسِمِ التَّميمِيّ، عَن أبي بَكرٍ النَّيسابوريّ، وَأبي عَبدِ اللهِ المُحَمَّدِيّ، وَأبي عَلِيٍّ الوَخشِيّ، عَن أبي القاسِمِ الخُزاعِيّ، عَن أبي سَعيدٍ الشّاشِيّ، عَنِ التِّرمِذِيّ.

وَأرويها بِسَنَدَينِ ءاخَرَين.

وَأروي "الشِّفا" عَن سَيِّدي أحمَدَ بَنّاني، كَلاً، عَن إبراهيمَ السَّقّا المِصريَ، عَن الشَّيخ مُحَمَّدٍ الجَزائِريَ، عَن عَلِيٍّ الأمير، عَن أحمَدَ الجَوهَري، عَن عَبدِ اللهِ بن سالِمِ البَصريَ، عَن البابِلِيِّ، عَن سالِمٍ السَّنهوريِّ، عَن نَجمِ الدّينِ الغيطِيِّ، عَن عَبدِ الحَقِّ السِّنباطِيِّ، عَن قُطبِ الدّينِ الجوجَريِّ، عَن ناصِرِ الدّينِ ابنِ الفُرات، عَن الدَّلاصِيِّ، عَن ابنِ تامَتّيت، عَن ابنِ الصّائِغ، عَن المُؤَلِّف، القاضي أبي الفَضل، عِياضِ بنِ موسى بنِ عِياضٍ اليَحصُبِيِّ السَّبتِيِّ، المُتَوَفّى بِمُرّاكُش، عامَ 544.

عِلمُ السِّيَر:

فـ"الهَمزِيَّة"، عَن كَنّون، عَن الحَمّومِيِّ، عَن التّاوِدِيِّ، عَن ابنِ عَبدِ السَّلامِ بَنّانِيِّ، عَن ابنِ الحاجِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1091) عَن العارِف، عَن القَصّار، عَن الغُزِّيِّ، عَن زَكَريّاء، عَن ابنِ أبي الفُرات، عَن ابنِ جَماعَة، عَن ناظِمِها، أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بنِ سَعيدٍ البوصيريِّ، المُتَوَفّى عامَ 694، المَولودِ عامَ 608. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

اِصطِلاحُ الحَديث:

أرويهِ عَن سَيِّدي المَهدِيِّ ابنِ الحاجِّ، عَن والِدِه، مُحَمَّد، عَن والِدِه، حَمدون، عَن مُرتَضى الحُسَينِيِّ، عَن أحمَدَ الجَوهَرِيِّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ سالِمٍ البَصريِّ، عَن الشَّمسِ البابِلِيِّ، عَن سالِمٍ السَّنهوريِّ، عَن نَجمِ الدّينِ الغيطِيِّ، عَن زَكَريّاءَ الأنصاريِّ، عَن الحافِظِ ابنِ حَجَر، عَن مُؤَلِّفِ "ألفِيَّةِ" المُصطَلَح، زَينِ الدّين، عَبدِ الرَّحيمِ ابنِ العِراقِيِّ، الَّذي وُلِدَ عامَ 725، وَتُوُفِّيَ عامَ 806. رَحِمَهُ الله.

الفِقــه:

أروي فِقهَ مالِك، رِوايَةً وَدِرايَة، إلى النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَن: 1. كَنّون، 2. وَالمَهدِيِّ ابنِ الحاجِّ، 3. وَمَولايَ امحَمَّدٍ العَلَوِيِّ، 4. وَأحمَدَ العَلَوِيِّ، 5. وَأخيهِ الحاجِّ عُمَر، 6. وَمِسواك، 7. وَمَولايَ عَبدِ المَلِكِ العَلَوِيِّ الضَّرير، 8. وَمَولايَ إدريسَ بنِ عَبدِ الهادي العَلَوِيِّ، عَن أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ الفِلالِيِّ الحَجرتِيِّ، عَن الأزمِيِّ، عَن التّاوِدِيِّ، عَن ابنِ عَبدِ السَّلامِ بَنّانِيِّ، عَن أحمَدَ ابنِ الحاجِّ، وَالفاسِيِّ، عَن والِدِ الثّاني، عَن العارِف، عَن القَصّار، عَن رِضوان، عَن سُقَّين، عَن ابنِ غازي، عَن القوريِّ، عَن أبي موسى الجاناتِيِّ، عَن أبي

عِمرانَ العَبدوسِيِّ، عَنْ عبدِ العَزيزِ القَرَوِيِّ، عَنْ راشِدٍ الوَلِيدِيِّ، عَنْ أبِي مُحَمَّدٍ صالِحٍ، عَنْ أبي موسى المومِنانِيِّ، عَنْ أبي مُحَمَّدٍ ابنِ عَتّاب، عَنْ أبيه، أبي عَبدِ الله، عَنْ أبي عَبدِ اللهِ بنِ عامِرٍ، عَنْ أبي مُحَمَّدٍ ابنِ أبي زَيد، عَنْ أبي بَكرٍ ابنِ اللَّبّاد، عَنْ يَحيى بنِ عُمَر، عَنْ سُحنون، عَنِ ابنِ القاسِمِ، عَنْ مالِك، عَنْ نافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَر، عَنِ النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَأروي "مُختَصَرَ" خَليل، عَنِ الشُّيوخِ السّابقين، بِسَنَدِهِم إلى سُقَّين، عَنْ زَكَرِيّاء، عَنْ أبي النَّعيم، رضوان، [عَنِ] القَعنَبِيِّ، عَنِ البَدر، حُسَينٍ البوصيرِيِّ، عَنْ خَليلِ بنِ إسحاقَ المالِكِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 776، وَعُمرُهُ نَحوُ 50.

وَأروي "الرِّسالَة"، عَنِ ابنِ سودَة، عَنِ النَّيفَر، عَنْ بَيرَم، عَنْ جَدِّه، عَنْ أحمَدَ المَكّودِيِّ، عَنِ ابنِ مُبارَكٍ اللَّمطِيِّ، عَنِ المَسناوِيِّ، عَنِ الفاسِيِّ، عَنْ والِدِه، عَنِ العارِف، عَنِ القَصّار، عَنِ الغُزِّيِّ، عَنْ زَكَرِيّاء، عَنْ أبي إسحاقَ الصّالِحِيِّ، عَنِ ابنِ عَرَفَة، (-803) عَنِ ابنِ جابِرٍ الواديءاشِيِّ، عَنِ ابنِ هارون، (-750) عَنْ أبي القاسِمِ ابنِ الطَّيلَسان، عَنْ عَبدِ الحَقِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فَرَج، مَولى ابنِ الطَّلّاع، عَنْ مَكِّيِّ بنِ أبي طالِب، عَنِ المُؤَلِّف، عَنْ أبي مُحَمَّد، عَبدِ اللهِ ابنِ أبي زَيدٍ القَيرَوانِيِّ، اَلَّذي وُلِدَ عامَ 310، وَتُوُفِّيَ عامَ 386. رَحِمَهُ الله.

وَأروي "التُّحفَة"، عَنِ القاضي مَولايَ امحَمَّدٍ العَلَوِيِّ، عَنِ ابنِ عَبدِ الرَّحمان، عَنِ الأزمِيِّ، عَنْ سَيِّدي إدريسَ العِراقِيِّ، عَنِ التّاودِيِّ، (-1209) عَنْ يَعيشَ الشّاوِيِّ، (-1150) عَنِ العَرَبِيِّ بُردُلَّة، [كَذا] عَنِ القاضي، مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ ابنِ أبي القاسِمِ ابنِ سودَة، عَنْ جَدِّه، أبي القاسِمِ، عَنِ المَنجور، عَنِ اليَسَّيتِنِيِّ، (-959) عَنْ أبي العَبّاسِ الزَّقّاق، عَنْ والِدِه، أبي الحَسَن، (-912) عَنِ المَوّاق، (-897) عَنِ المُؤَلِّف، أبي بَكر، مُحَمَّدِ بنِ عاصِمٍ القَيسِيِّ الغَرناطِيِّ، اَلَّذي وُلِدَ عامَ.76، وَتُوُفِّيَ عامَ 829.

وَأروي "اللّامِيَّة"، عَنِ القاضي السّابق، عَنِ ابنِ عَبدِ الرَّحمان، عَنِ ابنِ مَنصور، عَنِ التّاودِيِّ، (-1209) بِسَنَدِهِ السّابِقِ إلى أبي الحَسَن، عَلِيِّ بنِ قاسِمٍ الزَّقّاقِ التُّجيبِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 912. رَحِمَهُ الله.

أصولُ الفِقه:

أروي "جَمعَ الجَوامِع"، عَنِ ابنِ سودَة، وَسَيِّدي أحمَدَ العَلَمِيِّ السَّريفِيِّ، عَنْ سَيِّدي الوَليدِ العِراقِيِّ، عَنِ الشَّيخِ الطَّيِّب، (-1227)

وَسَيِّدِي حَمدونَ ابنِ الحاجّ، وَأبي عَبدِ اللهِ الزَّرو[ا]لِيِّ، وَأبي العَلاءِ العِراقِيِّ، عَن عَبدِ القادِرِ ابنِ شَقرون، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَنِ ابنِ مُبارَك، عَنِ المَسناوِيِّ، عَنِ الفاسِيِّ، عَن والِدِه، عَن العارِف، عَنِ القَصّار، عَن رضوانٍ، عَن سُقَّين، عَن زَكَرِياء، عَنِ ابنِ الفُرات، عَن مُؤَلِّفِه، تاجِ الدّين، أبي النَّصر، عَبدِ الوَهّابِ بنِ عَلِيٍّ السُّبكِيِّ، اَلَّذي وُلِدَ عامَ 729، وَتُوُفِّيَ عامَ 771.

وَأروي "شَرحَ" المَحَلِّيِّ عَلَيه، بِالسَّنَدِ السّابِقِ إلى زَكَرِيّاء، عَن جَلالِ الدّين، مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ المَحَلِّيِّ، اَلَّذي وُلِدَ عامَ 791، وَتُوُفِّيَ عامَ 864.

عِلمُ المَنطِقِ:

أروي "سُلَّمَ" الأخضَرِيِّ، عَن سَيِّدي المَهدِيِّ ابنِ الحاجّ، وَسَيِّدي أحمَدَ ابنِ سودَة.

أمّا الأوَّل، فَعَن والِدِه، عَن جَدِّه، سَيِّدي حَمدون، عَنِ ابنِ شَقرون، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَنِ المَسناوِيِّ، عَنِ القَسَمطينِيِّ الكَمّاد، عَن سَعيدٍ قَدّورَةَ الجَزائِرِيِّ، عَن سَعيدٍ المَقرِيِّ، عَن ناظِمِه، أبي زَيد، عَبدِ الرَّحمانِ الأخضَرِيِّ.

وَأمّا الثّاني، فَعَنِ الكَردودِيِّ، عَنِ الكوهَن، عَن سَيِّدي حَمدونَ ابنِ الحاجّ، إلى ءاخِرِه.

وَأروي "شَرحَ" بَنّاني عَلَيه، بِالسَّنَدَينِ السّابِقَين، إلى سَيِّدي حَمدون، عَنِ الشَّيخ الطَّيِّب، عَن مُؤَلِّفِه، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ البَنّاني، اَلَّذي وُلِدَ عامَ 1133، وَتُوُفِّيَ عامَ 1194.

اَلنَّحـــو:

أرويهِ رِوايَةً وَدِرايَة، إلى واضِعِه، سَيِّدِنا عَلِيِّ بنِ أبي طالِب، رَضِيَ اللهُ عَنه، عَن والِدي، سَيِّدي قاسِمٍ القادِرِيِّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدٍ المَقرِيِّ، اَلمُلَقَّبِ بِالزَّمَخشَرِيِّ، وَسَيِّدي المَهدِيِّ ابنِ الحاجّ، وَكَنّون، وَسَيِّدي حَميدٍ بَنّانِي.

أمّا الأوَّلان، فَعَنِ الكَردودِيِّ، عَنِ الكوهَن، عَنِ الشَّيخِ الطَّيِّب.

وَأمّا الثَّلاثَةُ الأخيرَة، فَعَن أبي بَكرٍ ابنِ كيران، عَن والِدِهِ الشَّيخِ الطَّيِّب، عَن زَينِ العابِدينَ العِراقِيِّ، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَنِ الكَندوزِ المَصمودِيِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ القادِرِيِّ، عَنِ الفاسِيِّ، عَن والِدِه، عَن

العارف، عَن القَصّار، عَن رضوان، عَن سُقّين، عَن زَكَرياء، عَن الحافِظِ ابنِ حَجَر، عَن أبي الفَرَج، عَن يونُسَ العَسقَلانِيّ، عَن مُحَمَّدِ بن الفَضلِ المُرسِيّ، عَن زَيدِ بنِ الحَسَنِ الكِندِيّ، عَن عَبدِ اللهِ الخَيّاط، عَنِ الدَّبّاس، عَن عَبدِ الواحِدِ ابنِ بُرهان، عَن أبي القاسِمِ الدَّقيقِيّ، عَن أبي الحَسَنِ الرُّمّانِيّ، عَن أبي سَعيدٍ السّيرافِيّ، عَن أبي بَكر، مُحَمَّدِ بنِ السَّرّاج، (276-) عَن المازِنِيّ، عَنِ الأخفَش، عَن سيبَوَيه، (180-) عَن الخَليلِ بنِ أحمَدَ الفَراهيدِيّ، (170-) عَن أبي عَبدِ اللهِ بن أبي إسحاق، عَن عَنبَسَةَ الفيل، عَن أبي الأسوَدِ الدُّؤَلِيّ، عَن سَيِّدِنا عَلِيّ. كَرَّمَ اللهُ وَجهَه. وَهُوَ واضِعُه، كَما أخرَجَهُ الزَّجّاجِيُّ في "أماليه"، وَالبَيهَقِيُّ في "شُعَبِ الإيمان"[150]، وَأبو الفَرَج في "الأغاني"[151].

وَأروي "الألفِيَّة " بالسَّنَدِ السّابِقِ إلى زَكَرِيّاء، عَن صالِحٍ البُلقينِيّ، عَن أبي إسحاقَ التَّنوخِيّ، عَن مَحمودِ بنِ سُلَيمان، عَن مُؤَلِّفِها، جَمالِ الدّين، مُحَمَّدِ بن عَبدِ اللهِ بنِ مالِكٍ الجَيّانِيّ، الَّذي وُلِدَ عامَ 597، وَتُوُفِّيَ عامَ672.

وَأروي "شَرحَ" المَكودِيِّ عَلَيها، بالسَّنَدِ السّابِق، إلى سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، عَن عَلِيِّ بنِ الزُّبَيرِ السِّجِلماسِيّ، عَن عَبدِ الرَّحمانِ أعرابَ المِكناسِيّ، عَن عَن مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ مُجَبَّرٍ المَسّارِيّ، [كَذا] عَنِ الزَّواوِيّ، عَن ابنِ غازي، (919-) عَن أبي زَيدٍ الكاوونِيّ، عَن مُؤَلِّفِه، أبي زَيد، عَبدِ الرَّحمانِ بنِ صالِحٍ المَكودِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 807، / 9 / 10./

وَأروي "تَوضيحَ" ابنِ هِشام، بالسَّنَدِ السّابِقِ أوَّلاً إلى ابنِ حَجَر، عَن مُؤَلِّفِهِ المُحِبّ، [أبي] مُحَمَّد، بنِ [كَذا] عَبدِ اللهِ بنِ يوسُفَ بنِ هِشامٍ الأنصارِيّ، اَلَّذي وُلِدَ عامَ 708، وَتُوُفِّيَ عامَ 761.

وَأروي "الأجرومِيَّة"، بِـ"شَرح" خالِدٍ الأزهَرِيّ"، اَلمُتَوَفّى عامَ 950، عَن الزَّمَخشَرِيّ، عَنِ الكَردودِيّ، عَنِ الكوهَن، عَن أبي العَلاءِ العِراقِيّ، عَن والِدِه، عَن أبي العَبّاس الوَجارِيّ، عَن سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ القادِرِيّ، عَنِ القاضي المَجّاصِيّ، عَنِ سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، (1091-) عَن أبي العَبّاسِ ابنِ جَلال، عَن أبي العَبّاسِ الزَّمّورِيّ، عَن أبي القاسِمِ الدُّكّالِيّ، عَن أبي العَبّاسِ الدَّقّون، عَن المَوّاق، عَن المِنتورِيّ، عَن أبي

---

[150] - لم نَقِف عَلَيهِ في شُعَبِ الإيمان.

[151] - الأغاني: 12/481-482.

جَعفَرِ ابنِ سالِمٍ، عَنِ الحِضرَمِيِّ، عَن مُؤلِّفِها، أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الصِّنهاجِيِّ، المَعروفِ بابنِ ءاجَرّوم، الّذي وُلِدَ عامَ 672، وتُوُفِّيَ عامَ 723.

البَيـــان:

أروي "تَلخيصَ المِفتاح"، عَن والِدي، عَن سَيِّدي الوَليدِ العِراقِيِّ، عَنِ الشَّيخِ الطَّيِّب، عَنِ ابنِ شَقرون، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَنِ ابنِ مُبارَك، عَنِ المَسناوِيِّ، عَنِ ابنِ الحاجِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1091) عَنِ العارِف، عَنِ القَصّار، عَن رِضوان، عَن سُقَّين، عَن زَكَرِيّاء، عَن أبي نُعيم، رِضوان، [عَنِ] القَعنَبِيِّ، عَن إبراهيمَ التَّنوخِيِّ، عَن مُؤلِّفِه، جَلالِ الدّين، أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ ابنِ الإمامِ أبي القاسِمِ، عَبدِ الرَّحمانِ بن عُمَرَ العِجلِيِّ القَزوينِيِّ الشّافِعِيِّ، الّذي وُلِدَ عامَ 666، وتُوُفِّيَ عامَ 739.

وأروي "شَرحَ" السَّعدِ "المُختَصَر"، بالسَّنَدِ السّابِقِ إلى ابنِ الحاجِّ، عَنِ المَيمونِيِّ، عَن والِدِه، عَنِ الغيطِيِّ، عَنِ السَّنباطِيِّ، عَن تَقِيِّ الدّينِ الحُصَينِيِّ، عَن شَمسِ الدّينِ الحاجِرِيِّ، عَنِ المَولى سَعدِ الدّين، مَسعودِ بنِ عُمَرَ التَّفتازانِيِّ، الّذي وُلِدَ عامَ 712، وتُوُفِّيَ بِسَمَرقَند، عامَ 791. رَحِمَهُ الله.

العَروضُ والقَوافي:

أروي "مَنظومَةَ" الخَزرَجِيِّ، عَن سَيِّدي أحمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ حَمدونَ ابنِ الحاجِّ، عَن عَمِّهِ سَيِّدي الطّالِب، عَنِ الكوهَن، عَن أبي العَلاءِ العِراقِيِّ، عَن والِدِه، زَينِ العابِدين، عَن عَبدِ المَجيدِ الزَّبادِيِّ، عَن مُحَمَّدٍ الشّاذِلِيِّ الدِّلائِيِّ، عَنِ الفاسِيِّ، عَن والِدِه، عَنِ العارِف، عَنِ المَنجور، عَنِ اليَسَّيتنِيِّ، عَن سَعيدٍ الكَفيف، عَنِ السَّنوسِيِّ، عَنِ القَلصادِيِّ، عَن أبي العَبّاسِ ابنِ زاغو، عَن شَمسِ الدّينِ الخَزرَجِيِّ، عَنِ البَدرِ الدَّمامينِيِّ، عَن عَبدِ الوَهّابِ القَرَوِيِّ، عَن ناظِمِها، ضِياءِ الدّين، مُحَمَّدٍ الأندَلُسِيِّ الخَزرَجِيِّ، الّذي تُوُفِّيَ عامَ 610.

وفي "فَهرَسَةِ" الكوهَن[152]، أنَّهُ مِن أهلِ المِئَةِ 8.

---

[152] ـ امداد ذوي الاستعداد: 38.

اَلطَّرِيقَـةُ القَادِرِيَّة:

أخَذْتُـها عَن وَلَـدِ عَمِّي، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ السَّلامِ القادِرِيِّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَمرو، عَنِ الشَّرِيفِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الهادي الدَّبّاغِ، عَن سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدٍ الصَّخراوِيِّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ العَجوزِ الرِّيفِيِّ، عَنِ الشَّيخِ سَيِّدي المُختار الكُنتِيِّ، عَن والِدِه، سَيِّدي مُحَمَّد، عَن والِدِه، سَيِّدي المُختار، عَن سَيِّدي عَلِيِّ بنِ النَّجيب، عَن سَيِّدي الأمين، عَن أخيه، سَيِّدي أحمَدَ عُمَر، [كذا] عَن صِنوِ أبيه، سَيِّدي عَلِيِّ بنِ أحمَد، عَن والِدِه، أحمَد، عَن والِدِه، سَيِّدي مُحَمَّدٍ الرَّقّاد، عَن أبيه، اَلشَّيخِ أحمَدَ الفَيَومِيِّ، عَن أبيه، سَيِّدي عُمَر، عَنِ المَغيلِيِّ، وَالشَّعرانِيِّ، عَنِ السَّيوطِيِّ، (-911) عَن جَلالِ الدِّينِ ابنِ المُلَقِّن، عَن أبي إسحاقَ التَّنوخِيِّ، عَن أبي العَبّاسِ الحَجّار، عَن أحمَدَ بنِ يَعقوبَ المارستانِيِّ، عَنِ القُطبِ مَولانا عَبدِ القادِرِ الجَيلانِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، عَنِ الشَّيخِ كاكيسَ الكُردِيِّ، أبي الوَفاء، عَنِ الشُّنبُكِيِّ، عَنِ الشِّبلِيِّ، عَنِ الجُنَيد، عَنِ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ، عَن مَعروفٍ الكَرخِيِّ، عَن حَبيبٍ الطّائِيِّ العَجَمِيِّ، عَنِ الحَسَنِ البَصرِيِّ، عَن مَولانا عَلِيِّ بنِ أبي طالِب، عَن مَولانا رَسولِ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَن جِبريل، عَلَيهِ السَّلام، عَن لَوحِ رَبِّ العِزَّة، جَلَّ جَلالُه، وَتَقَدَّسَت أسماؤُهُ وَصِفاتُه.

وَأخَذتُها أيضًا عَن سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدِ ابنِ الحاجِّ الدُّكّالِيِّ، عَنِ الفَقيهِ العَلامَة، سَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ دَحو الزَّمّورِيِّ، عَن سَيِّدي أحمَدَ البَكّايِ الكُنتِيِّ، عَن أخيه، سَيِّدي المُختار، عَن والِدِه، سَيِّدي مُحَمَّدٍ الخَليفَة، عَنِ الشَّيخِ الأكبَر، مَولانا المُختار، عَن سَيِّدي عَلِيِّ، إلى ءاخِرِه.

وَأخَذتُها أيضًا عَن سَيِّدي مُحَمَّدٍ مُصطَفى، اَلمُلَقَّبِ بماءِ العَينَين، بِسَنَدِهِ إلى الشَّيخ. رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه. وَهُوَ مَذكورٌ نَظمًا في الأصل، مِن نَظمِ سَيِّدي أحمَدَ بنِ الشَّمس، رَضِيَ اللهُ عَنِ الجَميع.

وَالوِردُ المَذكور، هُو:

"حَسبُنا اللهُ وَنِعمَ الوَكيل" [سورَةُ ءالِ عِمران: 173]. 200. أستَغفِرُ الله. 200. لا إلاهَ إلاّ الله، اَلمَلِكُ الحَقُّ المُبين. 100. اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّم. 100."

فَمَن كانَ مُتَفَرِّغًا ذكَرَهُ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مِن الخَمس؛ وَإلاّ ذكَرَهُ بِحَسَبِ طاقَتِهِ وفَراغِه.

اَلمَقصَدُ الثّاني: في أشياخي 15.

مِنهُم والِدُنا، اَلعَلاّمَةُ الخَطيب، سَيِّدي قاسِمٌ القادِرِيّ.
وُلِدَ عامَ 1234. وتُوُفِّيَ عامَ 1281. وَدُفِنَ بِرَوضَةٍ مُجاوِرَةٍ لِرَوضَةِ سَيِّدي الهادي العِراقِيّ.
وَأَخَذَ عَن سَيِّدي الوَليدِ العِراقِيّ، وَسَيِّدي عَبدِ السَّلامِ بوغالِب، وَسَيِّدي الحاجِّ الدّاوودِيِّ التِّلِمسانِيّ، وَابنِ عَبدِ الرَّحمان، وَسَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ حَمدونَ ابنِ الحاجّ، وَأخيهِ سَيِّدي الطّالِب، وَالمَرنيسِيّ، وَالقاضي مَولايَ عَبدِ الهادي العَلَوِيّ، وَأبي بَكرِ ابنِ كيران، وَالكَردودِيّ، وَسَيِّدي عَلِيٍّ قَصارَة، وَابنِ عَمِّه، مُحَمَّدٍ قَصارَةَ الضَّرير، وَأبي العَبّاسِ ابنِ كيران، وَالحاجِّ المَهدِيِّ ابنِ سودَة، وَشَقيقِهِ الحاجِّ عُمَر، وَسَيِّدي أحمَدَ بنِ أحمَدَ بَنّاني، (-1306) وَغَيرِهِم.
وَكانَ خَطيبًا بِبابِ عَجيسَة، وَعَدلاً بِالسِّماط، وَمُدَرِّسًا بِالقَرَوِيّين.
وَأخَذَ عَنهُ سَيِّدي جَعفَرٌ الكَتّانِيّ، وَسَيِّدي أحمَدُ ابنُ الخَيّاط، وَالقاضي مَولايَ امحَمَّدٌ العَلَوِيّ، وَسَيِّدي الكامِلِ الأمرانِيِّ العَلَوِيّ، وَالقاضي سَيِّدي الهادي الصِّقِلِّيِّ الحُسَينِيّ، وَسَيِّدي الفُضَيلُ الإدريسِيُّ الشَّبيهِيُّ الزَّرهونِيّ، وَسَيِّدي عَبدُ السَّلامِ الهَوّارِيّ، وَسَيِّدي المَدَنِيُّ ابنُ جَلّون، وَغَيرُهِم. رَحِمَ اللهُ الجَميع.
وَمِنهُم شَيخُ الجَماعَة، سَيِّدي أحمَدُ بنُ امحَمَّدٍ المَرنيسِيّ.
أخَذَ عَن سَيِّدي حَمدونَ ابنِ الحاجّ، وَسَيِّدي الطَّيِّبِ ابنِ كيران، وَسَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ مَنصور، وَسَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو الزَّروالِيّ، وَسَيِّدي أحمَدَ بنِ التّاوِدِيِّ ابنِ سودَة.
وَكانَ مُشارِكا. وَالغالِبُ عَلَيهِ العَرَبِيَّة[153]. تُوُفِّيَ عامَ 1277. وَدُفِنَ بِزاوِيَةِ سَيِّدي عَبدِ الواحِدِ الدَّبّاغ، مِن فاس.

---

153 - ر: الكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ في الطُّرَّةِ بِالأزرَق. ط: بَياض.

وَمِنهُمُ العَلاَمـَةُ أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدٌ التَازِيّ، اَلمَدعُوٌّ مِسواك.
أخَذَ عَن جُلِّ مَن تَقَدَّم. وَتُوُفِّـيَ عامَ 1283. وَدُفِنَ فِي الزَاوِيَةِ النَـاصِرِيَّةِ مِن فاس.
وَمِنهُم شَيخُ الجَماعَة، سَيِّدي أحمَدُ بنُ أحمَدَ بَنّانِي، اَلمُلَقَّبُ كَلا.
أخَذَ عَن سَيِّدي الوَلِيدِ العِراقِيّ، وَبوغالِب، وَالحَمّومِيّ، وَالكوهَن، وَعَبدِ الغَنِيِّ العُمَرِيِّ الدِّهلَوِيِّ المَدَنِيّ، وَإبراهِيمَ السَّقّا، وَغَيرِهِم. وَتُوُفِّـيَ عامَ 1306.
وَمِنهُم قاضِي الجَماعَةِ بِمِكناسَة، سَيِّدي الحاجُّ المَهدِيُّ بنُ الطّالِبِ ابنِ سودَةَ المُرِّيّ.
وُلِدَ عامَ 1220. وَأخَذَ عَنِ الكوهَن، وَالأزمِيّ، وَقَصارَة، وَالحَمّومِيّ، وَابنِ عَبدِ الرَّحمان، وَالحَرّاق، وَغَيرِهِم. وَتُوُفِّـيَ عامَ 1294.
وَمِنهُم شَقِيقُهُ العَلاَمـَة، سَيِّدي الحاجُّ عُمَر.
أخَذَ عَنِ الكوهَن، وَالأزمِيّ، وَابنِ عَبدِ الرَّحمان. وَتُوُفِّـيَ عامَ 1285.
وَمِنهُم العَلاَمـَةُ الشَّرِيف، قاضِي الجَماعَةِ بِفاس، مَولايَ امحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ العَلَوِيُّ المَدغَرِيّ.
أخَذَ عَن مَولايَ الصّادِقِ العَلَوِيِّ السِّجِلماسِيِّ المَدغَرِيّ، وَقاضِي طَنجَة، سَيِّدي مُحَمَّدِ بن عَبدِ اللهِ المَجّاوِيِّ التِّلِمسانِيّ، وَالقاضِي مَولايَ عَبدِ الهادِي العَلَوِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدِ ابنِ حَمدونَ ابنِ الحاجّ، وَأخِيهِ سَيِّدي الطّالِب، وَسَيِّدي الوَلِيدِ العِراقِيّ، وَبوغالِب، وَغَيرِهِم.
وُلِّـيَ قَضاءَ فاس، عامَ 1274، وَتُوُفِّـيَ عامَ 1299.
وَمِنهُم العَلاَمـَةُ المُحَقِّق، أبو عِيسى، سَيِّدي المَهدِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمدونَ ابنِ الحاجّ.
وُلِدَ عامَ 1244. وَأخَذَ عَن والِدِه، وَعَمِّه، سَيِّدي الطّالِب، وَشَقِيقِهِ سَيِّدي أحمَد، الآتِي، وَابنِ عَبدِ الرَّحمان، وَالمَرنِيسِيّ، وَالحاجِّ الدّاوودِيّ، وَالعِراقِيّ، وَبوغالِب، وَأبِي بَكرِ ابنِ كِيران، وَغَيرِهِم.
وَتُوُفِّـيَ عامَ 1290. رَحِمَهُ الله.
وَمِنهُم أخوهُ المُحَقِّق، أبو العَبّاس، سَيِّدي أحمَدُ ابنُ الحاجّ.
أخَذَ عَن والِدِه، وَعَمِّه، وَابنِ عَبدِ الرَّحمان، وَقَصارَة، وَالمَرنِيسِيّ، وَالحَرّاق، وَغَيرِهِم.

وُلِدَ عامَ 1235، وَتُوُفِّيَ عامَ 1316.

وَهُوَ صاحِبُ "حاشِيَتَي" المَكودِيِّ وَالأزهَرِيِّ، وَغَيرِهِما. رَحِمَهُ الله.

وَمِنهُم خاتِمَةُ المُحَقِّقين، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدُ بنُ المَدَنِيِّ كَنّون.

أَخَذَ عَن ابن عَبدِ الرَّحمان، وَالحَمَومِيِّ، وَالمَرنيسِيِّ، وَالعِراقِيِّ، وَبوغالِب، وَغَيرِهِم.

وَتُوُفِّيَ عامَ 1302. وَدُفِنَ خارِجَ بابِ الفُتوح. رَحِمَهُ الله.

وَمِنهُمُ العَلّامَةُ الشَّريفُ النَّقيب، سَيِّدي عَبدُ اللهِ بنُ إدريسَ الوَدغيرِيُّ البَكراوِيّ.

أَخَذَ عَنِ العِراقِيِّ، وَبوغالِب، وَابنِ عَبدِ الرَّحمان، وَالحَمَومِيِّ، وَقَصارَة، وَالمَرنيسِيِّ، وَغَيرِهِم.

وَتُوُفِّيَ عامَ 1316.

وَمِنهُمُ الوَلِيُّ الصّالِح، سَيِّدُنا وَمَولانا عَبدُ المَلِكِ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ الضَّرير.

وَقَد تَقَدَّمَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ عامَ 1318. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.[154]

وَمِنهُمُ نَقيبُ الأشرافِ العَلَمِيِّين، العَلّامَةُ سَيِّدي أَحمَدُ العَلَمِيُّ السَّريفِيّ.

تُوُفِّيَ، رَحِمَهُ الله، في ذَهابِهِ لِلحَجّ، عامَ [].[155]

وَمِنهُمُ العَلّامَةُ سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَقرِيُّ التِّلِمسانِيّ، المَعروفُ بالزَّمَخشَرِيّ.

أَخَذَ عَن مَن تَقَدَّم. وَتُوُفِّيَ عامَ 1285.

وَمِنهُمُ العَلّامَةُ الخَطيبُ بِجامِعِ الأندَلُس، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الواحِدِ ابنِ سودَة، النَّحوِيّ، المُشارِكُ في غَيرِه.

تُوُفِّيَ عامَ 1299. وَدُفِنَ بِزاوِيَةِ جَدِّه، التّاوِدِيّ. رَحِمَهُ اللهُ أَجمَعين.

---

154 ـ عُمدَةُ الرّاوين: 8/ 261.

155 ـ ر. ط.ب: التّاريخُ مَعدوم.

خـــاتِـــمَـــــة

اَلمَقصودُ مِن هاذِهِ الفَـهرَسَة، جَمعُ ما كانَ مُفـرَّقًا مِنَ الأسانِيد، وَإيضاحُ بَعضِ المُشكِلات. فَحَصَلَـتِ الثَّمَرَةُ المَقصودَةُ مِنَ التَّأليف، كَما لِلرَّهونِيِّ وَغَيرِهِ في حَديثِ الشَّيخَين[156]:

"إذا ماتَ الإنسان، اِنقَطعَ عَمَلُـهُ إلاَّ مِن ثَـلاث: إلاَّ مِن صَدَقَـةٍ أو عِلمٍ يُنتَفَـعُ بِـه، أو وَلَـدٍ صالِحٍ يَدعو لَـه."

وَحاصِلُـهُ أنَّ المَقصودَ بِالتَّأليف، سَبعَة: 1. شَيءٌ لَـم يُسبَق إلَـيه، فَيُؤَلَّـف، 2. أو شَيءٌ أُلِّفَ ناقِصًا فَيُكَمَّل، 3. أو خَطأٌ فَيُصَحَّح، 4. أو مُشكِلٌ فَيُشرَح، 5. أو مُطوَّلٌ فَيُختَصَر، 6. أو مُفتَرِقٌ فَيُجمَع، 7. أو مَنثورٌ فَيُرَتَّب.

وَكَذا التَّدريس، كَما قالَ ابنُ عَرَفَـة[157]:

[اَلطَّويل]

1. إذا لَـم يَكُن في مَجلِسِ الذِّكرِ نُكتَـةٌ * بِتَقرِيرِ إيضاحٍ لِمُشكِلِ صورَةِ
2. وَعَزوُ غَريبِ النَّقلِ أو حَلُّ مُقفَـلٍ * أو اِشكالٍ اَبدَتهُ نَتيجَةُ فِكرَةِ[158]
3. فَدَع سَعيَهُ وَانظُر لِنَفسِكَ وَاجتَـهِد * وَلا تَترُكَنْ فَالتَّركُ أقبَحُ خُلَّـةِ

وَفيهِ إشارَةٌ إلى أنَّـهُ قَد تَصَدّى لِلتَّدريسِ مَن لا يَستَحِقُّـه، كَما قالَ بَعضُهُم[159]:

[اَلطَّويل]

1. تَصَدَّرَ لِلتَّدريسِ كُلُّ مُهَـــوَّسٍ * بَليدٍ تَسَمَّى بِالفَقيـــهِ المُدَرِّسِ
2. فَحَقَّ لِأهلِ العِلمِ أن يَتَمَثَّلـــوا * بِبَيتٍ قَديمٍ شاعَ في كُلِّ مَجلِسِ:
3. لَقَد هَزُلَـت، حَتّى بَدا مِن هُزالِها * كُلاها، وَحَتّى سامَها كُلُّ مُفلِسِ

تَتـمِيـــم:

---

[156] ـ ليسَ يوجَدُ الحديثُ في صَحيحِ البُخاريِّ. وَهوَ في صَحيحِ مُسلِم: 725. ع. 1631.

[157] ـ اَلأبياتُ في أزهار الرِّياض: 34/3، إضاءَةِ الرّاموس: 2/286-287، الأزهار الطَّيِّبَةِ النَّشر: 2/ 63.

[158] ـ اَلشَّطرُ ساقِطُ الوَزن.

[159] ـ اَلأبياتُ في الأزهار الطَّيِّبَةِ النَّشر: 2/ 64. وَهي لِعَليِّ بن مُحمَّدٍ الفالِيّ. اُنظُر الرِّحلَةَ المَغرِبيَّة: 70.

فِي "المِعيار"[160]، أنَّ أبا عُثمانَ العَقبانِيَّ، سُئِلَ عَن أخذِ الأجرَةِ عَلى تَعليمِ العِلم، وَهَل يَفتَقِرُ التَّعليمُ لِإجازَةِ الشُّيوخ، وَهَل تَكفي المُشافَهَة، أو لا بُدَّ مِنَ الكِتابَة؟

فَأجــــاب:

كَرِهَ مالِكٌ في "المُدَوَّنَـةِ"[161] الأُجرَةَ عَلى التَّعليم.

وَقيلَ بِالمَنع، وَقيلَ بالإباحَة، حَسَبَما اختُلِفَ في بَيعِ كُتُبِه.

وَمَذهَبُ "المُدَوَّنَـةِ" مُقَدَّمٌ في النَّقل، لِيَلاَّ يَضيعَ العِلمُ لِضَعفِ أرزاقِ العُلَماء. فَإن مُنِعوا مِنَ الأجرَة، شَغَلَهُم طَلَبُ المَعيشَةِ عَنِ التَّعليم.

وَلا يَتَوَقَّفُ التَّعليمُ وَلا الفُتيا عَلى الإجازَة. بَل كُلُّ مَن عَلِمَ مِن نَفسِهِ الأهلِيَّةَ لَهُما، باشَرَهُما.

وَالمُتَعَلِّم، إذا رَأى الشَّيخَ مُتَصَدِّرًا لِلتَّعليمِ وَالفُتيا، وَالنّاسُ يُعَظِّمونَه، جازَ لَهُ أن يَأخُذَ عَنه. وَإن تَمَكَّنَ مِنَ السُّؤالِ عَنه، سَأل. فَإن أُخبِرَ بِأنَّهُ عالِمُ دين، جازَ لَهُ أن يَسألَه.

وَهَل يَكفي خَبَرُ الواحِد؟ قَولان.

وَإذا عَلِمَ الشَّيخُ مِن نَفسِهِ أنَّهُ أهلٌ لِذالِك، عِلمًا وَدينا، وَجَبَ عَلَيهِ وُجوبَ عَين، أو كِفايَة، عَلى حَسَبِ اختِلافِ المَوضِع.

وَإن عَلِمَ مِن نَفسِهِ أنَّهُ قاصِر، لَم يَحِلَّ لَهُ التَّعَرُّضُ لَه. وَمَن كانَ لَهُ أهلاً وَمَنَعَهُ الشَّيخ، لَم يُطاوِعه. وَمَن كانَ قاصِرًا وَأمَرَهُ الشَّيخ، لَم يُطاوِعه.

وَإنَّما تُطلَبُ الإجازَةُ وَتَنفَعُ في رِوايَةِ الأخبار، وَالإنشاءاتِ المُتَواتِرَةِ وَغَيرِها.

وَأمّا العِلم، فَلَم يَقُل أحَدٌ بافتِقار الفُتيا أو التَّعليمِ لِإذن." إنتَهى باختِصار. وَاللهُ أعلَم.

وَفيهِ[162] أيضًا عَن أبي سَعيدِ ابنِ لُبّ، أنَّ الإجازَةَ لِلرِّوايَة، هِيَ أصلُ الدِّين. فَالرَّسولُ يَروي عَن جِبريل، عَلَيهِما السَّلام، كِتابَ الله. وَكَذا سُنَّتُه، لِأنَّهُما مِن عِندِ الله. "وَما يَنطِقُ عَنِ الهَوى". [سورَةُ النَّجم:

---

[160] - المِعيارُ المُعرب: 16/11.

[161] - المُدَوَّنَة: 2127/5: "سألتُ مالِكا عَن المُعَلِّمَين يَشتَرِكان في تَعليمِ الصِّبيان، عَلى أنَّ ما رَزَقَ الله، فَبَينَهُما نِصفان. قال: إن كانا في مَجلِسٍ واحِد، فَلا بَأسَ بِه."

[162] - المِعيارُ المُعرب: 15/11.

3]، إلى ءاخِره، "بَلِّغ ما أنزلَ إلَيكَ مِن ربِّك"، [سورَة المائدَة: 67] "وَأوحِيَ إلَيَّ هاذا القُرءانُ لِأُنذِرَكُم بهِ وَمَن بَلَغ"، [سورَةُ الأنعام: 19]

وَلا يَصِحُّ الإنذارُ بِهِ بَعدَ الصَّحابَة، إلاّ بِالرِّوايَة. وَلَولا الرِّوايَة، لَتَعَطَّلَتِ الشَّرِيعَة، وَضَلَّتِ الخَليقَة، وَلَم تَتِمَّ عَلى مَن يَأتي مِنَ النّاس حُجَّة.

وَقال، عَلَيهِ السَّلام: "بَلِّغوا عَنّي". وَقال: "لِيُبَلِّغ الشّاهِدُ الغائِب". وَما تَواتَرَ المُتَواتِر، إلاّ بِكَثرَةِ الرِّوايَة. وَما عُلِمَتِ الكُتُبُ المَنسوبَةُ لِأهلِها إلاّ بِالرِّوايَة، إلى ءاخِره.

وَذَكَرَ السَّيوطِيُّ (-911) في "الإتقان"[163]، أنَّ الإجازَةَ مِنَ الشَّيخ، غَيرُ شَرطٍ في التَّصَدّي لِلإقراءِ وَالإفادَة. وَإنَّما اصطَلَحَ النّاسُ عَلى الإجازَة، لِأنَّ أهلِيَّةَ الشَّخص لا يَعلَمُها غالِبًا مَن يُريدُ الأخذَ عَنه، لِقُصورِ مَقامِهِ عَن ذالِك. وَالبَحثُ عَنِ الأهلِيَّةِ قَبلَ الأخذِ شَرط. فَجُعِلَتِ الإجازَةُ كَالشَّهادَةِ مِنَ الشَّيخ لِلمُجاز بِالأهلِيَّة."

إنتَهى باختِصار. وَاللهُ أعلَم.

وَكانَ الفَراغُ مِنه، يَومَ السَّبت، 8 رَبيع الأوَّل، عامَ 1230. إنتَهَتِ الفَهرَسَةُ باختِصارٍ كَبير. وَالعِلمُ كُلُّهُ لِلعَليم الخَبير. [164]

---

[163] - الإتقان: 289/1.

[164] - ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 4 أسطُر. و 4 صَفَحات. ط: بَياضٌ قَدرُهُ 4 صَفَحات، و 10 سُطور. ب: لا بَياض، بَل إشارَةٌ إلَيه.

[أبو العَبّاس، أحمَدُ ابنُ الجيلالِيِّ الأمغاريّ] [165]

وَمِن شُيوخِنا، كَما تَقَدَّم، اَلعَلاَمَـةُ الجَليل، اَلشَّريفُ الأصيل، اَلمُحَقِّقُ النِّحرير، اَلمُدَقِّقُ في جَميعِ المَعقولاتِ وَالمَنقولاتِ بِأكمَلِ التَّحرير، أبو العَبّاس، سَيِّدي أحمَدُ ابنُ الجيلالِيَ [[166]].

وُلِد، حَفِظَهُ الله، في [[167]].

وَقَرَأ "القُرءانَ" الكَريم، عَلى العَلاَمَـة، [[168]] وَدُروسَ العِلم، عَلى شَيخِ الجَماعَة، اَلعَلاَمَـةِ سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدِ بنِ المَدَنِيِّ كَنّون، اَلمُتَوَفّى، كَما مَرَّ مِرارا، عامَ 1302، وَعَلى شَيخِنا العَلاَمَـة، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ التِّهامِيِّ الوازّانِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 1311، وَعَلى عَلاَمَـةِ دَهره، اَلمُنفَرِدِ بِالتَّحقيقِ وَالتَّدقيقِ وَالتَّحرير في جَميعِ العُلومِ بَينَ أهلِ عَصره، أبي عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدٍ المَدَنِيِّ ابنِ عَلاَّلِ ابنِ جَلّون، اَلمُتَوَفّى، رَحِمَهُ الله، عامَ 1298،[169] عَن 33 مِنَ العُمر، [كَذا] وَعَلى غَيرِهِم مِن عُلَماءِ فاس، حَتّى فاقَ أقرانَـه، وَاشتَـهرَ صيتُـه، وَعَلا أخدانَـه.

ثُمَّ اشتَغَلَ بِالتَّدريسِ وَالتِّجارَة، فَلَم تَمضِ أيّامٌ قَلائِل، حَتّى نَفِذَ ما بِيَدِه، وَأفرَدَهُ اللهُ لِلعِلمِ وَالعَمَل.[170]

فَلَقِيَ الوَلِيَّ الصّالِح، اَلنّورَ الواضِح، سَيِّدي مُحَمَّدَ (بنَ عَبدِ السَّلام) [171] ابنِ عَبود، اَلشَّريفَ العِمرانِيّ، اَلمُستَقِرَّ أخيرًا بِسَلا، وَالمُتَوَفّى بِـها عامَ 1344[172] وَلَقَّنَـهُ الطَّريق، وَأدخَـلَـهُ الخَلوَة، حَتّى فاضَت عَلَيهِ

---

[165] - (-1352هـ) تَرجَمَتُـهُ في: اَلفِكرِ السّامي: 2/322-323، ع. 777، مُختَصَرِ العُروَةِ الوُثقى: 21، رياضِ الجَنَّة: 111-112، ع. 43، إتحافِ المُطالِع: 2/ 466، سَلِّ النِّصال: 71-72. ع. 83، عَلى رَأسِ الأربَعين: 222-223، اَلنَّعيمِ المُقيم: 4/ 20-108، مَعلَمَةِ المَغرب: 3230/10.

[166] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَـةٌ وَنِصف. ط: بَياضٌ قَدرُهُ خَمسَةُ أسطُر.

[167] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ وَنِصف. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ إلاّ رُبُعا.

[168] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر.

[169] - ر: اَلتّاريخُ مُصَحَّحٌ في المَتنِ بِالأزرَق، وَمُستَدرَكٌ كَذلِكَ في الطُّرَّة.

[170] - قالَ تِلميذُهُ المُؤَرِّخُ الكَبير، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ ابنُ سودَة، (-1400هـ) عَن مِحنَتِهِ التِّجارِيَّة: "وَكانَ في أوَّلِ أمرِهِ استَغرَقَت ذِمَّتَـهُ بِبَعضِ أموالِ النّاس، فَدَخَلَ مِن أجلِها إلى المَولى إدريسَ بِفاسَ مُحتَرِماً مِن أجلِ أدائِها أكثَرَ مِن سَبعِ سِنين. فَكانَ فيها لا يَفتُرُ عَلى التَّدريسِ بِالضَّريحِ المَذكور، طِوالَ المُدَّةِ المَذكورَة". سَلُّ النِّصال: 71-72.

[171] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ في الطُّرَّةِ بِالأزرَق.

[172] - ر: في الأصل: 134. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤَلِّفُ بِالأزرَق. ط: 134.

أنوارُ التَّوحيدِ الخاصّ، وَذِكرَ اللهَ مَعَ الذّاكِرين، بَعدَ أن تَجَرَّدَ عَن جَميعِ العَلائِقِ وَالأسبابِ الدُّنيَوِيَّة، وأقبَلَ عَلى رَبِّهِ بالكُلِّيَّة. [173]

وقَد قَرَأتُ عَلَيه، كَما مَرَّ[174]، بَعضَ دُروسٍ مِنَ المَنطِق، وَخَتمَةً مِن نَظمِ سَيِّدي الطَّيِّبِ ابنِ كيران، (-1227) في الاِستِعارات.

[إستِجازَةُ المُؤَلِّف، لِشَيخِهِ أبي العَبّاس، أحمَدَ ابنِ الجيلالِيّ]

وَلَمّا عَزَمتُ عَلى الرُّجوعِ لِلوَطن، إستَجَزتُهُ بِقَولي:

"بِاسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَسَلَّم.

حَمدًا لِمَن جَعَلَ الإسنادَ مِنَ الدّين، وَمَنَّ عَلى هاذا العالَمِ بِرَحمَةِ سَيِّدِ المُرسَلين، مَولانا مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ إمامِ المُتَّقين. صَلّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيهِ وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِهِ وَمَن تَبِعَهُم بِإحسانٍ إلى يَومِ الدّين.

وَبَعد:

فَلَمّا كانَتِ استِجازَةُ العُلَماءِ العامِلين، مِن سُنَّةِ أهلِ اللهِ السّالِفين، وَكانَ هاذا العَبدُ الخاطِئُ الجاني، أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّهونِيُّ التِّطوانِيّ، مِمَّن تَعَلَّقَ بِأذيالِهِمُ الشَّريفَة، وَاقتَطَفَ مِن ثِمارِ رياضِهِمُ المُنيفَة، وَقَد حُمَّ عَلَيهِ الاِنقِلابُ إلى أهلِهِ وَناسِه، وَالاِستيطانُ بِمَسقَطِ رَأسِه، فَيَطلُبُ مِن شَيخِهِ وَسَنَدِه، وَأستاذِهِ وَسَيِّدِه، اَلمُحَرِّرِ لِجَميعِ العُلوم، وَالمُمتَزِجِ بِالمَنطوقِ مِنها وَالمَفهوم، مُفتي عُلومِ الشَّريعَةِ وَالطَّريقَة، وَقاضي مَملَكَةِ أهلِ الحَقيقَة، اَلشَّريفِ الأصيل، اَلنَّبيهِ الألمَعِيِّ النَّبيل، سَيِّدي وَمَولايَ أحمَدَ ابنِ الجيلالِيِّ الأمغارِيّ، اَلفاني في عَظَمَةِ مَولاهُ الباري، أن يُزَوِّدَهُ بِصالِحِ دُعائِه، بِبُلوغِ مُنائِه، [كَذا] وَأن يُجيزَهُ فَضلا، وَإن لَم يَكُن أهلا، في المَعقولِ وَالمَنقول، وَالفُروعِ وَالأصول، وَكُلِّ ما تَصِحُّ عَنهُ روايَتُه، وَتُنسَبُ إلَيهِ دِرايَتُه، عَسى أن يَكونَ مِنَ العُلَماءِ الأخيار، وَتَعُمَّهُ بَرَكَةُ أهلِ اللهِ الأبرار.

---

173 - ر: بياضٌ قَدرُهُ 3 صفحات. ط: بياضٌ قَدرُهُ 3 صَفَحات، إلاّ 3 أسطُرٍ وَنِصفا.

174 - عُمدَةُ الرّاوين: 8/ 169.

وَالمَولى يُتحِفُكُم برُؤيَةِ وَجهِهِ العَزيز، وَيُجلِسُكُم يَومَ الفَزَعِ الأكبَرِ عَلى مِنَصَّةِ التَّعزيز، وَيَختِمُ لَكُم وَلَنا بِبَرَكَتِكُم بِما خَتَمَ بِهِ لِأَولِيائِهِ الكامِلين، بِجاهِ مُمِدِّ جَميعِ الواصِلين. صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم. "وَسَلامٌ عَلى المُرسَلين. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين." [سورَةُ الصّافّات: 181]

وَأختِمُ بِقَولِ الشّاعِر، تَأسِّيًا بِمَن يُقتَدى بِهِم في المَشاعِر:

[الطَّويل]

1. بَقيتَ بَقاءَ الدَّهر، يا كَهفَ أهلِهِ * وَهاذا دُعاءٌ لِلبَرِيَّةِ شامِلُ"

[إجازَةُ الشَّيخ أبي العَبّاس، أحمَدَ ابنِ الجيلالِيِّ، لِلمُؤَلِّف]

فَأجازَني، حَفِظَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه، بِقَولِه:

"بِاسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم.

اَلحَمدُ لِلَّهِ المَوصوفِ بِصِفاتِ الجَمالِ وَالجَلال، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، ذِروَةِ الكَمال، وَخاتَمِ الأنبياءِ وَالأرسال، وَقُدوَةِ جَميعِ الأولِياءِ وَالعُلَماءِ وَسائِرِ أهلِ الفَضلِ وَالأفضال، وَعَلى وَءالِهِ وَأصحابِهِ أجمَعين، وَمَن تَبِعَهُم بِإحسانٍ إلى يَومِ الدّين.

أمّا بَعـــــــد:

فَإنَّ العِلمَ أشرَفُ المَطالِبِ وَأعلاها، وَأنجَحُ الرَّغائِبِ وَأغلاها، وَأطيَبُ المَكاسِبِ وَأزكاها، وَأهَمُّ الأُمورِ بِالعِنايَةِ وَأولاها.

بَيَّنَ اللهُ سُبحانَه، شَرَفَهُ وَفَضلَه، وَمَيَّزَ في الشَّهادَةِ بِالوَحدانِيَّةِ حَمَلَتَهُ وَأهلَه. وَنَبَّهَ النَّبِيَّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَلى فَضلِهِ في غَيرِ ما حَديث.

رُوِيَ عَنه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، أنَّهُ قال: "ما أعمالُ البِرِّ كُلُّها في الجِهاد، إلاّ كَبَصقَةٍ في بَحر. وَما أعمالُ البِرِّ وَالجِهادِ في طَلَبِ العِلم، إلاّ كَبَصقَةٍ في بَحر."

وَفي "الجامِعِ الصَّغير"[175]، مَرفوعا:

---

[175] ـ ضعيفُ الجامعِ الصَّحيح: 932. ع. 6428.

"يَشفَعُ يَومَ القِيامَةِ ثَلاثَـةٌ: الأنبياء، ثُمَّ العُلَماء، ثُمَّ الشُّهَداء."

قالَ المُناويّ: "أي ثَلاثَـةُ طوائِف. فأعظِم بِمَنزِلَـةٍ هِيَ بَينَ النُّبوءَةِ وَالشَّهادَةِ!."

وَلَمّا كانَ الأخُ الجَليل، المُتَحَلّي بالوَصفِ الجَميل، أبو العَبّاس، سَيِّدي أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّهونِيُّ الأصل، التِّطوانِيُّ الدّار وَالقَرار، أنارَ اللهُ طَريقَه، وَجَعَلَ التَّوفيقَ في الحَرَكاتِ وَالسَّكَناتِ أنيسَـهُ وَرَفيقَه، مِمَّن لاحَظَتهُ العِنايَة، وَشَمِلَهُ التَّوفيقُ وَالهِدايَة، فَهَجَرَ مِن أجلِهِ وَطَنَه، وَتَرَكَ في مَحَبَّتِهِ وُدَّهُ وَإلفَهُ وَسَكَنَه، وَحَلَّ بِهاذِهِ الحَضرَةِ الإدريسِيَّةِ لِاقتِناصِ فَوائِدِه، وَاستِنشاقِ عَرفِ مَوائِدِه، فَسَلَكَ في سَبيلِه، وَاعتَكَفَ عَلى تَحصيلِه، فَاقتَطَفَ أزهارَه، وَالتَقَطَ دُرَرَهُ وَاجتَنى ثِمارَه، وَكُنتُ مِمَّن جَلَسَ إلَيهِم، وَقَرَأ ما تَيَسَّرَ مِنَ العُلومِ عَلَيهِم، وَأرادَ الرُّجوعَ لِوَطَنِه، وَحُلولَ مَحَلِّ ودادِهِ وَسَكَنِه، اِلتَمَسَ لِحُسنِ نِيَّتِه، وَصَفاءِ طَوِيَّتِه، مِنَ العَبدِ الحَقير، الجاهِلِ القَصير، الواضِعِ اسمَهُ في السَّطرِ الأخير، ما هُوَ عِندَ العُلَماءِ الجَهابِذَةِ الأعلامِ جَليلٌ خَطير.

فَكَيفَ يَتَأهَّلُ لَـهُ مَن هُوَ ذو باعٍ قَصير، بِضاعَتُهُ في العِلمِ مُزجاةٌ مَعَ القُصورِ وَالتَّقصير؟! فَلَيسَ حَقيقًا بِأن يُجاز، فَضلاً عَن أن يُجيزَ أو يَسلُكَ في ذالِكَ المَجاز:

[الطَّويل]

1. وَلَستُ بِأهلٍ أن أجيزَ، وَإنَّما * قَضى الوَقتُ رَقْيَ الدّونِ مَرقى الأكابِرِ

غَيرَ أنَّـهُ لَمّا كانَ جَبرُ الخَواطِرِ مَطلوبا، وَالإتيانُ بِالمُستَطاعِ كافٍ [كَذا] لِمَن كانَ مَغلوبا، وَقَديمًا قيل: "الضَّربُ بِالطّوب، خَيرٌ وَأحسَنُ مِنَ الهُروب"، أجَبتُ الأخَ المَذكورَ إلى طِلبَتِه، وَأسعَفتُهُ في رَغبَتِه، مَخافَةَ أن يَظُنَّ أنّي إنَّما مَنَعتُه، وَعَنّي صَرَفتُهُ وَدَفَعتُه، وَإبرامًا لِعَقدِ مَحَبَّتِه، وَرَغبَةً مِنّي في صالِحِ دَعوَتِه، فَقُلتُ مُستَعينًا بالله، وَما تَوفيقِي إلاّ بالله:

قَد أجَزتُ السَّيِّدَ المَذكورَ في مَسائِلِ الدّينِ وَوَسائِلِه، وَفُروعِهِ وَأصولِه، وَمَنقولِهِ وَمَعقولِه، إجازَةً شامِلَة، عامَّةً مُطلَقَة، بِشَرطِها المُعتَبَر، وَقَيدِها المُقَرَّر، وَبالتَّثَبُّتِ وَبَذلِ المَجهودِ في التَّحَرّي، وَأن

يَقولَ فيما لَيسَ لَهُ بِهِ دِرايَةٌ لا أدري؛ فَإنَّها جُنَّةُ العالِمِ وَوِقايَتُه، وَأن يُراجِعَ عِندَ التَّوَقُّفِ في المَسائِل.

ثُمَّ أوصي الأخَ المَذكورَ وَإيّايَ بالتَّقوى، في السِّرِّ وَالنَّجوى، وَالبَراءَةِ مِنَ الدَّعوى، وَأن لا يَرضى عَن نَفسِهِ فَإنَّ ذالِكَ مِن أعظَمِ البَلوى، وَبِمُجانَبَةِ الهَوى، وَمُلازَمَةِ العِلمِ تَعَلُّمًا وَتَعليما، وَالمُذاكَرَةِ فيهِ تَفَهُّمًا وَتَفهيما، وَبالاعتِناءِ بِحِفظِ الحُرمَةِ، وَرَفعِ الهِمَّةِ: "إنَّ اللهَ يَرزُقُ العَبدَ عَلى قَدرِ هِمَّتِه"، وَمُجانَبَةِ جَميعِ الخُطَطِ، لِما تَجُرُّ إلَيهِ في هاذِهِ الأزمانِ مِنَ الجَورِ وَالشَّطَط.

وَعَلَيهِ بِتِلاوَةِ "القُرءانِ"، وَلَو ءايَةً، وَبِذِكرِ الله، وَلَو تَسبيحَةً، وَبِالصَّومِ، وَلَو يَومًا في الشَّهر، وَبالنَّوافِلِ باللَّيل، وَلَو رَكعَةً، وَبِزِيارَةِ أهلِ اللهِ حَيثُ كانوا وَتَعَيَّنوا، وَباعتِقادِ الخَيرِ في جَميعِ المُسلِمين، وَمَحَبَّتِهِ لِجَميعِ المومِنين؛ يَبتَغي بِذالِكَ كُلِّهِ وَجهَ اللهِ تَعالى.

ثُمَّ أوصي الأخَ النَّبيل، وَالسَّيِّدَ الجَليل، أن لا يَنساني مِن صالِحِ أدعِيَتِه.

نَسألُه، سُبحانَه، أن يُزيلَ عَن قُلوبِنا حِجابَ الغَفلَة، وَيَجعَلَنا طولَ عُمُرِنا مِمَّن خَدَمَ العِلمَ وَأهلَه، حَتّى نُحشَرَ في زُمرَةِ العُلَماءِ العامِلين، وَنَنخَرِطَ في سِلكِ السّابِقينَ المُقَرَّبين، بِجاهِ سَيِّدِ الأوَّلينَ وَالآخِرين. صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى وَءالِهِ وَأصحابِهِ أجمَعين، وَمَن تَبِعَهُم بِإحسانٍ إلى يَومِ الدّين. وَءاخِرُ دَعوانا "أنِ الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين". [سورَةُ يونُس: 10]

جَعَلَنا اللهُ مِمَّن استَقامَ وَقالَ رَبِّيَ الله، فَكانَ ءاخِرُ كَلامِهِ "لا إلاهَ إلاّ الله".

وَكَتَبَهُ مُسَلِّمًا عَلى الواقِفِ عَلَيه، عُبَيدُ رَبِّه، وَأسيرُ ذَنبِه، أحمَدُ ابنُ الجيلالِيِّ الفِلالِيُّ الأمغارِيُّ الحَسَنِيّ. كانَ اللهُ لَهُ وَلِأشياخِهِ وَوالِدَيهِ وَالمُسلِمين، بِما كانَ بِهِ لِأولِيائِه. ءامين. [176]

---

176 ـ ر: بعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ 6 صَفَحات. ط: بَياضٌ قَدرُهُ 6 صَفَحات، إلاّ سَطرَين. ب: تَنبيهٌ عَلى بَياضِ ر.

[أبو عَبدِ الله، مُحَمَّدُ بنُ حَرازمَ الصَّنهاجِيّ[177]]

وَمِن شُيوخي أيضا، اَلعَلاَمَـةُ المُحَقِّق، اَلدَّرّاكَـةُ المُدَقِّق، بَطَلُ المَعقولات، وَفارسُ مِضمار المَنقولات، صاحِبُ القَلَـمِ البارع، وَمُحَبِّرُ الطُّروسِ بِسُطور التَّحرير فيما نُقِلَ عَنِ الشّارع، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ حَرازمَ الصَّنهاجِيِّ، بِهِ يُعرَفُ نَسَبُه، اَلمُلَقَّبُ بَينَ أصحابِهِ لِكَثرَةِ تَحقيقاتِهِ في جَميعِ المَعاني، بِماني.

وُلِد، رَحِمَهُ الله، في حُدودِ 1260. وَقَرَأَ عَلى شُيوخِ فاس، مِثلَ شَيخِنا الوازّانِيِّ الكَبير، (-1311) وَسَيِّدي المَدَنِيِّ ابنِ جَلّون، (-1298) وَطَبَقَتِهِم.

وَاشتَغَلَ بالتَّدريسِ وَالتَّأليفِ وَالفَتوى بفاس، مُدَّةً مَديدَة. وَعُيِّنَ مُدَرِّسًا وَمُفتِيًا بالدّار البيضاء، في حُدودِ عامِ 1316. ثُمَّ رَجَعَ لِفاس، وَاشتَغَلَ بالعِلمِ إلى أن لَقِيَ الله، عَزَّ وَجَلّ، لَيلَةَ الأربعاء، حادِيَ عَشَرَ رَبيعِ الأوَّل، عامَ ثَلاثَةٍ وَثَلاثينَ وَثَلاثِ مِئَةٍ وَألف.

وَرَثاهُ بَعضُ الأفاضِلِ بِقَصيدَةٍ مَطلِعُها قَولُه:

[اَلكامِل]

1. يا صاح لا تَركَن لِظِلٍّ زائِلٍ * وَاسعَ[178] لِنَفسِكَ، وَاتَّعِظ بالرّاحِلِ

إلى ءاخِرِها. وَماني الَّذي لُقِّبَ به، كانَ مَجوسِيًّا إباحِيًّا في زَمَنِ مُلوكِ الطَّوائِفِ مِنَ الفُرس. وَحاشاهُ أن تَكونَ فيهِ خَصلَةٌ مِن خِصالِه. وَإنَّما المُعاصَرَةُ وَالمُنافَسَةُ حِجاب. وَإلاّ فَقَد كان، رَحِمَهُ الله، عَلاّمَةً جَليلاً مُحَقِّقًا ذا مَتانَةٍ في الدّين، تِجانِيَّ الطَّريقَة.

وَكانَ لَهُ في الكِتابَةِ قَلَمٌ بارع؛ يَغبِطُهُ بِهِ السَّعدُ وَالمَحَلِّيّ، وَفي الخَطِّ خَطٌّ رائِق؛ يَحسُدُهُ عَلَيهِ ابنُ مُقلَةَ وَالصِّقِلِّيّ، وَذِهنٌ وَقّادٌ غَوّاصٌ عَلى الحَقائِق؛ يَستَخرِجُ مِن بِحار التَّحقيق دُرَرَ الرَّقائِق.

وَألَّفَ تَآليفَ مُفيدَة. مِنها:

---

[177] - (-1333هـ) تَرجَمَتُهُ في مُختَصَر العُروَةِ الوُثقى: 23. ع. 21، رياض الجَنَّة: 170-172. ع. 71، مُعجَم طَبَقاتِ المُؤَلِّفين: 346/2. ع. 337، إتحاف المَطالع: 2/ 410، سَلّ النِّصال: 10. ع. 4، مَعلَمَة المَغرب: 5569/16.

[178] - ر: في الأصل: واسعى. وَلا يَستَقيمُ بِهِ التَّركيب. ط: واسعى. ب: واسعى. كَذا.

1. "حاشِيَةٌ" عَلى "رسالَةِ" العَضُدِ في الوَضع؛ لا يَأتي الزَّمانُ بِمِثلِها.
2. وَتَأليفٌ سَمّاه: "مُراجَعَةَ النَّظَر، في الاِحتِجاج بالقَدَر".
3. وَءاخَرُ في تَعريفِ القَضاءِ لاِبنِ عَرَفَة؛ (-803) سَمّاه: "إلقاءَ الصُّخور، عَلى المُتَمَشدِقِ الهَتور".
4. وَءاخَرُ في قَولِهِ تَعالى: "وَلَقَد كَتَبنا في الزَّبور مِن بَعدِ الذِّكر أنَّ الأرضَ يَرِثُها عِبادي الصّالِحون". [سورَةُ الأنبياء: 105]
5. وَءاخَرُ في "لَو"، نَظمًا وَنَثرا.

وَغَيرُ ذالِك.

وَكانَ يَحضُرُ قِراءَةَ "صَحيح" البُخاريّ، (-256) في المَجلِس السُّلطانِيّ، أيّامَ السُّلطانِ المُقَدَّس، مَولانا الحَسَن، رَحِمَهُ الله، وَتَجري بَينَهُ وَبَينَ الحاضِرينَ مُناظَراتٌ وَمُجادَلاتٌ في عِدَّةِ مَسائِل، حَتّى يُفضِيَ الحالُ إلى تَأليفِ بَعضِهِم ضِدَّ بَعض.

وَلَم تَكُن لَه، رَحِمَهُ الله، فَصاحَةٌ كَبيرَةٌ في الدَّرس. بَل تَقِفُ عِبارَتُهُ عَنِ التَّعبير عَمّا في ضَميرِهِ مِنَ التَّحقيقات، حَتّى يَضيقَ خاطِرُه.

وَلِذالِكَ كانَت دُروسُهُ قَليلَة، وَلا يَتَجاوَزُ دَرسُهُ الثَّلاثَةَ وَالأربَعَةَ مِنَ الطَّلَبَة، لِما ذُكِر، وَلِكَثرَةِ بِطالَتِه، مَعَ ما كانَ عَلَيهِ مِنَ التَّحصيل وَالاِطِّلاع، وَالمُشارَكَةِ في العُلومِ النَّقلِيَّةِ وَالعَقلِيَّة، عَلى طَريق التَّحقيق وَالاِجتِهاد.

حَدَّثَني شَيخُنا ابنُ الأبّار، رَحِمَهُ الله، أنَّهُ كانَ مَعَهُم في لَيلَة. وَلَعَلَّهُ في وادي فاس. فَاقتَرَحوا عَلَيهِ دَرسًا في "آل"، مِن غَير أن تَتَقَدَّمَ لَهُ مُطالَعَة. فَأملى عَلَيهِم اللَّيلَةَ كُلَّها فيما يَتَعَلَّقُ بِ"آل"، مِنَ العُلوم.

وَهاذا باعٌ طَويل، وَغايَةُ ما يَكونُ مِنَ التَّحصيل. رَحِمَهُ الله، وَنَفَعَنا بِعُلومِهِ وَبِأمثالِه. ءامين[179].

وَقَد قَرَأتُ عَلَيه، كَما مَرّ،[180] بَعضَ "لامِيَّةِ" الزَّقّاق، وَ"لامِيَّةَ الأفعال"، وَ"رِسالَةَ" العَضُد، وَ"تَوحيدَ" ابنِ عاشِر، وَغَيرَ ذالِك.

وَلَمّا عَزَمتُ عَلى القُفولِ لِلوَطن، إستَجَزتُهُ بِقَولي:

---

179 ـ ر: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَة. ط: بَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ سِتَّةُ أسطُر، إلاّ كَلِمَتَين.

180 ـ عُمدَةُ الرّاوين: 8/ 169-170.

[اِستِجازَةُ المُؤَلِّف، شَيخَهُ أبا عَبدِ الله، مُحَمَّدَ بنَ حَرازِمَ الصَّنهاجِيّ]

"بِاسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم.

حَمدًا لِمَن أجازَ مَن استَجازَهُ سُبُلَ الخَيرات، وَأجازَ مَن وَفَدَ لِبابِهِ بِأنواعِ المَسَرّات.

وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى أعظَمِ رافِد، لِكُلِّ مُلتَجِئٍ لِحِماهُ وافِد.

صَلاةً وَسَلامًا نَجِدُ بَرَكَتَهُما يَومَ الكَرامَة، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ ذَوِي العِزِّ وَالفَخامَة، وَمَن تَبِعَهُم بِإحسانٍ إلى يَومِ القِيامَة.

وَبَعدَ تَقبيلِ راحَتَيْ سَيِّدِنا الإمامِ العَلاّمَة، اَلحَبرِ البَحرِ الفَهّامَة، اَلمُحَرِّرِ لِجَميعِ العُلوم، اَلمَنطوقِ مِنها وَالمَفهوم، مَن افتَخَرَ بِهِ الغَربُ خُصوصًا فاس، وَأجلَسَهُ الدَّهرُ تاجًا فَوقَ الرّاس، وَابتَهَجَتِ الدُّنيا، بِطَلعَتِهِ الدُّنيا، [كَذا] بَهجَةَ الأعراس، وَطابَت مِنها بِوُجودِهِ الأنفاس، اَلجامِعِ لِأشتاتِ الفُنون، مُؤَدِّيًا المَفروضَ مِنها وَالمَسنون، اَلقائِمِ في تَحقيقِها وَتَدقيقِها، عَلى ساقِ الجِدِّ وَالاجتِهاد، اَلسّالِكِ في جَميعِها مَسالِكَ أهلِ الاجتِهاد، مَن طاوَلَ بِقُوَّةِ إدراكِهِ سَعدَ تَفتازان، وَزاحَمَ بِجَودَةِ ذِهنِهِ سَيِّدَ وَشَيخَ جُرجان، وَسابَقَ بِعارِضَتِهِ الباجِيّ، وَابنَ ناجي، مَن مَحَبَّتُهُ وَمَوَدَّتُهُ ديني وَمِنهاجي، أبي عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ حِرزِهِمَ الصَّنهاجِيّ، مَنَّ اللهُ عَلَيهِ بِحَلاوَةِ المُكالَمَةِ وَالتَّناجي، وَإهداءِ ما يَحِقُّ لِقَدرِهِ العَظيم، مِنَ التَّحِيَّةِ وَالتَّكريم.

فَلْيَمنُن عَلى هاذا المُتَجاسِرِ عَلى جُسورِ أبوابِه، اَلمُتَعَدّي طَورَهُ في خِطابِ جَنابِه، اَلدَّخيلِ لِقِلَّةِ حَيائِه، فيما لَيسَ هُوَ مِن أربابِه، إغتِرارًا بِحِلمِ ساداتِهِ وَأحبابِه، أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّهونِيُّ التِّطوانِي، اَلمَملو[ءِ] لِشَقوَتِهِ بِالآمالِ وَالأماني، بِإجازَةٍ تامَّة، مُطلَقَةٍ عامَّة، في المَعقولِ وَالمَنقول، وَالفُروعِ وَالأصول، وَما لِسَيِّدِنا مِنَ المُؤَلَّفات، وَالتَّقاييدِ وَالكِتابات، وَأن يُزَوِّدَني بِالهِدايَةِ وَالتَّوفيق، لِأعدَلِ سَبيلٍ وَأقوَمِ طَريق، كَي أنخَرِطَ في سِلكِ أهلِ الكَمال، وَأُعَدَّ وَلَو مِن عَبيدِ أُلائِكَ الرِّجال.

كانَ اللهُ لِسَيِّدِنا في جَميعِ المُهِمّات، وَكَفاهُ شَرَّ كُلِّ المُلِمّات، وَخَتَمَ لِلجَميع، بِما خَتَمَ بِهِ لِأَولِيائِهِ الصّالِحين، بِجاهِ النَّبِيِّ الشَّفيع. صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى ءالِهِ وَأَصحابِهِ أَجمَعين.

وَأَقول، تَأَسِّيًا بِالغابِرين:

1. بَقيتَ بَقاءَ الدَّهر، يا كَهفَ أَهلِهِ * وَهاذا دُعاءٌ لِلبَرِيَّةِ شامِلُ

"وَسَلامٌ عَلى المُرسَلين. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين." [سورَةُ الصّافّات: 181]"

[إجازَةُ الشَّيخ أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بن حَرازِمَ الصَّنهاجِيِّ لِلمُؤَلِّف]

فَأَجازَني، رَحِمَهُ الله، بِما نَصُّه:

"بِاسمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم. وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم.

حَمدًا لِمَن أَسنِدَتِ العَوالِمُ لِإبداعِه، وَأُضيفَ[تِ] [181] الحَوادِثُ كُلُّها لِإيجادِهِ وَاختِراعِه.

وَصَلاةً وَسَلامًا عَلى مَن إلَيهِ جَميعُ الخَلق يَومَ القِيامَةِ يَستَنِد، وَعَى شَفاعَتِهِ يَعتَمِد، وَعَلى ءالِهِ الأَطهار، وَصَحابَتِهِ الأَخيار، ما تَزَيَّنَت بِإسنادِ أَحاديثِهِ الطُّروس، وَتَباهَت بِالإجازَةِ في مَعالي سُنَنِهِ أَعالي النُّفوس.

وَبَعــد:

فَإنَّ الفَقيهَ النَّزيه، الفاضِلَ النَّبيه، الأَلمَعِيَّ الأَنجَب، الذَّكِيَّ الأَحسَب، الأَديبَ الأَريب، ذا القَريحَةِ الوَقّادَةِ وَالإدراكِ المُصيب، أَبا العَبّاس، سَيِّدي أَحمَدَ بن مُحَمَّدٍ الرَّهونِيَّ التِّطواني، بَلَّغَهُ اللهُ الأَمانِيَ، مِمَّن رَحَلَ في طَلَبِ العُلوم، وَاجتَهَدَ في تَحصيلِ المَنطوق مِنها وَالمَفهوم.

---

[181] ـ ر: ما بين قوسين معقوفين، مُستدرَكٌ في المتن بالأزرق. ط: معدوم.

وَإنَّـهُ لَـمَّا صَرَفَ الهِمَّةَ لِأوبَتِه، طلبَ مِنـِّي لِخُلوصِ نِيَّتِه، وَصَفاءِ طوِيَّتِه، أن أجيزَه، فَكَتَبَ الاِستِدعاءَ الَّـذي بالمُحَوَّل، وَألَـحَّ أن يَكونَ عَلى مُساعَدَتِهِ المُعَوَّل.

فَقُلتُ عَلى وَجَل، وَ"أخاكَ [كَذا] مُكرَهٌ لا بَطَل"[182]:

قَد أجَزتُ الفَقيهِ المَذكور، نَـوَّرَ اللهُ قَلبِي وَقَلبَه، وَأضاءَ بنور الهِدايَةِ لُبِّي وَلُبَّه، إجازَةً تامَّـةً، مُطلَقَـةً عامَّـةً، فِي كُلِّ ما تَصِحُّ عَنِّي رِوايَتُـه، أو تُنسَبُ إلَيَّ دِرايَتُـه، مِنَ الفُنونِ العَقلِيَّة، وَالعُلومِ النَّقلِيَّة، وَالأصولِ وَالفُروع، وَالمُفرَداتِ وَالجُموع، بِأسانيدِ ذالِكَ المُعتَبَرَة، وَرِواياتِهِ المُقَرَّرَةِ المُحَرَّرَة، عَن مَشايِخِنا الأعلام، أئِمَّةِ الهُدى وَمَصابيحِ الظَّلام.

مِثلِ شَيخِنا الإمام، حامِلِ رايَةِ المَعارِفِ وَالعُلومِ بِدونِ زِمام، ذي النـّورِ اللائِح، وَالسِّرِّ الواضِح، سَيِّدي وَمَولايَ مُحَمَّدٍ العَرَبِيِّ ابنِ السّائِح، الشَّرقِيِّ العُمَرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، فيما أجازَنيهِ بِرِياضِهِ مِن رِباطِ الفَتح، سَنَـةَ 1308، عَن شَيخِهِ العَلامَةِ الإمام، أبي مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الكوهَن، (-1245) بِرِوايَتِهِ عَن أشياخِه، حَسَبَما ذالِكَ مُضَمَّنٌ في "فَهرَستِهِ" المَشهورَة، المُسَمّاةِ بِـ"الثَّبتِ الفائِق". فَليُرجَع إلَيها.

وَعَن شَيخِهِ العَلامَة، أبي عَبدِ الله، سَيِّدي العَبّاس ابنِ كيران، شَيخِ الإقراءِ فِي الحَديثِ بِالمَجلِسِ السُّلطانِيِّ، وَقاضي الجَماعَةِ بِالحَضرَةِ المِكناسِيَّة، عَن شَيخِه، شَيخِ الإسلامِ بِالدِّيارِ المِصرِيَّة، أبي عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدٍ الأميرِ الكَبير.

قال: حَضَرتُ مَجلِسَ الشَّيخِ الكَبير، العَلامَةِ الشَّهير، أبي عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدٍ الأمير، (-..12) [كَذا] بِمِصر، حينَ خَتَمَ "الشِّفاءَ" لِلقاضي عِياض. (-544) فَأجازَني في جُملَـةِ الحاضِرين، بِجَميعِ مَقروءاتِهِ وَمَروِيّاتِه، وَكَغَيرِهِ مِن مَشايِخِنا.

وَلنَـقتَصِر عَلى مَن ذُكِر، لِكِفايَتِه، مَعَ ضيقِ الوَقت.

كَما أجَزتُ الفَقيهَ المَذكور، فيما لَنا مِن تَأليف، أو تَقييدٍ أو تَصنيف، مِثل: "إنارَةِ الأفهام، فِي التَّسويغِ بِالاِستِفهام"، وَ"نَواهِدِ الأبكار، فِي الرَّدِّ عَلى مَن مَنَعَ الإنشاءَ فِي الأخبار"، وَ"رَفعِ الخَصاصَة، عَن بَيتِ مَوصولِ الخُلاصَة"، وَ"تَحريرِ النَّظَر، في حُكمِ

---

[182] - مَجمَعُ الأمثال: 390/1.

الفِطرِ في السَّفَر"، و"البِشارَةِ الَّتي تَسُرُّ النَّاظِرين، عَلى حَديث: "لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أمَّتي ظاهِرين""، و"مُراجَعَةِ النَّظَر، في مَسألَةِ الاحتِجاج بالقَدَر"، وَغَير ذالِك.

وَذالِكَ كُلُّهُ بِشَرطِهِ المُعتَبَر، لَدى أئِمَّةِ الأثَر. وَهُوَ التَّثَبُّتُ في الأمور، وَالتَّأنّي خَشيَةَ الوُقوعِ في المَحذور، وَأن يَقولَ فيما لا يَدريهِ لا أدري، وَأن يَتَّقِيَ مَولاه، في سِرِّهِ وَنَجواه.

قالَ تَعالى، في كِتابِهِ المُبين، فيما أوصى بِهِ عِبادَه: "وَلَقَد وَصَّينا الَّذينَ أوتوا الكِتابَ مِن قَبلِكُم وَإيّاكُم أنِ اتَّقوا الله". [سورَةُ النِّساء: 131]. وَقال: "وَاتَّقوا الله. وَيُعَلِّمُكُمُ الله". [سورَةُ البَقَرَة: 282]. وَقال: "وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَل لَهُ مَخرَجًا وَيَرزُقْهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِب". [سورَةُ الطَّلاق: 3]

وَعَلَيهِ أن لا يَنساني مِن صالِح دَعَواتِه، في خَلَواتِهِ وَفي جَلَواتِه.

وَفَّقَني اللهُ وَإيّاه، وَأنارَ بِالاستِقامَةِ مُحَيّايَ وَمُحَيّاه. "وَسَلامٌ عَلى المُرسَلين. وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين." [سورَةُ الصّافّات: 181]

قالَهُ بِفَمِه، وَكَتَبَهُ بِقَلَمِه، عَبدُ رَبِّه، وَأسيرُ ذَنبِه، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ [كَذا] الصِّنهاجِيُّ الفاسِيّ. وَذالِكَ بِمَحروسَةِ فاس، يَومَ السَّبت، 23 مِن صَفَر، عامَ 1315."

اِنتَهى مِن خَطِّه. رَحِمَهُ الله، وَ رَضِيَ عَنه.

وَحَيثُ أحالَ في إجازَتِهِ المَذكورَة، عَلى "فَهرَسَةِ" سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الكوهَن، (-1245) رَحِمَهُ الله، تَعَيَّنَ اختِصارُها فيما يَلي.

[إختِصارُ فَهرَسَةِ عَبدِ القادِرِ الكوهَن[183] إمدادِ ذَوي الاِستِعداد، إلى مَعالِمِ الرِّوايَةِ وَالإسناد]

[مُقَدِّمَـــــة]

قال، رَحِمَهُ الله:
اَللَّـهُمَّ إيّاكَ أحمَد، وَأصَلّـي عَلى رَسولِكَ المُصطَفى أحمَد، وَعَلى ءالِهِ الأبرار، وَصَحابَتِهِ الأخيار.
وَبَعـــد:
فَيَقولُ العَبدُ الفَقير، عَبدُ القادِرِ بنُ أحمَدَ بن أبي جيدَةَ الكوهَن:
لَمّا كانَ الإسنادُ مِنَ الدّين، قالَ أبو سَعيدٍ الحَذّاء: اَلسَّنَد، مِثلُ الدَّرَج.
وَقالَ ابنُ المُبارَك: مَثَلُ الَّـذي يَطلُبُ أمرَ دينِه، بلا سَنَد، كَمَن يَرتَقي إلى السَّطحِ بلا سُلَّم.
وَقالَ أيضا: لَولا الإسناد، لَقالَ مَن شاءَ ما شاء. وَقال: اَلإسنادُ مِنَ الدّين.
وَقالَ أحمَدُ بنُ حَنبَل، (-241): طَلَبُ السَّنَدِ العالي، سُنَّةٌ عَمَّن سَلَف.
وَقالَ النَّوَويّ: اَلإسنادُ سِلاحُ المُؤمِن. فَإن لَم يَكُن مَعَكَ سِلاح، فَبِمَ تُقاتِل؟!
وَقالَ مُحَمَّدُ بنُ أسلَم: قُربُ الإسناد، قُربٌ مِنَ الله، عَزَّ وَجَلَّ.
وَقالَ ابنُ حَجَرٍ الهَيثَمِيّ: "وَلِكَونِ الإسنادِ يُعرَفُ بِهِ المَوضوعُ مِن غَيره، كانَت مَعرِفَتُهُ مِن فُروضِ الكِفايَة"، إلى غَيرِ ذالِك.

---

[183] - ب: في الطُرَّة، مِن فَوائِدِ العَلامَةِ أبي أوَيسٍ الحَسَنِيّ: "وَهِيَ فَهرَسَةٌ كَثيرَةُ الأغلاطِ وَالأوهام. وَقَد بَيَّنَ أخطاءَها الشَّيخُ عَبدُ الحَيِّ الكَتّانِيّ، في رِسالَةٍ توجَدُ بِخَطِّهِ بالخِزانَةِ العامَّةِ بالرِّباط." هـ.

قُلت: وَهِيَ الآنَ مَطبوعَة. وَاسمُها: "إمدادُ ذَوي الاِستِعداد، إلى مَعالِمِ الرِّوايَةِ وَالإسناد". وَاسمُ رِسالَةِ الكَتّانِيّ: "غايَةُ الإسناد، في أغلاطِ إمدادِ ذَوي الاِستِعداد". وَهاذِهِ الرِّسالَة، ما زالَت، حَتّى الآن، 1432 هـ. مَخطوطَة، حَسَبَ ما في عِلمِنا. وَالله أعلَم.

إِلْتَمَسَ مِنّي بَعضُ نُجَباءِ الأصحابِ الإجازَةَ وَالإعلام، بِتَقييدِ ما أخَذتُهُ عَن أشياخي الأعلام، فَأجَبتُ مَطلوبَه.
وَلنُقَدِّمِ التَّعريفَ ببَعضِ شُيوخِنا.

[اَلتَّعريفُ ببَعضِ شُيوخ عَبدِ القادِرِ الكوهَن]

1. فَمِنهُمُ الإمامُ المُحقِّق، اَلقاضي الخَطيب، أبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ القادِرِ بنُ أحمَدِ ابنِ شَقرون.
تُوُفِّيَ زَوالَ الخَميس، 11 شَعبان، عامَ 1219. وَدُفِنَ بِداخِلِ القُبَّةِ الإدريسِيَّة. رَحِمَهُ الله.
وَأخَذَ هُوَ عَن أبي العَبّاس، أحمَدَ بنِ عَبدِ العَزيزِ الهِلالِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 1175، وَعَنِ الشَّيخ أبي عَبدِ الله، سَيِّدي امَحَمَّدِ بنِ قاسِمِ جَسّوس، اَلمُتَوَفّى عامَ 1182، وَعَنِ الشَّيخ أبي مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدِ القادِرِ بوخريص، اَلمُتَوَفّى عامَ 1188.
2. وَمِنهُمُ العَلاّمَةُ الأديب، اَلنّاثِرُ الشّاعِر، اَلمُشارِك، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ طاهِرِ الهَوّارِيِّ، قاضي الحَضرَةِ الإدريسِيَّة.
تُوُفِّيَ عامَ 1220.
وَأخَذَ عَن جَمع. أخَصُّهُم أبو حَفص، سَيِّدي عُمَرُ بنُ [184] الفاسِيِّ، اَلمُتَوَفّى بِفاسَ عامَ 1188.
3. وَمِنهُم خاتِمَةُ المُحَقِّقين، وَحامِلُ رايَةِ المُدَقِّقين، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي الطَّيِّبُ بنُ عَبدِ المَجيدِ ابنِ كيران، اَلمُتَوَفّى بِفاسَ عامَ 1227.
وَأخَذَ هُوَ عَمَّن تَقَدَّم، وَعَن أبي عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ البَنّانِيِّ، مُحَشّي الزَّرقانِيِّ، (-1099) اَلمُتَوَفّى عامَ 1194، وَالشَّيخ الإمام، سَيِّدي التّاوُدِيِّ بنِ الطّالِبِ ابنِ سودَةَ المُرِّيِّ، اَلمُتَوَفّى في ذي الحِجَّة، عامَ 1209، وَالشَّيخ أبي مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدِ الكَريمِ بنِ عَلِيٍّ الزَّهنِيِّ، اَلمَعروفِ باليازغِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 1199، وَالشَّيخ سَيِّدي زَينِ العابِدينَ الحُسَينِيِّ العِراقِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 1194. وَأجازَهُ خاتِمَةُ الحُفّاظ، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ السَّلام النّاصِرِيُّ الدَّرعِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 1239. رَحِمَ اللهُ الجَميع.

184 ـ ر، ط: بياضٌ قدرُهُ كلمة.

4. وَمِنهُمُ العَلاَمَةُ المُتَضَلِّعُ الحافِظ، أبو العَلاء، 1. إدريسُ بنُ 2. زَينِ العابدينَ بن 3. هاشِمِ بن 4. عَبدِ الرَّحمانِ بن 5. مُحَمَّدِ 6. بن حَمدونَ 7. بن عَبدِ الرَّحمانِ 8. بن مُحَمَّدِ 9. بن عَبدِ الرَّحمانِ 10. بن أحمَدَ 11. بنِ أبي القاسِمِ 12. بن عَلِيٍّ 13. بن مُحَمَّد، المَدعُوِّ الجَواد، 14. إبنِ مُحَمَّدٍ الهادي، (أوَّلُ قادِمٍ عَلى فاس)، 15. إبنِ أبي القاسِمِ 16. بن نَفيس 17. بن عَبدِ اللهِ 18. بن الحَسَنِ 19. بن عَلِيٍّ 20. بن عَبدِ اللهِ 21. بن أبي الطَّيِّب، أحمَدَ 22. بن أبي الحارث، مُحَمَّدِ بن 23. إسماعيلَ بن 24. إبراهيمَ المُجاب، إبن 25. موسى الكاظِم، بن 26. جَعفَرِ الصّادِق، بن 27. بن مُحَمَّدٍ الباقِر، 28. بن عَلِيٍّ زَينِ العابدين، 29. إبنِ سَيِّدِنا الحُسَينِ السِّبط، 30. إبنِ سَيِّدِنا عَلِيّ، وَسَيِّدَتِنا فاطِمَة. رَضِيَ اللهُ عَنِ الجَميع.

كان، رَحِمَهُ الله، مُحَقِّقًا مُشاركا، خُصوصًا في عُلومِ العَرَبيَّة. فَإنَّهُ كانَ مُنفَرِدًا بِحِفظِها وَتَحقيقِها.

تُوُفِّي، رَحِمَهُ الله، في 14 رَمَضان، عامَ 1228.

5. وَمِنهُمُ العَلاَمَةُ النّاسِك، الصّالِحُ الواصِل، أبو زَكَرِيّاء، سَيِّدي يَحيى بنُ المَهدِيِّ بن مُحَمَّدٍ الطّالِبِ بن مُحَمَّدٍ العَرَبِيِّ بن مُحَمَّدٍ ابنِ الفَقيهِ العالِم، القادِمِ عَلى فاس، سَيِّدي أحمَد، الشَّهيرِ بالشَّفشاوُنِيِّ، إبنِ يَحيى بن الحَسَنِ بن أبي القاسِمِ بن أبي الحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بن يَحيى بن الحَسَنِ بن أبي بَكرِ بن موسى بن مَشيش بن أبي بَكر، جَدِّ العَلَمِيِّين. رَحِمَ اللهُ الجَميع.

أخَذتُ [كَذا] عَنهُ البُخارِيّ، وَ"الشَّمائِل"، وَ"الصُّغرى"، وَ"الرِّسالَة"، وَغَيرَها.

وَهُوَ يَروي عَن جَسّوس، وَالفاسِيّ، وَالتّاوُدِيّ.

وَكانَ مِمَّنِ اتَّسَعَت مُشارَكَتُهُ في الفُنون، مَعَ الحِفظِ وَالذَّوق وَالفَتح، عَلاَمَةً مُتَبَحِّرًا في الفِقهِ وَالحَديث، مَعَ الخَلوَةِ عَنِ الخَلق، وَالعِبادَةِ الكَثيرَة، مِن صَلاةٍ وَصَوم، مُعَظَّمًا عِندَ النّاس.

تُوُفِّيَ عامَ 1229. وَدُفِنَ بالضَّريح الإدريسِيّ. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

6. وَمِنهُمُ العَلاَمَةُ المُحَقِّق، أبو عَبدِ اللهِ [كَذا] بنُ عَمرو بن عَبدِ الله، الزَّروالِيُّ الأصل، الفاسِيُّ الدّار وَالمَنشَإ.

يَروي عَن بنّانِيَ، وَابنِ سودَة، وَاليازغِيَ، وَأبي عَبدِ الله، سَيِّدِي مُحَمَّدِ بن عَبدِ السَّلامِ الفاسِيَ، اَلمُتوَفّـى عامَ 1214، وَالزّاهِدِ الوَرِع، سَيِّدي الجِلالِيِّ السَّباعِيَ، اَلمُتوَفّـى عامَ 1213، وَغَيرِهِم. وَكانَ إماما في جَميعِ العُلوم. تـُوُفّـيَ في 12 قِعدَة، عامَ 1230.

7. وَمِنهُمُ العارِفُ بِالله، اَلقائِمُ بِسُنَّـةِ مَولانا رَسولِ الله، أبو الفَيض، سَيِّدي حَمدونُ بنُ عَبدِ الرَّحمان بنِ حَمدونَ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ العَرَبِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّد، اَلشَّـهيرُ بابنِ الحاجّ، اَلسُّلَمِيُّ المِرداسِيِ.

أخَذَ عَمَّن تَقَدَّم. وَأجازَهُ النّاصِرِيّ، وَخاتِمَةُ الحُفّاظِ بِمِصر، سَيِّدي مُحَمَّدٌ مُرتَضى ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الحُسَينِيُّ الواسِطِيَ، اَلزَّبيدِيُّ الحَنَفِيَ، اَلمُتوَفّـى عامَ 1206.

تـُوُفّـيَ، رَحِمَهُ الله، 7 رَبيع 2، عامَ 1232.

8. وَمِنهُمُ العَلاّمَةُ الحافِظُ المُشارِك، أبو عَبدِ الله، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ مَنصور، اَلشّـاوِيُّ الأصل، اَلفاسِيُّ الدّار وَالمَنشَـإ.

أخَذَ عَمَّن مَضى، عَدا مُرتَـضى. وَزادَ بِالأخذِ عَلى أبي عَبدِ الله، امَحَمَّد، فَتحا، إبنِ مُحَمَّد، ضَمّا، إبنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ القادِر، اَلشَّـهير بِالأمير، اَلمُتوَفّـى عامَ 1232.

وَتـُوُفّـيَ ابنُ مَنصورٍ عامَ 1232، أيضا. رَحِمَ اللهُ الجَميع.

9. وَمِنهُمُ أبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ الواحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ الفاسِيَ، اَلمُتوَفّـى عامَ [[185]].

10. وَالبَرَكَةُ النَّفّـاع، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مَسعودٍ الطَّرُنباطِيَ، (-1214).

11. وَالعَلاّمَةُ القاضي، أبو العَبّاس، سَيِّدي أحمَدُ بنُ التّـاوُدِيِّ ابنِ سودَة، اَلمُتوَفّـى عامَ [[186]].

12. وَالحافِظُ اللاّفِظ، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بَنّيس، اَلمُتوَفّـى بِالحِجاز، عامَ 1213.[187]

---

[185] ـ ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّـاريخُ مَعدوم.

[186] ـ ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّـاريخُ مَعدوم.

[187] ـ ر: اَلتّـاريخُ مُستَدرَكٌ في المَتنِ بِالأزرَقِ عَلى بَياضٍ سابِق.

13. وَالرّاوِيَةُ الدَّرّاكَةُ، نَقيبُ الأشرافِ، أبو الرَّبيعِ، سَيِّدي سُلَيمانُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّفشاونِيِّ، اَلشَّهيرُ بالحَوّات، اَلمُتَوَفّى بفاس، عامَ [188].

14. وَالفَقيهُ العَلاّمَةُ النَّفّاع، أبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ بنُ أبي زَيدٍ الأزَمِيِّ الحَسَنِيُّ الإدريسِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ [189].

وَغَيرُهُم. رَحِمَهُمُ الله، وَ رَضِيَ عَنهُم.

[اَلحَديثُ المُسَلسَلُ بالأوَّلِيَّة]

وَلنَبدَأ بالحَديثِ المُسَلسَلِ بالأوَّلِيَّة، فَنَقول:

حَدَّثَني 1. أبو زَيد، سَيِّدي عَبدُ الرَّحمانِ بنُ أحمَدَ الشَّنكيطِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 1224، 2. عَن صالِحِ بنِ مُحَمَّدٍ الفُلاّنِيِّ المَدَنِيِّ، 3. عَن مُحَمَّدِ بنِ سِنَّة، 4. عَنِ الشَّريف، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ الدَّولاتِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أركَماسَ الحَنَفِيِّ، عَنِ الحافِظِ ابنِ حَجَرٍ العَسقَلانِيِّ، عَنِ الزَّينِ العِراقِيِّ، عَن أبي الفَتحِ المَيدومِيِّ، عَن أبي الفَرَجِ الحَرّانِيِّ، عَنِ ابنِ الجَوزِيِّ، عَن أبي سَعد، إسماعيلَ النَّيسابورِيِّ، عَن أبي صالِحٍ المُؤَذِّن، عَن والِدِه، عَن أبي طاهِرٍ الزِّيادِيِّ، عَن أبي حامِدٍ البَزّار، عَن عَبدِ الرَّحمانِ بنِ بِشرِ بنِ الحَكَمِ النَّيسابورِيِّ.

كُلُّ واحِدٍ مِنهُم يَقول: وَهُوَ أوَّلُ ما سَمِعتُهُ مِنه، عَن سُفيانَ بنِ عُيَينَة، عَن عَمرِو بنِ دينار، عَن أبي قابوس، مَولى عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاص، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَر، رَضِيَ اللهُ عَنهُما، أنَّ رَسولَ الله، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "اَلرّاحِمونَ يَرحَمُهُمُ الرَّحمان، تَبارَكَ وَتَعالى. اِرحَموا مَن في الأرض، يَرحَمكُم مَن في السَّماء".

قالَ التِّرمِذِيّ: حَسَنٌ صَحيح. [190] وَصَحَّحَهُ الحاكِمُ أيضا. [191]

وَأخرَجَهُ الإمامُ أحمَدُ [192] وَغَيرُه.

---

[188] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخُ مَعدوم. وَقَد تُوُفِّيَ أبو الرَّبيع، سُلَيمانُ الحَوّاتُ الشَّفشاونِيّ، عامَ 1231 هـ.

[189] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخُ مَعدوم.

[190] - سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 371/3. ع. 1931.

[191] - اَلمُستَدرَك: 277/4. ع. 7631.

[192] - لَم نَقِف عَلَيهِ في المُسنَد.

وَالسِّلسِلَـةُ فيهِ تَنتَـهي لِسُفيانَ فَقَـطَ. وَاللهُ أعلَم.

[أسانيدُ روايَةِ كُتُبِ السُّنَـن]

وَأمـا "المُوَطَّأ"، فَـأرويهِ بِروايَةِ يَحيى، عَن سَيِّدي الطَّيِّبِ ابنِ كيران، (-1227) بسنَـدِه، (أيِ السّابق لَـنا في تَرجَمَةِ شَمسِ الدّين، مَولانا مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ الكَتّـانِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنه).

ثُمَّ ذَكَرَ طَريقَينِ ءاخَرَينِ يَرويهِ بِـهِما. وَقال: رَوى "المُوَطَّأ" عَنِ الإمامِ اثنان. كِلاهُما يُسَمّى يَحيى.

فـالأوَّل، هُوَ يَحيى بنُ يَحيى اللَّيثِيّ، المُتَوَفّى بِقُرطُبَة، عامَ 234. وَلَيسَ لَـهُ روايَةٌ في شَيءٍ مِنَ "الصَّحيحَين". وَهُوَ صاحِبُ الرِّوايَةِ المَشهورَة.

وَالثاني، يَحيى بنُ يَحيى بنِ بَكرٍ التَّميمِيُّ الحَنظَلِيُّ النَّيسابورِيّ، المُتَوَفّى عامَ 226. رَوى عَنهُ البُخارِيُّ (-256) وَمُسلِم. (-261)

وَأمّا "صَحيحُ" البُخارِيّ، فَـأرويهِ بِروايَةِ ابنِ سَعادَة، (-566) عَنِ ابنِ شَقرون، (-1219) عَن أبي حَفصٍ الفاسِيّ، (-1188) عَن سَيِّدي عَلِيٍّ الحُرَيشِيّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ. (-1091)

ح. 1. وَعَن سَيِّدي إدريسَ العِراقِيّ، (-1228) وَسَيِّدي حَمدونَ ابنِ الحاجّ، (-1232) عَن سَيِّدي التّاوُدِيّ، (-1209) بسنَـدِه، عَن سَيِّدي امَحَمَّدِ بنِ عَبدِ السَّلامِ البَنّـانِيّ، (-1163) 1. عَن سَيِّدي أحمَدَ بنِ العَرَبِيِّ ابنِ الحاجّ، 2. وَسَيِّدي امَحَمَّدِ بن عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، (-1113) 3. وَسَيِّدي الحَسَنِ اليوسِيّ، (-1102) عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ. (-1091)

2. وَعَن جَسّوس، (-1182) 4. [كَذا] عَن عَمِّهِ سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ الشَّهيدِ جَسّوس، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ. (-1091)

3. وَعَن سَيِّدي أحمَدَ بنِ مُبارَكٍ اللَّمطِيّ، 5. عَن سَيِّدي عَلِيٍّ الحُرَيشِيّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ. (-1091)

وَسَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، (-1091) يَرويهِ بِسَنَـدِه، (أيِ السّابق لَنا في تَرجَمَةِ مَولانا مُحَمَّدِ بنِ جَعفَر، رَضِيَ اللهُ عَنه)، إلى الإمامِ البُخارِيّ، (-256) رَضِيَ اللهُ عَنه.

ثُمَّ ذَكَرَ سَنَدَهُ إلَيه، مِن طَريق ابنِ حَجَر، (اَلمُتَقَدِّم لَنا أيضا). ثُمَّ ذَكَرَ طُرُقًا أخرى ثَلاثَة. (تَقَدَّمَ لَنا حاصِلُها، عَن سَيِّدي عَلِيٍّ بن ظاهِرِ الوَتريِّ).

وَأمّا "صَحيحُ" مُسلِم، فَأرويهِ عَن سَيِّدي الطَّيِّب، (-1227) عَن النّاصِريِّ، وَسَيِّدي إدريسَ بنِ مُحَمَّدٍ العِراقِيِّ، بالسَّنَدِ السّابق في تَرجَمَةِ مَن ذُكِر، إلى زَكَرِيّاءَ الأنصاريِّ، عَنِ البَدرِ الزَّركَشِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ البَنّانِيِّ، عَن ابنِ عَساكِر، عَنِ المُؤَيَّدِ الطّوسِيِّ، عَنِ الفُراوِيِّ، بسَنَدِه، (السّابق لَنا في الطَّريق الثّاني، لَدى تَرجَمَةِ مَولانا مُحَمَّدِ بن جَعفَر، رَضِيَ اللهُ عَنه)، عَن مُسلِمِ بنِ الحَجّاج النَّيسابوريِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 261.

ثُمَّ ذَكَرَ طَريقًا ءاخَر. وَهُوَ الطَّريق الثّالِث، اَلمُتَقَدِّمُ لَنا في تَرجَمَةِ مَن ذُكِر.

وَأمّا سُنَنُ أبي داوود، فَأرويها عَن سَيِّدي حَمدونَ ابنِ الحاجِّ، (-1232) عَن النّاصِريِّ، وَسَيِّدي إدريسَ العِراقِيِّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن جَدِّه، عَن عَمِّ أبيه، اَلعارِف، سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ بنِ امحَمَّدٍ الفاسِيِّ، عَنِ القَصّار، عَنِ التَّسولِيِّ، عَن ابنِ مُجاهِد، عَن أبي الحُسَين، أحمَدَ بنِ السَّرّاج، عَن خالِهِ أبي بَكر، مُحَمَّدِ بنِ خَير، عَن أبي عَلِيٍّ، اَلحُسَينِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَسّانِيِّ، عَن أبي عُمَرَ ابنِ عَبدِ البَرِّ، (-463) عَنِ ابنِ الزَّيّات، عَن أبي بَكر، مُحَمَّدِ بنِ بَكرٍ التَّمّار، اَلمَعروفِ بابنِ داستَه، عَن أبي داوود، سُلَيمانَ بنِ الأشعَثِ الأزدِيِّ السِّجِستانِيِّ، اَلَّذي وُلِدَ عامَ 202، وَتُوُفِّيَ بالبَصرَةِ عامَ 274.

وَعَنِ القَصّار، عَن سَيِّدي رِضوان، عَن سُقَّين، عَن زَكَرِيّاء، عَن ابنِ الفُرات، عَن أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الجوخِيِّ، عَن فَخر الدّينِ النَّجّارِيِّ، عَن ابنِ طَبَرزَد، عَن أبي إسحاقَ الكُروخِيِّ، بضَمِّ الكاف، وَتَشديدِ الرّاء، عَن أبي بَكر، أحمَدَ بنِ ثابتٍ الخَطيب، عَنِ القاسِمِ بنِ عَبدِ الواحِدِ الهاشِمِيِّ، عَن أبي عَلِيٍّ، مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ اللُّؤلُؤِيِّ، عَن أبي داوود.

وَأمّا "مُسنَدُ" الدّارِمِيِّ، فَأرويهِ عَن سَيِّدي الطَّيِّبِ ابنِ كيران، (-1227) عَن النّاصِريِّ، وَسَيِّدي إدريسَ العِراقِيِّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ الفاسِيِّ، (-1096) عَن جَدِّه، سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1091) بسَنَدِهِ إلى ابنِ حَجَر، عَنِ التَّنوخِيِّ، عَن الحَجّار، عَن عَبدِ اللهِ

بن عُمَرَ اللَّيثِيِّ، عَن أبي الوَقت، عَبدِ الأوَّل، عَنِ الدَّاوودِيِّ، عَنِ السَّرخَسِيِّ، عَن عَبدِ الرَّحمانِ بنِ الفَضل، عَن بَهرامَ بن عَبدِ الصَّمَدِ التَّميمِيِّ الدَّارمِيِّ السَّمَرقَندِيِّ، اَلمُتَوَفَّى عامَ 255. [كَذا]

قالَ العَلائِيّ: لَو جُعِلَ "مُسنَدُهُ" مِنَ السِّتَّة، مَوضِعَ "سُنَن" ابن ماجَة، كانَ أولى.

وَأمَّا "شَمائِلُ" أبي عيسى، مُحَمَّدِ بنِ عيسى التِّرمِذِيِّ، اَلمُتَوَفَّى عامَ 279، فَأرويها عَن سَيِّدي يَحيى الشَّفشاوُنِيِّ، عَن جَسّوس، عَن عَمِّهِ سَيِّدي امَحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن والِدِه، بِسَنَدِهِ إلى ابنِ طَبَرزَد، عَن أبي الفَتح، عَبدِ المَلِكِ بنِ سَهلٍ الكُرّوخِيِّ، عَنِ المَحبوبِيِّ، عَن مُؤَلِّفِها.

وَأمّا "شِفاءُ" القاضي عِياض، اَلَّذي وُلِدَ بِسَبتَة، عامَ 476، وَتُوُفِّيَ بِمُرّاكُشَ مَسمومًا عامَ 544، فَأرويهِ عَنِ ابنِ شَقرون، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَنِ ابنِ مُبارَك، عَنِ المَسناوِيِّ، عَن سَيِّدي امَحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، وَسَيِّدي أحمَدَ بنِ العَرَبِيِّ ابنِ الحاجِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن عَمِّه، عَنِ القَصّار، عَنِ الجَنوِيِّ، عَن سُقَّين، عَن زَكَرِيّاء.

وَعَن سَيِّدي حَمدونَ ابنِ الحاجِّ، عَنِ النّاصِرِيِّ، عَنِ الفاسِيِّ، عَن جَدِّه، سَيِّدي عَبدِ القادِرِ، إلى زَكَرِيّاء، عَنِ ابنِ الفُرات، عَن أبي الفُتوح، يوسُفَ بنِ أحمَدَ الدَّلاصِيِّ، عَن أبي الحُسَين، يَحيى ابنِ تامَتّيت، عَن أبي الصّائِغِ الأنصارِيِّ، عَنِ القاضي، رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

وَأمّا كِتابُ "الاِكتِفاء"، لِأبي الرَّبيع، سُلَيمانَ بنِ موسى الكَلاعِيِّ، اَلمُتَوَفَّى عامَ 634، شَهيدًا بِوَقعَةِ أنيجَة، فَأرويهِ عَن سَيِّدي حَمدونَ ابنِ الحاجِّ، عَنِ النّاصِرِيِّ، عَنِ العِراقِيِّ، عَنِ ابنِ عَبدِ السَّلامِ بَنّاني، شارِحِه، عَن سَيِّدي امَحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، وَسَيِّدي أحمَدَ ابنِ الحاجِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، بِسَنَدِهِ إلى القَصّار، عَن أبي العَبّاسِ التَّسولِيِّ، عَنِ ابنِ غازي، (-919) عَن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيى السَّرّاج، عَن أبيه، عَن جَدِّه، عَن سَيِّدي يوسُفَ بنِ الحَسَنِ التَّسولِيِّ، عَنِ ابنِ جابِرٍ الوادي ءاشِيِّ، عَن أبي الحَسَنِ ابنِ الغَمّاز الخَزرَجِيِّ، عَن مُؤَلِّفِهِ المَذكور. وَهُوَ حِميَرِيٌّ بَلَنسِيّ.

وَأمّا "ألفِيَّةُ السِّيَر"، وَ"ألفِيَّةُ المُصطَلَح"، لِزَينِ الدّين، عَبدِ الرَّحيمِ بنِ الحُسَينِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ أبي بَكرٍ بنِ إبراهيمَ المِصرِيِّ

الشَافِعِيّ، الشّـهير بابن العِراقِيّ، المَولودِ عامَ 724، وَالمُتَوَفّى عامَ 806، فَأرويهما عَن ابن مَنصور، عَن الأمير المِصريّ، عَن القُطبِ الكامِل، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بن سالِمِ الحَفناويِّ الخَلوَتِيِّ الشّافِعِيّ، المُتَوَفّى عامَ 1181، عَن البَديريّ، عَن المُلاّ إبراهيم، عَن صَفِيِّ الدّين القَشَاشِيِّ المَدَنِيّ، عَن الشَّيخ الرَّمليّ، عَن الشَّيخ، شَيخ الإسلام، زَكَرِيّاءَ الأنصاريّ، عَن المُؤَلِّف، الّذي رءاهُ بَعضُهُم في المَنام، عَن يَسار النَّبيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَسَيِّدُنا عيسى، عَلَيهِ السَّلام، عَن يَمينِه.

وَأمّا المُصافَحَة، فَصافَحَني الأمير، مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرِ العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ الصّوصِيّ، قال:

صافَحَني الشَّيخُ الأمير، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بن سالِمِ الحَفناويّ، عَن أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ البَديريِّ الدِّمياطِيّ، عَن الشّهاب، أحمَدَ بن عَبدِ الغَنِيِّ البَنّا، عَن الفَقيه، أحمَدَ بن عُجَيلِ اليَمَنِيّ، عَن تاج الدّين النَّقشبَندِيِّ الهِندِيّ، عَن الشَّيخ عَبدِ الرَّحمان حاجِّيّ رَمزي، عَن الحافِظِ عَلِيّ.

وَبِها عَن الأستاذِ الشَّيخ مَحمودِ استِقرازي، عَن أبي سَعيدِ الحَبَشِيِّ الصَّحابِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَكُلُّ واحِدٍ مِنهُم يَقول: صافَحَني فُلان، عَن سَيِّدِ الأوَّلينَ وَالآخِرين، وَإمامِ المُرسَلين، سَيِّدِنا وَنَبِيِّنا وَمَولانا مُحَمَّدِ بن عَبدِ الله. صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَمِن فَوائِدِ المُصافَحَة، حُصولُ البَرَكَة.

وَرُوِيَ أنَّ النَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، قال: "مَن صافَحَني، أو صافَحَ مَن صافَحَني، أو صافَحَ مَن صافَحَ مَن صافَحَني، إلى يَومِ القِيامَة، دَخَلَ الجَنَّة".

أقول: وَقَد حَصَلَ لَنا هاذا الفَضلُ مِنَ الله، سُبحانَه، بِأربَعِ وَسائِط. "وَاللهُ ذو الفَضلِ العَظيم". [سورَةُ البَقَرَة: 105].

[أسانيدُ كُتُبِ العُلــوم]

وَأمَّا عِلمُ التّفسير، فَأروي "تَفسيرَ" القاضي، ناصرِ الدّين، عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ البَيضاويّ، المُتوَفّى عامَ 691، عَن سَيِّدي حَمدونَ ابنِ الحاجّ، (-1232) وَسَيِّدي الطَّيِّبِ ابن كيران، (-1227) عَن المُحَشّي بنّانِيّ، (-1194) والشَّيخ التّاوُدِيّ، (-1209) عَن ابنِ عَبدِ السَّلامِ بنّاني، (-1163) وابنِ مُبارَك، وأبي العَبّاس، أحمَدَ بن مُحَمَّدٍ الشَّدّادِيِّ الحَسَنِيِّ الإدريسِيِّ السَّريفِيّ، وأبي عَبدِ اللهِ التَّمّاق.

الأوّل: 1. عَن سَيِّدي امحَمَّدِ بن عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، 2. وَسَيِّدي أحمَدَ ابنِ الحاجّ.

وَالثّاني: عَن سَيِّدي أحمَدَ الجِرُندِيّ، وَالمَسناوِيّ، 3. وَبُردُلَّة.

وَالثّالِثُ وَالرّابع: عَن بُردُلَّة.

وَالثّلاثَةُ يَروونَهُ عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، عَن عَمِّه، عَنِ القَصّار، عَنِ الجَنويّ، عَن سُقَّين، عَن زَكَرِيّاءَ الأنصاريّ، عَن ابنِ حَجَر، عَن أبي هُرَيرَةَ ابنِ الحافِظِ الذَّهَبِيّ، عَن عُمَرَ بنِ إلياسَ المَراغِيّ، عَنِ البَيضاوِيّ.

وَأروي "تَفسيرَ" القاضي عَبدِ الحَقِّ بنِ غالِبِ بنِ عَطِيَّة، المُتَوَفّى عامَ 541، بالسَّنَدِ السّابِق، إلى سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، عَن عَمِّ أبيهِ العارِفِ بالله، عَنِ المَنجور، عَنِ اليَسيثنِيّ، عَن ابنِ غازي، (-919) عَن أبي الوَليد، إسماعيلَ ابنِ الأحمَر، عَن أبي زَكَرِيّاء، يَحيى ابنِ السَّرّاج، عَن أبي الحَسَن، عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الكِنانِيِّ القَيجاطِيِّ الغَرناطِيّ، عَنِ القاضي أبي عَلِيّ، الحُسَين بن عَبدِ العَزيز بنِ أبي الأحوَص، عَنِ ابنِ عَبدِ الرَّزّاق، عَنِ ابنِ حَكَم، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأروي "كَشّافَ" الشَّيخ مَحمودِ بنِ عُمَرَ الزَّمَخشَرِيّ، المُتَوَفّى عامَ 638، بالسَّنَدِ إلى سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، أيضا، إلى أبي الخَطّابِ ابنِ خَليل، بالسَّنَدِ السّابِقِ في "صَحيح" البُخارِيّ، (-256) عَن أبي طاهِر، بَرَكاتِ بنِ إبراهيمَ الخُشوعِيّ، عَن مُؤَلِّفِه.

وَأروي "تَفسيرَ" أبي إسحاق، مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ النَّيسابورِيِّ الثَّعلَبِيّ، أو الثَّعالِبِيّ، المُتَوَفّى عامَ 427، أو عامَ 439، بالسَّنَدِ السّابِق إلى ابنِ غازي، (-919) عَن أبي الحَسَنِ القَلصادِيّ، عَنِ المَراغِيّ، عَن

فَخر الدّين النّجّاريّ، عَن مَنصور بن عَبدِ المُنعِم، عَن أبي مُحَمَّد، اَلعَبّاس بن مُحَمَّدٍ العَطّار، اَلمَعروفِ بعَبّاسَة، عَن أبي سَعيد، مُحَمَّدِ بن سَعيد، عَن المُؤلّف.

وَأروي "تَفسيرَ" الجَلالَيْن"، جَلالِ الدّين، مُحَمَّدِ بن أحمَدَ المَحَلّيِّ الشّافِعِيّ، اَلمُتَوفّى عامَ 864، بمِصر، وَجَلالِ الدّين، أبي زَيد، عَبدِ الرَّحمانِ بن أبي بَكرِ السَّيوطِيّ، اَلمُتَوَفّى بمِصرَ أيضا، عامَ 911، بالسَّنَدِ السّابق إلى زَكَريّاءَ الأنصاريّ، عَنهُما.

وَأروي "تَفسيرَ" أبي القاسِم، مُحَمَّدِ بن أحمَدَ بن جُزَيٍّ الكَلبيّ، اَلمُتَوَفّى شَهيدًا بطَريف، عامَ 741، بالسَّنَدِ السّابق.

وَأمّا الفِقه، فَأخَذتُهُ روايَةً وَدِرايَة، عَن ابنِ كيران، (-1227) وَالزَّرواليّ، وَالأزمِيّ، وَالعِراقِيّ، 1. عَن اليازغِيِّ 2. وَالتّاوُدِيّ، وَبَنّانِيّ، اَلمُحَشّي، وَزَينِ العابدينَ العِراقِيّ.

زادَ مَن عَدا العِراقِيّ، بالأخذِ عَن ابنِ شَقرون، 3. عَن أبي حَفصٍ الفاسِيّ. وَالخَمسَةُ عَن جَسّوس. (-1182)

زادَ مَن عَدا العِراقِيّ، بالأخذِ عَن 2. سَيِّدي يَعيشَ ابنِ الرَّغّايِ الشّاويِّ الزَّرهونِيّ، أيِ اَلمُتَوَفّى عامَ 1150، 3. وَابنِ عَبدِ السَّلام بَنّانِيّ.

1. أمّا جَسّوس، فَأخَذَ عَن المَسناويّ، 2. وَعَمِّهِ الشَّهيد، سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ جَسّوس.

وَهُما، كَابنِ عَبدِ السَّلامِ بَنّاني، 1. عَن سَيِّدي امحَمَّدِ بن عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، 2. وَسَيِّدي العَرَبيِّ بُردُلَّة، 3. وَسَيِّدي أحمَدَ ابنِ الحاجّ.

2. وَأمّا الرَّغّاي، فَعَن أبي عَلِيٍّ ابنِ رَحّال، (-1140) عَن سَيِّدي أحمَدَ المَجِلدِيّ، 4. عَن أبي سالِمِ العَيّاشِيّ.

وَالأربَعَة، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، (-1091) وَسَيِّدي أحمَدَ الأبّار، 3. وَسَيِّدي امحَمَّدٍ مَيّارَة، (-1072) 4. وَالقاضي أبي عَبدِ اللهِ ابنِ سودَة، 2. عَن العارفِ الفاسِيِّ وَابنِ عاشِر، عَن القَصّار، وَالمَنجور، عَن سُقَّين، عَن ابنِ غازي، عَن القوريّ، عَن أبي موسى الجاناتِيّ، عَن أبي عِمرانَ العَبدوسِيّ، عَن عَبدِ العَزيزِ القَرَوِيّ، عَن شَيخِهِ أبي الوَليدِ راشِد، عَن أبي مُحَمَّدٍ صالِح، عَن أبي القاسِمِ ابنِ بُشكُوال، [كَذا] عَن ابنِ عَتّاب، عَن أبي مُحَمَّدٍ مَكّيّ، عَن ابنِ أبي زَيد، (-386) عَن أبي بَكرِ ابنِ اللَّبّاد، وَالأبيانِيّ، وَسَيِّدي دَرّاس بن إسماعيل، وَالأبهَرِيّ.

أربَعَتُهُم عَن يَحيى بنُ عُمَرَ القَـ[يـ]ـرَوانِيِّ الأندَلُسِيِّ، مُؤَلِّفِ اختِصار "المُستَخرَجَة"، (-240) عَن سُحنون، عَنِ ابنِ القاسِمِ، (-191) عَنِ الإمام مالِك، (-179)، عَن نافِع، عَنِ ابنِ عُمَر، عَنِ النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَنِ الرّوح الأمين، عَن رَبِّ العالَمين، جَلَّ جَلالُه، وَتَقَدَّسَ كَمالُه.

وَأروي "مُختَصَرَ" خَليل، (-776) المُتَوَفّى عامَ 767، أو عامَ 776، عَن مَن [كَذا] تَقَدَّم، إلى المَنجور، عَنِ اليَسيتِنِيِّ، عَن ناصِرِ الدّينِ اللَّقانِيِّ، عَن عَلِيٍّ السَّنهورِيِّ، عَنِ البِساطِيِّ، عَن بَهرام، عَنِ المُؤَلِّف.

زادَ المُحَشّي بَنّانِيِّ، بالأخذِ عَنِ الدَّبّاغ، عَنِ الشَّيخ إبراهيمَ الفَيّومِيِّ، عَنِ الخُرشِيِّ، (-1102) وَعَبدِ الباقي الزَّرقانِيِّ، (-1099) عَنِ الشَّيخ عَلِيٍّ الأجهورِيِّ، (-1066) عَنِ الشَّيخ مُحَمَّدٍ البَنوفَرِيِّ، عَن عَبدِ الرَّحمانِ الأجهورِيِّ، عَنِ الشَّمس اللَّقّانِيِّ، عَن عَلِيٍّ السَّنهورِيِّ، بِسَنَدِهِ إلى المُؤَلِّف.

وَأروي "شَرحَيْ" الخُرشِيِّ (-1102) وَالزَّرقانِيِّ (-1099) عَلَيه،

1. مِن طَريق المُحَشّي بَنّانِيِّ، (-1194) عَنِ الصَّبّاغ، بِسَنَدِهِ إلى المُؤَلِّفَيْن.

2. وَعَنِ الأزمِيِّ، عَنِ المازونِيِّ، عَن والِدِه، عَنِ الشَّيخ مُصطَفى بن عَبدِ اللهِ بن مومِنِ الرَّمّاصِيِّ القَلعِيِّ المُعَسكَرِيِّ، أي المُتَوَفّى عامَ 1102، عَنِ المُؤَلِّفَيْنِ المَذكورَيْن.

وَأروي "رِسالَةَ" أبي مُحَمَّد، عَبدِ اللهِ بنِ أبي زَيدِ القَيرَوانِيِّ النَّفزِيِّ، المُتَوَفّى بالقَيرَوان، عامَ 386، عَنِ الشَّيخ ابنِ كيران، عَنِ الهَوّارِيِّ، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَن جَسّوس، عَنِ المَسناوِيِّ، عَنِ ابنِ الحاجِّ، عَن مَيّارَة، وَابنِ سودَة، عَنِ ابنِ عاشِر، وَأبي الحَسَنِ البَعيونِيِّ، وَأبي العَبّاس المَقرِيِّ، وَأبي القاسِمِ ابنِ النَّعيم، عَنِ المَنجور، إلاّ الثّاني، فَعَنِ القَصّار.

وَهُما عَن أبي الحَسَن، عَلِيِّ بنِ هارون، عَنِ ابنِ غازِي، عَن أبي عَبدِ اللهِ الصُّغَيِّر، عَن أبي الحَسَن، عَلِيِّ بنِ أحمَدَ الدَّهرِيِّ الوَرتَنافِيِّ، عَن أبي الوَكيل، مَيمون، مَولى أبي عَبدِ اللهِ الفَخّار، عَن مَولاه، عَنِ الأستاذِ أبي عَبدِ اللهِ الزَّروالِيِّ، عَن مُحَمَّد بن إسماعيلَ القَيسِيِّ، عَن أبي سالِم، عَن أبي مُحَمَّدٍ صالِح، بِسَنَدِهِ المُتَقَدِّم إلى المُؤَلِّف. رَحِمَهُ الله.

وَأروي "تُحفَـة " القاضي أبي بَكر، مُحَمَّدِ بن عاصِمِ القَيسِيِّ الأندَلُسِيِّ، المُتَوَفَّى بغَرناطَـة، عامَ 829، عَن سَيِّدي إدريسَ العِراقِيِّ، عَنِ الشَّيخ التَّاوُدِيِّ، عَن يَعيش، عَن بُردُلَّـة، عَنِ القاضي سَيِّدي امحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بنِ أبي القاسِمِ ابنِ سودَة، عَن جَدِّه، عَن المَنجور، عَنِ اليسَّيثَنِيِّ، عَن أبي العَبَّاسِ الزَّقَّاق، عَن والِدِه، أبي الحَسَن، (-912) عَنِ المَوَّاق، (-897) عَنِ المُؤَلِّف.

وَأروي "لامِيَّة " أبي الحَسَن، عَلِيِّ بن [193] الزَّقَّاق التُّجيبِيِّ، المُتَوَفَّى بفاس، عامَ 912، عَن ابنِ مَنصور، عَن التَّاوُدِيِّ، بسَنَدِهِ إلى المُؤَلِّف.

[أسانيدُ العُلـــوم]

وَأمَّا أصولُ الدِّين، أي عِلمُ التَّوحيد، فَأرويهِ عَنِ الهَوّارِيِّ، وَالشَّفشاوُنِيِّ، وَابنِ كيران، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَنِ ابنِ مُبارَك، عَنِ المَسناوِيِّ، عَن أبي الفَضل، أحمَدَ ابنِ الحاجِّ.

وَيَروي سَيِّدي امحَمَّدِ بن عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن والِدِ الثّاني، بسَنَدِهِ إلى زَكَرِيّاءَ الأنصارِيِّ، عَنِ التَّقِيِّ بن فَـهد، عَن مَجدِ الدِّينِ الفَيروزابادِيِّ، عَن سِراج الدِّينِ القَزوينِيِّ، عَن أبي بَكرِ الهَرَوِيِّ، عَنِ الفَخر، مُحَمَّدٍ الرّازِيِّ، عَن والِدِه، عُمَر، عَن سُلَيمانَ بن ناصِرِ الأنصارِيِّ، عَن إمامِ الحَرَمَيْن، عَن أبي القاسِمِ الإسفَرايِينِيِّ، عَن أبي الحَسَنِ الباهِلِيِّ، عَنِ الشَّيخ أبي الحَسَن، سَيِّدي عَلِيِّ بنِ إسماعيلَ الأشعَرِيِّ، الَّذي وُلِدَ في عامِ 260، وَتُوُفِّيَ ببَغداد، عامَ 324.

وَأروي "صُغرى" القُطبِ أبي عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ يوسُفَ السَّنوسِيِّ، المُتَوَفَّى في تِلِمسان، عامَ 894، مَعَ بَقِيَّةِ تَـآليفِه، عَن شُيوخِنا السّابِقين، إلى سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1091) عَنِ العارِفِ الفاسِيِّ، وَأبي القاسِمِ ابنِ أبي النَّعيم، عَنِ المَنجور، عَنِ اليَسَّيثَنِيِّ، عَن يَحيى السَّوسِيِّ، عَنِ المُؤَلِّف.

---

193 - ر، ط: بياضٌ قَدرُهُ كَلمة.

وَأروي "نـظمَ"[194] ابن عاشِر، (-1040) عَن ابن كيران، (-1227) وَالعِراقِيَ، عَن والِدِ الثاني، زَينِ العابِدين، عَن سَيِّدي الكَبير السَّرغينِيَ، عَن ابنِ رَحّال، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَنِ المُؤلِّف.

وَأمّا عِلمُ المَنطِق، فَأروي "مُختَصَرَ" الإمامِ السَّنوسِيِّ، عَن سَيِّدي حَمدونَ ابن الحاجِّ، عَن ابنِ شَقرون، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، بِسَنَدِهِ إلى المُؤلِّف.

وَأروي "سُلَّمَ" أبي زَيد، سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ بن [[195]] الأخضَرِيِّ، المُتَوَفّى عامَ [[196]]، مِن طَريقِ أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَن الشَّيخِ الجَندوز، عَن المَسناويِّ، عَن الحافِظِ أبي عَبدِ اللهِ الـ[قَـ]سَنطينِيِّ، الشَّريفِ الكَمّاد، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بن سَعيدٍ قَدّورَةَ الجَزائِرِيِّ، المُتَوَفّى عامَ 1066، عَن سَعيدٍ المَقرِيِّ، عَن المُؤلِّف.

وَبِهِ نَروي "شَرحَ" قَدّورَةَ".

وَأروي "شَرحَ بَنّاني" عَلَيه، عَن ابنِ كيرانَ عَنه.

وَأمّا عِلمُ أصولِ الفِقه، فَأروي "جَمعَ الجَوامِع"، لِتاجِ الدّين، عَبدِ الوَهّابِ بن عَلِيٍّ السُّبكِيِّ، المُتَوَفّى بِمِصر، عامَ 717، وَوُلِدَ عامَ 629، مَعَ سائِرِ مُؤلَّفاتِهِ وَشُروحِه، وَأجَلُّها لِلمَحَلِّيِّ، وَحَواشيه، عَن ابنِ كيران، وَسَيِّدي حَمدونَ ابن الحاجِّ، وَالزَّروالِيِّ، وَابنِ مَنصور، عَن ابنِ شَقرون، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ.[197]

زادَ الأوَّلان: عَن اليازغِيِّ، وَالأخيران: عَن التّاوُدِيِّ.

وَالكُلُّ عَن ابنِ مُبارَك، بِسَنَدِهِ إلى زَكَرِيّاء، عَن العِزِّ ابنِ الفُرات، وَأبي العَلاءِ العِراقِيِّ، عَن المُؤلِّف.

وَأمّا عُلومُ العَرَبِيَّة:

فَأمّا عِلمُ النَّحو، فَأرويهِ عَن ابنِ كيران، وَسَيِّدي إدريسَ العِراقِيِّ، وَالزَّروالِيِّ.

فَالأوَّلان، عَن زَينِ العابِدينَ العِراقِيِّ، وَالأخيرُ عَن الأوَّل، وَعَن ابنِ شَقرون.

---

[194] ـ ر: في الأصل: سَيِّدي. ثُمَّ كَتَبَ فَوقَها المُؤلِّف: "نظم". ط: سَيِّدي.

[195] ـ ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ب: ....

[196] ـ ر، بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة. ط: التّاريخ غَيرُ وارِد. ب: 900.

[197] ـ ر: في الطُّرَّة، بِقَلَمٍ رَماديٍّ باهِت، لَعَلَّهُ لَيسَ مِن خَطِّ المُؤلِّف: " تَأمَّل. فَإنَّ هاذا، وَاللهُ أعلَم، غَلَط".

وَهُما عَن أبي حَفص الفاسِيّ، وَسَيِّدي عَبدِ المَجيدِ المَنالِيّ، اَلشَّهير بالزَّبادِيّ.

زادَ سَيِّدي إدريسَ العِراقِيّ، بالتّاوُدِيّ، وَالثَّلاثَةُ عَن الجَندوز المَصمودِيّ، وَأبي العَبّاس الوَجاريّ.

وَهُما عَن المَسناويّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدِ ابن زَكري، وَسَيِّدي عَبدِ السَّلام بن الطَّيِّبِ القادِريّ، عَن سَيِّدي امحَمَّدِ بن عَبدِ القادِر الفاسِيّ، وَسَيِّدي أحمَدَ بن العَرَبيِّ ابن الحاجّ، اَلمُتَوَفّى بفاس، عامَ 1110، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، بسَنَدِهِ إلى ابن حَجَر، عَن أبي الفَرَج ابن العَرَبيّ، عَن يونُسَ العَسقَلانِيّ، عَن مُحَمَّدِ بن الفَضلِ المُرسِيّ، عَن زَيدِ بن الحَسَن الكِندِيّ، عَن عَبدِ اللهِ الخَيّاط، عَن المُبارَكِ الدَّبّاس، عَن عَبدِ الواحِدِ ابن بَرهان، عَن أبي القاسِمِ الدَّقيقِيّ، عَن أبي الحَسَن الرُّمّانِيّ، عَن أبي سَعيدٍ السّيرافِيّ، عَن أبي بَكر، مُحَمَّدِ ابن السَّرّاج.

ح. وَمِن طريق أبي الفَضل ابن الحاجّ، عَن أبي سالِمِ العَيّاشِيّ، إجازَةً، عَن شِهابِ الدّين، أحمَدَ الخَفاجِيّ، عَن العَلقَمِيّ، عَن السَّيوطِيّ، (-911) عَن ابن مُقبل، عَن الصَّلاح، عَن أبي عَمرو، [كَذا] عَن أبي الفَخر ابن النَّجّاريّ، عَن أبي حَفصِ ابن طَبَرزَد، عَن أبي بَكرِ الأنصاريّ، عَن أبي مُحَمَّدٍ الجَوهَريّ، عَن أبي عَلِيٍّ الفارسِيّ، عَن أبي بَكرِ ابن السَّرّاج، اَلمُتَوَفّى ببَغداد، عامَ 276، عَن الجَرمِيِّ وَالمازِنِيّ، عَن أبي الحَسَن الأخفَش، عَن أبي بِشر، عَمرو بن عُثمانَ بن قُنبَرِ [كَذا] البَصريّ، اَلمُلَقَّبِ بسيبَوَيه، اَلمُتَوَفّى بقَريَةِ [198] عامَ 180.

وَلُقِّبَ بذالِك، لِطيبِ رائِحَتِه، وَحُسنِ وَجهه، لِأنَّ "سيب"، بمَعنى تُفّاح، وَ"وَيه"، بمَعنى طَيِّب، في لُغَةِ الفُرس.

عَن الخَليلِ بن أحمَدَ الفَرهودِيّ، اَلمُتَوَفّى في [199] عامَ 170، عَن أبي عَبدِ بن أبي إسحاق، وَعيسى بن يَعمُر، وَأبي عَمرو بن العَلاء.

وَهُم عَن عَنبَسَةَ الفيل، وَمَيمونِ الأقرَن، وَيَحيى بن يَعمُر، وَعَطاء، وَأبي حَرب، إبنَيْ أبي الأسوَدِ الدُّؤَلِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، عَن واضِعِه، سَيِّدِنا عَلِيِّ بن أبي طالِب، رَضِيَ اللهُ عَنه، كَما أخرَجَهُ الزَّجّاجُ في

---

[198] - ر. ط: بياض قدرَه كلمة.

[199] - ر. ط: بياض قدرَه كلمة.

"أماليه"، وَالبَيهَقِيُّ في "شُعَبِ الإيمان"، وَأبو الفَرَج، في "الأغاني"[200]، مِن طُرُقٍ مُتَعَدِّدَة.

وَهاذا مَظهَرُ قَولِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "أنا مَدينَةُ العِلم، وَعَلِيٌّ بابُها."

أخرَجَهُ التِّرمِذِيُّ[201] (279-) وَالحاكِم[202]، عَن عَلِيّ. وَأخرَجَهُ الحاكِمُ[203] أيضًا وَالطَّبَرانِيّ[204]، عَن ابنِ عَبّاس.

وَأروي "ألفِيَّةَ" ابنِ مالِك، عَن أشياخِنا المَذكورين، مِن طَريقِ سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، بِسَنَدِهِ إلى زَكَرِيّاء، عَن صالِحِ بنِ عُمَرَ البُلقينِيّ، عَن أبي إسحاقَ التَّنوخِيّ، عَن شِهابِ الدّين، مَحمودِ بنِ سُلَيمان، عَن جَمالِ الدّين ابنِ مالِك.

وَ بِسَنَدِهِ إلى القَصّار، عَن عَبدِ الحَقِّ السُّنباطِيّ، عَن الحافِظِ ابنِ حَجَر، عَن ابنِ أبي حَيّان، عَن أبيه، أثيرِ الدّين، مُحَمَّد، أبي حَيّانَ النَّفزِيِّ الغَرناطِيّ، اَلمُتَوَفّى بِمِصر، عامَ 743، عَن بَهاءِ الدّين، مُحَمَّدِ بن إبراهيمَ ابنِ النَّحّاس، عَن جَمالِ الدّين، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ مالِكٍ الجَيّانِيّ، اَلمُتَوَفّى بِدِمَشق، عامَ 672.

وَ"تَوضيحَ" أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بن عَبدِ اللهِ [كَذا] بنِ هِشامٍ الأنصارِيّ، اَلمُتَوَفّى بِمِصر، عامَ 765، مِن طريقِ زَكَرِيّاء، عَن الحافِظِ ابنِ حَجَر، عَن المُؤَلِّف.

وَأروي "شَرحَ" أبي زَيد، سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ بن صالِحِ المَكّودِيّ، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ 807، أو 808، أو 801، [كَذا] مِن طَريقِ سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، عَن أبي الحَسَنِ السِّجِلماسِيّ، عَن أبي زَيدٍ أعرابَ المِكناسِيّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ مُجَبَّرٍ المَسارِيّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 983، وَتِلميذِهِ القَدّومِيّ، عَن الزَّواوِيّ، عَن ابنِ غازي، (912-) عَن أبي زَيدٍ الكاوونِيّ، عَن المُؤَلِّف. رَحِمَهُ الله.

وَأروي "مُقَدِّمَةَ" أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عاجَرّوم، اَلَّذي وُلِدَ بِفاس، عامَ 672، وَتُوُفِّيَ بِها، عامَ 723، عَن سَيِّدي إدريسَ

---

[200] - ألأغاني: 482/12-483.

[201] - سُنَنُ التِّرمِذِيّ: 402/2. ع. 3744.

[202] - بَل الحديثُ دائِرٌ بينَ جابِرٍ وابنِ عبّاس. رَضِيَ اللهُ عنهما. أنظُرِ المُستدرك.

[203] - ألمُستدرك: 138/3. ع. 4639.

[204] - لم نَجِدهُ في المُعجَمَينِ الأوسَطِ ولا الصَّغير.

العِراقِيِّ، عَن والِدِه، زَينِ العابدين، وَسَيِّدي التّاوُدِيِّ، عَن أبي العَبّاسِ الوَجارِيِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ القادِرِيِّ، عَنِ القاضي، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ المَجّاصِيِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1091) عَن أبي العَبّاس، أحمَدَ بنِ جَلال، عَن أبي العَبّاس، أحمَدَ بنِ عَلِيٍّ الزَّمّورِيِّ، عَن أبي القاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ الدُّكّالِيِّ، عَن أبي العَبّاسِ الدَّقّون، عَنِ المَوّاق، (-897) عَنِ الحافِظ، أبي عَبدِ الله، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ المالِكِ[205] المِنتوريِّ القَيسِيِّ الغَرناطِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 834، عَنِ الخَطيب، أبي جَعفَرِ بنِ سالِم، عَنِ الحِضرَمِيِّ، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأمّا عِلمُ البَيان، فَأروي "تَلخيصَ المِفتاح"، لِجَلالِ الدِّين، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ العِجلِيِّ القَزوينِيِّ الشّافِعِيِّ، اَلَّذي وُلِدَ عامَ 666، وَتُوُفِّيَ عامَ 739، بِشَرحَيهِ "المُطَوَّل" وَ"المُختَصَر"، لِلمَولى سَعدِ الدِّين، مَسعودِ بن عُمَرَ التَّفتازانِيِّ، اَلَّذي وُلِدَ عامَ 712، وَتُوُفِّيَ عامَ 791، بِسَمَرقَند.

وَ"حاشِيَةَ" زَينِ الدِّين، اَلسَّيِّدِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّريفِ الجُرجانِيِّ، اَلحُسَينِيِّ الحَنَفِيِّ الشّيرازِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 816، أو 809، عَنِ الهَوّارِيِّ، وَابنِ كيران، وَابنِ الحاجِّ، وَالزَّروالِيِّ، وَابنِ مَنصور.

وَالكُلِّ، عَدا الأوَّل، عَنه، وَابنِ شَقرون. وَالثَّلاثَةُ الآخَرونَ عَنِ الثّاني.

وَهُم عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَنِ ابنِ المُبارَك، عَنِ المَسناوِيِّ، عَن أبي الفَضلِ ابنِ الحاجِّ، عَنِ المَيمونِيِّ، عَن والِدِه، عَنِ الغيطِيِّ، عَنِ السَّنباطِيِّ، عَن شَمسِ الدِّينِ السَّرواتِيِّ، عَنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الجُرجانِيِّ، عَن والِدِه، زَينِ الدِّين، اَلسَّيِّدِ الجُرجانِيِّ.

وَرَوى السَّنباطِيُّ أيضًا عَن تَقِيِّ الدِّين الحُصَينِيِّ، [كَذا] عَن شَمسِ الدِّينِ الحاجِرِيِّ، عَن سَعدِ الدِّينِ مَسعود.

وَمِن طَريقِ زَكَرِيّاء، عَن سَيِّدي رِضوان بنِ مُحَمَّدٍ القَعنَبِيِّ، عَن أبي إسحاقَ التَّنوخِيِّ، عَن جَلالِ الدِّينِ القَزوينِيِّ.

وَمِن طَريقِ ابنِ غازِي، عَنِ ابنِ مَرزوق، عَن أبيه، عَن جَدِّ أبيهِ اَلخَطيب، عَن جَلالِ الدِّينِ القَزوينِيِّ.

---

[205] - ر: "عبد"، مستدركة بالازرق بين سطرين. ط: المالك.

وَأمّا عِلمُ العَروضِ وَالقَوافي، فَأروي "الخَزرَجِيَّةَ" عَنِ العِراقِيِّ، عَن والِدِه، عَنِ الزَّبادِيِّ، وَالصَّغيرِ اليَفرانِيِّ.

اَلأوَّل: عَنِ الحافِظ، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ الشّاذِلِيِّ الدِّلائِيِّ.

وَالثّاني: عَنِ المَسناوِيِّ.

وَهُما: عَن سَيِّدي امحَمَّدٍ الفاسِيِّ، وَأبي الفَضلِ ابنِ الحاجِّ، بِسَنَدِهِما إلى السَّنوسِيِّ، عَنِ القَلصادِيِّ، عَن سَيِّدي أحمَدَ بنِ زاغو، عَن شَمسِ الدّينِ، مُحَمَّدٍ القَمّاح، عَن بَدرِ الدّينِ، مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرِ بنِ عُمَرَ المَخزومِيِّ الدَّمامينِيِّ، عَن عَبدِ العَزيزِ بنِ مُحَمَّدٍ القَرَوِيِّ، عَن ناظِمِها الإمام، ضِياءِ الدّين، أبي مُحَمَّد، عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأندَلُسِيِّ الخَزرَجِيِّ، اَلمُتَوَفّى [[206]].

وَأمّا عِلمُ التَّصَوُّفِ وَكُتُبُه، فَأروي كِتابَ "الإحياء"، لِحُجَّةِ الإسلام، أبي حامِد، مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ الطّوسِيِّ الغَزالِيِّ، اَلمُتَوَفّى بِطوس، عامَ 505، اَلّذي باهى بِهِ النَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، موسى وَعيسى، عَلَيهِما السَّلام، وَقال: أفي أمَّتِكُما حَبرٌ مِثلُ هاذا!؟ فَقالا: لا.[207]

وَقالَ الشّاذِلِيّ، كِتابُ "الإحياء"، يُوَرِّثُ العِلم، وَكِتابُ "القوت"، يُوَرِّثُ النّور.

عَنِ ابنِ مَنصور، عَنِ الأميرِ المِصرِيِّ، عَن بَدرِ الدّينِ الحَفناوِيِّ، عَن شَمسِ الدّين، عَن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ البَديرِيِّ الدِّمياطِيِّ، عَنِ المُلاّ إبراهيم، عَن مُلاّ مُحَمَّدٍ شَريف، عَن أبي إسحاقَ التَّنوخِيِّ، عَن سُلَيمانَ بنِ حَمزَة، عَن عُمَرَ بنِ كَرَمٍ الدَّنورِيِّ، عَنِ الحافِظِ ابنِ الفَرَجِ البَغدادِيِّ، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأروي "الحِكَمَ" لِتاجِ الدّين، أبي الفَضل، أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الكَريمِ ابنِ عَطاءِ اللهِ الجُذامِيِّ الإسكَندَرِيِّ المالِكِيِّ، اَلمُتَوَفّى بِالقاهِرَة، عامَ 709، مِن طَريقِ التّاوُدِيِّ عَن جَسّوس، وَبَنّانِيِّ، وَالتَّمّاق، بِسَنَدِهِم إلى زَكَرِيّاء، عَنِ ابنِ الفُرات، عَن تاجِ الدّينِ السُّبكِيِّ، عَن والِدِه، عَن مُؤَلِّفِها.

---

206 ـ ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَتان.

207 ـ في رُؤيَةٍ مَنامِيَّة، فيما أحسَب.

وَبِـهِ إلى سُقَّين، عَن زَرّوق، عَنِ السَّخاويِّ، إجازَة، عَن عَبدِ الكَريمِ القِبابيِّ، عَن عَبدِ الرَّحمان القِبابيِّ، عَن تَقِيِّ الدّينِ السُّبكِيِّ، عَنِ المُؤَلِّف.

وَبِـهِ إلى زَرّوق، عَنِ الحِضرَمِيِّ، عَن سَيِّدي يَحيى الوَفائِيِّ، عَن عَمِّهِ سَيِّدي عَلِيِّ بنِ وَفا، اَلمُتَوَفّى عامَ 807، عَن سَيِّدي داوودَ الباخِلِيِّ، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأروي "دَلائِلَ الخَيرات، لِإمامِ الطَّريقَة، أبي عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ أبي بَكرِ بنِ سُلَيمانَ بنِ يَعلى بنِ يَخلِفَ بنِ موسى بنِ عَلِيِّ بنِ يوسُفَ بنِ عيسى بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَندوزَ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ حَسّانَ بنِ إسماعيلَ بنِ جَعفَرِ بنِ عَبدِ اللهِ الكامِلِ ابنِ الحَسَنِ المُثَنّى ابنِ الحَسَنِ السِّبط، ابنِ سَيِّدِنا عَلِيِّ، وَسَيِّدَتِنا فاطِمَة، رَضِيَ اللهُ عَنهُم، اَلمُتَوَفّى عامَ 870، عَن سَيِّدي يَحيى بنِ عَبدِ اللهِ بنِ مَسعودِ بنِ مَسعودٍ البَكريِّ السّوسِيِّ، عَن والِدِه، عَن جَدِّه، عَنِ القُطبِ مَولايَ أحمَدَ بنِ موسى الحَسَنِيِّ السَّملالِيِّ، اَلمُتَوَفّى بسوس، عامَ [208]، عَنِ القُطبِ الغَزوانِيِّ، (934-) عَنِ التَّبّاع، (914-) عَنِ المُؤَلِّف.

وَأرويهِ عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الحَفيدِ القادِرِيِّ، عَن سَيِّدي مُرتَضى الحُسَينِيِّ المِصرِيِّ، وَسَيِّدي التّاوُدِيِّ، وَسَيِّدي العَرَبِيِّ بنِ المُعطى بنِ صالِحِ العُمَرِيِّ الشَّرقِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 1243.

فَالأوَّل، عَنِ السَّيِّدِ عَن سَيِّدي عُمَرَ بنِ أحمَدَ الحَسَنِيِّ المَكِّيِّ، عَنِ المُحَدِّث، أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ النَّخلِيِّ، عَنِ القُطبِ السَّيِّدِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ مُحَمَّدٍ الحَسَنِيِّ المِكناسِيِّ، اَلشَّهيرِ بِالمَحبوب، عَن والِدِه، عَن جَدِّه، عَنِ السَّيِّدِ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ أحمَدَ الحَسَنِيِّ المِكناسِيِّ، عَنِ المُؤَلِّف. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

وَالثّاني: عَن أبي العَبّاسِ الهِلالِيِّ، عَن سَيِّدي مُصطَفى البَكريِّ الشّامِيِّ، وَخَليفَتِهِ الحَفناوِيِّ، عَنِ البَديرِيِّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ المِكناسِيِّ، اَلشَّهيرِ بِالمَسطارِيِّ، عَن سَيِّدي أبي القاسِمِ السُّفيانِيِّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدٍ الشَّرقِيِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ اللهِ بنِ ساسي، عَنِ الغَزوانِيِّ، بِسَنَدِهِ السّابِق.

---

[208] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: اَلتّاريخُ مَعدوم.

وَالثّـالِث: عَن سَيِّدِي مُحَمَّدِ بن أبي القاسِمِ الفِلالِيِّ العيساوِيِّ، اَلمَدعُوِّ الرِّباطِيِّ، اَلبَجعِدِيِّ، شارح "عَمَلِيّاتِ" فاس، اَلمُتَوَفّى عامَ 1214، عَنِ الهِلالِيِّ، بِسَنَدِهِ لِلمُؤَلِّف.

وَأخَذَهُ الهِلالِيُّ أيضا، عَن سَيِّدِي العَرَبِيِّ التِّلِمسانِيِّ، دَفينِ مِصر. وَتَلَقّاهُ سَيِّدِي العَرَبِيّ، عَن النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، يَقَظَةً وَمَناما. وَأمَرَهُ بِقِراءَتِه، وَالإذنِ فيهِ لِمَن طَلَبَهُ مِنه.

لَقِيَهُ الهِلالِيُّ بِمِصر، وَأجازَهُ فيه، وَكَتَبَ لَهُ الإجازَةَ بِخَطِّ يَدِه.

وَكانَ سَيِّدِي العَرَبِيّ، يَشتَرِطُ عَلى مَن يَأذَنُ لَهُ فيهِ شَرطَين: أحَدُهُما المُواظَبَةُ عَلى قِراءَتِه، أو ما تَيَسَّرَ مِنه. وَالثّاني: أن لا يُجيزَ بِهِ إلاّ مَن كانَ مُتَمَسِّكًا بِالتَّقوى، غَيرَ شارِبٍ لِلدُّخان.

وَأخَذَ سَيِّدِي العَرَبِيُّ المَذكور، "دَلائِلَ الخَيراتِ" وَغَيرَهُ مِمّا[209] لِمُؤَلِّفِه، عَن قاضِي الجانّ، اَلصَّحابِيِّ السَّيِّدِ شَمهَروش، عَنِ المُؤَلِّف. رَضِيَ اللهُ عَنهُم.

وَبِهاذا السَّنَد، يَروِي "المُسَبَّعات"، وَحِزبَ الفَلاح"، و"سُبحانَ الدّائِم"، وَغَيرَ ذالِكَ مِن أورادِهِ وَأذكارِهِ وَأحزابِه.

وَيَروِي "المُسَبَّعاتِ" بِهاذا السَّنَدِ أيضًا إلى المُؤَلِّف، عَنِ الخَضِر، عَلَيهِ السَّلام.

وَأروِي الطَّريقَةَ الشّاذِلِيَّة، صُحبَةً وَاقتِداءا.

وَتَلَقَّينا عَن الشَّيخِ العارِفِ القُدوَة، اَلإمامِ الهُمام، اَلكامِلِ المُكَمَّل، اَلواصِلِ المُوَصِّل، مَولايَ أبي حامِد، اَلعَرَبِيِّ بنِ أحمَدَ الحَسَنِيِّ، اَلشَّهير بِالدَّرقاوِيِّ، اَلمُتَوَفّى بِبَني زَروال، عامَ 1239.

وَهُوَ أخَذَ عَن جَماعَةٍ مِنَ الأولِياء. وَعُمدَتُه، اَلعارِفُ بِالله، أبو الحَسَن، مَولانا عَلِيٌّ الجَمَلُ ابنُ عَبدِ الرَّحمانِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ إبراهيمَ بنِ عِمرانَ الإدريسِيُّ الحَسَنِيُّ العِمرانِيّ، مِن شُرَفاءِ بَني عِمران، أهلِ قَبيلَةِ بَني حَسّان، اَلمُلَقَّبُ بِالجَمَل، اَلمُتَوَفّى بِفاس، عامَ 1194، عَن مِئَةٍ وَسِتَّة، أو خَمسَةِ أعوام.

وَهُوَ أخَذَ عَن سَيِّدِي اَلعَرَبِيِّ ابن عَبدِ الله، عَن والِدِه، اَلعارِفِ بِالله، سَيِّدِي أحمَدَ ابن عَبدِ الله، عَن العارِفِ بِالله، سَيِّدِي قاسِمِ الخَصاصِيِّ، عَن العارِفِ بِالله، سَيِّدِي امحَمَّدِ ابن عَبدِ اللهِ مَعنِ الأندَلُسِيِّ الفاسِيِّ، عَن

---

209 - ر.ط: مِمَّن. ب: مِمَّن. كذا. ولعلَّ الامر سبقُ قلمٍ من المؤلِّف. والصَّوابُ ما أثبتنا.

العارفِ باللهِ، سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ بن امَحَمَّدٍ الفِهريَ، [كَذا] عَن أخيه، العارفِ باللهِ، أبي المَحاسِنِ، سَيِّدي يوسُفَ بنِ امَحَمَّدٍ الفاسِيِّ الفِهريِّ، اَلمُتَوَفّى بفاس، عامَ 1013، عَنِ العارفِ باللهِ، أبي زَيد، سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ بنِ عَيّاد، اَلشَّهيرِ بالمَجذوب، اَلمُتَوَفّى بمَكناس، عامَ [210].

وَعَنِ العارفِ باللهِ، أبي الحَكَم، سَيِّدي عَلِيِّ بنِ أحمَدَ الصِّنهاجِيِّ، اَلشَّهيرِ بالدَّوّار، اَلمُتَوَفّى بفاس، عامَ [211]، عَنِ العارفِ باللهِ، أبي النور، سَيِّدي إبراهيمَ بنِ عَلِيٍّ أفحّام، وَيُقال: أفهّام، اَلزَّرهونِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ [212]، عَنِ العارفِ باللهِ، أبي العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ زَرّوق.

وَبِهِ إلى أبي المَحاسِنِ الفاسِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، عَنِ العارفِ باللهِ، أبي سالِم، سَيِّدي إبراهيمَ بنِ أحمَدَ الزَّواريِّ التّونُسِيِّ، اَلمُتَوَفّى عامَ 961، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، وَنَفَعَ به، ءامين، عَنِ العارفِ باللهِ، سَيِّدي أحمَدَ زَرّوق، اَلَّذي وُلِدَ عامَ 846، وَتُوُفِّيَ عامَ 899، عَن سَيِّدي أحمَدَ بنِ عُقبَةَ الحَضرَمِيِّ، عَنِ العارف، سَيِّدي يَحيى بنِ أحمَدَ الوَفائِيِّ، عَن عَمِّهِ سَيِّدي عَلِيِّ بنِ وَفا، عَن سَيِّدي داوودَ الباخِلِيِّ، عَنِ ابنِ عَطاءِ الله، عَن أبي العَبّاسِ المُرسِيِّ، عَن شَيخِ الطَّريقَة، سَيِّدي أبي الحَسَنِ الشّاذِلِيِّ، عَنِ القُطبِ الكامِلِ، اَلغَوثِ الواصِلِ، سَيِّدي وَمَولايَ عَبدِ السَّلامِ بن مَشيش، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه، عَنِ القُطبِ سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ الزَّيّاتِ المَدَنِيِّ، عَنِ القُطبِ تُقَيِّ الدّين الفُقَيِّر، عَنِ القُطبِ فَخرِ الدّين، عَنِ القُطبِ نورِ الدّين، أبي الحَسَن، عَنِ القُطبِ تاجِ الدّين، مُحَمَّد، عَنِ القُطبِ مُحَمَّد، شَمسِ الدّين، بِأرضِ التُّرك، عَنِ القُطبِ زَينِ الدّين، مُحَمَّدٍ القَزوينِيِّ، عَن أبي إسحاق، إبراهيمَ البَصريِّ، عَنِ القُطبِ أبي القاسِمِ المَروانِيِّ، عَنِ القُطبِ سَعيد، عَنِ القُطبِ فَتحِ السُّعود، عَنِ القُطبِ سَعيدٍ القَيرَوانِيِّ، عَن أبي مُحَمَّدٍ جابر، عَنِ الحَسَنِ السِّبط، عَن سَيِّدِنا عَلِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

وَقَد أثنى المُؤَلِّفُ هُنا، عَلى مَولايَ العَرَبِيِّ، وَسَيِّدي عَلِيٍّ الجَمَل، وَالطَّريقَةِ الشّاذِلِيَّةِ عُمومًا الثَّناءَ الجَميل، وَذَكَرَ ما تَقَرُّ بِهِ العُيون، وَيَنشَرِحُ لَهُ قَلبُ المَحزون.

---

210 - ر: بياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخ معدوم. ب: ..9.

211 - ر: بياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخ معدوم.

212 - ر: بياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط: التّاريخ معدوم.

ثُمَّ قال:

وَأروي الطَّريقَةَ النَاصِريَّة، مِن طريق سَيِّدي عَلِيٍّ الجَمَل، عَن والِدِه، عَنِ الوَلِيِّ الصَالِح، أبي العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ بنِ امَحَمَّدِ بنِ ناصِرٍ الدَّرعِيِّ التَمَجروتِيِّ، عَن والِدِه، الشَّيخ سَيِّدي امَحَمَّدِ ابنِ ناصِر، المُتَوَفّى بتَمَجروت، عامَ 1084، عَن سَيِّدي عَبدِ اللهِ ابنِ حُسَينٍ الدَّرعِيِّ، عَن سَيِّدي أحمَدَ بنِ عَلِيٍّ الدَّرعِيِّ، المُتَوَفّى عامَ 998، عَن سَيِّدي أبي القاسِمِ بنِ أحمَد، المَدعُوِّ بالغازِيِّ، الفِلالِيِّ الدَّرعِيِّ، المُتَوَفّى عامَ 981.

وَهُوَ الَّذي تُنسَبُ إلَيهِ الطَّريقَةُ الغازِيَّة. وَكانَ يَقول: مَن رَءاني، أو رَأى مَن رَءاني، لَم يَدخُلِ النّار.

وَمَعَ ذالِك، كانَ يَقول: لا يَزالُ الخَوفُ يَصحَبُني، وَلَو كُنتُ في الجَنَّة. فَإن قيلَ لي: أُخرُج مِن جَنَّتي، فَما أصنَع، وَما أقول؟!. إنتَهى.

وَهُوَ إخبارٌ بحالِهِ في الدُنيا، أي إن كان، كَما هُوَ الآن، فَتَكونَ هاذِهِ حالَه.

وَهُوَ نَظَرٌ إلى سَعَةِ العِلم، وَإن كانَتِ الجَنَّةُ لا خَوفَ فيها، "وَما هُم مِنها بمُخرَجين"، [سورَةُ الحِجر: 48]، لِأنَّ كُلَّ عامّ، قَد يَدخُلُهُ التَخصيص.

وَهُوَ أخَذَ عَن سَيِّدي أبي الحَسَنِ السِّجِلماسِيِّ، عَن أبي العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ بنِ يوسُفَ الرّاشِدِيِّ المَليانِيِّ، عَن سَيِّدي زَرّوق، بسَنَدِهِ إلى المُصطَفى، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَشَرَّفَ وكَرَّم، وَمَجَّدَ وَعَظَّم.

ثُمَّ أجازَ بهاذِهِ "الفَهرَسَة"، أبا عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّد الطّالِبَ ابنَ حَمدونَ ابنِ الحاجّ، السُّلَمِيَّ المِرداسِيّ، المُتَوَفّى عامَ 1273، وَالشَّريفَ الإدريسِيّ، أبا عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ اللهِ الكَلالِيَّ الحَسَنِيّ، المَدعُوَّ الكَردودِيّ، المُتَوَفّى بفاس، عامَ 1268.

كَما أجازَهُما إجازَةً عامَّة، وَأوصاهُما بالتَّقوى وَالتَّثَبُّت. وَأنشَد:

[البَسيط][213]

1. قَد رَشَّحوكَ لِأمرٍ، لَو فَطِنتَ لَهُ * فَاربأ بنَفسِكَ أن تَرعى مَعَ الهَمَل

---

213 ـ ديوانُ الطُّغرائِيّ: 309. (من لامِيَّة العجَم الشَّهيرة).

ثُمَّ قال: "وكَتَبَ عَبدُ القادِرِ بنُ أحمَدَ بن أبي جيدَةَ الكوهَن، في 17 شَوّال، عامَ 1245.

وتُوُفِّيَ هُو، رَحِمَهُ الله، ورَضِيَ عَنه، في المَدينَةِ المُنَوَّرَة، زادَها اللهُ شَرَفا، عامَ 1254.

"وسَلامٌ عَلى المُرسَلين. والحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين." [سورَةُ الصافّات: 181]

[الشَّيخُ أبو عَبدِ الله، مُحَمَّدٌ التِّهامِيُّ ابنُ المَدَنِيِّ كَنّونُ الفاسِيّ] [214]

وَمِن شُيوخي أيضا، الفَقيهُ العَلامَة، الحافِظُ الواعِظُ المُحَدِّث، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدٌ التِّهامِيُّ ابنُ المَدَنِيِّ كَنّون.

كان، رَحِمَهُ الله، عَلامَةً جَليلا، مُتَضَلِّعًا مِنَ المَعقولِ وَالمَنقول، حافِظًا واعِظا، مُحَدِّثًا مُتَواضِعًا خاشِعا، مُنكَبًّا عَلى التَّدريسِ وَالتَّأليفِ وَالعِبادَة، مُنعَزِلاً عَنِ النّاس، مُقبِلاً عَلى الآخِرَة، مُعرِضًا عَنِ الدُّنيا وَأسبابِها.

وُلِد، رَحِمَهُ الله، بِفاس، عامَ 1255، تَقريبا. وَنَشَأ نِشأةَ الصّالِحين، وَحَفِظَ "القُرءانَ" الكَريم، عَلى [[215]].

ثُمَّ حَفِظَ المُتون، وَاشتَغَلَ بالدُّروسِ العِلمِيَّةِ عَلى شَقيقِه، شَيخِ الجَماعَة، سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّد، صاحِبِ "اختِصار حاشِيَةِ الرَّهونِيّ"، وَغَيرِه، الَّذي طَبَّقَ الدُّنيا صيتُهُ عِلمًا وَعَمَلا، وَتُوُفِّي، كَما مَرّ، مِرارا، بِفاس، عامَ 1302، وَعَلى غَيرِه، مِمَّن يَأتي.

---

[214] - (-1331 هـ) تَرجَمَتُهُ في الدُّرَرِ البَهِيَّة: 2/ 351-353، الدُّرّ المَكنون: 121، زَهر الآس: 2/ 137-138، مُعجَم الشُّيوخ: 127-128. ع. 53، مُختَصَر العُروَة الوُثقى: 99-100، مُعجَم المَطبوعاتِ العَرَبِيَّة: 717، الأعلام: 65/6، مُعجَم المُؤلِّفين: 139/9، فَهرَسَة مَزّور: 52، إتحاف المَطالِع: 404/2، مُعجَم المَطبوعات المَغرِبِيَّة: 66-68. ع. 166، النَّعيم المُقيم: 127/7-131، مَعلَمَة المَغرِب: 6833/20.

[215] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ إلا كَلِمة. ط: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطرٍ تَقريبا.

وَلَـقَد سَـأَلتُ مِن وَلَـدِه، العَلاّمَةِ سَيِّدي عَبدِ الصَّمَد، أن يَكتُبَ لي تَرجَمَتَـه، فَكَتَبَ لي، رَحِمَهُ الله[216]، وَجَزاهُ عَنّـي خَيرا، بما يَأتي:

[تَـرجَمَتُـهُ نَـقلاً عَن وَلَـدِهِ العَلاّمَةِ السَّيِّدِ عَبدِ الصَّمَد]

"أمّا سَيِّدُنا الوالِد، فَكانَ بِالمَكانَـةِ العُظمى في التَّقوى وَالاِستِقامَة، وَالتَّحَرّي وَالتَّواضُع، وَخَشيَةِ الله، وَالقِيام بِوَظائِفِ العِبادَة، عَكوفًا عَلى دَرسِ العِلم، وَخُصوصًا الفِقهَ وَالحَديث، وَالتَّصَوُّفَ وَالتَّوحيد، وَالسِّيَرَ وَأحوالَ المَوت، وَأمورَ الآخِرَة.

وَقَد قَرَأَ "المُختَصَرَ" مَرَّتَين، وَوَقَفَ في الثّالِثَةِ عَلى قَولِهِ في بابِ الشَّرِكَة: "وَقَضى عَلى شَريكٍ فيما لا يَنقَسِم، أن يُعَمِّرَ أو يَبيع"[217].

وَ"ألفِيَّةَ" ابنِ مالِك، مِرارا، بِـ"تَوضيح" ابنِ هِشام، وَالمَنطِقَ وَالبَيان، وَ"المُرشِدَ" وَالتَّوحيدَ مِرارا، وَ"الشَّمائِل"، وَ"الرِّسالَـة"، مِرارا، وَصَحيحَ" البُخارِيِّ، خَمسَ مَرّات، وَ"صَحيحَ" مُسلِم، مَرَّتَين، وَ"مُوَطَّأ" الإمامِ مالِك، ثَلاثَ مَرّات، وَ"شِفاءَ" القاضي عِياض، مَرَّتَين، وَ"صُغرى" السَّنوسِيِّ، مِرارا، وَ"فِقهِيَّةَ" سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1091) وَ"جامِعَ" سَيِّدي خَليل، (-776) مِرارا، وَ"نَصيحَةَ" سَيِّدي زَرّوق، (-899) مِرارا، وَ"الهَمزِيَّةَ" وَ"البُردَةَ" مِرارا، وَ"بُشرى الكَئيب، في لِقاءِ الحَبيب"، لِلسَّيوطِيِّ، (-911) مِرارا، وَمَنظومَـةَ "التَّثبيت، في لَيلَـةِ المَبيت"، لَـهُ أيضا.

وَأمّا نَصائِحُهُ وَمَواعِظُـه، وَإفاداتُـهُ في سائِرِ العُلوم، فَلا تَكادُ تُحصى.

وَقَدِ انتَفَعَ بِـه، رَحِمَهُ الله، خَلائِقُ لا تُحصى مِن أهلِ فاسَ وَغَيرِهِم، إلى ما جَمَعَهُ مِنَ الأخلاقِ الطَّيِّبَة، وَمُعامَلَـةِ النّاسِ بِالجَميل، وَالتَّخَلّـي عَنِ الوَظائِف، شَـهادَةً وَفَتوى وَقَـضاءا.

وَطالَما عُرِضَ عَلَيـهِ القَضاءُ وَأُلزِمَه، وَأبى قَبولَـه، إعتِذارًا وَاعتِلالا. وَلِصِدقِ طَوِيَّتِه، قُبِلَ مِنهُ ذالِك، حَتّى صَدَرَ الأمرُ الشَّريفُ مِنَ

---

216 ـ ر: في الأصل: حَفِظَـهُ الله. ثُمَّ استَدرَكَ المُؤلِّفُ في الطُّرَّةِ بِالأزرَق. ط: حَفِظَـهُ الله.

217 ـ مَواهِبُ الجَليل: 105/7.

السُّلطانِ المُقَدَّس، مَولايَ الحَسَن، (-1311)، أن لا يَعودَ أحَدٌ مِنَ القُضاةِ لِتَعيينِهِ لَه.

فَكانَ إذا سُئِلَ عَن مَسألَةٍ مِن مَسائِلِ الخِصام، أو أُتِيَ بِرُسوم، يَقولُ لِسائِلِه، أو لِآتيهِ بِها: لا مَعرِفَةَ لي بِذالِك. إن أرَدتَ مَسألَةً مِنَ العِبادَة، فَسَل عَنها، ولا تَزِد[218].

وَقَد قال، يَومَ وَفاتِه، رَحِمَهُ الله، وَهُوَ يُقبَر، قاضِي فاس، الفَقيهُ العَلامَة، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ رَشيدٍ العِراقِيُّ الحُسَينِيَ، لِجَماعَةٍ مِنَ العُلَماء، كانَ جالِسًا مَعَهُم حينَئِذ: هَنيئًا لَه، هَنيئا. ذَهَبَ بِصَحيفَةٍ بَيضاء؛ لَم يَتَقَلَّد بِشَهادَةٍ وَلا فَتوى، وَلا حَكَمَ بَينَ اثنَين.

وَبِالجُملَة، فَحالُه، رَحِمَهُ الله، مَشهور، وَوَصفُهُ جَلِيٌّ لا يُتَوَقَّفُ عَلى التَّنويهِ بِهِ في مَسطور.

كانَت وِلادَتُه، رَحِمَهُ الله، تَقريبًا سَنَةَ 1255، وَوَفاتُه، زَوالَ يَومِ الخَميس، سابِع رَجَبٍ الفَرد، عامَ 1331. وَدُفِنَ يَومَهُ بَعدَ الصَّلاةِ عَلَيه، بِإزاءِ القَبر.

وَصَلّى عَلَيهِ العَلامَةُ الشَّيخ، سَيِّدي أحمَدُ ابنُ الخَيّاطِ الزُّجّارِيُّ الحَسَنِيّ، (-1343). وَأُقبِرَ إلى جَنبِ أخيهِ وَشَيخِه، الإمام سَيِّدي مُحَمَّد، رَحِمَهُما الله، بِالقِباب، أسفَلَ ضَريح سَيِّدي يوسُفَ الفاسِيِّ. (-1013) وَحَضَرَ جَنازَتَهُ الجَمُّ الغَفير. غَفَرَ اللهُ لَه، وَرَحِمَه، وَنَفَعَنا بِه.

وَسَمِعناهُ يَقرَأُ قُبَيلَ وَفاتِه، قَولَه، تَعالى: "يا أيَّتُها النَّفسُ المُطمَئِنَّة". [سورَةُ الفَجر: 27] الآيَة.

كَما سَمِعناهُ قَبلَ ذالِك، يَقولُ بِلِسانٍ فَصيح: مَرحَبًا بِمَولايَ مُحَمَّد، مَرحَبًا بِمَولاتِنا فاطِمَة.

رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه، وَألحَقَنا بِهِ مُسلِمين.

أمّا تَآليفُه، رَحِمَهُ الله:

فَمِنها "تَعليقُهُ" عَلى "الشِّفاء"، في جُزءَين.

وَمِنها "تَعليقُهُ" عَلى "المُوَطَّإ"، في جُزء.

وَمِنها "تَعليقُهُ" عَلى البُخارِيّ، (-256) في جُزء.

وَمِنها "تَعليقُهُ" عَلى مُسلِم، (-261) في جُزء.

وَمِنها "شَرحُهُ" لِـ"مَنظومَةِ" ابن يامون، في النِّكاح.

---

218 - ر.ط: ترد. ب: تَزِد. وَهُوَ الصَّواب. واللهُ أعلَم.

وَمِنها "شَرحُهُ" "لِلتَّثبيت".

وَمِنها "تَقييدٌ" في زيارَةِ النَّبيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَما يَتَعَلَّقُ بِها.

وَمِنها "نَصيحَةٌ" في الحَضِّ عَلى قِراءَةِ التَّوحيدِ وَطَلَبِه.

وَمِنها "هِدايَةُ المُحِبِّين، لِمَولِدِ سَيِّدِ المُرسَلين".

وَمِنها "هَدِيَّةُ المُحِبِّ المُشتاقِ المُستَهام، إلى رُؤيَةِ مَن أثنى عَلَيهِ المَلِكُ الخَلاّقُ في المَنام".

وَمِنها: "تَقييدٌ" في بُرورِ الوالِدَين.

وَمِنها: "تَقييدٌ" في ءادابِ طالِبِ العِلم، وَالنِّيّاتِ المَطلوبَةِ في حَقِّه.

وَمِنها: "تَقييدٌ" في البَسمَلَة.

وَمِنها: "الأربَعينات"، في "قَواعِدِ الإسلامِ الخَمس"، وَفي "الجُمُعَة"، وَ"الصَّلاةِ عَلى النَّبيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم"، وَ"الجِهاد".

وَلَه: "تَتميمٌ" لِبَتَراتٍ في "حاشِيَةِ" ابنِ زَكري، عَلى البُخاريِّ، إذ كانَ كَمَّلَ بَعضَها أخوه. رَحمَةُ اللهِ عَلَيه. فَكَمَّلَ هُوَ ما بَقِي. وَتَمَّ أمرُها. وَقَد طَبَعَ الكُلَّ مَولايَ عَبدُ الحَفيظ، أيّامَ وِلايَتِه.

وَمِنها "خَتمَةٌ" لِـ"مُختَصَر" خَليل.

وَ"لِلرِّسالَة"، وَغَيرِ ذالِك.

وَلَهُ أنظامٌ لِمَسائِلَ مُهِمَّة، وَفَوائِدُ عِلمِيَّة.

وَأمّا شُيوخُهُ الَّذينَ أخَذَ عَنهُم، فَعُمدَتُهُ مِنهُم:

1. أخوهُ الشَّيخُ الإمام.

2. وَالشَّيخُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمانِ السِّجِلماسِيّ. أخَذَ عَنهُ "التُّحفَةَ" وَ"مُختَصَرَ" خَليل، مِنَ "الخَصائِص"، إلى "القِسمَة". وَفيها تُوُفِّيَ الشَّيخُ المَذكور، عَلى قَولِه: "وَلا يُجبَرُ عَلى قَسمِ مَجرى الماء"[219].

3. وَالمَرنيسِيّ. أخَذَ عَنهُ "الألفِيَّة"، وَ"المُختَصَر".

4. وَالشَّريفُ مَولايَ الصِّدّيقُ العَلَوِيّ.

---

219 ـ مَواهِبُ الجَليل: 421/7.

5. وَسَيِّدي أحمَدُ ابنُ الحاجِّ، مُحَشّي "المَكّودِيّ". أخَذَ عَنهُ "الألفِيَّة"، وَ"الجُرومِيَّة"، وَ"الشَّمائِل".

6. وَالفَقيهُ القاضي سَيِّدي حَميدٌ بَنّانِيّ. أخَذَ عَنهُ النَّحوَ وَالمَنطِق.

وَغَيرُهُم.

وَأمّا نَسَبُه، فَيَتَّصِلُ بِسَيِّدي القاسِمِ ابنِ مَولايَ إدريس.

وَأصلُ رَهطِهِ مِن بَني جَنّونَ المَسّارِيّين.

وَقَد نَقَلَ ذالِك، وَأشبَعَ الكَلامَ فيهِ بِما يَشفي، اَلفَقيهُ العَلاّمَةُ الشَّريف، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدُ بنُ مُصطَفى المَشرَفِيّ، في كِتابِه: "اَلدُّرّ المَكنون، في التَّعريفِ بِالشَّيخِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ المَدَنِيِّ كَنّون"، أخِ صاحِبِ التَّرجَمَة. رَحِمَهُمُ الله.

وَأمّا طَريقَتُه، فَكانَت أثَرِيَّة؛ يَذكُرُ صَباحًا وَمَساءً أذكارًا كَثيرَةً نَبَوِيَّة؛ جُلُّها في "الصَّحيحَيْن"، مَعَ ما كانَ يَتَداوَلُهُ مِن سيرَةِ الصّالِحينَ وَأخلاقِهِم.

وَقَد جَمَعَ وَلَدُهُ سَيِّدي مُحَمَّد، رَحِمَهُ الله، جَميعَ أذكارِهِ اللَّيلِيَّة، تَلَقِّيًا مِنه، وَأذِنَ لَهُ فيها. رَحِمَـ[هُ] الله". اِنتَهى بِاختِصار.

وَمُلَخَّصُ ما أشارَ لَهُ صاحِبُ "الدُّرِّ المَكنون"، في نَسَبِه، وَنَسَبِ أخيه، أنَّهُما العالِمانِ العامِلانِ الجَليلان، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّد، وَأخوهُ سَيِّدي التِّهامِيّ، إبنا 1. الحاجِّ المَدَنِيِّ 2. ابنِ عَلِيِّ بنِ 3. عَبدِ الله، اَلقادِمِ لِحَضرَةِ فاس، لِقِراءَةِ العِلم[220]، ثُمَّ استَوطَنَها، إبنِ 4. مُحَمَّدِ إبنِ 5. أحمَدَ إبنِ 6. مُحَمَّد، المُلَقَّبِ بِالزَّرّاد، المُنتَقِلِ مِن مَدشَرِ العُنصُرِ المَسّارِيّ، لِمَدشَرِ تاسِفْتَ السَّعيدِيّ، حَوزَ تِطوان، 7. بنِ أحمَدَ الجَنّونِيِّ المَسّارِيّ، 8. إبنِ حُسَينِ 9. بنِ إبراهيمَ 10. بنِ الهاشِمِيِّ 11. بنِ مُحَمَّدِ 12. بنِ أحمَدَ 13. بنِ قاسِمِ 14. بنِ الطّاهِرِ 15. بنِ أحمَدِ 16. بنِ مُحَمَّدِ 17. بنِ جَنّونَ 18. بنِ عُمَرَ 19. بنِ عَبدِ الرَّحمانِ 20. بنِ سُلَيمانَ 21. بنِ الحَسَنِ 22. بنِ عُمَرَ 23. بنِ جَنّونَ 24. بنِ قاسِمِ 25. بنِ إدريسَ 26. بنِ إدريسَ 27. بنِ عَبدِ اللهِ الكامِلِ 28. بنِ الحَسَنِ المُثَنّى، 29. ابنِ حَسَنِ السِّبط، 30. بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِب. رَضِيَ اللهُ عَنهُم.

وَفي عَبدِ الله، اَلجَدِّ الثّالِث، يَلتَقِيانِ مَعَ شَيخِنا، سَيِّدي الحاجِّ امحَمَّد، فَتحا، كَنّون، كَما في تَرجَمَتِه، لِأنَّ عَبدَ الله، تَرَكَ أولادًا ثَلاثَة:

---

220 ـ الكَلِمَةُ مُستَدرَكَةٌ بِالأزرَقِ في الطُّرَّة.

عَلِيّا، جَدَّ الشَّيخَين، وَأحمَد، جَدَّ شَيخِنا المَذكور، وَالفَقيهَ سَيِّدي مُحَمَّدا، جَدَّ سَيِّدي سُلَيمان، وَالسَّيِّدِ الطَّيِّب، إبنَي أبِي بَكرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبدِ اللهِ المَذكور.

[عَـــقِـــبُـه]

وَكانَ لِلشَّيخَينِ المَذكورَين، أخَوان: اَلسَّيِّدُ الحُسَين، وَالحاجُّ عَبدُ الرَّحمان، اَلَّذي استَوطَنَ بَقِيَّةَ عُمُرِهِ بطَنجَة، إلى أن تُوُفِّيَ بِها، رَحِمَهُ الله، عَن غَيرِ عَقِب.

أمّا السَّيِّدُ الحُسَين، فَلَهُ عَقِب.

وَأمّا صاحِبُ التَّرجَمَة، فَلَه، رَحِمَهُ الله، عَقِبٌ طابَ بِطيبِ أصلِه، فَفاقَ كُلَّ عَقِبٍ زَكِيٍّ بعَصره.

إرتَقى بكَسبِ الفَضائِل، فَكانَ في سَماءِ السَّعادَةِ نَجما، وَبَسَقَت أغصانُ دَوحَتِهِ فَأورَثَت دِيانَةً وَعِلما.

مِنهُ الشَّقيقانِ فَصاحَةً وَسَماحَة، وَروايَةً وَدِرايَة، وَهِمَّةً وَفَهما، مَن أقَرَّ اللهُ بِهِما العَينَ بوراثَتِهِما عِلمًا وَحُكما، اَلنَّيِّرانِ في فَلَكِ العُلومِ وَحُسنِ الخُلُقِ عَلى طولِ الأمَد، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّد، وَشَقيقُهُ سَيِّدي عَبدُ الصَّمَد.

[مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ التِّـهامِيّ ابنِ المَدَنِيِّ كَنّـونُ الفاسِيّ] [221]

أمّا سَيِّدي مُحَمَّد، فَوُلِدَ عامَ 1288. وَأخَذَ عَن: 1. والِدِه. وَهُوَ عُمدَتُـهُ في الفِقهِ وَالحَديث، وَأصولِ الدّين، وَالسِّيَر وَالتَّصَوُّف، وَعُلومِ الآخِرَة.

2. وَعَنِ العارِفِ بِالله، الشَّريفِ مَولايَ عَبدِ المَلِكِ الضَّرير العَلَوِيّ، (-1318) رُبُعَ العِبادَةِ مِنَ "المُختَصَر"، وَ"صُغرى" السَّنوسِيّ، وَ"تَلخيصَ المِفتاح".

3. وَعَنِ العَلاّمَةِ الشَّريف، الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي امَحَمَّدِ بنِ قاسِمٍ القادِرِيّ، (-1331) رُبُعَ البُيوعِ مِنَ "المُختَصَر"، وَ"جَمعَ الجَوامِع".

4. وَعَنِ العَلاّمَةِ المُحَقِّق، سَيِّدي امَحَمَّدِ بنِ التِّـهامِيِّ الوازّانِيّ، (-1311) "ألفِيَّة" ابنِ مالِك، (-671) وَ"سُلَّم" الأخضَرِيّ.

5. وَعَنِ العَلاّمَةِ الشَّريف، سَيِّدي خَليلِ بنِ صالِحٍ الخالِدِيّ، "ألفِيَّة" ابنِ مالِك.

6. وَعَنِ العَلاّمَةِ سَيِّدي حَمّادِ بنِ عَلِيٍّ الصَّنهاجِيّ، رُبُعَ العِبادَةِ مِنَ "المُختَصَر"، وَ"ألفِيَّة" ابنِ مالِك، وَ"السُّلَّم"، وَ"لامِيَّة" الأفعال"، وَ"الجُرومِيَّة، وَتَوحيدَ "المُرشِدِ المُعين"، وَ"الألفِيَّة"، مِنَ الفاعِلِ إلى إعمالِ اسمِ الفاعِل.

7. وَعَنِ العَلاّمَةِ الشَّريف، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ الصِّقِلِّيّ.

رَحِمَ اللهُ الجَميع، رَحمَةً واسِعَة.

وَمِن تَآليفِه، "شَرحُ الياقوتَةِ الفَريدَة"، لِلهِلالِيّ، في التَّوحيد، كَبير، وَصَغير، وَ"شَرحُ مَنظومَةِ الإمامِ الفَخّار لِلجُرومِيَّة"، كَبير، وَصَغير، وَ"مِفتاحُ الشَّمائِل التِّرمِذِيَّة"، وَ"حَواشي عَلى شَرحِ فَرائِضِ خَليل، (-776) لِلخُرشِيّ"، (-1102) وَ"حَواشي عَلى شَرحِ الدَّمَنهورِيّ،

---

[221] ـ تَرجَمَتُـهُ في: الدُّرَر البَهِيَّة: 352/2، زَهر الآس: 138/2، إتحافِ المُطالِع: 412/2، مُعجَم المَطبوعاتِ المَغرِبِيَة: 66. ع. 165، مَواكِبِ النَّصر: 12-20، مِن أعلامِ طَنجَة: 278-281. وَانظُر إشاراتٍ كَثيرَةً إلَيهِ في: مُذَكِّراتٍ غَير شَخصِيَّة.

لِنَظمِ عَلاقاتِ المَجازِ المُرسَل"، وَ"نَظمُ أهلِ بَدر"، وَ"شَرحُه"، وَ"مَولِدٌ نَبَوِيّ"، وَعِدَّةُ تَآليفَ صِغار، في التَّوحيد.

وَقَد دَرَّس، رَحِمَهُ الله، في القَرَوِيّينَ مُدَّةً حَسَنَة. وَلَمّا اضطَرَبَتِ الأحوالُ بِفاس، في عامِ 1332، إنتَقَلَ لِطَنجَة، هُوَ وَأخوهُ سَيِّدي عَبدُ الصَّمَد، وَاستَوطَناها.

فَقَضى نَحبَهُ بِها، بِسابِعِ رَمَضان، عامَ 1333. وَدُفِنَ بِجامِعِ مَرشانَ القَديم، بِالرُّكنِ الكائِنِ عَن يَسارِ الدّاخِلِ لَه. رَحِمَهُ الله. وَلَم يُعقِب ذَكَرًا.

[عَبدُ الصَّمَد بنُ مُحَمَّدٍ التِّهامِيّ ابنِ المَدَنِيّ كَنّونُ الفاسِيّ] [222]

وَأمّا أخوه، سَيِّدي عَبدُ الصَّمَد، فَوُلِدَ في عامِ 1290.[223] وَشارَكَ أخاهُ في الأخذِ عَن جَميعِ شُيوخِه، إذ كانا كَفَرَسَيْ رِهانٍ في المُسابَقَةِ إلى الخَيرات، وَكالفَرقَدَيْنِ النَّيِّرَين: مَتى رَأيتَ أحَدَهُما، رَأيتَ مَعَهُ الآخَر، عَلى صورَةٍ واحِدَة، وَهَيأةٍ مُتَّحِدَة، وَسَمتٍ حَسَن، وَزِيٍّ مُستَحسَن. نورُ الشَّرَفِ وَالعِلمِ بادٍ عَلى وُجوهِهِما.

وَمِن تَآليفِ هاذا السَّيِّد:

"شَرحُ نَصيحَةِ" الهِلالِيّ[224]، وَ"شَرحٌ عَلى نَظمِ صُغرى القُطبِ السَّنوسِيّ"، وَ"شَرحٌ عَلى نَظمِ والِدِه"، رَحِمَهُ الله، لِلَّذينَ "يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّ العَرش، يَومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّه"، كَبير، وَصَغير، وَ"شَرحٌ عَلى المُرشِدِ المُعين"، مُختَصَر، وَ"شَرحٌ عَلى مُختَصَرِ الشَّيخِ زَكَرِيّاء، لِتَلخيصِ المِفتاح"، وَ"حَواشي عَلى سُنَنِ ابنِ ماجَة"، لَم تَكمُل، وَ"شَرحٌ عَلى نَظمِ الخُضَرِيّ، لِمُسَوِّغاتِ الإبتِداءِ بِالنَّكِرَة"، وَ"تَقييدٌ"

---

[222] - (-1352هـ) تَرجَمَتُهُ في الدُّرَرِ البَهِيَّة: 352/2، زَهرِ الآس: 138/2، مُعجَمِ طَبَقاتِ المُؤَلِّفين: 179-181. ع. 148، إتحافِ المَطالِع: 466/2، سَلِّ النِّصال: 70-71. ع. 82، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 69-70. ع. 69، مُعجَمِ المُؤَلِّفين: 234/5-235، مَواكِبِ النَّصر: 4-12، مِن أعلامِ طَنجَة: 129-131. وَانظُر إشاراتٍ كَثيرَةً إلَيهِ في: مُذَكِّراتٍ غَيرِ شَخصِيَّة.

[223] - التّاريخُ مُصَحَّحٌ بَعضُهُ بِالأزرَقِ في المَتن.

[224] - ب: في الطُّرَّة، مِن فَوائِدِ العَلّامَة، أبي أوَيسٍ الحَسَنِيّ: "سَمّاهُ النَّفَسَ العالي، وَالنَّسَقَ الغالي". طُبِعَ مُؤَخَّرًا بِمِصرَ في مُجَلَّد.

في تابعٍ، وَ"شَرحٌ عَلى نَظمِ العَمَلِ الفاسِيِّ، وَ"مَولِدٌ نَبَوِيٌّ"، وَ"تَقييدٌ" في سابعِ المَولِد، وَغَيرُ ذالِك. حَفِظَهُ الله.

وَقَد دَرَّسَ بِالقَرَوِيِّينَ وَغَيرِها. ثُمَّ انتَقَلَ، كَما مَرَّ، لِطَنجَة، وَاستَوطَنَها. وَاشتَغَلَ فيها بالتَّدريسِ وَالفَتوى، (إلى الآن، وَحَتّى الآن. حَفِظَهُ الله، وَأعانَه)[225]

وَقَد تَلَقَّنَ الطَّريقَةَ التِّجانِيَّة، وَأدرَكَ فيها التَّقديمَ مِنَ المُقَدَّمِ، اَلوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي الحاجِّ امحَمَّدٍ النَّظيفِيِّ المُرّاكُشِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَلازَمَ زاوِيَةَ طَنجَةَ لِلتَّدريسِ فيها.

[عَبدُ اللهِ كَنّون][226]

وَلَهُ وَلَدٌ نَجيب، أديبٌ ناثِرٌ شاعِر؛ إسمُهُ (سَيِّدي عَبدُ الله)[227]. حَفِظَ اللهُ الجَميع. ءامين.

[وَفاةُ عَبدِ الصَّمَدِ كَنّون الفاسِيِّ]

(وَتُوُفِّيَ، رَحِمَهُ الله، بِطَنجَة، عامَ 1351.)[228] [229]

---

[225] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مَضروبٌ عَلَيه. ط: وارِد.

[226] - (-1409هـ) اَلعالِمُ وَالأديبُ الكَبير. تَرجَمَتُهُ في: مُذَكِّراتٍ غَيرِ شَخصِيَّة، اَلأدَبِ العَرَبِيِّ، في المَغرِبِ الأقصى: 2/36-43، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 68-69. ع. 167، مُعجَمِ المُؤَلِّفين: 105/6، اَلتَّأليفِ وَنَهضَتِه: 397-402، مِن أعلامِ طَنجَة: 150-158، إسعافِ الإخوانِ الرّاغِبين: 402-408، مَعلَمَةِ المَغرِب: 6831/20-6833.

[227] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بالأزرَقِ في الطُّرَّةِ عَلى بَياضٍ سابِق. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

[228] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بالأزرَقِ في الطُّرَّة. ط: غَيرُ وارِد.

[229] - ب: في الطُّرَّة، مِن فَوائِدِ العَلّامَة، أبي أُوَيسٍ الحَسَنِيِّ: "لِسَيِّدي عَبدِ الصَّمَدِ مِنَ الأولاد، زِيادَةً عَلى عَبدِ الله، مُحَمَّد، وَهُوَ أديبٌ شاعِر، وَخَطيبٌ بِالزّاوِيَةِ النّاصِرِيَّة، الآن، 1403، وَلَهُ أولاد، وَعَبدُ الحَفيظ، وَهُوَ خَطيبٌ بِالجامِعِ الكَبيرِ بِطَنجَة، وَصَدرُها. وَلَهُ تَآليف".

[أبو مُحَمَّد، عَبدُ السَّلامِ بنُ مُحَمَّدٍ الـهَوّاريُّ الفاسِيّ] [230]

وَمِن شُيوخِنا أيضا، اَلفَقيهُ العَلاَمَةُ المُحقِّق، اَلقاضي بفاسَ العُليا وَطنجَةَ وَالقَصر وَغَيرها، أبو مُحَمَّد، عَبدُ السَّلامِ بنُ مُحَمَّدٍ الـهَوّاريُّ الفاسِيّ.

أحَدُ مَن تَفتَخِرُ فاسُ بِعِلمِهِ وَتَحقيقِه، وَمُشارَكَتِهِ في جَميعِ العُلومِ وَتَدقيقِه، مَعَ انفِرادِهِ بعُلومِ النَّوازِلِ وَالأحكام، وَتَحريرِ الوَثائِقِ الَّتي تَدورُ بَينَ الحُكّام.

وُلِد، رَحِمَهُ الله، بفاس، (في حُدودِ عامِ 1258.)[231]. وَقَرَأَ عَلى شُيوخِها، مِثلِ الحاجِّ عُمَرَ ابنِ سودَة، وَأضرابِه.

وَقَد كَتَبَ لي بَعضُ المُعتَنينَ تَرجَمَتَه، رَحِمَهُ الله، بقَولِه[232]:

"أبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ ابنُ الفَقيهِ الأستاذِ المُجَوِّد، سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الطّاهِرِ الهَوّاريّ.

هُوَ العَلاَمَةُ النِّحرير، اَلدَّرّاكَةُ العُمدَةُ الشَّهير، اَلهُمامُ النَّفّاع، اَلمَعروفُ بقُوَّةِ العارِضَةِ وَطولِ الباع، اَلمُسَدَّدُ في فَتاويهِ وَأحكامِه، اَلقائِمُ عَلى ساقِ الجِدِّ في تَحريرِ المَذهَبِ وَنَشرِ أعلامِه، اَلرّاقي مَراقِيَ السَّبعَةِ الدَّراري، اَلقاضي، أبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ الهَوّاريّ.

نَشَأ، رَحِمَهُ الله، بحَضرَةِ فاس، مُقبِلاً عَلى ما يُكسِبُهُ[233] المَجدَ بَينَ النّاس. فَلَم يَزَل راقِيًا في مَراتِبِ مَجدِه، باذِلاً في ذالِكَ غايَةَ جِدِّه.

---

[230] - تَرجَمَتُهُ في الدُّرِّ المَكنون: 125، زَهرِ الآس: 248/2، اَلفِكرِ السّامي: 314/2. ع. 771، مُختَصَرِ العُروَةِ الوُثقى: 96-97، رِياضِ الجَنَّة: 218-220. ع. 95، مُعجَمِ المَطبوعاتِ العَرَبيَّة: 1902-1903، الأعلام: 8/4-9، مُعجَمِ طَبَقاتِ المُؤَلِّفين: 171/2. ع. 141، مُعجَمِ المُؤَلِّفين: 231/5، إتحافِ المُطالِع: 1/ 384، قُضاةِ فاس: 133-134، إيقاظِ السَّريرَة: 135، مُعجَمِ المَطبوعاتِ المَغرِبيَّة: 353-354. ع. 806، النَّعيمِ المُقيم: 134/7-140، مَعلَمَةِ المَغرِب: 7533/22-7534.

[231] - ر: ما بينَ قَوسَين، مَزيدٌ في المَتنِ بالرَّماديّ، عَلى بَياضٍ سابق. ط: بَياضٌ قَدرُهُ رُبعُ سَطرٍ تَقريبا.

[232] - مِنَ الغَريبِ إبهامُ المُؤَرِّخِ الرَّهونِيّ، رَحِمَهُ الله، لِمَن أفادَهُ هاذِهِ التَّرجَمَة، إذ هاذا لَيسَ مِن عادَتِه. وَيَظهَرُ أنَّ ما سَوفَ يَلي كُلَّه، إلى نِهايَةِ التَّرجَمَة، مَصدَرُهُ هاذِهِ الإفادَةُ المُبهَمَة.

[233] - ر: اَلكَلِمَةُ مُصَحَّحَةٌ بالأزرَق.

وَاشتَغَلَ بِقِراءَةِ العُلومِ النَّقلِيَّةِ وَالعَقلِيَّة، عَلى جَماعَةٍ مِن أئِمَّةِ هاذِهِ الأقطارِ المَغربِيَّة، كَالعَلاَّمَةِ الصَّالِح، أبي حَفص، سَيِّدي الحاجِّ عُمَرَ ابنِ سودَة، وَأخيهِ العَلاَّمَةِ المُحَقِّق، أبي عيسى، سَيِّدي الحاجِّ المَهدِيّ، وَالعَلاَّمَةِ الحافِظ، أبي عَبدِ الله، مَولايَ امحَمَّدِ ابنِ مَولايَ عَبدِ الرَّحمانِ العَلَوِيِّ المَدغَرِيّ، وَالعَلاَّمَةِ النِّحرير، أبي العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ بنِ أحمَدَ بَنّانِيّ، الشَّهيرِ بِكَلاَّ، وَالعَلاَّمَةِ الفاضِل، سَيِّدي مُحَمَّدٍ التّازِيّ، المَدعُوِّ مَسواك، [كَذا] وَالعَلاَّمَةِ النَّحوِيّ، سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَقرِيّ، المَشهورِ بِالزَّمَخشَرِيّ، وَالعَلاَّمَةِ الشَّهير، سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدِ بنِ المَدَنِيِّ كَنّون، وَالعَلاَّمَةِ الصّالِحِ المُعتَمَد، سَيِّدي الحَسَنِ كَنبور، وَغَيرِهِم، إلى أن أشرَقَ بَدرُه، وَابتَهَجَ بِالعِرفانِ صَدرُه.

فَحينَئِذٍ انتَصَبَ لِلانتِفاعِ بِهِ عَلى التَّمييز، مُبَرِّزًا عَلى مِنَصَّةِ الإتقانِ وَالتَّحقيقِ أكمَلَ تَبريز.

وَتَخَرَّجَ عَلَيهِ جَماعَةٌ مِن فُضَلاءِ العَصرِ وَعُلَمائِه، وَارتَوى مِن سَلسَبيلِ مَعينِ مائِه.

وَألَّفَ مُؤَلَّفاتٍ عَمَّ النَّفعُ بِها بَينَ الأنام، وَتَداوَلَها الخاصُّ وَالعامّ.

فَمِنها "حاشِيَتُهُ" عَلى "شَرحِ" الشَّيخِ التّاوُدِيِّ ابنِ سودَة، عَلى "لامِيَّةِ" الزَّقّاق.

وَ"شَرحُهُ لِلوَثائِقِ الفاسِيَّة"، وَ"تَأليفٌ" في كَونِ صَلاةِ العيدِ بِالمَساجِدِ قَبلَ صَلاةِ الإمامِ لَها بِالمُصَلّى بِدعَة، وَءاخَرُ في "تَرجَمَةِ" شَيخِهِ سَيِّدي الحَسَنِ كَنبور، وَ"خَتمُ صَحيحِ البُخارِيّ"، وَ"خَتمُ خَليل"، وَ"أجوِبَةٌ" عَن مَسائِلَ فِقهِيَّة.

وَقُلِّدَ خُطَّةَ القَضاءِ بِعِدَّةٍ مِن حَواضِرِ المَغرِب، كَطَنجَةَ وَالقَصرِ الكَبير، وَكَذا الصَّويرَة، فيما أظُنّ، وَبِفاسَ مُدَّة.

فَطابَت سَريرَتُه، وَحُمِدَت سيرَتُه، إلى عَقلٍ مَتين، وَنَزاهَةٍ عَمّا يَشين، وَالاِتِّصافِ بِالعَدلِ وَالأمانَة، وَالبُعدِ عَمّا يُخِلُّ بِالمُروءَةِ وَالدِّيانَة.

وَبِالجُملَة، فَقَد كانَ إمامًا ماهِرا، وَعَلاَّمَةً باهِرا، مُشارِكًا في عِدَّةٍ مِنَ العُلوم، ءاخِذًا بِتَحريرِ المَنطوقِ مِنها وَالمَفهوم، مَعَ فَصاحَةِ العِبارَةِ وَطَلاقَةِ اللِّسان، وَحِدَّةِ الذِّهنِ وَثَباتِ الجَنان، وَحُسنِ المَلَكَةِ وَجَودَةِ الإدراك، وَتَحقيقِ العَويصاتِ عِندَ الاِشتِباهِ وَالاِشتِباك، وَإتقانِ المَسائِلِ وَتَحريرِها، وَالغَوصِ عَلى مَكنوناتِ النَّفائِسِ وَتَحريرِها.

وَلَم يَزَل مَرموقًا بعَينِ المَهابَةِ وَالاحتِرام، مَرقوما في ديوانِ ذَوي الجَلالَةِ وَالإعظام، إلى أن تُوُفّي، رَحِمَهُ الله، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ خُطَّةَ القَضاء، بمَحروسَةِ فاس، صانَها اللهُ مِن كُلِّ باس، يَومَ الجُمُعَة، ثالِثَ وَعِشري جُمادى الثّاني، [كَذا] عامَ ثَمانِيَةٍ وَعِشرينَ وَثَلاثِ مِئَةٍ وَألف، 1328.

وَدُفِنَ بزاوِيَةِ الشَّرّادِيّ، الّتي بحَومَةِ المَخفِيَّة. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

[مُحَمَّدُ بنُ عَبدُ السَّلامِ الهَوّاريُّ الفاسِيّ] [234]

وَخَلَّفَ وَلَدَهُ الفَقيهَ العَلاّمَة، النَّوازِلِيَّ المُوَثِّقَ القاضي، سَيِّدي مُحَمَّد.

وُلِدَ في حُدودِ عامِ 1300. وَقَرَأ عَلى والِدِهِ وَعَلى غَيره، حَتّى كَمُلَ بَدرُه، وَفاحَ نَشرُه.

وَاشتَغَلَ بحِرفَةِ العَدالَةِ وَالفَتوى، إلى أن قَضى مُدَّةً بابن القَصيريّ، مِنَ الغَرب. وَلا أدري، هَل لا زالَ بِه، أو أعفِيَ مِنه.

[رَجعٌ إلى تَرجَمَةِ أبي مُحَمَّد، عَبدِ السَّلامِ بنِ مُحَمَّدٍ الهَوّاريُّ الفاسِيّ]

أمّا والِدُه، فَكانَ أحَدَ الأئِمَّةِ الأعلام، وَخُصوصًا في الوَثائِق وَالأحكام. وَكانَ يَحفَظُ "المُختَصَرَ" وَ"التُّحفَة"، وَغَيرَهُما مِن كُتُبِ المَذهَب، وَيَقومُ عَلى تَدريسِهِما، وَتَدريسِ غَيرِهِما مِن كُتُبِ الأصولِ وَالفُروع، قِيامًا عَجيبا، وَيَعتَني بذالِكَ اعتِناءً غَريبا، بحَيثُ لا يُقَرِّرُ دَرسًا في فَنٍّ مِنَ الفُنون، حَتّى يَستَوعِبَ مُطالَعَةً [[235]]"

---

[234] - (-1356هـ) ترجمته في: إتحاف المطالع: 478/2، سلّ النّصال: 84. ع.101.

[235] - ر: بياضٌ قدره 6 صفحات. ط: بياضٌ قدره سطرٌ وثلثُ سطر، ثمّ صفحتان.

[أبو الفَضل، اَلعَبّاسُ التّـازيُّ الفاسِيّ] [236]

وَمِن شُيوخي أيضا، اَلفَقيهُ العَلاّمَةُ الأديب، اَلمُفتي المُدَرِّسُ النَّفّاع، أبو الفَضل، اَلعَبّاسُ بنُ أحمَدَ[237] التّـازيُّ الفاسِيّ.

كان، رَحِمَهُ الله، مِن أساتِذَةِ القَرَوِيّينَ المَشاهير. [[238]]

(فَهُوَ العالِمُ العَلاّمَةُ الجَليل، اَلمُفتي الشَّهير، اَلمُتَوَفّى يَومَ الجُمُعَة، 5 شَوّال، عامَ 1337، سَبعَةٍ وَثَلاثينَ وَثَلاثِ مِئَةٍ وَألف.

وَدُفِنَ في [[239]].

قَرَأتُ عَلَيه، كَما مَرّ، [240] "الخَزرَجِيَّةَ" في العَروضِ وَالقَوافي.

وَكانَ مِن أدَباءِ العَصرِ وَشُعَرائِه، وَكُتّابِهِ وَفُقَهائِه.

وَقَد خَلَّفَ وَلَدَيه، العالِمَينِ الجَليلَين، سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي أحمَد[241]. وَكِلاهُما مِن فُقَهاءِ الزَّمانِ وَقُضاتِه.

[مُحَمَّدُ بنُ العَبّاسِ التّـازيُّ الفاسِيّ] [242]

أمّا سَيِّدي مُحَمَّد، [[243]].

وَقَد رَثاهُ الأديبُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ المُفَضَّلِ غَريط، بِقَولِه[244]:

[الكامِل]

---

236 - تَرجَمَتُهُ في زَهرِ الآس: 1/ 218-219، اَلإعلام: 8/23-25. ع. 1055، إتحافِ المُطالِع: 423/2، سَلِّ النِّصال: 16-17. ع.15، مَعلَمَةِ المَغرب: 2047/6.

237 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة؛ إستَدرَكَها المُؤَلِّفُ بالأزرَق. ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

238 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 9 صَفَحاتٍ وَنِصفُ صَفحَة؛ إستَدرَكَ فيها المُؤَلِّفُ ما سَوفَ يَلي بَينَ قَوسَين. ط: بَياضٌ قَدرُهُ صَفحَتان، إلاّ سَطرَينِ وَنِصفا.

239 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ سَطرٍ وَزِيادَةٌ قَليلَة. ب: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

240 - عُمدَةِ الرَّواين: 171/8.

241 - (1364هـ) تَرجَمَتُهُ في زَهرِ الآس: 1/ 219، إتحافِ المُطالِع: 504/2، سَلِّ النِّصال: 115. ع. 139، مَعلَمَةِ المَغرب: 2047/6.

242 - (1370هـ) تَرجَمَتُهُ في زَهرِ الآس: 1/ 219، إتحافِ المُطالِع: 525/2، سَلِّ النِّصال: 141. ع. 170، مَعلَمَةِ المَغرب: 2051/6.

243 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ نِصفُ صَفحَة. ب: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

244 - القَصيدَةُ في سَلِّ النِّصال: 17. ما عَدا الأبيات 4.5. 11. 20.

1. اَلمَرءُ بَينَ حَقيقَـةٍ وَمَجـــــاز * حَتَى تَروعَهُ نَبأَةُ الإعجـــاز
2. مُستَودَعٌ غَرَضُ[245] الحَياةِ لِمُـــدَّةٍ * مُستَرجَعٌ في رَبقَـةِ الإنجـــاز
3. أينَ المَفَرُّ مِنَ الحِمامِ، وَحُكمُـــهُ * ماضٍ عَلى الأطرافِ وَالأحوازِ؟!
4. قَرمٌ بِمُعتَرَكِ المَكارِهِ، صائِـــلٌ * يَدعو نُفوسَ بَني الوَرى لِنَجاز
5. ما الحَيُّ إلاّ ذُبالَـةٌ تَهفو بِهـــا[246] * ريحُ الفَناءِ لِأبعَدِ الأنشـــاز
6. كَيفَ الصَّفاءُ لِحادِثٍ مُتَغَيِّـــرٍ * جَدَّت[247] بِهِ الأيّامُ، وَهْوَ الهـاز[ي]
7. وَإذا تَحَتَّمَتِ المَنونُ عَلى الـوَرى * ماذا تُفيدُ مَآتِمٌ وَتَعـــازي؟!
8. لاكِنَّـها ذِكرى القُلوبِ، وَسَلـوَةٌ * وَفَضيلَـةٌ لِلفاضِلِ[248] المُمتـــاز
9. وَيَحِقُّ أن تُجري العُلومُ شُؤونَـــها * مِن ثَلمَةٍ ما إن لَـها مِـن رازي[249]
10. لا بِدعَ أن بَكَتِ الفَضائِلُ عِندَما * رُزِئَت أبا الفَضلِ الفَقيهَ التّازي
11. قَريعُ صِفاتِها، وَقَعيدُ رُتـــبَتِها[250]، بِغَير مُنازِع وَمُـــوازي
12. حَبرٌ، إذا رَقَمَ[251] النَّوازِلَ كَفُّـهُ * بَرَزَت بِأبهى حُلَّةٍ[252] وَطِـــراز
13. وَإذا هَمَت بِالشِّعرِ سُحبُ بَيانِـــهِ * بَلَغَت نَفافِحُهُ[253] إلى الأهـــواز
14. أقوالُـهُ كَالدُّرِّ في نَفعٍ، وَكَالـــ * أزهارِ في لُطفٍ، وَفي إيجـــاز
15. أدَبٌ هُوَ التِّبرُ الَّذي[254] ظَفِرَت بِـهِ * أفكارُهُ العُليا، بِخَيرِ[255] رِكـــاز
16. شَمسُ المَعارِفِ، لِلخَليلِ مُمَثِّلٌ * بِعَروضِهِ، وَبِحِفظِهِ لِلـــرّازي
17. حُلوُ الشَّمائِلِ وَالنَّوادِرِ، فاتِـحٌ * لِمَغالِقِ الإشكالِ وَالإلغـــاز
18. شَيخي الَّذي بِسُعودِهِ وَبِجَـدِّهِ * قَد صِرتُ لِلآدابِ ذا إحـــراز
19. شَيخي الَّذي، إن رُمتُ عَدَّ خِصالِهِ * أصبَحتُ في عِيٍّ وَفي إعواز
20. عَجَبًا لِبَحرٍ لِطائِفٍ قَد ضَمَّـــهُ * شِبرٌ، وَمَوجُهُ مالِئُ الأحـــواز
21. أدهى المَصائِبِ، فَقدُ مَن بِسَنائِهِ * يُهدى لِفَهمِ مُحَرَّمٍ وَجَـــواز

---

245 - سَلُّ النِّصال: 17: عَرَض. وَهُوَ الصَّواب.
246 - اَلشَّطرُ مَكسورُ الوَزن.
247 - في الأصول: حَدَّت. وَالتَّصويبُ مِن سَلِّ النِّصال: 17.
248 - سَلُّ النِّصال: 17: لِلماجِد.
249 - في الأصول: واز.
250 - اَلشَّطرُ مَكسورُ الوَزن.
251 - سَلُّ النِّصال: 17: وقع.
252 - سَلُّ النِّصال: 17: بِأبهَج عِلَّة. وَفيهِ تَصحيف.
253 - سَلُّ النِّصال: 17: تَفاتِحُه. وَفي كِلتا الرِّوايَتَين، اَلمَعنى مُبهَم.
254 - سَلُّ النِّصال: 17: القَلي. وَهُوَ تَصحيف.
255 - في الأصل: بِغَير. وَرِوايَةُ سَلِّ النِّصال: 17، أجوَد.

22. وَالرَّزْءُ أعظَمُ ما يَكونُ مَساءَةً * في زُمرَةٍ بَينَ الأنامِ عِـــــزاز
23. يا شاعِرَ[256] العُلَماءِ، يا مَن رَأيُــهُ * يُزري بكُلِّ مُهَنَّدٍ وَجُـــراز[257]
24. يا مَن مَضى لِمَقَرِّ كُلِّ مُوَفَّق[258]*وَلَـهُ الرِّضى وَالفَضلُ حُسنُ جِهاز
25. حَيَّت ضَريحَكَ[259] رَحمَةٌ مِسكِيَّةٌ * مِمَّن عَلى نَفعِ العِبادِ يُجــازي

اِنتَهَت. وَهِيَ لَطيفَة. [[260]].)

[أبو مُحَمَّد، عَبدُ العَزيز بنُ مُحَمَّدٍ بَنّانِيٌّ الفاسِيّ][261]

وَمِن شُيوخي أيضا، الفَقيهُ العَلاّمَة، المُحَقِّقُ المُدَقِّق، الصوفِيّ، أبو مُحَمَّد، سَيِّدي عَبدُ العَزيز بنُ مُحَمَّدٍ البَنّانِيُّ الفاسِيّ، أحَدُ مَشاهير أساتِذَةِ القَرَويّين.

وُلِدَ (بفاس، عامَ 1278. وَتُوُفِّيَ لَيلَةَ الأحَد، ثاني جُمادى 2، عامَ 1347)[262]

وَقَرَأ عَلى شَيخِنا، مَولانا أحمَدَ ابنِ الخَيّاطِ الزُّجّارِيِّ الحَسَنِيّ، وَعَلى شَيخِنا، سَيِّدي امحَمَّدٍ القادِرِيّ، وَعَلى شَيخِنا، إبنِ التِّهامِيِّ الوازّانِيّ، وَغَيرِهِم مِن مُحَقِّقي العُلَماء، حَتّى حَصَّلَ عَلى مَلَكَةٍ كَبيرَةٍ مِنَ العِلم.

وَاشتَغَلَ بالتَّدريسِ وَالتَّأليف، وَالذِّكرِ وَالتَّذكير.

وَأخَذَ الطَّريقَةَ الشّاذِلِيَّةَ الدَّرقاوِيَّة، وَاشتَغَلَ بأذكارِها وَأسرارِها، حَتّى لاحَت عَلَيهِ أنوارُها.

وَتَزَوَّجَ بِنتَ شَيخِهِ القادِرِيّ، وَوَلَدَت لَهُ أولادًا كِراما.

---

[256] - سَلُّ النِّصال: 17: أشعَر.
[257] - في الأصل: خواز. وَهُوَ تَصحيف. وَالتَّصويبُ مِن سَلِّ النِّصال: 17.
[258] - سَلُّ النِّصال: 17: مُؤمَّن.
[259] - في الأصل: ضَريحَه. وَالتَّصويبُ مِن سَلِّ النِّصال: 17.
[260] - ر: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرانِ وَصَفحَتان. ب: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.
[261] - تَرجَمَتُهُ في زَهرِ الآس: 1/ 161-162، مُعجَم الشُّيوخ: 211-212. ع. 91، الأعلام: 27/4-28، مُعجَم المُؤَلِّفين: 257/5-258، إتحافِ المَطالع: 2/ 451، سَلِّ النِّصال: 51-52. ع. 60، مُعجَم طَبَقاتِ المُؤَلِّفين: 2/ 183. ع. 151، التَّأليف وَنَهضَتِه: 368، مَعلَمَةِ المَغرِب: 1481/5.
[262] - ر: ما بَينَ قَوسَين، مُستَدرَكٌ بالأزرَقِ عَلى بَياضٍ سابِق. ط: بَياضٌ قَدرُهُ سَطرٌ إلا كَلِمَتَين.

وَقَرَأنا عَلَيه، كَما مَرَ،[263] بَعضًا مِنَ "التَلخيص"، وَ"نَظمَ" الشَيخ الطَيِّبِ في الإستِعارات.

[إستِجازَةُ المُؤَلِّفِ لِشَيخِهِ عَبدِ العَزيز بَنّانِيَ الفاسِيِّ]

وَلَمّا عَزَمتُ عَلى الرُّجوعِ لِلوَطن، إستَجَزتُهُ بما نَصُّه:

"اَلحَمدُ لِلَّهِ "الَّذي أرسَلَ رَسولَهُ بِالهُدى وَدينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلى الدّين"، [سورَةُ التَّوبَة: 33] وَجَعَلَ طاعَتَهُ أوجَبَ عَلى الأنامِ وَأحَقَّ رَغمًا عَلى أنوفِ الكَفَرَةِ المُلحِدين.

وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى أصدَقِ القائِلين: "مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا يُفَقِّهْهُ في الدين"، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِهِ أجمَعين، وَمَن تَلاهُم إلى قِيامِ النّاسِ لِرَبِّ العالَمين.

وَبَعدَ تَقبيلِ راحَةِ شَيخِنا الإمام، اَلعالِمِ العَلاّمَةِ الهُمام، اَلمُرتَدي بِأردِيَةِ التَّحقيق، اَلمُتَّزِرِ بِأزْرِ التَّدقيق، اَلمُحَرِّرِ لِجَميعِ العُلوم، اَلخاشِعِ لِرَبِّهِ الحَيِّ القَيّوم، اَلمُتَّصِفِ بِمَعالي المَعاني، اَلسّاكِنِ مِنَ التَّرَفِ أعلى المَباني، سَيِّدي عَبدِ العَزيزِ بنِ مُحَمَّدٍ بَنّاني، بَلَّغَهُ اللهُ مِن فَضلِهِ غايَةَ الأماني، وَإهداءِ ما يَليقُ بِعَلِيِّ جَنابِهِ مِنَ التَّحِيَّةِ وَالإكرام، وَأداءِ ما يَحِقُّ لِرَفيعِ مَقامِهِ مِنَ الإجلالِ وَالإحتِرام.

فَلْيَتَفَضَّل سَيِّدي عَلى هاذا الواقِفِ بِبابِه، اَلمُنطَرِحِ عَلى أعتابِه، اَلمُذنِبِ الخاطِئِ الجاني، أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّهونِيِّ التِّطوانِيِّ، بِالإجازَةِ فيما تَصِحُّ عَن سِيادَتِهِ رِوايَتُه، وَتُنسَبُ إلى مَجادَتِهِ دِرايَتُه، مِن مَعقولٍ وَمَنقول، وَفُروعٍ وَأصول، وَتَقاييدَ وَمُؤَلَّفات، وَحَواشي [كَذا] وَكِتابات، كَي يَنخَرِطَ في سِلكِ أولي الألباب، وَيَنحَشِرَ في زُمرَةِ أهلِ اللهِ الأحباب، وَلِيَصيرَ بِفَضلِهِ أهلاً لِذالِك، وَإن لَم يَكُن أهلاً لِما هُنالِك.

وَالمَولى يُجزِلُ لَكُمُ الثَّواب، وَيُوَفِّقُكُم في الحَرَكاتِ وَالسَّكَناتِ لِعَينِ الصَّواب، وَيَقيكُم مَصارِعَ الأضرار، وَيُلهِمُكُم مَصانِعَ الأبرار، وَيُقِرُّ أعيُنَكُم بِالأنجال، وَيُؤَمِّنُكُم يومَ الفَزَعِ الأكبَرِ مِن جَميعِ الأوجال.

---

[263] ـ عُمدَةُ الرّاوين: 171/8.

وَأختِمُ بقَـول مَن مَضى مِنَ الرِّجال:

1. بَقيتَ بَقاءَ الدَّهر، يا كَهفَ أهلِهِ * وَهاذا دُعاءٌ لِلبَريَّةِ شامِلُ

وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ كُلَّما ذَكَرَهُ الذّاكِرون، وَغَفَلَ عَن ذِكرِهِ الغافِلون، وَعَلى ءالِهِ وَأصحابِـهِ أجمَعين، "وَسَلامٌ عَلى" جَميعِ الأنبياءِ وَالمُرسَلين. "وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين." [سورَةُ الصّافّات: 181] اِنتَـهى.

[إجازَةُ عَبدِ العَزيزِ بَنّانِيّ الفاسِيِّ لِلمُؤَلِّفِ]

فَأجازَني بما نَصُّه:

"اَلحَمدُ لِلَّهِ الَّذي بِغُرَرِ مَحامِدِهِ تَتَجَمَّلُ جِباهُ المَبادي، وَمِن بُدورِ مَدائِحِهِ تُستَمطَرُ المِنَنُ وَالأيادي.
وَالشُّكرُ لِمَن بخالِصِ شُكرِهِ يُجيزُ مَن استَجازَهُ في صُدورِ النَّوادي.
وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى الرَّحمَةِ المُهداةِ مِن مُفيضِ الجودِ وَالعَطايا، وَالنِّعمَةِ المُسداةِ إلى جَميعِ البَرايا، إنسانِ عَينِ الجَمالِ وَالجَلال، وَمِرءاةِ تَجَلّي العَظَمَةِ وَالكَمال، اَلمَحبُوِّ مِن مَولاهُ بمَزايا تَقاسيمِ الاِصطِفاءِ وَأنواعِه، وَالمَخصوصِ فَوقَ السَّماواتِ السَّبعِ برُؤيَةِ مَولاهُ وَتَكليمِهِ وَإسماعِه، وَعَلى ءالِهِ الفائِزينَ بالنِّسبَةِ الطّاهِرَة، اَلَّتي لا يُلحَقُ شَأوُها بعَمَلٍ مِن أعمالِ الآخِرَة، وَأصحابِـهِ المُنفِقينَ نَفائِسَ أنفاسِهِم في تَشييدِ قَواعِدِ الدّين، اَلسّابقينَ في إحياءِ سُنَنِهِم وَالجادّين، وَالتّابعينَ لَهُمُ المَهدِيِّينَ وَالهادين.
هاذا. وَإنَّ مِمّا شاعَ وَذاعَ حَتّى صارَ مِنَ الضَّرورَةِ بمَكان، فَلَم يَحتَجِ إلى الاِستِدلالِ عَلَيهِ بنَقلٍ وَلا بُرهان، أنَّ أكمَلَ الكَمال، اَلتَّحَقُّقُ بحَقائِقِ العُلوم، وَأجمَلَ الجَمال، اَلتَّحَلّي بفَرائِدِ المَعارِفِ وَالإدراكاتِ وَالفُهوم، وَأنَّ الكَمالاتِ الإنسانِيَّة، وَإن تَنَوَّعَت أفنانُها، وَأثمَرَت لِتَبايُنِ

المَقاصِدِ أغصانُها، فَنِسبَتُها مِنها نِسبَةُ الثَّرى مِنَ الثُّرَيَا، وَإنسانِ العُيونِ مِنَ المُحَيَا.

وَكانَ مِمَّن انتَظَمَ في سِلكِ مَن تَحَقَّقَ بِذالِكَ مِن ألائِكَ الصَّابَة، ذاتِ التَّحرير وَالإصابَة، اَلفَقيهُ العالِمُ الأفضَل، اَلخَيِّرُ الماجِدُ الأمثَل، اَلألمَعِيُّ الذَّكِيّ، الحَيِيُّ اَلزَّكِيُّ، اَلمُشارِكُ المُحَصِّلُ النَّجيب، اَلأريبُ الأديب، أبو العَبَّاس، سَيِّدي أحمَدُ ابنُ السَيِّدِ مُحَمَّدٍ الرَّهونِيُّ التَّطوانِيّ، أكمَلَ اللهُ لَهُ جَميعَ الأمانِيّ.

فَكَم طافَ عَلى كَعبَةِ العُلَماءِ، وَسَعى وَلَبّى بَينَ صَفا وَمَروَةِ النُّبَلاءِ، حَتّى قارَبَتِ الكَمالَ نَجابَتُه، وَأشرَقَت في سَماءِ المَعالي مَلَكَتُه.

وَكانَ فيما أجازَهُ غَيرُ واحِدٍ مِنَ الشُّيوخِ الكُبَراء، وَغَيرِهِم مِن ساداتِ العَصرِ الفُضَلاء، اَلكِفايَةُ التَامَّة، وَالغُنيَةُ العامَّة.

لاكِن، لِحُسنِ نِيَّتِه، وَصَفاءِ طَوِيَّتِه، وَطيبِ سَريرَتِه، اِستَدعى الفَقيرَ القاصِرَ الباعِ وَالمَلَكَة، إلى الإسعافِ بالإجازَة، مُستَسقِيًا جَهاما، راجِيًا الوَشَلَ أن يَردَ أواما، مُستَسمِنًا ذا وَرَم، نافِخًا في غَيرِ ضَرَم.

فَساعَدتُهُ عَلى مَرغوبِه، وَتَجَشَّمتُ هاذا الأمرَ لِتَحصيلِ مَطلوبِه، فِرارًا مِن لُحوقِ تُهمَةِ الضِّنَّة، وَاغتِنامًا لِما يُرجى بَرَكَتُهُ عِندَ وُجودِ المَظِنَّة، وَإن لَم أكُن لِذالِكَ أهلاً وَلا تَحَقَّقَت مِنّي المَئِنَّة.

فَأقول، وَبِاللهِ أعتَصِم، مِن كُلِّ ما يَشينُ وَيَصِم:

قَد أجَزتُ الفَقيهَ المَذكورَ في كُلِّ ما ثَبَتَت عِندي روايَتُه، أو نُسِبَت إلَيَّ دِرايَتُه، مِن مَنقولٍ وَمَعقول، وَفُروعٍ وَأصول.

وَأذِنتُ لَهُ أن يَرويَ عَنّي كُلَّ ما يَسَّرَهُ المَولى الرَّشيد، عَلى الفَقيرِ بِمَحضِ المَعونَةِ وَالتَّأييد، مِن مُؤَلَّفٍ وَتَقييد، إجازَةً تامَّة، مُطلَقَةً عامَّة، عَلى شَرطِها المَعروف، عِندَ أهلِ الأثَر، وَالنَّهجِ المَألوفِ المُعتَبَر، مُؤَكِّدًا عَلَيهِ الوَصِيَّة، اَلَّتي هِيَ مِن مَحضِ خالِصِ الدِّينِ وَالنَّصيحَة، بِالتَّأنّي التّامّ، وَالتَّدَبُّرِ العامّ، لا سِيَما في المُشكِلِ مِنَ القَضايا، وَخُصوصًا مِنها ما يَرجِعُ لِأحكامِ خالِصِ البَرايا، فَإنَّ القَطعَ في دينِ الله، مِمَا يَعظُمُ مَوقِعُهُ في قُلوبِ الخاشِعينَ لِلَّه.

فَلا تَقطَع، أيُّها الأخُ الأكرَم، فيما لَم يَنُصَّ عَلَيهِ الشَّرعُ الأعظَم، إلاّ بِبُرهانٍ كَالشَّمس.

وَاجعَلِ الوَقفَ حِصنًا حَصينًا عِندَ الشَّكِّ وَاللَّبس، تَسلَمْ دُنيا وَأخرى وَتُحَصِّلْ عَلى الذَّخيرَة.

وَليَحذَرِ الأخُ الأعَزّ، زادَهُ اللهُ عِزًّا عَلى عِزّ، أن تَكونَ هِمَّتُهُ مُجَرَّدَ الرِّوايَةِ أو الدِّرايَة، وَيُهمِلَ ما هُوَ المَقصودُ بالذّاتِ مِنَ الرِّعايَة، فَإنَّ ذالِكَ شَأنُ مَن يَطلُبُ العِلمَ لِلمُباهاةِ وَالتَّفاخُرِ وَالمُصاوَلَةِ عَلى الأقران، وَهاذا العِلمَ الَّذي يُكسِبُ النَّفسَ طُغيانًا وَكِبرًا وَاحتِقارَ الغَير، وَلَيسَ مِن زادِ الآخِرَةِ بشَيء، وَلا مِنَ العِلمِ النَافِعِ في شَيء. وَإنَّما العِلمُ النَافِعُ الَّذي يَصحَبُهُ الخَشيَةُ لِلَّه، وَالتَّواضُعُ لِجَلالِ الله، وَاحتِقارُ النَّفس، وَعَدَمُ الرِّضى عَنها، بحَيثُ لا يَستَحسِنُ شَيئًا مِن أحوالِها، وَلا يَرى في الوُجودِ أحقَرَ مِنها، لِمَعرِفَتِهِ بقَدره، وَجَهلِهِ بعاقِبَةِ غَيره.

وَيُعينُ عَلى ذالِكَ التَّفَرُّغُ مِنَ الشَّواغِلِ القاطِعَة، وَعَزْفُ النَّفسِ عَنِ الدُّنيا الفَتّانَةِ الغارَّة.

فَلا يَجمُلُ بِمَن ذاقَ لَذَّةَ العِلمِ وَعَرَفَ مَقصودَه، أن يُضَيِّعَ نَفسَهُ في المُزاحَمَةِ عَلى الدُّنيا وَالتَّنافُسِ فيها وَفي رياسَتِها الصّادَّة، فَإنَّ ذالِكَ مُذهِبٌ بنورِ العِلم، مُفسِدٌ لِلدّين، مُكَدِّرٌ صَفوَ اليَقين.

وَقَد قالَ غَيرُ واحِدٍ مِنَ السَّلَفِ الصّالِح، نَفَعَنا اللهُ بكَلامِهِم وَحِكَمِهِمُ النَّفعَ الرّابِح: اَلعِلمُ يَهتِفُ بالعَمَل. فَإن وَجَدَهُ وَإلاّ ارتَحَل.

قالَ العارِفُ الشَّعرانِيّ، قُدِّسَ سِرُّه: وَإذا رَحَلَ العِلمُ مِن قَلبِ رَجُل، صارَ جاهِلاً لا عالِما.

وَكانَ سَيِّدُنا إبراهيمُ بنُ أدهَم، رَضِيَ اللهُ عَنه، يَقول: أُطلُبوا العِلمَ لِلعَمَل، فَإنَّ أكثَرَ النّاسِ قَد غَلِطوا، فَصارَ عِلمُهُم كَالجِبال، وَعَمَلُهُم كَالذَّرّ.

وَما أصدَقَ قَولَ العارِفِ المُحَقِّق، سَيِّدِنا زَرّوق، رَضِيَ اللهُ عَنه، وَنَفَعَنا به، كَما في "عُدَّةِ المُريد"[264]:

"وَما حَجَبَ العُلَماءَ عَنِ العَمَل، إلاّ تَعَلُّمُهُمُ العِلمَ لِغَيرِهِم. وَما أوجَبَ لَهُمُ التَّشميرَ إلاّ تَعَلُّمُهُمْ ذالِكَ لِأنفُسِهِم. فَإنَّ مَن تَعَلَّمَ العِلمَ لِنَفسِه، اِهتَدى وَتَبَصَّر, وَمَن تَعَلَّمَ العِلمَ لِغَيره، فَقَلَّ أن يَنتَفِعَ بِه. وَعُقوبَةُ العالِمِ مَوتُ قَلبه، أي طَلَبُ الدُّنيا بِعَمَلِ الآخِرَة، كَما وَرَدَ بِهِ الأثَر.

---

264 - عُدَّةُ المُريد: 511.

فَتَعَلَّموا العِلمَ لِتَعمَلوا به، لا لِتَكسِبوا به. وَاجعَلوهُ حُجَّةً عَلى أنفُسِكُم، لا لَـها، وَلا عَلى النّاس.

وَإيّاكُم وَالاحتِجاجَ بوَقائع العُلَماءِ بَدَلاً عَمّا تَحَقَّقتُم عِلمَه، فَقَد ضَلَّ كَثيرٌ مِنَ النّاس بهاذا الباب. وَلَعَلَّ لِلواقِع فيما ذُكِرَ عُذرًا لَم تَطَّلِع عَلَيه. وَباللهِ التَّوفيق".

اِنتَهى المُرادُ مِن كَلامِهِ في "عُدَّةِ المُريد". نَفَعَ اللهُ بِهِ كُلَّ مُوَفَّقٍ رَشيد.

وَإن أرَدت، أخي، زِيادَةَ التَّبَصُّر، كَي تَكونَ مِن أهلِ التَّذَكُّر، وَأن تَنتَفِيَ عَنكَ الغِرَّة، وَتَكونَ مِن أهلِ اليَقَظَة، فَعَلَيكَ بمُطالَعَةِ كُتُبِ الصّوفِيَّة، الَّتي هِيَ الطِّبُّ وَالدَّواءُ في هاذِهِ الأزمِنَةِ الظُّلمانِيَّة، كَما حَثَّ وَرَغِبَ في ذالِك، غَيرُ واحِدٍ مِنَ العارِفينَ النّاصِحينَ مِمَّن ذاقَ ما هُنالِك، وَخُصوصًا "إحياءَ عُلومِ الدّين"، فَإنَّ فيهِ كُلَّهِ إيقاظَ المُستَرشِدين.

وَاللهُ يُمِدُّنا وَإيّاكُم بمَعونَتِه، وَيُنَوِّرُ بَصائِرَنا بِنور تَأييدِهِ وَهِدايَتِه، وَيَشغَلُ قُلوبَنا في الاِستِغراق في مَحَبَّتِه، وَمَحَبَّةِ خَليلِهِ وَصَفِيِّه، إنسانِ عَينِ مَملَكَتِه، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَعَلى ءالِهِ المُكَمَّلين، وَصَحابَتِهِ الكامِلين، وَسائِرِ التّابِعينَ أجمَعين، خُصوصًا المُستَجيزينَ وَالمُجيزين، إلى يَومِ الدّين. "وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمين".

وَكَتَبَ خَديمُ أهلِ العِلمِ الشَّريف، اَلمُستَظِلُّ بظِلِّهِمُ الوَريف، اَلفَقيرُ القاصِرُ الجاني، عَبدُ العَزيز بنُ مُحَمَّد بنِ أحمَدَ بَنّانِيّ، غَفَرَ اللهُ ذَنبَه، وَسَتَرَ عَيبَه، يَومَ الخَميس، اَلحادي وَالعِشرينَ مِن صَفَر، عامَ خَمسَةَ عَشَرَ وَثَلاثِ مِئَةٍ وَألف".

اِنتَهَت مِن خَطِّه، حَفِظَهُ الله.

[وِلايَتُهُ القَضاءَ وَوَفاتُه]

وَقَد تَوَلّى القَضاءَ بمَقصورَةِ الرَّصيف، مِن فاس، عامَ 1342. وَلا زالَ كَذالِك، (إلى الآن. حَفِظَهُ الله[265]).[266]

---

[265] ـ ر: ما بينَ قوسين، مَضروبٌ عليه. د: وارد.

[266] ـ ر: بعدَهُ بَياضُ قدرُهُ صَفحَتان: استدرَكَ فيها المؤلِّفُ بقِيَّةَ التَّرجمة. ط: بياضٌ قدرُهُ 12 سطرًا.

(ثُمَّ أعفِيَ مِنه، وَعُيِّنَ خَليفَةً لِرَئيسِ المَجلِسِ الأعلى لِلتَّعليمِ الإسلامِيِّ، إلى أن مات، رَحِمَهُ الله، عامَ 1347، كَما مَرَّ.
وَخَلَّفَ مِنَ الأولاد).[267]

[أبو عيسى، اَلمَهدِيُّ الوَزّانِيّ][268]

وَمِن شُيوخي أيضا، حافِظُ مَذهَبِ الإمامِ مالِك، اَلسّالِكُ في تَحرير مَسائِلِهِ وَنَوازِلِهِ أحسَنَ المَسالِك، اَلعَلاَّمَةُ النِّحرير، صاحِبُ التَّآليفِ الكَثيرَةِ المُشتَمِلَةِ عَلى التَّحقيقِ وَالتَّحرير، اَلشَّريفُ الجَليل، اَلبَرَكَةُ الحَفيل، أبو عيسى، سَيِّدي مُحَمَّدٌ المَهدِيُّ ابنُ الخَضِرِ [كَذا] العِمرانِيّ، اَلشَّهيرُ في فاسَ وَغَيرِها مِنَ الأقطارِ المَغربِيَّة، بِالفَقيهِ الوَزّانِيّ.
وَقَد تَرجَمَهُ العَلاَّمَةُ الأديب، سَيِّدي مُحَمَّدٌ العابِدُ ابنُ عَبدِ السَّلامِ بنِ عَلاَّلٍ الفاسِيُّ الفِهرِيّ، بِقَولِه:
"هُوَ الفَقيهُ الكَبير، اَلمُحَصِّلُ الشَّهير، اَلعَلاَّمَةُ المُشارِك، اَلقُدوَةُ الحُجَّة، حامِلُ لِواءِ المَذهَبِ المالِكِيِّ عَلى رَأسِ القَرنِ الرّابِعِ عَشَر، وَإمامُ سائِرِ المَغارِبَة، أبو عيسى، سَيِّدي مُحَمَّدٌ المَهدِيّ، اَلوَزّانِيُّ المَنشَإ وَالدّار، اَلفاسِيُّ القِراءَةِ وَالإستيطانِ وَالمَدفَنِ وَالقَرار.
كان، رَحِمَهُ الله، أحَدَ كِبارِ العُلَماءِ الرّاسِخين، وَالأئِمَّةِ المُحَقِّقين، مُتَبَحِّرًا في مَذهَبِ مالِك، عارِفًا بِأصولِهِ وَفُروعِه، كَثيرَ الإطِّلاعِ وَالحِفظِ وَالإتقان. يَعلَمُ ذالِكَ كُلُّ مَن لَهُ اطِّلاعٌ يَسيرٌ عَلى أجوِبَتِهِ وَمُؤَلَّفاتِه.
فَهُوَ بُرزُلِيُّ وَقتِه، وَوانشَريسِيُّ عَصرِه.
ولادَتُــــه:
وُلِد، رَحِمَهُ الله، بَعدَ السِّتّينَ وَالمِئَتَينِ وَالألف، بِمُدَّةٍ قَليلَة. فَقَد صَرَّحَ هُو، فيما كَتَبَهُ بِيَدِه، (أي في "فَهرَسَتِه")، أنَّ أباهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ

---

[267] - ر: ما بينَ قوسَين، مُستَدرَكٌ بالأزرَق. ط: معدوم.

[268] - تَرجمَتُهُ في فهرستِه، فهرس الفهارس: 1113-1114، ع. 626، شجرة النور: 1/ 435-436. ع. 1715، الفكر السامي: 2/ 318. ع. 774، مختصر العروة الوثقى: 33-34. ع.55، رياض الجنة: 175-177. ع. 74، معجم المطبوعات العربية: 2/1917-1919، الأعلام: 7/114، معجم المؤلفين: 12/60. 13/30، إتحاف المطالع: 2/435، سل النصال: 29-31. ع. [illegible] معجم المطبوعات المغربية: 362-363. ع. 834.

1276، وَالحالَـةُ أنَّـهُ قَد خَتَمَ عَلَيهِ خَتمَتَين مِنَ "القُرءان" الكَريم، وَشَرَعَ فِي الثَالِثَـةِ. فَلا أقَلَّ مِن أن يَكونَ الشَّيخُ صاحِبُ التَّرجَمَة، حينَئِذٍ ابنَ خَمسَ عَشرَةَ سَنَـة. فَيَكونَ لَـهُ مِنَ العُمُر، باعتِبار وَفاتِه، نَحوُ الثَّمانين.

شُيوخُـــه:

أخَذَ، رَحِمَهُ الله، "القُرءانَ" بِبَلَدِهِ عَن والِدِهِ وَغَيرِه. وَلَمّا قَدِمَ لِفاس، أخَذَ رِوايَةَ وَرشٍ بالإجازَة، عَنِ الشَّيخ العَلاَمَة، نَقيبِ الأشرافِ بِفاس، مَولايَ عَبدِ اللهِ ابنِ الأستاذِ الشَّهير، أبي العَلاءِ الحَسَنِيِّ الوَدغيرِيِّ، المَعروفِ بالبَكراوِيِّ، عَن والِدِهِ المَذكور.

وَأخَذَ الفِقهَ عَن جَماعَة. مِنهُم قاضي الجَماعَةِ بِفاس، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمان، الشَّريفُ العَلَوِيّ.

وَمِنهُم شَيخُ الشُّيوخ، ناصِرُ السُّنَّة، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي الحاجُّ مُحَمَّدٌ كَنّون.

وَمِنهُمُ الشَّيخُ المُحَقِّق، سَيِّدي المَهدِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن حَمدونَ ابنِ الحاجّ.

وَلازَمَ في "المُختَصَر" المُفتِيَ النَّوازِلِيّ، سَيِّدي عَبدَ السَّلامِ ابنَ حَمّو الوازّانِيّ، وَالشَّيخَ أبا العَبّاس، أحمَدَ ابنَ سودَةَ المُرِّيّ، وَأخَوَيه، أبا حَفص، وَأبا عَبدِ الله، مُحَمَّد المَهدِيّ.

وَلازَمَ في الأصول، أبا العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ بَنّانِيّ، وَالشَّريفَ المُحَقِّق، سَيِّدي امحَمَّد القادِرِيّ، وَالعَلاَمَةَ كَنّون، وَغَيرَهُم مِنَ الشُّيوخ.

وَأخَذَ التَّوحيدَ عَنِ الشَّيخ كَنّون، وَسَيِّدي المَهدِيِّ ابنِ الحاجّ، وَالشَّريفِ القادِرِيّ.

أمّا الحَديث، وَبِالأخَصِّ الكُتُبُ الصِّحاح، وَ"الشِّفا"، وَ"الشَّمائِل"، فَيَرويها صاحِبُ التَّرجَمَة، عَنِ الحاجِّ صالِحٍ التَّدلاوِيّ، كَما يَأتي في "فَهرَستِه"[269] قَريبا، إن شاءَ الله.

وَأمّا إجازاتُ الشُّيوخ، فَقَد حَصَلَ لَـهُ مِن ذالِكَ شَيءٌ لا يُستَهانُ بِه. وَأجازَهُ جَماعَة، كَأبي العَبّاس بَنّانِيّ، وَالحاجِّ صالِحٍ التَّدلاوِيّ، وَالشَّريفِ

---

269 ـ تُختَلَس الياء، لِإقامَة الوَزن.

القادِريَ، وَأبي العَبّاس ابنِ سودَة، وَسَيِّدي ماءِ العَينَين، مُخاطِبًا لَهُ بِقَولِه:

[البَسيط]

1. يا سَيِّدي المَهدِي[270] لا زالَت عُلومُكُمُ * كَالدُّرِّ وَالبَدر، بَل كَالشَّمس في العَصْر
2. تُملي العُلومَ عَلى كُلِّ الوَرى نَسَقًا * وَالصِّيتُ مُنتَشِرٌ في الأفق في البَشَر
3. جَزاكَ رَبُّكَ، يا الوَزّاني[271]، عالِمَنا * بِكُلِّ خَير، وَحُسنُ العَفو في العُمُر

مُؤَلَّفاتُه:

الشَّيخُ أبو عيسى، رَحِمَهُ الله، هُوَ خاتِمَةُ العُلَماءِ الَّذينَ كَرَّسوا حَياتَهُم عَلى التَّأليف، بِأسلَس عِبارَة، وَأفيَدِ تَعبير.

وَلَقَد نَفَعَ اللهُ بِمُؤَلَّفاتِهِ نَفعًا جَزيلا. وَذاكَ دَليلٌ عَلى حُسنِ نِيَّتِه، وَصَفاءِ طَوِيَّتِه. رَحِمَهُ الله، وَقَدَّسَ روحَه.

وَمُؤَلَّفاتُهُ عَديدَة. وَهاكَ ذِكرَ ما وَقَفنا عَلَيهِ مِمّا هُوَ مَطبوعٌ بِالفِعل:

[.1] "النَّوازِلُ الكُبرى، فيما لِأهلِ فاسَ وَغَيرِهِم مِنَ البَدوِ وَالقُرى"، المُسَمّاةُ بِـ"المِعيار الجَديدِ الجامِعِ المُعرِب، عَن فَتاوي المُتَأخِّرينَ مِن عُلَماءِ المَغرِب".

وَهاذا الكِتابُ الجَليل، هُوَ أكبَرُ مُؤَلَّفٍ كَتَبَهُ سَيِّدي المَهدِيُّ في حَياتِه. وَهُوَ مَوضوعٌ عَلى نَمَطِ "المِعيار" لِلوانشَريسِيِّ، (-914). وَهُوَ في أحَدَ عَشَرَ جُزءا. وَطُبِعَ بِفاس، في حَياةِ المُؤَلِّف[272].

2. "النَّوازِلُ الصُّغرى"، في أجزاءٍ أربَعَة. طُبِعَت بِفاس، في حَياةِ المُؤَلِّف[273].

3. "حَواشيهِ" عَلى "شَرح" الشَّيخ التّاوُدِيِّ، عَلى "تُحفَةِ" ابنِ عاصِم، (-829) في أجزاءٍ ثَلاثَة. طُبِعَ بِفاس، أوَّلاً وَثانِيا، في حَياتِه.[274]

4. "حَواشيهِ" عَلى "شَرح" الشَّيخ التّاوُدِيِّ، عَلى "لامِيَّةِ" الزَّقّاق. (-911).

---

[270] - تُختَلَسُ الياء، لِإقامَةِ الوَزن.
[271] - تُختَلَسُ الياء، لِإقامَةِ الوَزن.
[272] - بِالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، عام 1328 هـ.
[273] - بِالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، عام 1318 هـ.
[274] - بِالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، عام 1310 هـ.

كانَ أوّلاً وَضـعَ عَلى "الشّرح" المَذكور حاشِيَة، وَطبَعَها. فَقامَ الفَقيهُ القاضي، سَيِّدي عَبدُ السَّلامِ الهَوّاريّ، وَرَدَّ غالِبَ أبحاثِه. فَاستَدعى ذالِكَ سَيِّدي المَهدِيَّ أن يَضعَ حاشِيَةً ثانِيَة؛ يُزَيِّفُ فيها انتِقاداتِ الهَوّاريّ. فَفَعَل، وَطبَعَ الجَميعَ بفاس. وَطبِعَت مَرَّةً أخيرَة، بمَطبَعَةِ السِّلك، في ءاخِرِ حَياةِ المُؤَلِّف[275].

5. "حَواشيهِ" عَلى "شَرح" مَيارَة، عَلى "المُرشِد". مَطبوعَةٌ بفاس، في سِفرَين[276].

6. "حَواشيهِ" عَلى "شَرح" المَكّودِيِّ عَلى "الألفِيَّة". مَطبوعَةٌ بفاس[277].

7. "شَرحُ" "نَظمِ العَمَلِ الفاسِيّ". مَطبوعٌ بفاس، في سِفرَين[278]. وَلَهُ شَرحٌ ءاخَرُ أكبَرُ مِنه؛ لا زالَ لَم يَظهَر لِلوُجود.

8. "حَواشيهِ" عَلى "شَرح" سَيِّدي امحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، عَلى "مَنظومَةِ" عَمِّ والِدِه، سَيِّدي العَرَبِيِّ الفاسِيّ، في مُصطَلَح الحَديث. مَطبوعَةٌ بفاس[279].

9. "حَواشيهِ" عَلى "شَرح" الرَّسموكِيّ، عَلى "مَنظومَةِ" المِجراد، في الجُمَل. مَطبوعَةٌ بفاس، أوّلاً وَثانِيا[280].

10. "حَواشيهِ" عَلى "شَرح" سَيِّدي التِّهامِيِّ البوريّ، عَلى "مَنظومَةِ" سَيِّدي الطَّيِّبِ ابنِ كيران، في المَجاز وَالإستِعارات، في عِلمِ البَيان. مَطبوعَةٌ بفاس[281].

11. "بُغيَةُ الطّالِبِ الرّاغِبِ القاصِد، [في] إباحَةِ صَلاةِ العيدَينِ في المَساجِد"، عَلى نَمَطِ ما يوجَدُ بفاس، بجامِعِ الأبّارين، وَزاوِيَةِ سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ.

---

275 ـ تُحفَةُ الحُذّاق، بنَشر ما تَضَمَّنَتهُ لامِيَّةُ الزَّقّاق. بالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، عامَ 1301. وَ 1308. 1325. 1334 هـ.

276 ـ الكَواكِبُ النَّيّارَة، وَالجَواهِرُ المُختارَة، عَلى ما تَضَمَّنَهُ شَرحُ المُرشِدِ المُعين لِلشَّيخ مَيارَة. بالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، عامَ 1322.

277 ـ بالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، عامَ 1317.

278 ـ بالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، عامَ 1333هـ.

279 ـ بالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، د.ت.

280 ـ بالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، عامَ 1312. 1311. 1323 هـ.

281 ـ بالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، عامَ 1299. 1324.

وَقَد وافَقَهُ عَلى مُضَمَّنِ ما في هاذا التَّقييد، جَماعَةٌ مِن عُلَماءِ وَقتِه، كَشَيخِه، أبي العَبّاس ابنِ سودَة، قاضي الجَماعَةِ بِمكناس، وَالشَّيخ خَليل بن صالِح الخالِدِيِّ الحَسَنِيّ، نائِبِ قاضي الجَماعَةِ بفاس.

ثُمَّ قامَ بَعضُ أهلِ العَصر، وَرَدَّ عَلَيهِ في رسالَةٍ لَه. فَقامَ سَيِّدي المَهدِيُّ ثانِيا، وَانتَصَرَ لِمَذهَبه، وَزَيَّفَ أقوالَ عَصرِيِّه. وَطُبِعَ بفاس[282].

12. "تَأليفٌ" في الإنتِصار لِمَشهور مَذهَبِ الإمامِ مالِكٍ في السَّدل، وَالرَّدِّ عَلى مَن يَقدَحُ فيه. مَطبوعٌ بفاس[283].

13. "اَلنُّصحُ الخالِصُ لِكافَّةِ المُسلِمين، بالتَّوَسُّل إلَيهِ تَعالى بأصفِيائِهِ المُقَرَّبين".

يَرُدُّ في هاذِهِ الرِّسالَة، عَلى فَتوى صَدَرَت في ذالِكَ الوَقت، مِنَ الشَّيخ مُحَمَّدٍ عَبدُه، مُفتي الدِّيار المِصرِيَّة، رَحِمَهُ الله. طُبِعَ بفاس[284].

14. "تَأليفٌ"لَهُ في مَسأَلَةِ ذَبيحَةِ أهلِ الكِتاب، لَمّا كَثُرَ فيها النِّزاعُ بَينَ عُلَماءِ وَقتِه، شَرقًا وَغَربا. فَأَلَّف، رَحِمَهُ الله، في ذالِك. وَنَشَرَت مَجَلَّةُ المَنار المِصرِيَّة، جُملَةً مِن ذالِك[285].

15. "اَلسَّيفُ المَسلول باليَدِ اليُمنى، لِقَطع رَأس ابن مَهْنا". [كَذا]

وَهُوَ رَجُلٌ قَسمَطينِيٌّ لَهُ "حاشِيَةٌ" عَلى "رحلَةِ" الوَرثِلانِيّ. تَعَرَّضَ فيها لِعُلَماءِ المَغربِ وَمَشيَخَتِه، وَصَوَّبَ إلَيهِم أنواعَ اللَّمز وَالشَّتم.

فَلَمّا رَحَلَ صاحِبُ التَّرجَمَةِ لِتونُس، عامَ 1323، إطَّلَعَ عَلى ذالِكَ الكِتاب. فَأَلَّفَ رسالَةً طَويلَةً في الذَّبِّ عَن حَوزَةِ المَغارِبَة، وَالرَّدِّ عَلى ذالِكَ الرَّجُل. فَأَفادَ وَأجاد. وَطُبِعَ ذالِكَ بفاس[286].

هاذِهِ بَعضُ مُؤَلَّفاتِ صاحِبِ التَّرجَمَة، اَلَّتي طُبِعَت، وَظَهَرَت لِلوُجود.

أمّا مازالَ في عالَم الخَفاء، فَهُوَ شَيءٌ كَثير. وَعَسى أن يُوَفِّقَ الله أولادَهُ لِطَبع ذالِك.

---

282 ـ بالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، د.ت.

283 ـ بالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، عامَ 1316 هـ.

284 ـ بالمَطبَعَة الحَجَرِيَّة. د.ت.

285 ـ مَجَلَّةُ المَنار. المُجَلَّدُ 6. سَنَةَ 1903م. أنظُر مَعلَمَةَ المَغرب: 21/ 7273.

286 ـ بالمَطبَعَةِ الحَجَرِيَّة، عامَ 1324 هـ.

تُوُفِّـيَ الشَّـيخ، رَحِمَهُ الله، في ساعَة 11، مِن لَيلَـةِ الأربعاء، 29 مُحَرَّمِ الحَرام، فاتِح عام 1342، اَلمُوافِق، 12 شُتَنبر، عامَ 1923.
وَكانَ الاِحتِفالُ بِجَنازَتِهِ غايَةً في بابِه. وَصُلِّـيَ عَلَيهِ بِالضَّريح الإدريسِيِّ، وَدُفِنَ خارِجَ بابِ الفُتوح، خارِجَ قُبَّةِ سَيِّدي الغَيَاثِيِّ، عَن يَمينِها. وَحَضَرَ جَنازَتَـهُ الجَمُّ الغَفير. وَعُطِّلَتِ الدُّروس، وَرَثاهُ الشُّعَراء. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه."
اِنتَـهى باختِصار.

[إجازَةُ أبي عيسى، مُحَمَّدٍ المَهدِيِّ الوَزّانِيِّ لِلمُؤَلِّفِ]

وَقَدِ استَجَزتُه، عِندَما عَزَمتُ عَلى الرُّجوعِ لِلوَطن، فَأَجازَني بِقَولِه:
"اَلحَمدُ لِلَّه.
أجازَ كاتِبُه، لِلفَقيهِ العَلاَّمَة، سَيِّدي أحمَدَ الرَّهونِيِّ التِّطوانِيِّ، جَميعَ ما تَضَمَّنَتهُ هاذِهِ "الفَهرَسَة"، وَما قَرَأَهُ عَلَيَّ، أو سَمِعَهُ مِنّي في مُذاكَرَة.
وَأذِنتُهُ في إقراءِ كُتُبِ الفِقهِ وَالنَّحوِ وَالتَّوحيد، وَغَيرِ ذالِكَ مِنَ الفُنون.
وَعَلَيهِ بِتَقوى اللهِ العَظيم، وَقَولِ الحَقِّ، وَتَحَرّي الصِّدق. وَاللهُ يَأخُذُ بِيَدِنا جَميعا. وَالسَّلام.
في جُمادى الأولى، عامَ 1316. [كَذا]
اَلمَهدِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الوَزّانِيِّ، اَلحَسَنِيُّ العِمرانِيّ. لَطَفَ اللهُ به."
اِنتَـهى.

[اِختِـصارُ فهرَسَةِ أبي عيسى، مُحَمَّدٍ المَهدِيِّ الوَزّانِيِّ]

وَنَـصُّ مُضَـمَّن "الفهرَسَة"[287]، اَلَّتي كَتَبَ هاذِهِ الإجازَةَ عَلى ظَـهرِها:

"اَلحَمدُ لِلَّـهِ رَبِّ العالَـمين. وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى إمامِ المُرسَلين، وَعَلى ءالِهِ وَصَحبِهِ أجمَعين.

وَبَعــد:

فَـالمَقصودُ ذِكرُ أسانيدِنا.

فَصــل:

في سَنَـدِ "المُوَطَّإ":

أرويها [كَذا] عَنِ الوَزير سَيِّدي الحاجِّ صالِح بن مُحَمَّدٍ المُعطى، اَلمَشهور بالتّـادِلِيِّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ حَمدونَ ابنِ الحاجِّ، عَن والِدِه، سَيِّدي التّـاوُدِيِّ، عَنِ ابنِ عَبدِ السَّلام بَنّـانِيِّ، عَن سَيِّدي أحمَدَ ابنِ الحاجِّ، عَن سَيِّدي امحَمَّدِ بنِ عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، عَن والِدِه، عَن عَمِّ أبيهِ العارِف، عَنِ القَصّار، عَن سَيِّدي رِضوانِ الجَنوِيِّ، عَن سُقَّين، عَن زَكَرِيّاءَ الأنصارِيِّ، عَنِ ابنِ الفُرات، عَنِ ابنِ جَمّـاعَة، عَن أبي الزُّبَير ابنِ خَليل، عَنِ ابنِ زَرقون، عَنِ الخَـولانِيِّ، عَنِ الطَّلَمَنكِيِّ، عَن يَحيى بنِ يَحيى، عَن عَمِّ أبيه، عُبَيدِ اللهِ بنِ يَحيى، عَن والِدِه، يَحيى بنِ يَحيى اللَّـيثِيِّ، عَنِ الإمام، إلى ءاخِرِه.

وَلِسَيِّدي حَمدون، طَـريقٌ ءاخَرُ مِن طَـريقِ الشَّيخ مُرتَـضى، أي كَما تَـقَدَّم، إلى ءاخِرِه.

فَصــل:

وَأمّـا "الشِّفا"، فَـنَرويها عَنِ الحاجِّ صالِح، اَلمُتَقَدِّم، عَن أبي العَبّاس ابنِ كيران، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ ابنِ شَـقرون، أي بسَنَـدِهِ السّابِقِ في "فَـهرَسَةِ" الكوهَـن، وَغَـيرِها.

فَـصــل:

---

[287] ـ طُبِعَت بالمَطبَعة الحَجَرِيَّة بفاس، د.ت.

وَأمـا "الشَّمائل"، فنَـرويها عَنِ سَيِّدي المَهدِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمدونَ ابنِ الحاجِّ، عَن والِدِه، عَن جَدِّه، عَنِ التـاوُدِيِّ، بسَنَـدِهِ السّابق فيما تـقَدَّم.

وَأرويهِ [كَذا] أيضًا عَنِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي أحمَدَ بنِ أحمَدَ بنّانِيٍّ التِّجانِيِّ، أي بسَنَدِهِ السّابق في تَـرجَمَةِ مَولانا مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ الكَتّانِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنِ الجَميع.

فَصــل:

وَأمّا "صَحيحُ" مُسلِم، فنَـرويهِ عَن سَيِّدي أحمَدَ بَنّانِيٍّ المَذكور، أي المُتَوَفّى عامَ 1306،[288] عَن سَيِّدي عَبدِ الغَنِيِّ الدِّهلِيِّ المَدَنِيِّ، المُتَوَفّى عامَ 1296، عَن والِدِه، أبي سَعيدٍ العُمَرِيِّ المُجَدِّدِيِّ، عَنِ الشَّيخ، حُجَّةِ الله، سَيِّدي عَبدِ العَزيز، عَن والِدِه، سَيِّدي عَبدِ الرَّحيمِ العُمَرِيِّ، عَنِ الشَّيخ أبي طاهِر، عَن والِدِه، الشَّيخ إبراهيمَ الكُردِيِّ المَدَنِيِّ، عَنِ الشَّيخ سُلطانِ بنِ أحمَدَ المَزّاحِيِّ، (-1075) عَنِ الشَّيخ أحمَدَ السُّبكِيِّ، عَنِ النَّجمِ الغيطِيِّ، (-981) عَنِ الزَّينِ زَكَرِيّاء، عَنِ الحافِظِ ابنِ حَجَر، عَنِ الصَّلاحِ بنِ أبي عَمرو المَقدِسِيِّ، (-780) عَن عَلِيِّ بنِ أحمَدَ النَّجّارِيِّ، عَنِ المُؤَيَّدِ الطّوسِيِّ، عَن أبي عَبدِ اللهِ الفُراوِيِّ، عَن عَبدِ الغافِرِ الفارِسِيِّ، عَنِ الجُلودِيِّ، عَن إبراهيمَ بنِ مُحَمَّد، عَنِ المُؤَلِّف.

فَصل:

وَأمّا "صَحيحُ" البُخارِيِّ، (-261) فَأرويهِ عَنِ الحاجِّ صالِح، عَن سَيِّدي الوَليدِ العِراقِيِّ، عَن سَيِّدي إدريسَ العِراقِيِّ، بسَنَـدِه، أي السّابق في "فَـهرَسَةِ" الكوهَن، وَغَيرِها.

وَأرويهِ عَنه، عَنِ الحاجِّ الدّاوودِيِّ، عَنِ الأمير، عَن أبي الحَسَنِ السَّقّاط، عَن سَيِّدي أحمَدَ ابنِ الحاجِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1091) بسَنَـدِهِ السّابق فيما مَرَّ.

وَعَنـهُ أيضًا عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ حَمدونَ ابنِ الحاجِّ، عَن أبيه، عَن سَيِّدي التّـاوُدِيِّ، وَغَيرِه، بالأسانيدِ السّابقَـة.

وَأرويهِ عَن سَيِّدي أحمَدَ بَنّانِيٍّ، عَن سَيِّدي الوَليدِ العِراقِيِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ ابنِ شَقرون، عَن أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَن سَيِّدي عَلِيٍّ الحُرَيشِيِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، بسَنَـدِهِ السّابق.

---

[288] - ر: في الأصل، كانَ .135. ثُمَّ استدرَكَ المُؤلِّفُ مُصَحِّحًا بالأزرَق. ط: .135.

وَأرويهِ عَن الحاجِّ صالِح، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بن إبراهيمَ السَّلاوِيِّ، (-1290) عَن الإمامِ سَيِّدي صالِح الرِّضَوِيِّ البُخارِيِّ، (-1269) عَن العارفِ باللهِ، سَيِّدي عُمَرَ بنِ عَبدِ الكَريمِ بنِ عَبدِ الرَّسولِ المَكِّيِّ، عَنِ الشَّيخِ صالِح بنِ مُحَمَّدٍ الفُلاَّنِيِّ، عَن أبي عَبدِ اللهِ، مُحَمَّدِ بنِ سِنَّةَ الأزهَرِيِّ، عَن أحمَدَ بنِ موسى بنِ عُجَيلٍ اليَمَنِيِّ، عَن قُطبِ الدِّين، مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ النَّهرَوانِيِّ، عَن الحافِظ، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ الطَّاووسِيِّ، عَنِ الشَّيخ المُعَمَّر، بابا يوسُفَ الهَرَوِيِّ، عَن الشَّيخ المُعَمَّر، مُحَمَّدِ بنِ شاذبَختَ الفارسِيِّ، عَن أحَدِ الأبدالِ بسَمَرقَند، يَحيى بن مُقبِلِ بن شاهانَ الخَتلانِيِّ، عَن الفِربَرِيِّ، عَنِ المُؤَلِّف.

وَأرويهِ أيضا عَن أبي العَبّاس، سَيِّدي أحمَدَ بنِ الطّالِبِ ابنِ سودَة، عَن سَيِّدي مُصطَفى الجَزائِرِيِّ، عَن سَيِّدي عَلِيٍّ ابنِ الأمين، عَن سَيِّدي عَلِيٍّ الصَّعيدِيِّ العَدَوِيِّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَقيلَةَ المَكِّيِّ، عَنِ الشَّيخ حَسَنِ بنِ عَلِيٍّ العَجَمِيِّ، عَن أبي الوَفاء، أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ العِجلِ اليَمَنِيِّ، عَن يَحيى بنِ مُكرَمٍ الطَّبَرِيِّ، عَن إبراهيمَ بنِ صَدَقَةَ، وَغَيره، عَن عَبدِ الرَّحمانِ بنِ عَبدِ الأوَّلِ الفَرغانِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ شاذبَخت، إلى ءاخِرِ السَّنَدِ السّابق.

فَصــــل:

وَأمّا "القُرءانُ" العَظيم، فَقَرَأتُهُ عَلى والِدي، اَلمُتَوَفّى عامَ 1276، وَعَلى سَيِّدي مُحَمَّدٍ التِّطوانِيِّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدٍ الغَنضور، وَسَيِّدي أحمَدَ بنِ العَرَبِيِّ الجُرفَطِيِّ. اَلكُلُّ بوَزّان، بروايَةِ وَرش.

وَأجازَني بهِ مَولايَ عَبدُ اللهِ بنُ إدريسَ البَكراوِيُّ الوَدغيرِيِّ، اَلمُتَوَفّى بفاس، عامَ 1316، عَن والِدِه، سَيِّدي مُحَمَّدِ بن عَبدِ السَّلامِ الفاسِيِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ بنِ إدريسَ المَنجَرَة، عَن والِدِه، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ المَرينِيِّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ موسى، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ غازي، (-919) عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الصُّغَيِّر، عَن سَيِّدي أحمَدَ بنِ عَبدِ اللهِ الفِلالِيِّ، عَن سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ الفَخّار الفاسِيِّ، عَن سَيِّدي أحمَدَ بنِ عَلِيٍّ الزَّواوِيِّ، عَن سَيِّدي عَلِيٍّ بنِ سُلَيمانَ الأنصارِيِّ، عَن سَيِّدي أحمَدَ ابنِ الزُّبَيرِ الثَّقَفِيِّ، عَن سَيِّدي إسماعيلَ بنِ يَحيى العَطّار، عَن القاضي أبي بَكرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَسنون، عَن سَيِّدي عَبدِ اللهِ بنِ خَلَفِ بنِ بَقِيٍّ القَيسِيِّ، عَن سَيِّدي عَبدِ

اللهِ ابنِ العَرَبيِّ، إمامِ مَقامِ الخَليل، عَلَيهِ السَّلام، عَن أبي العَبّاسِ ابنِ نَفيسٍ المَصريّ، عَن أبي عَدِيٍّ، عَبدِ العَزيز ابنِ الإمامِ المِصريّ، عَن أبي بَكر، عَبدِ اللهِ بنِ مالِكٍ التُّجيبيِّ المِصريّ، عَن يوسُفَ بنِ عُمَرَ الأزرَقِ المِصريّ، عَن وَرش، عَن نافِعِ بن عَبدِ الرَّحمانِ المَدَنِيّ.

وَكانَ أسوَدَ صَبيحا. أقرَأَ بالمَدينَةِ أكثَرَ مِن 70 سَنَة، عَن سَبعينَ تابعِيّا. مِنهُم يَزيدُ بنُ القَعقاعِ المَدَنِيّ.

وَهُوَ عَن أبي هُرَيرَة، وَابنِ عَبّاس. وَهُما عَن زَيدِ بنِ ثابتٍ الأنصاريّ، عَنِ النَّبيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، عَن جَبريل.

ثُمَّ هَل تَلَقّاهُ جَبريلُ عَن 1. الله، كَما يَليقُ بِه، 2. أو عَنِ اللَّوح، عَنِ القَلَم، عَنِ الله، عَزَّ وَجَلّ، 3. أو عَن ميكائيل، عَنِ اللَّوح، عَنِ القَلَم، عَنِ الله، عَزَّ وَجَلّ، 4. أو عَن ميكائيلَ عَنِ الله، عَزَّ وَجَلّ، خِلاف.

تَنبيه:

الهَبطِيّونَ ثَلاثَة:

الأوَّل: مُحَمَّدُ بنُ أبي جُمُعَة الصُّماتِيّ، [كَذا] المُتَوَفّى بِفاس، عامَ 930، وَدُفِنَ بالسِّياج، قُربَ الزَّربطانَة. وَلَيسَ هُوَ صاحِبَ وَقفِ "القُرءان".

وَالثّاني: صاحِبُ الوَقف. وَهُوَ مُعاصِرُ القُطبِ سَيِّدي مُحَمَّدِ بنِ يوسُفَ السَّنوسِيّ. وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ أبي جُمُعَة الهَبطِيّ، المَدفونُ بِبابِ رَوضَةِ سَيِّدي عَبدِ الرَّحمانِ الهَزميريّ، بِرأسِ القُلَيعَةِ مِن فاس، وَوَفاتُهُ عامَ [289].

لَقِيَهُ السَّنوسِيّ، وَقَرَأ عَلَيهِ "القُرءانَ" بالوَقف، حَتّى وَصَلَ قَولَه، تَعالى: "قُلْ ءا اللهُ أذِنَ لَكُم أم عَلى اللهِ تَفتَرون؟!" [سورَة يونُس: 59]. فَوَقَفَ عَلى "لَكُم". فَأبى الهَبطِيُّ الوَقفَ عَلَيها. ثُمَّ عادَ السَّنوسِيُّ مَرَّة ثانِيَة، فَمَنَعَهُ أيضا. فَرَفَعَ السَّنوسِيُّ بَصَرَهُ إلى السَّماء، فَغابَ عَن حِسِّه. ثُمَّ رَجَعَ لِحالِه، فَقال: وَاللهِ لَهاكَذا هِيَ في اللَّوحِ المَحفوظ. يَعني كَما قالَ الهَبطِيّ. وَأذعَنَ لَه. رَضِيَ اللهُ عَنِ الجَميع.

---

289 - ر: التّاريخُ مَعدوم. وَبَعدَهُ بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط.ب: التّاريخُ مَعدوم.

وَالثّالِثُ: أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّد، صاحِبُ القُطبِ الغَزوانِيِّ. وَوَفاتُهُ عامَ 963. وَهُوَ مَدفونٌ بالهَبط، أي [290].

فَصل:

وَأروي "مُختَصَر" خَليل، 1. عَن سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ بن حَمَو الوَزّانِيّ، المُتَوَفّى في [291] عامَ [292]، 2. وَسَيِّدي أحمَدَ ابنِ سودَة، وَأخَوَيه، 3. سَيِّدي الحاجِّ عُمَر، 4. وَسَيِّدي الحاجِّ المَهدِيّ.

فَالأوّلان، عَن ابنِ عَبدِ الرَّحمانِ الفِلالِيّ. وَهُوَ وَالأخيران، عَن الأزمِيِّ الحَسَنِيّ، عَنِ التّاوُدِيّ، 1. عَن ابنِ عَبدِ السَّلام، 2. وَأبي الفَضلِ ابنِ الحاجّ، 3. وَسَيِّدي امحَمَّدٍ جَسّوس، 4. وَسَيِّدي أحمَدَ بنِ أحمَدَ الشَّدّادِيّ، عَن ابنِ الحاجّ، عَن مَيّارَة، وَالأبّار، وَالقاضي ابنِ سودَة، 1. عَن سَيِّدي أحمَدَ ابنِ القاضي، 2. وَابنِ عاشِر، 3. وَالمَقرِيّ، 4. وَالجَنّان.

فَالأوَّل، عَنِ الرَّملِيّ، عَن زَكَرِياء، عَن رضوان، عَنِ البَدر، حَسَنٍ البَصرِيّ، عَنِ المُؤَلِّف.

وَالثّاني: عَنِ القَصّار، عَن بَدرِ الدّينِ القَرافِيّ، عَن والِدِه، وَأبي زَيدٍ الأجهورِيّ، عَنِ اللَّقانِيّ، عَن عَلِيٍّ السَّنهورِيّ، عَن عُبادَةَ الأنصارِيّ، عَنِ الأقفَهسِيّ، عَن بَهرام، عَنِ المُؤَلِّف.

وَالأخيران، عَنِ المَنجور، عَن سُقَّين، عَنِ السَّخاوِيّ، عَن عَبدِ الرَّحمانِ البَكرِيّ، عَن بَهرام، عَنِ المُؤَلِّف.

وَيَرويهِ المَنجور، وَالقَصّار، عَن ابنِ هارون، عَن ابنِ غازي، (-919) عَنِ السَّخاوِيِّ الشّافِعِيّ، عَن بَعضِهِم، عَنِ المُؤَلِّف.

فَصل:

وَأروي سِلسِلَةَ الفِقهِ عَنِ القاضي مَولايَ امحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمانِ العَلَوِيّ، وَكَنّون، وَسَيِّدي المَهدِيِّ ابنِ الحاجّ، عَن ابنِ عَبدِ الرَّحمانِ الفِلالِيّ، عَنِ الأزمِيّ، عَنِ التّاوُدِيّ، عَن جَسّوس، عَنِ المَسناوِيّ، عَنِ ابنِ الحاجّ، عَن سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيّ، عَن عَمِّه، وَابنِ عاشِر، وَالجَنّان، وَابنِ النَّعيم، وَالمَقرِيّ، عَنِ القَصّار، وَالمَنجور، عَن سَيِّدي رضوان، عَن سُقَّين، عَن ابنِ غازي، عَن أبي عَبدِ اللهِ المَقرِيّ، عَن عِمرانَ

290 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ 8 أسطُر. ط: بَياضٌ قَدرُهُ 4 أسطُرٍ تَقريبا.

291 - ر، ط: بَياضٌ قَدرُهُ كَلِمَة.

292 - ر: بَياضٌ قَدرُهُ رَقمٌ رُباعِيّ. ط.ب: التّاريخُ مَعدوم.

الجاناتِيِّ، عَنْ موسى العَبدوسِيِّ، عَنْ عَبدِ العَزيز القَرَوِيِّ، عَنْ أبي الحَسَنِ الصـغَيِّر، وَراشِدٍ الوَليدِيِّ، عَنْ أبي مُحَمَّد، صالِحِ الهَسكورِيِّ، عَنْ أبي موسى البونانِيِّ، عَنْ أبي القاسِمِ ابنِ بُشكُوال، [كَذا] وَأبي مُحَمَّدٍ ابنِ عَتّاب، عَنْ أبي مُحَمَّدٍ بنِ أبي طالِبٍ مَكِّيٍّ القَيرَوانِيِّ، عَنْ أبي مُحَمَّد، عَبدِ اللهِ ابنِ أبي زَيد، (-386) عَنْ أبي بَكرٍ ابنِ اللَّبّادِيِّ، وَالأبيانِيِّ، وَسَيِّدي دَرّاس بنِ إسماعيل، وَالأبهَرِيِّ، عَنْ يَحيى بنِ عُمَر، عَنْ سُحنون، (-240) عَنْ ابنِ القاسِمِ، (-191) عَنِ الإمامِ مالِك، (-179) عَنْ نافِع، عَنْ ابنِ عُمَر، عَنِ النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.

فَصل:

وَأروي "جَمعَ الجَوامِع"، لِتاجِ الدِّين، عَبدِ الوَهّابِ بن عَلِيٍّ السُّبكِيِّ، المُتَوَفّى عامَ 791، عَنْ سَيِّدي أحمَدَ بَنّانِيِّ، وَالقاضي مَولايَ امحَمَّدٍ العَلَوِيِّ، وَالحاجِّ صالِح، وَكَنّون، وَسَيِّدي امحَمَّدٍ القادِرِيِّ.

وَالأخيرُ عَنْ سَيِّدي أحمَدَ ابنِ سودَة، عَنْ سَيِّدي الوَليدِ العِراقِيِّ، عَنِ الزَّروالِيِّ، عَنْ ابنِ شَقرون، عَنْ أبي حَفصٍ الفاسِيِّ، عَنْ ابنِ المُبارَك، بِسَنَدِهِ إلى زَكَرِيّاء، عَنْ أبي العَلاءِ العِراقِيِّ، عَنِ المُؤَلِّف.

فَصل:

وَأروي التَّوحيد، عَنْ كَنّون، وَسَيِّدي المَهدِيِّ ابنِ الحاجّ، وَالقادِرِيِّ.

وَهُوَ عَنْ والِدِه، سَيِّدي قاسِم، عَنْ سَيِّدي الطّالِبِ ابنِ الحاجّ، عَنِ الكوهَن، عَنِ الشَّيخِ الطَّيِّبِ ابنِ كيران، عَنْ زَينِ العابِدينَ العِراقِيِّ، عَنِ العارِف، سَيِّدي عَبدِ الكَبيرِ السَّرغينِيِّ، عَنْ أبي عَلِيٍّ ابنِ رَحّال، عَنْ سَيِّدي عَبدِ القادِرِ الفاسِيِّ، (-1091) عَنْ ابنِ عاشِر، (-1040) إلى ءاخِرِه.

فَصل:

وَأجازَني سَيِّدي أحمَدُ بنُ أحمَدَ بَنّانِيِّ، وَالحاجُّ صالِح، وَالقادِرِيِّ، وَسَيِّدي أحمَدُ ابنُ سودَة، وَالعارِفُ الكامِل، قُطبُ عَصره، سَيِّدي مُحَمَّدٌ مُصطَفى ماءُ العَينَينِ الشَّنكيطِيِّ. رَحِمَ اللهُ الجَميع.

وَقَد فَرَغَ مِنها سابِعَ شَوّال، عامَ 1314."

اِنتَهى باختِصار.

تَـنْبيــــــــــه:

[اَلحاجُّ مُحَمَّدُ بنُ المَدَنِيِّ كَنّـونُ الفاسِيّ] [293]

عُلِمَ مِمّا مَرّ، أنَّ شَيخَ الإسلام، سَيِّدي الحاجَّ مُحَمَّدَ بنَ المَدَنِيِّ كَنّون، مِنْ جُملَـةِ أشياخ جُلِّ أشياخِنا. فَكانَ شَيخًـا لَـنا بواسِطَـة، وَوَجَبَ عَلَينا حَقُّهُ مِنَ التَّعريفِ به، لا سِيَما وَقَد أكرَمَني اللهُ بِلِقائِه، وَالتَّبَرُّكِ بِلَثمِ يَدِهِ المُبارَكَة، وَاغتِنامِ دُعائِهِ الصّالِح، في العامِ الَّذي زارَ فيهِ تِطوان، وَهُوَ العامُ الَّذي تُوُفِّـيَ فيه، عامُ 1302، لِأنَّـهُ كانَ مِن عادَتِهِ زِيارَةُ مَولانا عَبدِ السَّلام، رَضِيَ اللهُ عَنه، في بَعضِ الأعوام، وَالتَّعريجُ عَلى تِطوان، لِزِيارَةِ مَن بِها[294].

فَلَقيتُـهُ بِالمَطامير، قُربَ مَسجِدِ ابنِ صالِح، وَسَلَّمتُ عَلَيـهِ هُناك.

[اِختِـصارُ كِتابِ "الدُّرِّ المَكنون"، لِلمَشرَفِيّ]

وَقَدِ اطَّلَعتُ عَلى تَـأليفٍ جَليلٍ في التَّعريفِ بِهِ بِالخُصوص، لِلفَقيهِ العَلاَمَـة، اَلشَّريفِ الجَليل، سَيِّدي مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن مُصطَفى المُشرِفِيّ، [كَذا] اَلجَزائِرِيِّ الأصل، اَلفاسِيِّ المَوطِن، سَمّاهُ بِـ"الدُّرِّ المَكنون، في التَّعريفِ بِالشَّيخ سَيِّدي الحاجِّ مُحَمَّدٍ كَنّون"، فَاستَحسَنتُ أن أَلـخِّصَ مِنهُ ما يَأتي، بِعَونِ الله.

---

[293] ـ تَرجَمَتُـهُ في وَفَياتِ الصَّقِلِّيّ: 155-157. ع. 108، الإستِقصا: 178/9، الدُّرَر البَهِيَّة: 347/2-351، سَلوَةِ الأنفاس: 412/2-414. ع. 831، الدُّرِّ المَكنون، الفَهرَسَةِ الكُبرى وَالصُّغرى: 102-103. ع. 6، فَهرَس القادِرِيّ: 83-84، فَهرَس الفهارس: 497/1-498. ع. 286، شَجَرَةِ النّور: 429/1-430. ع.1692، الفِكر السّامي: 303/2-304، ع. 756، مُعجَم طَبَقاتِ المُؤَلِّفين: 297/2-300. ع. 290، فَهرَسَةِ مَزّور: 38-40، مُعجَم المَطبوعاتِ العَرَبِيَّة: 716/1-717، الأعلام: 94/7، مُعجَم المُؤَلِّفين: 10/12، الإعلام: 54/7-58. ع. 881، إتحاف المُطالِع: 288/1-289، اَلنُّبوغ المَغرِبِيّ: 1/ 299-297، مُعجَم المَطبوعاتِ المَغرِبِيَّة: 63-65. ع. 163، أهَمِّ مَصادِرِ التّاريخ وَالتَّرجَمَة: 71، الحَياةِ الأدَبِيَّة: 541-455، مَعلَمَةِ المَغرب: 6833/20.

[294] ـ أنظُر عُمدَةَ الرّاوين: 116/5، في خُصوص زِيارَةِ اَلحاجِّ مُحَمَّدِ بن المَدَنِيِّ كَنّونَ الفاسِيّ، لِتَزروت، ثُمَّ مَدينَـةِ تِطوان.

إعلَم أنَّ المُؤَلِّفَ قَسَّمَ هاذا التَّأليفَ إلى مُقَدِّمَة، وَبابَينِ وَخاتِمَة. وَقَسَّمَ البابَ الأوَّلَ إلى فُصولٍ 4. وَالثّانِيَ إلى فَصلَين.

[اَلمُقَدِّمَـــــة]

فَالمُقَدِّمَةُ جَعَلَها في شَرَفِ العِلمِ وَأهلِه. وَحَلاّها: 1. بآيَةِ "وَقُل رَبِّ زِدني عِلما"، [سورَةُ طه: 114] 2. وَءايَةِ "وَما يَعقِلُها إلاّ العالِمون"، [سورَةُ العَنكَبوت: 43] 3. وَءايَةِ "إنَّما يَخشَى اللهَ مِن عِبادِهِ العُلَماء"، [سورَةُ فاطِر: 28] 4. وَءايَةِ "قُل هَل يَستَوي الَّذينَ يَعلَمونَ وَالَّذينَ لا يَعلَمونَ"، [سورَةُ الزُّمَر: 9] 5. وَءايَةِ "أطيعوا اللهَ وَأطيعوا الرَّسولَ وَأولي الأمر مِنكُم"، [سورَةُ النِّساء: 59] 6. وَءايَةِ "يَرفَعُ اللهُ الَّذينَ ءامَنوا مِنكُم وَالَّذينَ أوتوا العِلمَ دَرَجات"، [سورَةُ المُجادَلَة: 11] 7. وَءايَةِ "يوتي الحِكمَةَ مَن يَشاء"، [سورَةُ البَقَرَة: 269] ، إلى ءاخِره، 8. وَءايَةِ "قالَ الَّذينَ أوتوا العِلمَ وَيلَكُم"، [سورَةُ القَصَص: 80] 9. وَءايَةِ "وَلَو رَدّوهُ إلى الرَّسول وَإلى أولي الأمر مِنهُم"، [سورَةُ النِّساء: 83] ، إلى ءاخِره، 10. وَءايَةِ "بَل هُوَ ءاياتٌ بَيِّناتٌ في صُدور الَّذينَ أوتوا العِلم، [سورَةُ العَنكَبوت: 49] ، مَعَ بَيانِ مَعاني هاذِهِ الآياتِ العَشر، وَما قالَهُ العُلَماءُ فيها.

ثُمَّ أتبَعَ ذالِكَ بِحَديث: 1. "مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا يُفَقِّهْهُ في الدّين"، 2. وَحَديث: "اَلعُلَماء، وَرَثَةُ الأنبياء"، 3. وَحَديث: "اَللَّهُمَّ ارحَم خُلَفائي"، إلى ءاخِره، وَحَديث: 4. "نَضَّرَ اللهُ امرَءًا سَمِعَ مَقالَتي فَحَفِظَها وَوَعاها، وَأدّاها"، وَحَديث: 6. "يَحمِلُ هاذا الدّينَ مِن كُلِّ خَلَفٍ عُدولُه"، وَحَديث: "مَن حَفِظَ مِن أمَّتي حَديثًا واحِدًا يُقيمُ بِهِ سُنَّة، أو يَرُدُّ بِهِ بِدعَة، فَلَهُ الجَنَّة"، إلى غَير ذالِكَ مِنَ الأحاديث، وَأقوالِ العُلَماء، مِمّا يَنبَغي الوُقوفُ عَلَيه.

[اَلبابُ الأوَّل]
[اَلفَصلُ الأوَّل]

وَالبابُ الأوَّل، في التَّعريفِ بالشَّيخ. وَفيهِ 4 فُصول.
فَالأوَّل، في التَّعريفِ به، وَذِكرِ أوصافِهِ وَمَشائِخِه.

فَهُوَ الشَّيخُ الإمام، وَالقُدوَةُ الهُمام، سَيفُ السُّنَّة، حاسِمُ مادَّةِ البدعَة، أحَدُ أعلامِ هاذِهِ الأمَّة، حامِلُ لِواءِ المَشايخ المُحَقِّقين، وَعُمدَةُ الجَهابِذَةِ المُدَقِّقين، وَنُخبَةُ العُلَماءِ المُتَّقين، واحِدُ الأعلامِ الرّاسِخين، وَيَتيمَةُ الدُّرِّ المَكنون، اَلفَقيهُ المُحَدِّث، أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ المَدَنِيِّ كَنّون، اَلفاسِيُّ المَنشَإِ وَالدّار، اَلإدريسِيُّ الأصلِ المَستارِيُّ النِّجار، اَلمالِكِيُّ المَذهَبِ الأشعَرِيُّ العَقيدَة، اَللافِظُ زاخِرُ عِلمِهِ بِكُلِّ فَريدَة.

كانَ في عِلمِ المَعقولِ عَلَمًا واضِحا، وَفي عِلمِ المَنقولِ بَدرًا لائِحا. مَتى قَصَدتَهُ في فَنٍّ مِنهُما وَجَدتَهُ بَحرًا زاخِرا، وَمَتى سَألتَهُ عَن عَويصَةٍ لَفَظَت لَكَ أمواجُهُ بَحرًا زاخِرا. وَمَتى دَرَّسَ فَنًّا خِلتَهُ لَم يَعرِف سِواه، وَقَطَعتَ بِأنَّ جَميعَ عُمُرِهِ أنفَقَهُ فيهِ وَأفناه.

مَتى تَعارَضَتِ الأدِلَّةُ صَرَفَ كُلاًّ لِما يَقتَضيهِ لِشِدَّةِ تَمَسُّكِهِ بِآثار النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَطولِ باعِهِ فيه.

فَهُوَ في عَصرِهِ السَّوادُ الأعظَمُ وَمَن تَبِعَه، وَما عَقَلتُ مَن يُضاهيهِ في قَولِهِ وَفِعلِه، أو يُدانيهِ في جَلالَةِ مَنصِبِهِ وَفَضلِه.

وَما سَمِعتُ قَطُّ أنَّ أحَدًا مِن أهلِ العِلمِ وَالدِّيانَةِ يَقَعُ فيه، أو يَنسِبُ أحوالَهُ وَأفعالَهُ وَأقوالَهُ إلى ما يَذُمُّهُ الشَّرعُ أو يُنافيه، لا في حَياتِهِ وَلا بَعدَ وَفاتِه، مَعَ رُكونِ الخاصَّةِ وَالعامَّةِ إلَيه، وَمَحَبَّتِهِم لَه، مَعَ الخُضوع وَالتَّضَرُّعِ لَدَيه، وَرَفْعِ الذِّكرِ بِما لا مَزيدَ عَلَيه.

كَما كانَ سامِيًا في المَشارِقِ وَالمَغارِبِ ظُهورا، حامِلاً مِنَ الجَلالَةِ وَالمَهابَةِ لِواءًا مَنشورا.

إذا جالَسَ قَومًا كانوا كَأنَّما عَلى رُءوسِهِمُ الطَّيرُ مَهابَةً وَتَعظيما؛ لا يَنطِقُ أحَدٌ بِحَضرَتِهِ إلاّ إن بَدَأهُ هُوَ بِالكَلامِ حَياءًا وَتَكريما، مَعَ رَفعِ الهِمَّة، وَإبايَةِ الدَّناءَةِ وَالمِنَّة، وَيَأمُرُ تَلامِذَتَهُ بِرَفعِ الهِمَّةِ عَنِ الخَلق، وَيَأمُرُهُم بِالصَّبرِ وَالتَّوَكُّلِ وَتَفويضِ الأمورِ إلى المَلِكِ الحَقّ،

وَيُنكِرُ عَلى أهلِ البَيتِ تَمَلُّقَهُم لِلعَوامِّ عَلى أخذِ الصَّدَقات، وَيَنهى عَن الطَّمَع، وَيَصدَعُ بالحَقِّ، وَلا يُبالي.

لا يَخشى فِي اللهِ لَومَةَ لائِم، وَلا يَعبأ بسَطوَةِ ظالِم، جارِيًا فِي ذالِكَ عَلى سُنَنِ السَّلَفِ الصَّالِح، الَّذينَ هُم أفضَلُ النَّاس بَعدَ النَّبيئينَ وَالصَّحابَةِ بدَعوَتِهِ لِطريقِ الحَقِّ، وَنُصحِهِ[295] لِكافَّةِ الخَلق، بحَيْثُ لا يَشُكُّ مَن عايَنَ أقوالَهُ وَأحوالَهُ أنَّهُ المُجَدِّد.

وَكانَ يَقولُ في المُلوكِ فَمَن دونَهُم ما هُوَ مَشهورٌ عَنه.

وَكَم سَعى في إذايَتِهِ بَعضُ المُعاصِرين، فَحَفِظَهُ اللهُ مِنهُم لِحُسنِ نِيَّتِه.

وَكانَ يُنكِرُ أحوالَ عُلَماءِ الوَقت، وَلا يُقَصِّرُ في جانِبِهِم لَفظًا وَكِتابَة، وَيُنكِرُ أيضًا أحوالَ القُضاةِ وَالعُدول، وَالمُتَصَوِّفَةِ المُدَّعين.

وَكانَ شَديدَ الإنكارِ عَلى الظَّلَمَةِ وَوُلاةِ الجَور، وَأهلِ المُكوس، حَريصًا عَلى اتِّباعِ السُّنَّة.

وَكانَ مِن دَأبِهِ إزالَةُ الحَريرِ المَجعولِ في القَلَنسُوَة، وَفي رُءوسِ الغَفائِرِ وَالسَّلاهِم، مَعَ خِفَّةِ ذالِك.

وَلا يَحلِقُ ما تَحتَ لَحيِهِ الأسفَلِ مِنَ العُنُق، إعتِمادًا عَلى نَصِّ سَيِّدي زَرّوق، في "عُدَّةِ المُريد"[296]. وَلاكِن جَرَت عادَةُ أهلِ المَغرِبِ بحَلقِه. وَبالجُملَة، فَحَلقُهُ مُباح، وَتَركُهُ مَندوب.

وَلَم يَزَل مُقبلاً عَلى السُّنَّة، مُجانِبًا لِلبدعَة، حَتّى لَقِيَ الله، عَزَّ وَجَلّ.

وَأقبَلَ النّاسُ عَلَيهِ إقبالاً عَظيما. فَكانَ حَيثُما قَرَأ تَسارَعوا إلَيه، وَغَصَّ مَجلِسُهُ بهِم، عامَّةً وَخاصَّة، لِما عُلِمَ مِن تَحقيقِهِ وَتَدقيقِه، وَعَدَم خُلُوِّ مَجلِسِهِ مِن فَوائِدَ جَليلَة، وَمَواعِظَ حَفيلَة.

وَمِن عَجيبِ أمره، أنَّ مَجلِسَهُ يَأخُذُ مِنهُ كُلٌّ مِنَ المُبتَدي وَالمُنتَهي أوفَرَ حَظّ، حَتّى كانَ تَلاميذُهُ يُقَيِّدونَ عَنهُ فَوائِدَ شَريفَةً لا يَجِدونَها في كِتاب.

كَيف، وَهُوَ حافِظُ المَذهَب، رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

---

295 - ر.ط: نُصحِهِم. وَالتَّصويبُ من عِندِنا.
296 - عُدَّةُ المُريد: 303.

وَمِن نَصائِحِهِ قَولُه: "أوصيكُم وَإيّايَ بتَقوى الله، وَرَفع الهِمَّةِ عَن سَفساف الأمور، إلى ءاخِره.

وَقَولُه: "أوصيكُم وَإيّايَ بالرَّغبَةِ فيما يُنالُ بهِ رضى المَولى، جَلَّ جَلالُه، وَبالتَّثَبُّتِ في دينِ الله، وَبَذلِ المَجهود، وَإفراغِ الوُسعِ في النَّظَرِ عِندَ النّازِلَة، وَالتَّوَقُّفِ فيما لَم يَتَّضِح حُكمُه. وَ"جُنَّةُ العالِمِ لا أدري". اِنتَهى.

وَكانَ يُحَذِّرُ مِنَ الفَتوى كَثيرا، وَيَروي حَديثَ "الجامِع الصَّغير"[297]: "أجرَأكُم عَلى الفَتوى، أجرَأكُم عَلى النّار".

وَمِنها قَولُه: "أوصيكُم وَإيّايَ أن لا تُضَيِّعوا أنفُسَكُم في المُزاحَمَةِ عَلى الدُّنيا، وَالتَّنافُسِ فيها وَفي رياسَتِها. فَإنَّ ذالِكَ مُذهِبٌ لِنورِ العِلم، مُفسِدٌ لِلدّين، مُكَدِّرٌ صَفوَ اليَقين"، إلى ءاخِره.

وَكانَ أحَدَ أئِمَّةِ الطَّريقَة، الجامِعَ بَينَ عِلمَيِ الظّاهِرِ وَالحَقيقَة.

وَقَد ثَبَتَ عَنِ القاضي مَولايَ امحَمَّدٍ العَلَويّ، أنَّهُ قال: لَو ماتَ في حَياتي، لَسَدَدتُ القَرَويّين. وَلا يَدخُلُها أحَدٌ بَعدَه.

وَتَكَلَّمَ فيهِ جَمعٌ بِمَحضَرِ الوَلِيِّ الصّالِح، سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ بوغالِبٍ الحَسَنِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، فَقال: توبوا إلى اللهِ مِن ذالِك. فَلَو كانَ سَيِّدي بَدرُ الدّينِ الحَمّومِيُّ حَيًّا في وَقتِه، لَحَمَلَ نَعلَه.

وَكانَ مُكِبًّا عَلى المُطالَعَة، لَيلاً وَنَهارا، مَعَ الخَلوَةِ وَالعُزلَةِ عَنِ النّاس.

وَكانَ كَثيرَ الزِّيارَةِ لِلأولِياء، خُصوصًا مَولانا عَبدَ السَّلام. (-622)[298] وَهِيَ مِن أفضَلِ الأعمال، كَما نَصَّ عَلَيهِ الأئِمَّة، خُصوصًا مَن جَمَعَ بَينَ العِلمِ وَالوِلايَة، وَكَونِهِ مِن ءالِ البَيت، كَجَماعَةٍ نَصَّ عَلَيهِم في الأصل.[299]

وَوَلاّهُ السُّلطانُ المُقَدَّس، مَولانا عَبدُ الرَّحمانِ العَلَوِيّ، (-1276) رَضِيَ اللهُ عَنه، قَضاءَ مُرّاكُش، في ذي الحِجَّة، عامَ 1274.[300] فَاستَعفى، فَلَم يُساعَد. فَأشارَ عَلَيهِ شَيخُهُ الفَقيهُ ابنُ عَبدِ الرَّحمانِ الحَجرَتِيّ، بِأن يَتَوَلّى وَيُقيمَ الشَّريعَة، فَإنَّهُ يُعفى سَريعا. وَكانَ كَذالِك.

---

[297] - ضَعيفُ الجامِع الصَّغير: 23. ع. 147.

[298] - ر: التّاريخُ مُستَدرَكٌ بالأزرَق. ط: مَعدوم.

[299] - الدُّرُّ المكنون: 97-98.

[300] - ر: التّاريخُ مُستَدرَكٌ بالأزرَق. ط: مَعدوم.

فَإنَّهُ لَم يَلبَث إلاَّ ثَمانِيَةَ أشهُر. ثُمَّ أخَّرَ في شَعبان، عامَ 1275. رَحِمَهُ اللهُ، وَرَضِيَ عَنه.

شُيوخُـه:

مِنهُمُ الفَقيهُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمان الحَجَرتِيُّ الفِلالِيّ.

أخَذَ عَنهُ الفِقه. وَهُوَ أخَذَ عَن سَيِّدي عَبدِ السَّلامِ الأزَمِيّ، عَنِ المُحَشّي بَنّانِيّ، بِسَنَدِهِ إلى الإمام مالِك.

وَبِهِ رَوى "مُختَصَرَ" خَليل.

وَمِنهُم أبو العَبّاس المَرنيسِيّ.

أخَذَ عَنهُ "صَحيحَ" البُخارِيّ، عَن أبي العَبّاسِ ابنِ سودَة، عَن والِدِه، سَيِّدي التّاوُدِيّ، بِسَنَدِهِ المَعروف.

وَأخَذَ عَنهُ أيضًا "صَحيحَ" مُسلِم، بِالسَّنَدِ المُتَصِلِ إلَيه، وَ"المُوَطَّأ" بِسَنَدِهِ إلى الإمام مالِك.

وَمِنهُم أبو مُحَمَّد، سَيِّدي العَبّاسُ ابنُ كيران.

أخَذَ "الشِّفاءَ" عَنه، عَن سَيِّدي الطَّيِّبِ ابنِ كيران، بِسَنَدِهِ إلى القاضي عِياض.

وَمِنهُم سَيِّدي الوَليدُ العِراقِيّ.

أخَذَ عَنهُ الأُصولَ وَالمَنطِق، وَالحَديثَ وَالتَّفسير، وَالعَقائِدَ وَالتَّصَوُّف.

وَمِنهُم مَولايَ عَبدُ السَّلامِ أبو غالِبٍ الحَسَنِيّ.

وَمِنهُم سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ المَجّاوِيُّ التِّلِمسانِيّ.

وَسَيِّدي مُحَمَّدٌ صالِحٌ البُخارِيُّ المَدَنِيّ.

أخَذَ عَنهُ التَّفسيرَ وَغَيرَهُ بِفاس.

وَمِنهُم سَيِّدي الحاجُّ الدّاوودِيّ، الشَّريفُ الحَسَنِيُّ التِّلِمسانِيّ.

وَسَيِّدي بَدرُ الدّينِ الحَمّومِيُّ الحَسَنِيّ.

وَسَيِّدي مُحَمَّدٌ الكَردودِيُّ الحَسَنِيّ. أخَذَ عَنهُ النَّحوَ بِسَنَدِه.

وَمِنهُم سَيِّدي مُحَمَّدٌ الطّالِبُ ابنُ الحاجّ، وَغَيرُهُم. رَضِيَ اللهُ عَنِ الجَميع.

اَلفَصلُ 2:
تَلامِذَتُهُ وَتَآليفُه:

تَلامِذَتُهُ لا يُحصَوْن.

وَمِنهُم بِفاس، أخوهُ سَيِّدي التِّهامِيّ، وَسَيِّدي أحمَدُ ابنُ عَبدِ الرَّحمان، وَسَيِّدي عَبدُ الهادي الصِّقِلِّيُ الحُسَينِيّ، وَقاضي فاس، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيّ، وَسَيِّدي أحمَدُ ابنُ الخَيّاط، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ التِّهامِيِّ الوازّانِيّ، وَسَيِّدي الكامِلُ الأمرانِيُّ العَلَوِيّ، وَسَيِّدي عَبدُ الرَّحمانِ ابنُ القُرَشِيّ، وَسَيِّدي مَلّوكٌ العَلَمِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ المُقَدَّمِ التِّلِمسانِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ ابنُ الأعرَجِ الغَريسِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الجيلانِيِّ المَشرَفِيّ، وَسَيِّدي خَليلُ بنُ صالِحِ الحَسَنِيُّ العامِرِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ الصِّقِلِّيُ الحُسَينِيّ، وَسَيِّدي عَبدُ اللهِ بَنّاني فِرعَون، وَسَيِّدي عَبدُ السَّلامِ الهَوّارِيّ، وَسَيِّدي المَكِّيُّ ابنُ الحاجِّ المَهدِيِّ ابنِ سودَة المُرِّيّ، وَقاضي فاس، سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ رَشيدٍ العِراقِيِّ الحُسَينِيّ، وَسَيِّدي المَهدِيُّ بنُ الخَضِرِ الوازّانِيّ، وَسَيِّدي التّاوُدِيِّ الوَرياجِلِيّ، وَسَيِّدي المَكِّيُّ الوازّانِيُّ اليَملَحِيّ، وَسَيِّدي عَبدُ السَّلامِ الجاي، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الكُفَيتِيُّ السِّجِلماسِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو الوازّانِيّ، وَسَيِّدي أحمَدُ بنُ الجيلانِيِّ الفيلالِيُّ الأمغارِيّ، وَسَيِّدي الحَبيبُ ابنُ الدّاوودِيِّ الحَسَنِيُّ التِّلِمسانِيّ، وَسَيِّدي المَدَنِيُّ بنُ عَلِيِّ ابنِ جَلّون، وَسَيِّدي إدريسُ ابنُ عُبَيد، وَسَيِّدي المَأمونُ بنُ رَشيدٍ العِراقِيُّ الحُسَينِيّ، وَسَيِّدي حَمّادُ بنُ عَلالٍ الصِّنهاجِيّ، وَسَيِّدي عَبدُ العَزيزِ بَنّاني، وَسَيِّدي امحَمَّدُ بنُ الطّاهِرِ بَنّاني، وَسَيِّدي أحمَدُ ابنُ العَبّاس، وَسَيِّدي مُحَمَّدٌ الصّائِغ، وَسَيِّدي عَبدُ القادِرِ الزِّناتِيّ، وَسَيِّدي الطّاهِرُ الفاسِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الحَميدِ الحَسّانِيّ، وَسَيِّدي أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الوالي الإدريسِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ حَرازِمَ الصِّنهاجِيّ، المَدعُوُّ ماني،[301] وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ الكَبيرِ الإدريسِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدٌ السِّطِّيّ، وَسَيِّدي عَبدُ اللهِ ابنُ الزَّيزونِ الغَرباوِيّ، وَسَيِّدي عَبدُ السَّلامِ ابنُ زَروقٍ العَرائِشِيّ، وَسَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ صالِحِ السَّراغِنِيّ، [كذا] وَسَيِّدي الغالي ابنُ سُلَيمان، وَغَيرُهُم.

---

[301] - ر: مَنى.

وَأمّا تـآليفـُه، رَضِيَ اللهُ عَنه، فَمِنها:

1. "تـَعليقٌ" عَلى "المُوَطـَّإِ".

2. وَمِنـها: "اِختِصارُ" "حاشِيَةِ" الرَّهونِيِّ، عَلى "خَـليل".

3. وَمِنـها: "اَلدُّرَّةُ المَكنونـَة، في النـِّسبَةِ الشـَّريفـَةِ المَصونـَة".

4. وَمِنـها: "اَلتـَّسلِيَةُ وَالسُّلوان، لِمَن ابتـُلِيَ بالإذايَةِ وَالبُهتان".

5. وَمِنـها: "نـَصيحَةُ ذوي الـهِمَمِ الأكياس، في بَعضِ ما يَتـَعَلـَّقُ بـخـُلطـَةِ النـّاس".

6. وَمِنـها: "اَلدُّرَرُ المُنتـَثِرَة، في حَديث:"لا عَدوى وَلا طِيَـرَة".

7. وَمِنـها: "نـَصيحَةُ النـَّذير العُريان، في التـَّحذير مِن خـُلطـَةِ أهلِ البُهتان".

8. وَمِنـها: "اَلزَّجرُ وَالإقماع، في الحَضِّ عَلى الذِّكرِ الشـَّرعِيِّ النـّافِع بالإجماع"، إلى ءاخِره.

9. وَمِنها: "حاشِيَةٌ" عَلى "شَـرح" بَنـّيس، لِفـَرائِضِ "المُختـَصَر".

10. وَمِنـها: "شَـرحٌ" عَلى "شَـرح" زَكَرِيّاءَ الرّازِيِّ، في السـّيرَة.

11. وَمِنـها: "حاشِيَةٌ" عَلى "شَـرح" سَيِّدي التـّاوُدِيِّ، لِجامِعِ سَيِّدي "خـَليل".

12. وَمِنـها: "حاشِيَةٌ" عَلى "شَـرح" "الصـُّغرى". لـَم تـَكمُل.

13. وَمِنـها: "اِختِصارُ" "رسالـَةِ" الشـَّيخ حَسَنِ العَجَمِيِّ، في تـَعدادِ طـُرُقِ الصـّوفِيَّة.

14. وَمِنـها: "تـَأليفٌ" في مَسألـَةُ النـُّشوز.

15. وَمِنـها: "وُضوحُ الدَّلائِل، فيما أجابَ عَنهُ مِنَ المَسائِل".

16. وَمِنـها: "تـَأليفٌ" في الشـَّهادَةِ وَما يَتـَعَلـَّقُ بها.

17. وَمِنـها: "تـَكميلُ" فـَتـَراتِ "حاشِيَةِ" ابن زَكري عَلى "البُخارِيِّ".

18. وَمِنـها: "إيقاظُ المَفتونِ المَغرور، مِمـّا تـُذمُّ عَواقِبُهُ يَومَ النـُّشور".

19. وَمِنـها: "خـَتـمُ" "مُختـَصَر" خـَليل. وَقـَد أملاهُ مِن حِفظِه، في ثـَلاثـَةِ مَجالِس، مِنَ الغـَلـَس إلى الزَّوال.

20. "رسالـَةٌ" في التـَّحذير مِنَ الإقامَةِ بدار الحَرب.

21. وَ"رسالَـةٌ" في التَّحذيرِ مِن تَولِيَةِ الجُهّال.

22. وَ"رسالَـةٌ" في التَّحذيرِ مِنَ الإزدِراءِ بالعُلَماء. نَحا فيها إلى كُفرِ مَن يَحتَقِرُهُم ويَزدَري بِهِم.

[23]. وَخُطَبٌ رائِقَـة، وتَقاييدُ مُفيدَة، وأبياتٌ كَثيرَةٌ في مَسائِلَ مِن عِدَّةِ فُنون؛ إستَغرَقَ في نَقلِها الأصلُ نَحوَ وَرَقاتٍ 15.[302] رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

اَلفَصلُ 3:
في مَرَضِهِ وَمَوتِه:

كانَ ابتِداءُ مَرَضِه، يَومَ الجُمُعَة، فاتِحِ شَوّال، عامَ 1302، إذ أرادَ صُعودَ مِنبَرِ جامِعِ أبي الجُنود، وَالشُّروعَ في الخُطبَة، إلى النِّصفِ مِنها، أصابَتهُ غَشيَة. فَأكمَلَها مِن جُلوسٍ كَالثّانِيَة. ثُمَّ أصابَت رِجلَهُ قَرحَةٌ عَظُمَت، حَتّى صارَت رِجلُهُ أعظَمَ ما تَكون. وَلَم يُؤَثِّر فيها عِلاج. وَأفنَته، فَكانَت لَهُ تَطهيرا.

وَبَقِيَ كَذالِك، إلى العَشرِ الأواخِرِ مِن ذي القِعدَة، وَهُوَ حاضِرُ البال، ثابِتُ الأحوال، وَيَقول: أخلوا عَلَيَّ المَنزِلَ مِنَ النِّساء، لِأنَّ الوُفودَ تَأتيني، وَتُشَمُّ مِنهُ رَوائِحُ أطيَبُ مِنَ المِسك.

إلى أن أصبَحَ يَومُ الخَميس، مَتَمِّ القِعدَة، مُحتَضَرًا صامِتا، وَالنّاسُ مُحدِقونَ بِه، يَذكُرونَ الله، عَزَّ وَجَلّ.

وَكُلَّما وَقَعَ لَهُم لَحنٌ أوخَطَأ، أشارَ لَهُم بِيَدِه، وَغَيَّرَ وَجهَه.

وَكانَ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ الصِّقِلِّيّ، يُلَقِّنُهُ الشَّهادَة. فَإذا ألَحَّ عَلَيه، نَظَرَ إلَيه، وَأشارَ بِيَدِهِ إلى قَلبِهِ بِقُوَّةٍ وَثَبات، إشارَةً إلى أنَّهُ حاضِرٌ ذاكِر.

وَلَمّا صُلِّيَتِ العِشاء، اِفتَتَحَ الحاضِرونَ "سورَةَ المُلك". فَلَمّا وَصَلوا قَولَه، تَعالى: "أوَلَم يَرَوْا إلى الطَّيرِ فَوقَهُم صافّـــاتٍ"، [سورَةُ المُلك: 19] خَرَجَت روحُهُ الشَّريفَة، رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه، لَيلَةَ الجُمُعَة، فاتِحِ ذي الحِجَّة، عامَ 1302، وَعُمُرُهُ 63.

---

302 - الدُّرُّ المَكنون: 138-164.

وَمِنَ المَعلومِ أنَّ المَوتَ يَومَ الجُمُعَة، أو لَيلَتَها، يَحفَظُ صاحِبَهُ مِن فِتنَـةِ القَبر. جَعَلَنا اللهُ مِمَّن يَموتُ يَومَ الجُمُعَة، بِمَنِّـهِ وكَرَمِه.

ثُـمَّ حُمِلَ لِجامِعِ الأندَلُس، وَصَلَّـى عَلَيهِ فيه، بَعدَ صَلاةِ الجُمُعَة، الشَّريفُ سَيِّدي مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ الصِّقِلِّـيُّ الحُسَينِيّ. ثُمَّ حُمِلَ إلى القِباب، وَفاسُ بِرُمَّتِها حَولَـه، إلى أن ووريَ جَدَثَـهُ الأنوَر. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

وَحَشَرَهُ الخَـليفَـةُ بِفاس، مَولايَ إسماعيلُ ابنُ السُّلطانِ سَيِّدي مُحَمَّد. رَحِمَهُمُ الله.

وَأُقيمَ صَباحُ القَبرِ بِقَبرِهِ سَبعَةَ أيّام، وَالدُّروسُ مُعَطَّلَـة، وَالنّـاسُ كَأنَّـهُم في المَحشَرِ مِن هَولِ فَقدِه.

وَخَـلَفَـهُ في عُلومِهِ وَأعمالِه، أخوه، شَيخُنا، سَيِّدي التُّهامِيّ. رَحِمَهُمُ الله.

الفَصلُ 4:
في وِلايَتِهِ وَكَراماتِه.

مِن ذالِكَ اشتِغالُـهُ بِالتَّعَلُّمِ وَالتَّعليم، مُنذُ عَقَلَ إلى أن لَقِيَ الله، عَزَّ وَجَلّ.

وَمِن ذالِكَ ما عُـلِمَ يَقينًـا مِن تَـقواهُ لِلَّـه، عَزَّ وَجَلّ.

وَعَدَدُ الأولِياءِ 300، وَالنُّجَباءِ 70، وَالأوتادِ 40، وَالنُّقَباءِ 10، وَالمُختارون، [كَذا] 3، وَالقُرَباءِ 7، وَالغَوثُ واحِد. وَمَتى ماتَ واحِد، خُلِفَ مِمَّن قَبلَـه.

أنظُر تَـمامَهُ في الأصل، مَعَ ما يَتَعَلَّقُ بِالكَرامَـة، وَأصلِها مِنَ السُّنَّـة.[303]

وَمِن كَراماتِهِ أيضا، أنَّ مُؤَذِّنَ مَسجِدِ اللَّبّارين، رَأى عَمودًا مِن نور، صاعِدًا مِن دارِ والِدِ الشَّيخ، لَيلَـةَ وِلادَتِه. رَضِيَ اللهُ عَنه.

---

[303] ـ الدُّرُّ المكنون: 197-219.

وَمِنها أنَّ بَعضَهُم دَخَلَ عَلَيهِ لِسُؤالٍ في حينِ غَفلَة، فَوَجَدَهُ ذا جُثَّةٍ عَظيمَة، وَعُنُقٍ طويل، يَصِلُ بِهِ رَأسُهُ إلى عِدَّةِ كُتُبٍ حَولَه؛ فَأصابَتهُ هَيبَة. فَلَمّا شَعَرَ بِه، قَضى حاجَتَه، وَأمَرَهُ بالكِتمان.

وَمِنها أنَّ بَعضَهُم دَخَلَ عَلَيه، فَسَلَّمَ عَلَيه، وَرَدَّ عَلَيهِ السَّلام. وَلَم يَشعُر بِهِ إلاَّ بَعدَ مُدَّة، لاِستِغراقِهِ في الشُّهود.

وَمِنها أنَّ بَعضَهُم دَخَلَ عَلَيه، فَقابَلَهُ نورٌ كَشُعاعِ الشَّمس؛ أصابَتهُ مِنهُ هَيبَة، إلى أن ءانَسَهُ هُو، رَضِيَ اللهُ عَنه.

وَمِنها أنَّ بَعضَ تَلاميذِه، كانَ يَراهُ قِطعَةَ نور؛ لا يُمَيِّزُ بَينَ أعضائِه، وَخُصوصًا في دَرسِ "البخاريّ".

وَمِنها أنَّ بَعضَ الطَّلَبَة، باتَ ساهِرًا في مُطالَعَةِ مَسألَةٍ مِنَ "المُختَصَر"، وَلَم يَفهَمها. فَلَمّا جَلَسَ في الدَّرس، بَدَأَ بِها، وَقَرَّرَها أحسَنَ تَقرير. ثُمَّ قال: حَمَلَني عَلى الاِعتِناءِ بِها، أنَّ بَعضَهُم باتَ ساهِرًا وَلَم يَفهَمها.

وَمِنها أنَّ بَعضَ الطَّلَبَةِ أصبَحَ جُنُبًا وَتَيَمَّم، وَجَلَسَ في دَرسِه. فَجَعَلَ يَلتَفِتُ يَمينًا وَشِمالاً وَيَقولُ عَلى عادَتِه: يا لَطيفُ يا لَطيف، مِمَّن يَأتي لِلمَسجِدِ جُنُبا.

وَمِنها أنَّ شَخصَينِ تَكَلَّما في الشَّيخِ بِمَحضَرِ بَعضِ أحبّائِه، وَلَم يُدافِع عَنه، حينَ كانَ مَريضا. فَلَمّا عادَهُ في الصَّباح، بادَهَهُ بِجَلالٍ عَظيم، وَقالَ لَه: ما حَمَلَكَ عَلى الكَلامِ مَعَهُم؟ فَقالَ لَه: يا سَيِّدي. أتوبُ إلى اللهِ تَعالى. فَقالَ لَه: وَاللهِ الَّذي لا إلاهَ إلاَّ هُو، عالِمِ الغَيبِ وَالشَّهادَة، الرَّحمان الرَّحيم. لَقَد أدرَكتُ مَقامًا استَغنَيتُ فيه، وَالحَمدُ لِلَّه، عَن كُلِّ واحِد. وَلَم يَبقَ لِأحَدٍ عَلَيَّ مِنَّة، إلاَّ لِلَّهِ وَرَسولِه. وَقَد أخَذَ عَلَيَّ خَلقٌ كَثير. وَمِن جُملَتِهِم والِدي. وَما ماتَ حَتّى ماتَ مِنَ الرِّجال.

فَأجابَهُ بِقَولِه: يا سَيِّدي. هاذا المَقامُ الَّذي ادَّعَيتَه، إنَّما هُوَ لِفَردٍ مَخصوص. وَهُوَ النَّبِيّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، إذ هُوَ الَّذي لا مِنَّةَ لِأحَدٍ عَلَيه. فَقال: نَعَم. وَأنا خَليفَتُه، وَمُستَمِدٌّ مِنه، إلى ءاخِرِه.

وَفيهِ إشارَةٌ إلى أنَّهُ أدرَكَ الغَوثانِيَّة. رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأرضاه.

وَقَد شَهِدَ لَهُ بَعضُ أهلِ الكَشفِ بِأنَّهُ أدرَكَها. وَلاكِن، لَم يَتَصَرَّف فيها. وَاللهُ أعلَم.

وَمِنـها ما حَدَّثَ بِهِ سَيِّدي يَحيى الكَتّانِيِّ، مِن أنَّـهُ دَفَـعَ لَـهُ في مَرَضِ مَوتِه، قِرطاسًا فيهِ عَدَدٌ مِنَ النّـاس؛ طَلَـبَ مِنـهُ أن يَدعُوَ لَـهُم، لِيَتَـسامَحَ مَعَهُم. فَرَأى نَـفسَهُ غَيرَ قادِرٍ عَلى هاذا العَمَل، وَاستَعفاهُ مِنـهُ وَمَضى.

فَلَـم يَقِرَّ لَـهُ قَرار، إلى أن نام. فَرَأى نَـفسَهُ في القَرَوِيّين، وَالنّـاسُ يَدخُلونَـها مِن كُلِّ باب، وَيَقصِدونَ المَحَلَّ الّـذي يَقرَأ فيهِ الشَّيخُ دُروسَـه. فَسَأَلَ عَنهُم. فَقيلَ لَـه: هاؤُلاءِ الأنبياءُ وَالمَلائِكَةُ وَالأولِياء؛ يَجتَمِعونَ عَلى الشَّيخ. فَقال: إنَّـهُ كَلَّفَني بِحاجَةٍ لَـم أقضِها. فَقيلَ لَـه: بادِر بِقَـضائِها. فَـاستَـيقَـظ. فَذَهَبَ لِبابِ داره، فَـاستَـأذَنَ عَلَـيه. فَلَـم يَأذَن لَـهُ إلاّ بَعدَ مُدَّة.

فَلَـمّا دَخَـل، وَجَدَهُ يَبكي. ثُـمَّ احدَودَبَ حَتّـى قَرُبَ مِنه، وَأَخَذَ رِجلَـه، وَصارَ يُقَبِّلُـها، وَيَقول: سامِحني، يا سَيِّدي، حَتّـى سامَحَه. ثُـمَّ طَلَـبَ مِنهُ القِرطاس، وَناوَلَـهُ إيّاه. وَقال: إنّـا لَـم نَـأمُركَ بِذالِكَ مِن عِندِ أنفُسِنا. وَإنَّـما نَـحنُ مَأمورون.

فَـجَمعِ أُلائِكَ النّـاس. وَتَسامَحَ مَعَهُمُ الشَّيخ. رَضِيَ اللهُ عَنـه.

وَمِنـها ما اشتُـهِرَ بَينَ النّاس، أنَّ النَّبِيَّ، صَلّـى اللهُ عَلَـيهِ وَسَلَّـم، حَضَرَ وَفاتَـه.

وَمِنـها أنَّ بَعضَ أفاضِلِ تَـلامِذَتِه، رَأى بَعدَ وَفاتِه، بِنَـحوِ 3 أيّام، النَّبِيَّ، صَلّـى اللهُ عَلَـيهِ وَسَلَّـم، وَمَعَهُ جَماعَةٌ في صَومَعَةِ القَرَوِيّين، وَبَينَ يَدَيهِ مائِدَة، فيها أقراصُ شَعير، وَشَـيءٌ مِنَ الخَلـيع. وَقَد كانَ لا يَأكُلُ وَلا يَشرَبُ أسَفًا عَلى شَيخِه. فَـأمَرَه، عَلَـيهِ السَّلام، بِالأكلِ مِن ذالِكَ الطَّعام. فَـأكَل. ثُـمَّ سَأَلَـه، عَلَـيهِ السَّلام، عَن هاذا الجَمع. فَـأجاب، عَلَـيهِ السَّلام، بِأنَّـهُ جَمعُ أهلِ الدّائِرَة، لِيَنظُروا مَن يَجعَلونَـهُ في مَوضِعِه.

ثُـمَّ أفاق. فَذَهَبَ لِلوَلِيِّ الصّالِح، مَولايَ عَبدِ المَلِكِ الضَّريرِ العَلَـوِيِّ، وَقَصَّ عَلَـيهِ رُؤياه. فَـأخبَرَهُ بِأنَّـهُ رَأى أيضًا النَّـبِيَّ، صَلّـى اللهُ عَلَـيهِ وَسَلَّـم، وَسَأَلَـهُ عَنِ الشَّـيخ. فَقالَ لَـه: ها هُوَ عِندي. ها هُوَ في كُمّـي. رَضِيَ اللهُ عَنـهُم.

وَمِنـها أنَّ بَعضَهُم، رِيئَ في المَنام. فَسُئِلَ عَن حالِه، فَقال: بِخَـير. غَيرَ أنَّـهُ كانَـت بِرِجلِهِ قَـرحَة؛ لَـم يَشفِهِ اللهُ مِنـها، إلاّ يَومَ قُدومِ الشَّـيخ عَلَـيهِم لِلمَقابِر.

وَمِنـها أنَّهُ رِيئَ بَعدَ وَفاتِهِ يُدَرِّسُ "صَحيح" البُخارِيِّ مِرارا.

وَفي بَعضِها رِيئَ في الحَرَمِ النَّبَوِيِّ، وبَعضِها في الحَرَمِ الإدريسِيِّ، وَغَيرِ ذالِك.

وَرِيئَ تِلميذُهُ ابنُ المُقَدَّمِ بَعدَ مَوتِهِ. فَقيلَ لَـه: ما فَعَلَ اللهُ بِك؟ فَقَال: غَفَرَ لي. فَقيلَ لَـه: وَهَل اجتَمَعتَ مَعَ الشَّيخ؟ فَقَال: لا، لِأَنَّـهُ في مَقامٍ عالٍ، لا قُدرَةَ لي عَلى الوُصولِ إلَيه.

وَرَءاهُ بَعضُهُم مَعَ النَّبِيِّ، صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وَالشَّيخَين. رَضِيَ اللهُ عَنهُما. فَقَالَ أَحَدُهُم مُشيرًا لِلشَّيخ: هاذا وَلَدي. إنَّ اللهَ لَيُباهي بِهِ المَلائِكَة.

إلى غَيرِ ذالِكَ مِن مَناقِبِه، رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَأَرضاه، مِمّا يُفيدُ بِمَجموعِهِ نَوعَ قَطعٍ بِولايَتِه. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

ناهيكَ بِالعِلمِ وَالعَمَل. فَإنَّـهُ إذا لَـم يَكُن العُلَماءُ أَولِياءَ الله، فَلَيسَ لِلَّـهِ مِن وَلِيّ، كَما قالَـهُ جَمعٌ مِنَ الأكابِر.

وَقَد رَثاهُ الشُّعَراءُ وَالكُتّابُ بِمَراثِي [كَذا] عَجيبَة؛ نَـقَلَ مِنـها في الأصل جُملَـة[304].

اَلبـــــــابُ 2
في نَسَبِـــهِ الطّاهِــــر

اَلفَصــــــــلُ 1
في نَسَبِهِ الدّينِيّ

مُحَصَّلُـهُ أنَّ العِبرَةَ بِالنَّسَبِ الدّينِيّ، اَلَّذي هُوَ الإيمانُ وَالتَّقوى. فَما لَـم يَكونا، لَـم يَنفَعِ الطّينِيُّ كُلَّ النَّفع، كَما في الأحاديث.

وَمَعلومٌ أنَّ الشَّيخَ بَلَغَ مِن ذالِك، ما انفَرَدَ بِهِ في وَقتِه. رَحِمَهُ الله، وَرَضِيَ عَنه.

---

[304] - الدُّرُّ المكنون: 219-234.

اَلفَصـــــــلُ 2
في نَسَبِهِ الطّينِـــــــــيّ

إعلَم أنـَّـهُ ورَدَت أحاديثُ وَءاثارٌ في الحَضِّ عَلى المُحافـَظـَةِ عَلى النـَّسَب، وَخُصوصًا الشـَّريف. فَإنَّ المُحافـَظـَةَ عَلَيه، واجِبَة. كَما وَرَدَت أحاديثُ وَءاثارٌ في النـَّهي عَن انتِسابِ الإنسانِ إلى غَيرِ أبيه، أو تَوَلـّيهِ غَيرَ مَواليه، وَخُصوصًا في النـَّسَبِ الشـَّريف، وَعَن الطـَّعنِ في الأنساب، وَخُصوصًا الأنسابَ الشـَّريفَة، بِغَيرِ عِلم.

فَالشـَّيخُ هُوَ أبو عَبدِ الله، سَيِّدي مُحَمَّد، إبنُ البَرَكَةِ سَيِّدي المَدَنِيِّ، اَلذّاكِرِ الخاشِع، اَلـَّذي حَجَّ ثـَلاثَ حِجَج، وَحَجَّ مَعَهُ صاحِبُ التـَّرجَمَةِ في حَجَّتَين. مِنها إحداهُما، وَهُوَ ابنُ نـَحو ثـَلاثِ سِنين. وَالثّانِيَة، وَهُوَ ابنُ نـَحو عَشرِ سِنين.

وَتـُوُفـِّيَ عَن الشـَّيخ، وَأخيهِ سَيِّدي التـِّهامِيِّ، وَأخَوَيهِما، سَيِّدي الحُسَين، وَسَيِّدي الحاجِّ عَبدِ الرَّحمان، اَلـَّذي تـُوُفـِّيَ بِطنجَة، في حُدودِ 1330. [كَذا]

وَسَيِّدي المَدَنِيُّ المَذكور، هُوَ ابنُ سَيِّدي عَلِيّ، اَلـَّذي تـُوُفـِّيَ عَن سَيِّدي المَدَنِيِّ، وَإخوَتِه، سَيِّدي مُحَمَّد، وَسَيِّدي عَبدِ القادِر، وَسَيِّدي العَرَبِيّ.

وَسَيِّدي عَلِيّ، هُوَ ابنُ الفـَقيهِ العَلاّمَة، سَيِّدي عَبدِ الله، اَلقادِمِ لِحَضرَةِ فاس، كَما مَرّ.

وَكانَ لـَهُ أولادٌ ثـَلاثـَة: 1. سَيِّدي عَلِيّ، جَدُّ الشـَّيخ، 2. وَسَيِّدي مُحَمَّد.

وَمِن عَقِبِه، سَيِّدي سُلَيمان، وَسَيِّدي الطـَّيِّب، إبنا سَيِّدي أبي بَكرِ ابن سَيِّدي مُحَمَّدِ المَذكور، إبن الجَدّ، سَيِّدي عَبدِ الله.

وَالثّالِث، سَيِّدي أحمَد. وَهُوَ جَدُّ شَيخِنا القـُطب، سَيِّدي الحاجِّ امحَمَّدِ التـِّجانِيّ، إبن سَيِّدي مُحَمَّد، إبن سَيِّدي عَبدِ السَّلام، إبن سَيِّدي أحمَد، المَذكور، إبن الجدّ، سَيِّدي عَبدِ الله.

وَقـَد تـَقـَدَّمَ رَفعُ نَسَبِ سَيِّدي عَبدِ اللهِ هاذا، إلى سَيِّدِنا عَلِيّ، رَضِيَ اللهُ عَنه، في تـَرجَمَةِ شَيخِنا سَيِّدي الحاجِّ امحَمَّد، وَسَيِّدي التـِّهامِيّ. رَحِمَ اللهُ الجَميع، وَرَضِيَ عَنهُم.

وَهُنا تَنـزَّلَ المُؤَلِّفُ لِإثباتِ هاذا النَّسَبِ الشَّريف، بالحُجَجِ القاطِعَة، وَالبَراهينِ السّاطِعَة، وَذَبَّ بِقَلَمِهِ المُبارَك، عَن هاذِهِ الشُّعبَةِ الطّاهِرَة. فَشَفى وَكَفى.

وَتَقَدَّمَ لنا تَلخيصُ كَلامِه، في تَرجَمَةِ شَيخِنا سَيِّدي امحَمَّدٍ كَنّون. رَحِمَهُ الله، وَنَفَعَنا بِه.

ثُمَّ قالَ ما مُحَصَّلُه:

إنَّ مِمّا يُؤَيِّدُ انتِسابَ الشَّيخ لِشُعبَةِ أولادِ كَنّونَ الحَسَنِيِّين، اِعتِناءَهُ بِهِم، دونَ غَيرِهِم، كَما وُجِدَ ذالِكَ في "تَقيدَتَيْن" بِخَطٍّ يَدِه.

نَصُّ الأولى، باختِصار:

لِمَولانا عَبدِ السَّلامِ مِنَ الذُّكور، مُحَمَّد، وَأحمَد، وَعَلاَّل، وَعَبدُ الصَّمَد. وَلِكُلٍّ عَقِب.

وَلَهُ أخَوان: موسى وَيَملَح. وَلَهُ 6 أعمام: يونُسُ وَعَلِيّ، وَمُلهى، وَالفُتوح، وَالحاجّ. وَلَهُم عَقِب، إلاّ الحاجّ.

وَمِن جَدِّهِ أبي بَكر، اِنتَشَرَ الأشرافُ الأدارِسَةُ بِجَبَلِ العَلَمِ وَنَواحيه. وَلا يُعرَفُ لِغَيرِهِ بِتِلكَ النَّواحي الهَبطِيَّةِ سِوى بَني عِمران، وَأولادِ أبي العَيش، أحمَدَ بنِ القاسِمِ كَنّون، وَأولادِ كَنّونَ بنِ عيسى.

أمّا بَنو عِمران، فَمُنتَشِرونَ كَثيرا. وَنِسبَتُهُم إلى عِمرانَ ثابِتَة، كَما في "جَواب" لِابنِ خَجّو؛ إلاّ أنَّهُ وَقَعَ في رَفعِ نَسَبِ عِمران، إلى مَولانا إدريس، اِضطِراب.

وَأمّا أولادُ أبي العَيش، فَوَطَنُهُم جَبَلُ العَلَم. مِنهُم أولادُ القَمّور بِالحِصن، وَأولادُ شَتّوان، وَأولادُ العَسرِيِّ بِتازروت، وَبَعضُهُم بِتاجِزرت.

وَأمّا أولادُ كَنّونَ بنِ عيسى، فَمُعظَمُهُم بِبَني مَستارَة. وَمِنهُم أولادُ قُنفُذ، وَشيعَتُهُم بِقَبيلَةِ بَني أشرَقان، مِنَ الطَّليق. وَمِنهُم فَريقٌ بِبَني يَدير.

وَنَحوُهُ في "نَشرِ المَثاني"[305]، عَن سَيِّدي الحَسَنِ ابنِ رَيسون. قال: وَأولادُ القَمّور مَوجودونَ أيضًا في اليونُسِيِّين. فَهُوَ مِنَ المُشتَرَك.

وَمِن أولادِ أبي العَيش، أولادُ الصَّرّوخ، القاطِنونَ بِبَني جُرفَط. اِنتَهى باختِصار.

---

[305] - نَشرُ المَثاني: 234-235.

وَنَـصُّ الثانِيَة، باختِصارٍ أيضا، عَن سَيِّدي العَرَبِيِّ الفاسِيِّ، أنَّ أهلَ فِجيج، لَيسَ فيهِم شَريف، إلاّ أولادَ ابنِ سُلطان، وَدارَ أولادِ حَجّاج، بالقَلعَة، وَأنَّ أولادَ سَرسول، اَلمَعروفينَ في الحِصنِ بأولادِ بَروال، لا شَرَفَ لَـهُم، 1. وَأنَّ أولادَ غَيلان، بِبَني جُرفَط، وَخارِجِها، 2. وَأولادَ ابنِ النَّعيم، بِبَني عَروس، وَخارِجِها، 3. وَأولادَ ابنِ عَتٍّ، بِبَني يوسُف، 4. وَأولادَ الحاجِّ البَقّال الاِغصاوِيِّ، مِن ذُرِّيَّةِ الشَّيخ سَيِّدي عَلالٍ الحاجِّ البَقّال، كُلُّـهُم لا دَخلَ لَـهُم في النَّسَبِ العَلَوِيِّ، حَسبَما شَـهِدَ بِذالِكَ عِدَّةٌ مِنَ الشُّهود، في رَسمٍ تاريخُـهُ القِعدَة، عامَ 1110.

وَكَذا أولادُ الحَرّاق، في مَدشَرِ أكَرسان، وَبِدار الواد، وَبِالقَصر، وَأولادُ ابنِ عَمرو، بفاس، وَالشَّريفُ العَكرِيُّ بها، وَأولادُ ابنِ عَتُّو، بِبَني زَكّار، وَأولادُ ابنِ رَحمون، بها أيضا. اِنتَـهى.

قال: وَثَبَتَ أيضًا شَرَفُ أولادِ كَنّون، وَهُم أولادُ عَتيق بالصَّخرَة.

ثُمَّ قال: وَأولادُ كَنّون، فِرقَـةٌ مِنهُم، أي مِنَ العِمرانِيِّين، بِبَني مَستارَة، وَفَريقٌ مِنهُم بالطَّليق، بِقَبيلَـةِ شَقران. وَهُم أولادُ قُنفُذ، وَفَريقٌ بِقَبيلَـةِ بِبَني يَدير. اِنتَـهى.

ثُمَّ قال: وَأمّا أولادُ جُنّون، هُمُ المَعروفونَ بِبَني خَلّوف، [كَذا] فَـمَسكَنُـهُم بِبَني مَستارَة. وَجَدُّهُم عَبدُ المَجيدِ بنُ بَشّار بن مَرزوق بنِ سَلولِ بنِ عِوَضٍ بنِ هِلالٍ ابنِ الإمامِ مُحَمَّدٍ ابنِ مَولانا إدريس.

وَقَد أثبَتَ هِلالاً لِلإمام مُحَمَّد، صاحِبُ "الدَّوحَة". اِنتَـهى باختِصار.

قالَ المُؤَلِّفُ عَقِبَه:

عَلِمتَ مِن تَـغييرِ الأسلوبِ في قَولِه: "وَأمّا أولادُ جُنّون"، إلى ءاخِرِه، أنَّ الجَنّونِيِّين، بالجيم، لَيسوا مِنَ الكَنّونِيِّين، بالكافِ المَعقودَة، كَما لا يَخفى.

وَحاصِلُ ما استَقرَأناهُ مِن مِن كُتُبِ الأنسابِ المُعتَمَدَة، أنَّ الجَنّونِيِّين، بالجيم، قَبائِلُ شَتّى. وَجِماعُهُم، هُوَ مَولانا إدريس. رَضِيَ اللهُ عَنه.

ثُمَّ مِنهُم مَن تَفَرَّعَ عَن الإمامِ سَيِّدي مُحَمَّد، وَلَـدِه، وَمِنهُم مَن تَفَرَّعَ عَن الإمامِ سَيِّدي أحمَد، وَلَـدِه، وَمِنهُم مَن تَفَرَّعَ عَن الإمامِ سَيِّدي عَبدِ الله، وَلَـدِه، وَمِنهُم مَن تَفَرَّعَ عَن سَيِّدي يَحيى وَلَـدِه.

وَأمّا الكَنـونِيّون، بالكافِ المَعقودَة، فَجِماعُهُم، هُوَ الإمامُ سَيِّدي قاسِمُ بنُ إدريس. رَضِيَ اللهُ عَن جَميعِهِم. إنتَـهى.

أقول: وَهاذا كُلُّـهُ حَسَن. غَيرَ أنَّ ما ذَكَرَهُ مِن نَـفيِ شَـرَفِ البَقّـالِيّينَ وَالغَـيلانِيّين، غَيرُ مُعَوَّلٍ عَلَـيه، لِثُـبوتِ شَرَفِ مَن ذُكِر، بِالثُّـبوتِ التّام. وَالعِبرَةُ في الأنساب، بالإثبات، لا بِالنَّـفي، كَما هُوَ مَعلومٌ مِنَ القَـواعِدِ الشَّرعِيَّة.

وَراجِع ما حَرَّرناهُ في نَـسَبِ البَقّالِيّين، في هاذا المَجموع[306]، يَزُل عَنكَ الإشكال. وَالعِلمُ كُلُّـهُ لِلكَبيرِ المُتَعال.

[اَلخـــاتِـــمَــــة]

ثُمَ ذَكَرَ الخاتِمَة، في أدَبِ التِّلميذِ مَعَ شَيخِه. فَانظُره، فَإنَّ فيهِ فَـوائِدَ جَليلَـةً نَـفيسَةً جِدّا، قَلَّ أن توجَدَ بِغَيرِه.

وَقَدِ اقتَطَفنا لَـكَ مِنهُ ما يُناسِبُ المَقام. وَاللهُ يَتَوَلّـى هُدى الجَميعِ لِدارِ السَّلام.

وَتَرجَمَةُ الشَّيخِ أوسَعُ مِن ذالِكَ بِكَثير. وَالعِلمُ كُلُّـهُ لِلعَلِيِّ الكَبير.

وَهُنا تَمَّ الجُزءُ التّاسِعُ بِعَونِ الله، مِن "عُمدَةِ الرّاوين، في تاريخ (عُلَماءِ وَصُلَحاءِ)[307] تِطاوين"، في لَـيلَـةِ الجُمُعَة، 15 رَمَضانَ المُعَظَّم، عامَ 1344، لِعَبدِ رَبِّه، أحمَدَ بن مُحَمَّدٍ الرَّهونِيّ. لَطَفَ اللهُ بِه.

وَكانَ الفَراغُ مِن تَحقيقِهِ بِحَسَبِ الوُسعِ وَالطّاقَة، يَومَ 18 شَعبان، عَرَّفَنا اللهُ خَيرَه، وَوَقانا شَرَّه. وَالحَمدُ لِلَّـهِ رَبِّ العالَمين.

1. كَما أحسَنَ اللهُ فيما مَضى * كَذالِكَ يُحسِنُ فيما بَقي

---

306 ـ عُمدَةُ الرّاوين: 4/134-151، 6/8.

307 ـ ر: ما بين قوسين. مضروبٌ عليه بالأزرق. ط: وارد. ب: في الطُّرَّة: "ما بين القوسين، شطَبَ عليه المؤلِّف".

فَهـــــــرَسُ المَوضوعـــات



الثمن 80 درهما

العنوان

ساحة 9 أبريل ص.ب. 633 تطوان الهاتف - الفاكس: 05.39.70.20.25

www.asmir.web.ma E-mail: tetouan.asmir.@caramail.com